



مجلة القلزم العلمية



ISSN: 1858 - 9766

علمية دولية محكمة ربع سنوية - تصدر بالشراكة مع كلية المنهل للعلوم-السودان

في هذا العدد :

- وسائل الرقابة الشعبية على أعمال الإدارة في الشريعة الاسلامية والقانون السوداني
د. الطاهر عبد الكريم سآتي - د. دفع الله العركي الخزين أحمد
أ. مها محي الدين دفع الله الأمين
- أثر الريادة الاستراتيجية علي تحقيق الميزة التنافسية – بالتطبيق على شركة سوداني للاتصالات – السودان
د. مجاهد عبدالقادر فضل السيد- د. محمد مختار إبراهيم أحمد
- التوافق الاجتماعي لدى الأطفال الجانحين وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية (دراسة حالة دار الأشبال بالجريف غرب - ولاية الخرطوم في الفترة من 2017 - 2022م)
أ.رحاب خضر أحمد الأمين
- إثبات النسب ونفيه بالبصمة الوراثية
د. توحيدة محمد يوسف السيد
- أثر الضرائب على الناتج المحلي الإجمالي في السودان في الفترة (2004 - 2020م)
د. أمير سليمان مصطفى أبوقرون – د. ليلى علي القشاط دفع السيد

مجلة علمية محكمة ربع سنوية - العدد الرابع والعشرون (مزدوج) - صفر 1444هـ - سبتمبر 2022



ردمك ISSN: 1858 - 9766

دار آريثريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribution



العدد الرابع والعشرون (مزدوج) - صفر 1444هـ - سبتمبر 2022م

فهرسة المكتبة الوطنية السودانية-السودان
مجلة القلزم: Al Qulzum Scientific Journal
الخرطوم : مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر
2022 تصدر عن دار آريثيريا للنشر والتوزيع
السوق العربي-الخرطوم-السودان
ردمك: 1858-9766
الخرطوم- السودان

هيئة التحرير

المهية العلمية والاستشارية

- أ.د. يوسف فضل حسن (السودان)
أ.د. علي عثمان محمد صالح (السودان)
أ.د. عبد العزيز بن راشد السندي
(المملكة العربية السعودية)
أ.د. أبوبكر حسن محمد باشا (السودان)
أ.د. محبوب محمد آدم (السودان)
أ.د. سيف الإسلام بدوي (السودان)
أ.د. صبري فارس كماش الهيتي (العراق)
أ.د. محمد البشير عبد الهادي (السودان)
د. علي صالح كرار (السودان)
د. سامي شرف محمد غالب (اليمن)
د. محمد عبد الرحمن محمد عريف
(جمهورية مصر العربية)

رئيس هيئة التحرير

أ.د. حاتم الصديق محمد أحمد

رئيس التحرير

د. عوض أحمد حسين شبا

نائب رئيس التحرير

د. سلمى عثمان سيد أحمد

سكرتير التحرير

أ. عثمان يحيى

التدقيق اللغوي

أ. الفاتح يحيى محمد عبد القادر (السودان)

الإشراف الإلكتروني

د. بهية فهد الشريف (المملكة العربية السعودية)

التصميم والإخراج الفني

أ. عادل محمد عبد القادر (السودان)

الآراء والأفكار التي تنشر في المجلة تحمل وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن آراء المركز

ترسل الأوراق العلمية عبر العنوان التالي

هاتف: +249121566207 - +249910785855

بريد إلكتروني : rsbcsc@gmail.com

السودان- الخرطوم - السوق العربي عمارة جي تاون الطابق الثالث

موجهات النشر

تعريف المجلة:

مجلة (الْقَلَم) للدراسات العلمية مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر- السودان بالشراكة مع أكاديمية المنهل للعلوم - السودان . تهتم المجلة بالبحوث والدراسات العلمية والمواضيع ذات الصلة بدول حوض البحر الأحمر.

موجهات المجلة:

1. يجب أن يتسم البحث بالجودة والأصالة وألا يكون قد سبق نشره قبل ذلك.
 2. على الباحث أن يقدم بحثه من نسختين. وأن يكون بخط (Traditional Arabic) بحجم 14 على أن تكون الجداول مرقمة وفي نهاية البحث وقبل المراجع على أن يشارك إلى رقم الجدول بين قوسين دائريين (.) .
 3. يجب ترقيم جميع الصفحات تسلسلياً وبالأرقام العربية بما في ذلك الجداول والأشكال التي تلحق بالبحث.
 4. المصادر والمراجع الحديثة يستخدم أسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع، رقم الصفحة.
 5. المصادر الأجنبية يستخدم اسم العائلة (Hill, R).
 6. يجب ألا يزيد البحث عن 30 صفحة وبالإمكان كتابته باللغة العربية أو الإنجليزية.
 7. يجب أن يكون هناك مستخلص لكل بحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد على 200 كلمة بالنسبة للغة الإنجليزية. أما بالنسبة للغة العربية فيجب أن يكون المستخلص وافياً للبحث بما في ذلك طريقة البحث والنتائج والاستنتاجات مما يساعد القارئ العربي على استيعاب موضوع البحث وبما لا يزيد عن 300 كلمة.
 8. لا تلزم هيئة تحرير المجلة بإعادة الأوراق التي لم يتم قبولها للنشر.
 9. على الباحث إرفاق عنوانه كاملاً مع الورقة المقدمة (الاسم رباعي، مكان العمل، الهاتف البريد الإلكتروني).
- نأمل قراءة شروط النشر قبل الشروع في إعداد الورقة العلمية.

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد

القارئ الكريم:

السلام عليك ورحمة الله وبركاته.. نطل على حضراتكم من
نافذة جديدة من نوافذ النشر العلمي وهي مجلة القلزم العلمية،
ونحن في غاية السعادة والمجلة تصل عددها الرابع والعشرون
(مزدوج) بفضل الله تعالى ومنته.

القارئ الكريم:

هذه المجلة تصدر بالشراكة مع أكاديمية المنهل للعلوم
وهي إحدى الأكاديميات السودانية الفتية التي وضعت بصمات
مميزة في مسيرة البحث العلمي، وهذا العدد هو الرابع
والعشرون (مزدوج) في إطار هذه الشراكة العلمية التي تأتي
في إطار استراتيجية مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر
الأحمر في تفعيل الحراك العلمي والبحثي داخل السودان
و خارجه.

القارئ الكريم:

هذا العدد يشتمل على العديد من البحوث والدراسات
المهمة ذات البعد النظري والتطبيقي ولضمان نجاح واستمرارية
هذه المجلة بإذن الله تعالى نأمل أن يرفدنا الباحثون بمزيد من
اسهاماتهم العلمية المميزة مع خالص الشكر والتقدير للجميع.

أسرة التحرير

المحتويات

1. وسائل الرقابة الشعبية على أعمال الإدارة في الشريعة الاسلامية والقانون السوداني
د. الطاهر عبد الكريم سآتي - د. دفع الله العريكي الخزين أحمد
أ. مها محي الدين دفع الله الأمين.....(22-7)
2. معايير الجودة في مكتبات جامعة القران الكريم (دراسة تطبيقية ومقارنة)
أ.وفاء إبراهيم محمد الأمين إحمدانه.....(36-23)
3. إثبات النسب ونفيه بالبصمة الوراثية
د. توحيدة محمد يوسف السيد.....(52-37)
4. مظاهر الاتجاهات التعصبية في المجتمع (دراسة وصفية تحليلية)
د.جلال الدين موسى محمد موره.....(70-53)
5. التوافق الاجتماعي لدى الاطفال الجانحين وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية (دراسة
حالة دار الأشبال بالجريف غرب - ولاية الخرطوم في الفترة من 2017 - 2022م)
أ.رحاب خضر أحمد الأمين.....(88-71)
6. دور المراجعة التحليلية في تحسين الأداء المالي للمصارف (دراسة ميدانية على عينة من
فروع المصارف بمدينة الأبيض)
د. محمد موسي الدود عوض الله - د. مها موسي محمد سلامه
أ. الصادق أحمد عثمان خميس.....(120-89)
7. دور التقارير المالية المرئية في تحقيق جودة المعلومات المحاسبية (دراسة ميدانية على
عينة من المصارف العاملة بمدينة الأبيض)
أ.د.مصطفى نجم البشاري- د. زهير أحمد علي أحمد
أ.مبارك حامد الزين الخضر.....(148-121)
8. أثر الريادة الاستراتيجية على تحقيق الميزة التنافسية- بالتطبيق على شركة سوداني
للاتصالات - السودان
د. مجاهد عبدالقادر فضل السيد- د. محمد مختار إبراهيم أحمد.....(168-149)
9. أثر الضرائب على الناتج المحلي الإجمالي في السودان في الفترة (2004 - 2020م)
د. أمير سليمان مصطفى أبوقرون - د. ليلى علي القشاط دفع السيد.....(192-169)
10. أثر إستراتيجية التدريب على أداء العاملين بمؤسسات الحكم المحلي بولاية
جنوب كردفان
د.ادم عباس ادم ابراهيم -د. اخلاص عثمان ابراهيم محمد.....(208-192)

وسائل الرقابة الشعبية على أعمال الإدارة في الشريعة الإسلامية والقانون السوداني

أستاذ مشارك - كلية الشريعة
جامعة القرآن الكريم

أستاذ مشارك - كلية الشريعة والقانون
جامعة الزعيم الأزهرى

باحثة دكتوراه

د. الطاهر عبد الكريم سآتي

د. دافع الله العركي الخزين أحمد

أ. مها محي الدين دافع الله الأمين

المستخلص:

تناولت الدراسة وسائل الرقابة الشعبية على أعمال الإدارة في الشريعة الإسلامية والقانون السوداني. وتمثلت مشكلة الدراسة في أن الأمة هي مصدر لسلطات الحكام كما ان الحكام نواب عنها وبهذا فمن حق الأمة أن تراقبهم في كل أعمالهم وتردهم إلى الصواب كلما أخطأ وتقومهم كلما اعوجوا وذلك لأنهم بشر تتحكم فيهم نواحي الضعف والقصور التي تتصف بها الطبيعة البشرية ولا يكون ذلك الا من خلال الرقابة الشعبية إذ تعتبر من أنجع الوسائل لرد الظلم. واستخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي المقارن. من أهم النتائج أن الرقابة الشعبية هي من الفروض الحتمية التي تتعلق بفروض أصول الدين وليس على الامة أن تتخلى أو تنهون عنها، أن رقابة الشعب في الشريعة الإسلامية هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لمراجعة أعمال الخلفاء والولاة، نجحت الامة الإسلامية وتقدمت على الامم الأخرى بسبب المزايا التي وجدت في الشريعة الإسلامية ولم تنزل كذلك.

الكلمات المفتاحية: الرقابة الشعبية، أعمال الإدارة، الشريعة الإسلامية، القانون السوداني.

Means of Popular Oversight on Management Work in Islamic Sharia and Sudanese Law

Al-Tahir Abdulkarim Sati

Dafa Allah Al-Arky Al-khazen Ahmed

Maha Muhyiddin Dafallah Al- Amin

Abstracts:

The study dealt with the means of popular control over the work of the administration in Islamic Sharia and Sudanese law. The problem of the study was that the nation is a source of the rulers' powers just as the rulers are its representatives. Thus, the nation has the right to monitor them in all their actions and bring them back to the right whenever they make mistakes and straighten them whenever they are crooked. During popular censorship, it is considered one of the most effective means to respond to injustice. The study used the comparative inductive method. One of the most important results is that popular oversight is one of the inevitable assumptions related to the assumptions of the principles of religion, and the nation should not give up or tolerate them, that the people's oversight in Islamic Sharia is the promotion of virtue and the prevention of vice to review the actions of the caliphs and rulers, the Islamic nation succeeded and advanced over other nations because of the advantages Which is found in Islamic law and still is.

Keywords: popular control, management work, Islamic law, Sudanese law.

مقدمة:

فقد كفل الإسلام للشعب حرية القول وحرية الرأي ونقد الحكام في سبيل المصلحة العامة بل اوجب على المسلمين ضرورة مناصحة ولى الأمر وأمره بالمعروف والإنكار عليه ومقاومته وعزله ان حاد عن الشرع واخلم بواجبه واهمل مصالحهم، لقوله تعالى: وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، (آل عمران، الآية 104)، وقال عليه الصلاة والسلام «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فقلبه، وذلك أضعف الإيمان» (رواه مسلم).

ذلك لان رجال الإدارة بشر يتباهم القصور البشرى والأهواء فيستحقون رقابة المجتمع وبهذا تعتبر الرقابة ضماناً لتطبيق مبدأ المشروعية في النظام الإسلامي لكي لا ينحرف ولى الأمر وتتمثل هذه الرقابة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو ما يسمى (بالحسبة) وهى رقابه علاجية وأخرى وقائية متمثلة في (الشورى).

كما ان القانون السوداني احتوى على وسائل للرقابة الشعبية متمثلة في رقابة الرأي العام والأحزاب السياسية ووسائل الإعلام والصحافة.

مشكلة البحث:

إن الأمة هي مصدر لسلطات الحكام كما ان الحكام نواب عنها وبهذا فمن حق الأمة أن تراقبهم في كل أعمالهم وتردهم إلى الصواب كلما أخطأء وتقومهم كلما اعوجوا وذلك لأنهم بشر تتحكم فيهم نواحي الضعف والقصور التي تتصف بها الطبيعة البشرية ولا يكون ذلك الا من خلال الرقابة الشعبية إذ تعتبر من أنجع الوسائل لرد الظلم وبذلك تكون مشكلة البحث في السؤال الأساسي ماهي وسائل الرقابة الشعبية على أعمال الإدارة؟ ويتفرع عنه عدد من الأسئلة ماهي الرقابة الشعبية وما مدي فاعلية وسائلها؟،

ماهي وسائل الرقابة الشعبية على اعمال الإدارة في النظام الإسلامي؟

ماهي وسائل الرقابة الشعبية على أعمال الإدارة في النظام الوضعي؟

أهداف البحث:

تأصيل نظام الرقابة الشعبية في كلاً من النظامين الإسلامي والوضعي وذلك من خلال التعرف على مفهومها وأساليبها ومميزاتها.

الكشف عن سمو النظام الإسلامي ومن ثم الاستفادة منه في النظم المعاصرة.

توضيح الدور الرقابي للإعلام والأحزاب السياسية والرأي العام وتنظيمات المجتمع المدني في النظم الوضعية.

تأصيل وتقنين الفقه الإسلامي في صورة تصلح للتطبيق وحكم المجتمعات المعاصرة.

أهمية البحث:

تأتي أهمية الرقابة الشعبية على أعمال الإدارة باعتبار أن الإدارة عملاً إنسانياً كأى عمل عرضة للقصور والانحراف مما يستوجب الرقابة الشعبية وذلك:
لتجنب الانحراف والاهواء، والتأكد من مدى التزام الإدارة بأحكام القانون.

تعتبر الوسيلة الوحيدة لرد طغيان الولاة والوزراء ومحاسبتهم، وتزيد من أهمية الرقابة الشعبية ما تتمتع به الإدارة العامة من امتيازات يسمح لها أن تتعسف بحقوق الافراد وحررياتهم إذا لم تخضع أعمالها للرقابة الشعبية.

منهج البحث:

تتبع الباحث المنهج الاستقرائي المقارن.

مفهوم الرقابة الشعبية في الفقه الإسلامي:

المعنى اللغوي للرقابة:

قال ابن منظور الرقيب والرقوب من النساء التي تراقب بعلمها ليموت فترثه والرقوب من الأبل التي لا تدنو إلى الحوض من الزحام وذلك لكرمها سميت بذلك لأنها ترقب الإبل فاذا فرغت منه شربت⁽¹⁾، والرقوب من الإبل والنساء التي لا يبقى لها ولد⁽²⁾.

الرقابة من (رقب) الرقيب هو الحافظ والمُنْتَظَر تقول رقت الشيء رقبه رقبوا أو رقبة ورقباناً فيهما إذا رصدته⁽³⁾. وتقول (ارقبه) داراً أو أرضاً أعطاه إياها والاسم منه (الرقبي) من (المراقبة) لان كل واحد منهما يرقب موت صاحبه⁽⁴⁾ وريقب القوم (الحارس) وهو الذي يشرف على مرقبه ليحرسهم⁽⁵⁾.

مصطلح الشعبية في اللغة:

كماء جاءت كلمة شعب في اللغة بمعنى: الشعب أبو القبائل الذي ينتسبون إليه يعنى يجمعهم ويضمهم⁽⁶⁾ كما جاء الشعب بمعنى الحي العظيم⁽⁷⁾ وجاء بمعنى ما تتشعب منه قبائل العرب والعجم والجمع شعوب والشعبوية فرقة لا تفضل العرب على العجم⁽⁸⁾ (الشعبة) الفرقة والطائفة من الشيء⁽⁹⁾.

كلمة شعب في القرآن الكريم:

كما جاءت كلمة شعب في القرآن الكريم في قوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (الحجرات، الآية 13). وجاء في معنى قوله تعالى (وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ) جمع الشعب وهو الحي العظيم القبائل دون ذلك عن سعيد بن جبیر⁽¹⁰⁾ قال: في قوله تعالى (وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ): الشعوب الجمهور والقبائل الافخاذ⁽¹¹⁾ وعن قتادة: قال الشعوب النسب البعيد والقبائل كقوله فلان بنى فلان، وفلان من بنى فلان. وكما قال الله تعالى: انطَلِقُوا إِلَىٰ ظُلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ (المسلات، الآية 30)، يعنى دخان جهنم يتشعب من دخانها ثلاث شعب⁽¹²⁾ تعنى شعبة على يمينه وشعبة أخرى على يساره وثلاثة من فوقه. وقيل ذي (ثلاث شعب) يعنى الدخان الذي يرتفع ثم يتشعب إلى ثلاث شعب⁽¹³⁾.

يلاحظ ان كلمة شعب التي وردت في القرآن واللغة بمعنى واحد وهو القبيلة او الجمهور او الفرقة.

الرقابة الشعبية في الفقه الإسلامي:

تجلت في اسلوب الحسبة الذي اخذ به الاسلام ووجب على المحتسب ان يراقب اعمال الخلفاء والولاة ورجال الدين ويمكن تناولها كما يلي:

1/ الحسبة لغة:

قال الجوهري: حسبته احسبه بالضم، حساباً وحساباً وحسابه. اعدته وحاسبته من المحاسبة⁽¹⁴⁾.

2/ تعريف الحسبة في الفقه الإسلامي:

عرف كل من الماوردي وابويعلي الحسبة بانها امر بالمعروف اذا ظهر تركه ونهى عن المنكر اذا ظهر فعله⁽¹⁵⁾، كما ذكر بن تيمية: أن جميع الولايات الاسلامية مقصدها الامر بالمعروف والنهى عن المنكر سواء في ذلك ولاية الحرب الكبرى مثل نيابة السلطنة والصغرى مثل نيابة الشرطة وولاية الحكم أو ولاية المال⁽¹⁶⁾.

تعريف الرقابة الشعبية في القانون:

هي احدى أنماط الرقابة الخارجية على أعمال الإدارة وفيها تتولى الجماهير مراقبة أعمال الإدارة وتقييمها ومحاسبتها على نتائج أعمالها. ومن أمثلة طرق وممارسة هذا النوع من الرقابة هي رقابة الرأي العام عن طريق الانتقادات والمظاهرات والاعتصامات الشعبية، ... الخ. كذلك رقابة الصحافة وغيرها من وسائل الإعلام لأعمالها الوحدات الإدارية المختلفة. هناك أيضاً رقابة الأحزاب السياسية بالذات أحزاب المعارضة في الدول ذات النظم المتعددة ، كذلك جماعات الضغط على الإدارة مثل النقابات العمالية وجماعات حماية المستهلك ، وجماعات حماية البيئة، والاقليات العرقية والدينية في المجتمعات المختلفة⁽¹⁷⁾. وكذلك عرفت الرقابة الشعبية بانها تلك الرقابة التي يباشرها افراد الشعب عن طريق تنظيماتهم التي قد توجد في بعض الدول⁽¹⁸⁾. وعرفت بانها متابعة واشراف الامة على أعمال الحكام ومعاونه وذلك من خلال المجالس والهيئات الدستورية الممثلة للشعب⁽¹⁹⁾.

الأساس الشرعي للرقابة الشعبية في الفقه الاسلامي:

ما جاء في القرآن الكريم:

من التعليمات التي وردت في كتاب الله تعالى والتي وصفت اسس الرقابة والتي تقتضى أن يراقب الفرد نفسه وأخاه المسلم ويراجع الحاكم وولى الأمر، قوله تعالى: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (آل عمران، الآية 110). وقال تعالى: لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (النساء، الآية 114).

ما جاء في السنة النبوية:

عن النبي ﷺ قال: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ، ثُمَّ تَدْعُوهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ»⁽²⁰⁾. ويأمرنا الرسول ﷺ وسلم ان نأمر بالمعروف ونهى عن المنكر فقال: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»⁽²¹⁾.

عندما كثرت المخالفات في السوق عين الرسول ﷺ وسلم عمر بن الخطاب على سوق المدينة وسعيد بن العاص على سوق مكة وقد مارس عمر بن الخطاب الحسبة في الناحية العملية فضرب جمالاً لأنه أثقل على حمله وادب التجار الذين تجمعوا حول الطعام ولم يتركوا منافذ للمرور ثم عين عبدالله بن مسعود على سوق المدينة⁽²²⁾.

بعد موت الرسول ﷺ اختار المسلمون ابا بكر خليفة عليهم فكانت أول خطبة يقولها تطبيقاً دقيقاً لهذه النصوص حيث قال: «ايها الناس، قد وليت عليكم ولست بخيركم أن احسنت عينوني وان اسأت فقوموني اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فان عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم»⁽²³⁾. ولما وولى عمر امر المسلمين فقال: أما والله لو ددت انى واياكم في سفينة في لجة البحر

تذهب بنا شرقاً وغرباً فلن يعجز الناس أن يولوا رجلاً منهم فإن استقام اتبعوه وان جنف قتلوه، فقال طلحة وما عليك لو قلت وإن تعوج عزلوه⁽²⁴⁾.

يلاحظ الباحث أن الرقابة الشعبية لها دور فعال وتأثير على رجال الإدارة، وذلك بلفت نظر رجال الإدارة لوجه القصور، بل أن رجال الإدارة كانوا يشحذون الهمم لها.

وسائل الرقابة الشعبية في الفقه الإسلامي:

أساليب الرقابة الشعبية في الفقه الإسلامي:

تتكون من الرقابة الوقائية المتمثلة في الشورى الرقابية العلاجية المتمثلة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وسوف نتطرق لكل واحداً من هذه الأنواع.

معنى الشورى:

لغة من شور اشار اليه باليد أوماً و اشار عليه بالرأي و شرت العسل و اشترتها، أي اجتبتها⁽²⁵⁾ ، وكذا المشورة بضم الشين تقول شاوره في الأمر واستشاره وعرفت عند الفقهاء بأنها استخراج الآراء في الامر⁽²⁶⁾.

قال الراغب الأصفهاني: التشاور والمشاورة والمشورة هي استخراج الراي بمراجعة البعض إلى البعض⁽²⁷⁾.

الاساس الشرعي للشورى:

ان اساس مشروعية الشورى مستمد من مصدرين من مصادر الشريعة الاسلامية وهما القرآن الكريم والسنة النبوية وفيما يلي نعرض الاساس الشرعي لقاعدة الشورى.

قال سبحانه الله تعالى: **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ** (آل عمران، الآية 159)، وقيل في تفسير هذه الآية ان الله امر بها نبيه ليتألف قلوب اصحابه وليقتدي به من بعد ويستخرج منهم الراي فيما لم ينزل فيه وحى من امر الحروب وعند لقاء العدو⁽²⁸⁾، قال سبحانه الله تعالى: **وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ** (الشوري، الآية 38)، وفي السنة النبوية قال النبي ﷺ وسلم «المستشار مؤمن» (رواه البخاري).

يستفاد من النصوص الواردة ان الإسلام دين يحض على الشورى ويأمر بها بل جاءت إحدى سور القرآن الكريم باسم (الشورى).

الحكم الشرعي للشورى:

انقسم الفقهاء الى فريقين: فريق يرى ان الامر الوارد في الآية (اعف عنهم واستغفر لهم) من قبيل الاستحباب لتطيب نفوس المسلمين وتأليف قلوبهم ولتمهيد سنة المشاورة وليقتدي به من بعد فقد علم الله ان الرسول ﷺ وسلم، ما به من حاجة فهو يستغنى عنهم بالوحى ولكن اراد ان يستن به من بعده⁽²⁹⁾، وذهب رأى آخر الى أن الامر الوارد في الآية الكريمة انما ورد على سبيل الوجوب والالزام فيما لم يرد فيه وحى⁽³⁰⁾.

وإذا كان الفقه قد ذكر الخلاف بالنسبة للرسول ﷺ وسلم انه يتفق على ان الشورى واجبة وملزمة بالنسبة للحكام في الدولة الاسلامية، قال ابن عطية: الشورى من قواعد الشريعة وعزل الحكام ومن لا يستشير أهل العلم والدين فعزله واجب⁽³¹⁾.

تطبيقات الشورى في السنة النبوية:

الشورى في يوم بدر:

استشار النبي ﷺ وسلم اصحابه في بدر⁽³²⁾، فقال: «ما تقولون إن القوم خرجوا من مكة على كل صعب وذلول. فالعير أحب إليكم أم النفير، وأشار عليه الحباب بن المنزر براهه فعمل به عند سار الرسول ﷺ وسلم يبادر قريش الى ماء بدر فلما جاء أدنى من ماء بدر نول عليه، فقال الحباب بن المنزر يارسول الله ليس هذا بمنزل أنزله الله لنا ان نتعداه ولانقصر عنه أم هو الرأى والحرب والمكيدة فقال رسول الله ﷺ وسلم: بل هو الرأى والحرب والمكيدة، فقال الحباب: يارسول الله، ليس بمنزل، ولكن أنهض حتى تجعل القلب كلها من وراء ظهرك، ثم غور كل قليب بها اقليباً واحداً ثم احفر عليه حوضاً، فنقاتل القوم، ونشرب ولايشربون حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله ﷺ وسلم: قد اشرت بالرأى وفي غزوة الحديبية واستشار الرسول ﷺ وسلم اصحابه في غزوة الحديبية في السنة السادسة عندما خرج معتمراً، وفي غزوة الخندق اشار سلمان الفارسي على النبي ﷺ وسلم بضرب الخندق وكانت خطة حربية متبعة عند الفرس⁽³³⁾.

تطبيقات الشورى في عهد الخلفاء الراشدين:

الشورى في عهد أبوبكر الصديق:

من أثار الخلفاء الراشدين المهتمين ما كان يستشيرين فيه لاهل العلم والرأى من أمور الإدارة والحرب وماوضعوه من الدواوين والخراج وغير ذلك مما لايرد به نص في الكتاب والسنة، فاستشار أبوبكر الصديق اصحابه في قتال مانعى الزكاة وذلك عندما انتشر خبر وفاة النبي ﷺ وسلم ارتد عامة العرب ومنع بعضهم الزكاة⁽³⁴⁾.

الشورى في عهد عمر بن الخطاب:

لقد اعتمد عمر بن الخطاب مبدء الشورى في دولته كان رضى الله عنه لايستأثر بالامر دون المسلمين ولايستبد عليهم في شأن من الشؤون العامة فاذا نزل به امر لايرمه حتى يجمع المسلمين ويناقش الرأى معه فيه ويستشيرهم ومن أقوال عمر في الشورى لآخر في أمر ابرم من غير شورى وقوله الرأى الفرد كالخيطة السحيل والرايات كالخيطين المبرمين والثلاثة اصرار لاينتقنن، وقوله شاور في امرك من يخاف الله. وعندما عزم عمر على غزو العراق بنفسه واستخلف على المدينة على بن أبي طالب تم عقد مجلساً واستشار اصحابه فكل وافقه على الذهاب الا عبدالرحمن بن عوف⁽³⁵⁾.

الشورى في عهد عثمان بن عفان:

بعد أن طعن عمر جعل الشورى في ستة من الصحابة، واجتمع هؤلاء الستة بعد دفن عمر وكل منهم يريد ان ينخلع منها، حتى اختاروا عثمان بن عفان من بينهم ولم يكن حريصاً عليها ابداً وكان عثمان في السبعين من عمره حين تولية.

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر:

يعتبر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من واجبات الايمان ودعائم الاسلام بالكتاب والسنة واجماع الامة الامر بالمعروف هو اسم جامع لكل ماعرف من طاعة الله والتقرب لله والاحسان الى الناس وكل ما ندب اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات اى معروف بين الناس اذا راوه لاينكرونه والمنكر ضد ذلك كله.

حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

آختلف الفقهاء في حكم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الى فريقين:

الفريق الاول:

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال شيخ الاسلام بن تيمية حيث قال: «ان لاتامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اوجب الاعمال وافضلها واحسنها». ويقول الشوكاني: وجوبه ثابت بالكتاب والسنة وهو من اعظم واجبات الشريعة واصل عظيم من اصولها وركن مشيد من اركانها وبه يكمل نظامها ويرتفع ستامها. وقول سيد قطب: لابد من جماعة تدعو الى الخير وتامر بالمعروف وتنهى عن المنكر. قال الجصاص: في احكام القرآن يجب ان لا يختلف في لزوم فرضية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر البر والفاجر لأن ترك الانسان لبعض الفروض لايسقط عنه فرضاً، وكذلك فان فرض الامر بالمعروف والنهي عن المنكر غير ساقط عنه. ويرى البعض ان فرضية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبديل قوله تعالى: وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (آل عمران، الآية 104).

الفريق الثاني:

قال: فرض كفاية استدلووا على ان الدعوة الى الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض من فروض الكفايات لأنه لا يصلح له الا من علم المعروف والمنكر وكيف يرتب الأمر في إقامته وكيف يباشره لأن الجاهل ربما نهى عن معروف وأمر بمنكر وربما عرف الحكم في مذهبه وجهله في مذهب صاحبه فنهاه من غير منكر، كما ان الداعون الآمرون الناهون، وهذا لا يلزم كل الأمة ولا يليق بكل احد كالجاهل⁽³⁶⁾.

وكذلك استدل اصحاب هذا الرأي أيضاً بقوله تعالى: وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً؛ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (التوبة، الآية 122). قال الإمام الشافعي: رحمه الله أن التفقه في الدين اما هو على بعض دون بعض وليس على الجميع.

شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

يجب أن تتوافر في من يقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عدة شروط منها:

1. الاسلام: هذا الشرط بدهى لانه من الواجبات الدينية التي يراد بها نصره الدين واعتبار كلمة الاسلام وغير المسلم جاحد لاصل الدين كما انه لا ولاية لكافر على مسلم. قال الله تعالى: لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ

يُفَعَّلُ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (آل عمران، الآية 28).

2. أن يكون بالغاً عاقلاً: وهذا شرط بديهي لان غير البالغ أو العاقل لايلزمهما امر ولانهى لقوله ﷺ وسلم قال: «رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يبلغ، وعن المجنون حتى يعقل». فهذا شرط يدخل في أماكن الوجوب فأما امكان الفعل فلا يستدعي الا العقل حتى أن الصبي المميز وان لم يكن مكلفاً له إنكار المنكر فله مثلاً أن يريق الخمر ويكسر الات الملاحى.
3. العلم: فيجب أن يكون فقيهاً عارفاً باحكام الشريعة الاسلامية ليعلم مايمر به وينهى عنه فإن احسن ما حسنه الشرع، والقبيح ما قبحه الشرع ولامدخل (للعقول) في معرفة المعروف والمنكر الإبتتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ وسلم، ورب جاهل يستحسن بعقله ما قبحه الشرع فيرتكب المحظور وهو غير عالم به.
4. العدالة: اشتراط العدالة، قالوا: بأن الفاسق ليس من المفلحين، فيجب أن يكون الامر الناهى غير فاسق⁽³⁷⁾.

وسائل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر:

فرض الاسلام واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بل جعله اصلاً من اصول الهامة التي يقوم عليها الاسلام والزم بها الحكام والمحكومين وقد حاول الفقهاء وضع مراتب ووسائل للانكار مستلهمين في ذلك بنصوص الشريعة وروحها في ترتيب هذه الوسائل وهي:

إنكار القلب:

وهي الكراهية الشديدة من القلب للمنكر وفاعليه والأساس الشرعي لهذه الوسيلة قوله تعالى: وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (التوبة، الآية 71)، وفي السنة النبوية قال رسول الله ﷺ وسلم «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» (رواه مسلم).

إنكار اللسان:

أن دعوة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تعتبر في الواقع دعوة تعليم و تثقيف مستمرة لأن أول كلمات نزلت على رسول الله ﷺ وسلم قوله تعالى: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (*) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (*) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (*) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (*) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (العلق، الآيات 1-5). وفي السنة النبوية قول النبي ﷺ وسلم «أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر».

إن انكار المنكر باللسان (آى الكلمة) واجب على كل مسلم بحسب قدرته واستطاعته وتبدأ درجات الكلمة بالتعريف فقد يقدم الشخص على فعل منكر وهو جاهل انه منكر فيجب تعريفه باللطف واللين دون عنف وذلك لان التعريف نسبة الى الجهل والحمق، والتجهيل ايزاء

وقلما يرضى الانسان بأن ينسب إلى الجهل بالامور ولاسيما الشرع ويكون النهى بالوعظ والنصح لمن يقدم على منكر او يعد عليه بعد ان عرف كونه منكراً ويكون وعظه ونصحه بالشفقة واللطف دون عنف أو غضب.

الامتناع (أو اسقاط حقوق الحاكم): اذا لم تنج مع الحاكم وسائل الرقابة السابقة من انكار القلب الى انكار اللسان اى جهاد الكلمة بدرجاتها السابقة فيجب الانتقال الى مرحلة جديدة وهى الامتناع عن تنفيذ اوامر وتشريعات الحاكم التى ينحرف بها عن مبادئ الشريعة الاسلامية وعدم الاعانة على تنفيذها لان من الواجب على المسلمين عدم طاعة مثل هذا الحاكم على اتباع المعاصى وعدم تمكينه من تنفيذها⁽³⁸⁾.

وسائل الرقابة الشعبية في القانون السوداني: رقابة الرأي العام والصحافة: رقابة الرأي العام:

تعتبر من أهم الضمانات لإلتزام الحكومة بالقيام بمسئولياتها الإدارية وفقاً لمقتضى القانون وهو وجود رأي عام حر وواع مستنير. تشترك في صياغته وتكوينه أجهزة الإعلام المختلفة المتمثلة في الراديو والإذاعة والتلفزيون. تلك التي يفترض أن تجعل من رسالتها الإتجاه إلى عقول الجماهير لتعمل على تثقيفها والإرتقاء بها وبالتالي تخلق في وجدانها إحترام الشرعية وإنكار الإنحراف أيضاً كان مصدره والفساد مهما كان شكله ومبعثه⁽³⁹⁾.

فالرأي العام لا يأتي من فراغ بل لابد من توفير بعض الشروط نذكر منها ما يلي:
إرتفاع نسبة التعليم في المجتمع.
تحسن الأوضاع الاقتصادية.

تزويد المجتمع بقسط أكبر من وسائل الإعلام حتى يتمكنوا من معرفة المشاكل التي تتضارب حولها الاراء.

تشجيع المواطنين للإهتمام بالمشاكل العامة التي تواجه المجتمع حتى يتمكن كل فرد من التعبير عن رأيه دون خوف.
إتاحة حرية التعبير بصورة واسعة⁽⁴⁰⁾.

كما نصت المادة 57 في الفقرة (1) من الوثيقة الدستورية للعام 2020 أن لكل مواطن حق لايقيد في حرية التعبير وتلقى ونشر المعلومات والمطبوعات والوصول للصحافة دون المساس بالنظام والسلامة والاخلاق العامة وفقاً لما يحققه القانون⁽⁴¹⁾.

كما نصت المادة (39) من الدستور (2005) على التالي:

1. لكل مواطن حق لا يغييد في حرية التعبير وتلقي ونشر المعلومات والمطبوعات والوصول إلى الصحافة دون المساس بالنظام والسلامة والاخلاق العامة ولك وفقاً لما يحدده القانون.
2. تكفل الدولة حرية الصحافة ووسائل الإعلام الأخرى وفقاً لما ينظمه القانون من مجتمع ديمقراطي.

3. تلتزم كافة وسائل الإعلام بأخلاق المهنة وبعدم إثارة الكراهية الدينية العرقية أو العنصرية أو الثقافية أو الدعوة للعنف أو الحرب.
يلاحظ الباحث بأنه لا توجد حرية مطلقة في كل من دستور 2005 والوثيقة الدستورية 2020م، وذلك لوجود عبارة وفقاً للقانون في كل من النصين. ويرى الباحث أن الرأي العام المسنير يؤدي دوره الرقابي بصورة فعالة إلا أن هذا لا يحدث في الدول النامية لقلة الوعي والثقافة.
رقابة الصحافة:

نضيف في هذا الصدد أهمية الصحافة والتي سميت بالسلطة الرابعة للسلطات الثلاث وهي السلطة التي يتعاطم دورها في ظل الأنظمة الديمقراطية فكم من المشكلات المهمة التي تسيرها هذه السلطة (الصحافة) وتوضح من خلالها مواطن الضعف والخلل للأجهزة التنفيذية ومواطن الفساد وعلى ضوءها يتم التصحيح والتقويم كما تعتبر هذه السلطة (الصحافة) مرآة تعكس حال المجتمع سلباً أو إيجاباً بثقافة كبيرة كما تنبه السلطات الثلاث إلى سلبيات الممارسة وتعمل على تعرية الفساد بقية الإصلاح ولذلك سميت بالسلطة الرابعة، حتى اصحبت مصدر رعب لدى المسؤولين الفاسدين⁽⁴²⁾. وتتوقف فعالية الصحافة كجهاز رقابي على مدى إلتزام السلطة القائمة بالبلد بالإصلاح وفق ما تثيره الصحافة من مواطن ضعف وخلل حقيقية وعلى الصحافة كوسيلة رقابية أن تلتزم بالصدق والموضوعية لا على الإثارة والترويج لخدمة أغراض بعينها وتتبنى وساطة الإتصال العالمية من صحف وإذاعة وتلفاز وانشاء مراكز للبحث وقياس الرأي العام وتقدم الكثير المفيد في مجال خدمة المجتمع وترشيده⁽⁴³⁾.

تنص المادة (5) من قانون الصحافة والمطبوعات السوداني 2009م، عند ممارسة الصحافة على أنه: « لا يجوز حبس أو اعتقال الناشر الصحفي في المسائل المتعلقة بممارسة مهنته عدا الحالات التي يحددها القانون» كالتالي:

مهامها بحرية واستقلالية وتهدف الى تطوير المجتمع ورفاهية الأمة ومواطنيها وتلتزم بحماية خصوصية وشرف وسلامة وأمن المجتمع.

لا حظر على الصحافة إلا في الحالات التي يحددها الدستور والقانون.

لا تتعرض الصحف للمصادرة أو تغلق مقارها إلا وفقاً للقانون.

لا يجوز حبس أو اعتقال الناشر الصحفي في المسائل المتعلقة بممارسة مهنته عدا الحالات التي يحددها القانون⁽⁴⁴⁾.

كما نصت المادة 57 في الفقرة (3) الوثيقة الدستورية 2020م (تكفل الدولة حرية الصحافة ووسائل الإعلام الأخرى وفقاً لما ينظمه القانون في مجتمع ديمقراطي تعددي).

يرى الباحث أن جميع وسائل الأعلام لا تؤدي دور الرقابة نسبة لخضوعها والضغط والتهديد وغيرها وما يحدث من مصادرة لبعض الصحف بعد نشرها والتي يكون فيها انتقاد للسلطة التنفيذية.

رقابة الأحزاب والتنظيمات السياسية:

تتميز النظم الديمقراطية بوجود الأحزاب السياسية المنظمة التي تتنافس فيما بينها من أجل الوصول للحكم عن طريق عرض برامجها الخاصة ومحاولة كل حزب اقناع غالبية الناخبين بأن برنامجه هو الأفضل لتحقيق المصلحة العامة كما تقوم هذه الأحزاب بدور هام في الرقابة على أعمال السلطة التنفيذية وخاصة احزاب المعارضة وتوفر الأحزاب وتنظيمات المعارضة على وسائل تمكنها من القيام بهذا الدور الرقابي منها الصحف، الندوات والمؤتمرات أو عن طريق النواب الذين ينتمون إليها في المجالس التشريعية وبالتالي قد تساهم في تكوين رأي عام يجبر الحكومة على تغيير سلوكها الخاطئ⁽⁴⁵⁾.

تكوين الأحزاب السياسية:

تنص المادة (11) الفقرة (1) من قانون 2007 «الحزب السياسي يقصد به أي حزب أو تنظيم سياسي تم تسجيله أو وفق أوضاعه وفقاً لأحكام هذا القانون ، ويعمل بشكل منتظم لخدمة اهداف سياسية لتحقيقها بالطرق السليمة»⁽⁴⁶⁾.

تنص المادة (12) الفقر (1) يكون لكل سوداني بلغ الثامنة عشر من العمر الحق في المشاركة في تأسيس الأحزاب السياسية وعضويتها والانضمام إليها.

يلاحظ الباحث ان الأحزاب السياسية هي الوسيلة المثلى التي تجسد سلطان الأمة كما أنها دليل على نهضة الأمة ووعيها، إذ يتم من خلالها نقد للولاة والحكام ولا سيما أحزاب المعارضة.

الأثار المترتبة على الرقابة الشعبية على أعمال الإدارة:

1. الرقابة الشعبية: هي الرقابة التي يفرضها الشعب المسلم على ولي الأمر ومن يعاونه على أساس أن الإمام يستمد سلطاته من الشعب إذ أن الخلافة عقد بين الإمام والمسلمين يرتب لطرفيه حقوقاً والتزامات، فهو نائباً في وظيفته عن الأمة توليه وتبقيه، وتطيعه مادام قائماً على حدود الله وتعزله إذا انحرف عن الحدود فاقتحم حدود الله⁽⁴⁷⁾.

2. يمارس الشعب بمؤسساته نوع من أنواع الضغط على الحكومة في إجراءات كثيرة، وتمثل جماعات الضغط جهة قوية من الممثلين المؤثرين في تسليط الضوء على اجراءات الحكومة.

وبهذا نخلص إلى أن الرقابة الشعبية تلعب دوراً هاماً في الرقابة على تصرفات الإدارة ، لما لها من قوة وتأثير كبير قد يصل في بعض الاحيان إلى اسقاط أو تغييرات الحكومة. ولكن يسود هنا التساؤل: هل هذه الوسائل تؤدي دورها الرقابي؟ الإجابة هي أنها لا تؤدي دورها الرقابي في ظل الانظمة الشمولية يث توجه وسائل الإعلام على اختلاف أنواعها وصورها الوجهة التي تريدها الدولة وما يخدم مصالحها السياسية والاقتصادية ، وكذلك في الدول النامية لعدم الاكتراث لقضايا المجتمع أو لنقص المعلومات العامة المتاحة، والتي لا يتمكن الشخص من تكوين رأي بدونها.

الخاتمة:

إن الرقابة تُعد مبدأً أخلاقياً واجتماعياً سامياً وفعالاً وذا آثار إيجابية كبيرة يعم نفعها أفراد المجتمع كلهم، ويلتزمها كل فرد بحسب موقعه ووظيفته في الحياة، ففي حين يمارسها شخص على نفسه، يمارسها آخر على غيره تطوعاً أو عملاً وظيفياً في مجالات الحياة كافة كالمجال الديني، والسياسي، والتعليمي، والاقتصادي (الصناعي والتجاري) وغير ذلك من مرافق الحياة . سواء كان الذي يقوم بها فرداً عادياً أم موظفاً حكومياً أم رئيساً للدولة أم وزيراً إدارياً أم من ينوب عنهم.

النتائج:

أن الرقابة الشعبية هي من الفروض الحتمية التي تتعلق بفروض أصول الدين وليس على الامة أن تتخلى أو تتهاون عنها.
أن رقابة الشعب في الشريعة الاسلامية هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لمراجعة أعمال الخلفاء والولاة.
أن الرقابة الشعبية لها دور فعال وتأثير على رجال الإدارة.
الشورى قاعدة من القواعد الاصيلة في بناء المجتمع المسلم تحميه من الانحراف والوقوع في الزلل.
نجحت الامة الاسلامية وتقدمت على الامم الأخرى بسبب المزايا التي وجدت في الشريعة الاسلامية ولم تنزل كذلك.

التوصيات:

حتى يعيش المجتمع المسلم بالصبغة الاسلامية لابد من اسداء النصيحة، الرأي، والنقد البناء.
يجب اشراك جميع الشعب في الرقابة الشعبية لإدارة شؤون البلاد.
يجب تنبيه الوعي الرقابي بين افراد الشعب ومحاولة ايجاد رقابة شعبية على قرار تلك التي كانت سائدة في صدر الاسلام لمنع الانحراف والمخالفات.
يجب أن تكون الرقابة في جهاز إداري واحد مقنن.
يجب أن يسمح لحرية الرأي بكل وسائلها الإعلامية ووسائطها من الانترنت (فيسبوك ، واتساب، يوتيوب، ... إلخ).
ضرورة أن تكون مفاهيم الرأي العام وحرية الراي وكيفية استخدامها من ضمن المناهج الدراسية حتى يعي ابناءنا والاجيال ماذا تعني كلمة (حرية الرأي) وكيفية استخدامها.

الهوامش:

- (1) لسان العرب - محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منور الأنصاري الرويقعي الإفريقي المتوفى في عام (711هـ) دار صادر بيروت للنشر ط 3 - 1414هـ / 1. 47.
- (2) تاج العروس من جواهر القاموس محمد بن محمد بن عبدالرازق الحسيني، أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي المتوفى 1205هـ المحقق مجموعه من المحققين دار الهداية للنشر 2/ 513.
- (3) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت، ط 4 1407هـ - 1987م 1/ 137.
- (4) مختار الصحاح زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الحنفي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية بيروت صيده ط 5 1420هـ - 1999م 1/ 136.
- (5) تهذيب اللغة المؤلف محمد بن أحمد الأزهرى الهروي أبو منصور، تحقيق: محمد عوض المرعب الناشر دار احياء التراث العربي بيروت ط 1 2001م 1/ 28.
- (6) جامع البيان في تأويل القرآن محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن الاملى ابو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر مؤسسة الرسالة للنشر ط 1 1420هـ - 2000م الجزء 22/ 310.
- (7) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري جار الله المتوفى 538هـ، دار النشر دار احياء التراث العربي بيروت 4/ 681.
- (8) الجامع لأحكام القرآن أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس القرطبي المحقق هشام سمير البخاري الناشر دار عالم الكتب - الرياض - المملكة العربية السعودية ط 1 1422هـ - 2003م 19/ 162.
- (9) انوار التنزيل واسرار التأويل المؤلف ناصر الدين ابوسعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي الناشر دار احياء التراث العربي بيروت ط 1 1418هـ 5/ 27.
- (10) احكام السلطانية، للفراء القاضي ابو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء، صححه وعلق عليه: محمد حامد الفقى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 2000م، 1/ 287.
- (11) نهاية الرتبة الظرفية من طلب الحسبة الشريفة، عبد الرحمن بن نصر بن عبدالله، ابو النجيب جلا الدين العدوى الشيزرى الشافعي، مطبعة نخبة التأليف والترجمة، بيروت، 1991م، 1/ 5.
- (12) الرقابة الإدارية في المنظمات، مفاهيم أساسية، محمد نصار الزيتوني، عمان، المنظمة العربية للعلوم الإدارية، عمان، 1973م، ص. 16.
- (13) مقدمة في الإدارة الإسلامية، احمد بن داؤود المزجاحى الأشعري، ط 1، المملكة العربية السعودية، جده، 1421هـ- 2000م.
- (14) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل المؤلف أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله دار الكتاب العربي بيروت الجزء 4، ص. 197.
- (15) مفاتيح الغيب المؤلف الإمام العالم العلامة والحبر والبحر الفهامة فخرالدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي دار النشر دار الكتب العلمية بيروت - 1421هـ - 2000م الجزء 15، ص. 102.

- (16) اسد الغابة في معرفة الصحابة المؤلف أبو الحسن علي بن الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين بن الاثير، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبدالموجود الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى، 1415هـ، 1/665
- (17) في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي المتوفى (1385هـ)، دار الشروق، بيروت، الطبعة الثانية، 1/444
- (18) نظام الحسبة في الاسلام - دراسة في اصلاح المجتمع د. محمد موسى محمد أحمد البر، الاستاذ محمد نور موسى علي، الطبعة الاولى 1431هـ - 2010م
- (19) احياء علوم الدين، أبي حامد محمد بن محمد الغزالي، طبعة دار الشعب، القاهرة الجزء 7، ص. 1277
- (20) تاريخ الخميس في أحوال النفس النفيس، حسين بن محمد بن الحسن الزباد البكري، الناشر: دار صادر، بيروت، د. ت، ص. 479.
- (21) سيرة بن هشام عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد، تحقيق: مصطفى إبراهيم وعبد الحفيظ الشلبي، ط2، شركة ومكتبة الباريس، 1955م، 5/215
- (22) البدائع السلك في طبائع الملك محمد بن علي بن محمد الاصبحي الاندلس أبو عبدالله بن شمس الدين الفرناطي ابن الأزرقي، تحقيق: علي سامي النشار، دار بن كثير، دمشق، د. ت، ص. 81
- (23) كتاب البداية والنهاية المؤلف أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي الناشر دار الفكر في عام 1407هـ الجزء 2، ص. 35
- (24) موجز التاريخ الاسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الاسلام، الى عصرنا الحاضر) المؤلف أحمد محمود العسيري الناشر مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض، 1996م، ص. 121
- (25) الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الواحد الشيباني الجزري عز الدين بن الاثير، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1997م ص. 45
- (26) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى (الكاشف) عن حقائق السنة، شرف الدين الحسن بن عبدالله الطيبي، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى البارد، مكة المكرمة - الرياض، 1997م الجزء 1 ص. 611.
- (27) كوثر المعاني الدواري في كشف خبايا صحيح البخاري، محمد الخضر بن سيد عبدالله بن أحمد الجكن الشنقيطي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1995م الجزء 1، ص. 2259
- (28) تفسير الجلاي، جلال الدين محمد بن احمد بكر السيوفي، دار الجزيرة للنشر، القاهرة، د. ت، ص. 89
- (29) المفردات في غرائب القرآن للراغب، ابي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق وضبط: محمد خليل عنابي الطبعة الثالثة، 2001م، دار المعرفة بيروت لبنان ص. 273
- (30) المغازي محمد بن عمر بن واقد السهمي الاسلامي - أبو عبدالله الواقدي - تحقيق - مارسدن جونسى - الناشر دار العلم - بيروت الطبعة الثالثة 1989م، ص. 580
- (31) فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمنى المتوفى (1250هـ)، دار بن كثير - دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت، الطبعة الاولى 1414هـ، الجزء 1، ص. 423

- (32) الجواهر الحسان في تفسير القرآن أبو زيد عبدالرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي المتوفى (875هـ) المحقق الشيخ محمد على معوض والشيخ عادل أحمد عبدالوحد- دار احياء التراث العربي - بيروت الطبعة الاولى 1418 هـ ، 87/1
- (33) سراج الملوك، أبوبكر محمد بن محمد بن الوليد الفهرى الطرطاشي المالكي المتوفى (520هـ)، الناشر المطبوعات العربية، مصر، 1289هـ - 1872م.
- (34) الحماية الدستورية للحقوق والحريات في ظل حالات الضرورة، علي مجيد حسونة العكيبي، ط1، المركز القومي للاصدارات القانونية، القاهرة، 2015م، ص.144
- (35) النفقات العامة في الإسلام، يوسف ابراهيم يوسف، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، 1980م، ص.372
- (36) نهاية الرتبة الظرفية في طلب الحسبة الشريعية، عبدالرحمن بن نصر بن عبدالله، أبو نجيب جلال الدين العدوي الشيرزي الشافعي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر الجزء 1، ص.6، دار الفنون كمبردج، 8/1
- (37) القضاء الإداري بين النظرية والتطبيق، فهد عبد الكريم أبو ال؟؟، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2005م، ص: 122
- (38) سلسلة العلوم الإدارية رقم (9) نظم الرقابة الإدارية، د/ زكي مكي اسماعيل، استاذ إدارة الأعمال المشارك، كلية التجارة جامعة النيلين، الطبعة الثانية، فهرسة المكتبة الوطنية، السودان. ص: 248
- (39) القيس في شرح موطى الإمام مالك بن أنس، القاضي محمد بن عبدالله أبوبكر بن العربي المعافري الاشيبلى المالكي، تحقيق: د. محمد عبدالله ولد كريم، دار الغرب الاسلامي، 1992م، ص.611.
- (40) كوثر المعاني الدواري في كشف خبايا صحيح البخارى، محمد الخضر بن سيد عبدالله بن أحمد الجكن الشنقيطي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1995م ، ص.213.
- (41) الوثيقة الدستورية 2020
- (42) قانون الصحافة والمطبوعات السوداني 2009.
- (43) رقابة الأمة على الحكام دراسة مقارنة بين الشريعة ونظم الحكم الوضعية، على محمد حسنين، بيروت، الطبعة الاولى، 1988م، ص.541
- (44) قانون الصحافة والمطبوعات السوداني 2009م.
- (45) تقويم أنظمة الرقابة الداخلية في الجهاز المصرفي، الطريفي البشير المهدي، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في المحاسبة (دراسة تطبيقية على القطاع المصرفي السوداني)، جامعة النيلين ، 1426هـ-2005م، ص 104.
- (46) المادة (11) من قانون الاحزاب السياسية.
- (47) الطريفي البشير المهدي، مرجع سابق، ص 111.

معايير الجودة في مكتبات جامعة القرآن الكريم (دراسة تطبيقية ومقارنة)

محاضر - جامعة القرآن الكريم
والعلوم الإسلامية

أ.وفاء إبراهيم محمد الأمين إحمدانه

المستخلص:

هدفت الدراسة الي التعرف علي مدي تطبيق معايير الجودة في مكتبات جامعة القرآن الكريم وتبنت الدراسة المنهج المسحي الميداني عن طريق عمل دراسة معايير جودة المكتبات الاكاديمية للهيئة القومية لضمان التعليم والاعتماد وتطبيقها علي المكتبات من اجل الوصول الي نتائج تساعد في معرفة هل تصلح للتطبيق في مشروع جودة مكتبات كليات الجامعة كما توصلت الدراسة الي بعض النتائج ومن أبرزها غياب الرؤية الشاملة والنظرة الاستراتيجية لدور المكتبات الجامعية في الحصول علي الجودة وعدم توافر مخصصات مالية لتطوير المكتبات، كما توصي الدراسة بمجموعة من التوصيات ومن أهمها مراعاة اولويات المكتبات الجامعية واحتياجاتها وتطوير الواقع الحالي بما يتلائم مع متطلبات المكتبة والتعرف علي احتياجات المستفيدين وخراتهم ليتم التخطيط للخدمات والبرامج التي تعكس احتياجاتهم.

Quality Standard of quality in AL-quran ALkarim University (An Applied Compartmently study)

Wafa Ibrahim Mohamed Alamin Ahmadana

Abstract :

The study aimed to identify the extent to which Al quran Al karim University quality standards are applied in the libraries of the University .The study adopts the field survey method on the libraries of the Al quran Al karim University by conducting a study on the quality academic libraries of national authority for assurance Education and accreditation and its application to the libraries of the Al quran Al karim University for access to the result of help in knowing is it suitable for application in the quality project libraries of the faculties of the University The study also found some result, most notably Absence of strategic vision for the role of university libraries The study also makes recommendations, the most important, Taking into account the priorities of university libraries, and developing their current reality to suit the requirements of the beneficiaries.

أولا : الإطار النظري :

مقدمة :

ان تحقيق جودة الأداء علي جميع المستويات وفي مختلف الأنشطة والخدمات التي تتوفر علي تقديمها المكتبات الجامعية ، لم تعد خيارا يمكن ان نأخذ به او نتركه ، بل اصبح ضرورة حتمية فرضها للحصول علي الاعتماد الاكاديمي الذي يمنحها مكانة متقدمة بين نظيراتها وقدرتها علي المنافسة ، ضمان تشارك المعرفة وتوحيد الجهود ، وتوفير الوقت والمال اضافة الي الاستثمار الأمثل للمواد المتاحة ، لايتاتي ذلك الا من خلال تحدي المعايير المعتمدة وتطبيق المعايير علي مختلف الانشطة والبرامج والخدمات التي تقدمها تلك المكتبات .

تسعي كثير من المكتبات الجامعية السودانية في الوقت الراهن الي الارتقاء بمستوي الخدمات التي تقدمها للمستفيدين للوصول الي درجة التميز وتقوم تلك المؤسسات باستخدام العديد من الإستراتيجيات من أهمها (الاهتمام بالجودة) بوضها استراتيجية مهمة تساعد المكتبات وغيرها علي توفير خدمات تشبع الرغبات الكاملة للعملاء وتلبي متطلبات واحتياجاتهم وتوقعاتهم المعلنة وغير سواء داخل المكتبة او خارجها .

مشكلة الدراسة :

عدم تطبيق معايير الجودة والاعتماد عند انشاء مكاتب الجامعة علي الرغم من حداثة انشاء بعض مكاتب الجامعات والحاجة الشديدة لتطبيق هذه التعابير من اجل الحصول علي الاعتماد الدولي ، كما ان المعايير لضمان جودة التعليم والاعتماد.

اهمية الدراسة :

تستقي هذه الدراسة اهميتها من اهمية وقيمة الاعتماد الاكاديمي نفسه الذي يحقق المكانة المتميزة للكليات الحاصلة عليه ومما يعود بالنفع علي المستفيدين من مكاتبها.

اهداف الدراسة :

سعت الدراسة لتحقيق الاهداف الاتية :

1. التعرف علي واقع مكاتب الكليات بالجامعة التي حصلت بالفعل علي الاعتماد الاكاديمي من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد .
2. دراسة معايير الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد وبيان اوجه القصور بها ومن ثم الوصول الي حكم بشأن صلاحيتها للتطبيق علي المكاتب .
3. تحديد اوجه للقصور في تحقيق معايير الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد لكي تتمكن مكاتب جامعة القران الكريم تحقيقها لتتوافق مع معايير الجودة .
4. تحديد النسب الازمة لاستبقاء المعايير والمؤشرات التي بها قصور حتي تستطيع جامعة القران الكريم استبقائها كي تتمكن من الحصول علي معيار الجودة .

تساؤلات الدراسة :

1. هل تصلح معايير دليل الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد لتطبيقها علي مكاتب جامعة القران الكريم ؟
2. هل طبقت المعايير لضمان الجودة عند تصميم وانشاء مكاتب الجامعة ؟
3. ما المعايير والمؤشرات التي بها قصور في التطبيق ؟
4. ما الاحتياجات الكمية التي تنقص مكاتب جامعة القران الكريم حتي تستطيع تطبيق كل المعايير والمؤشرات ؟

منهجية الدراسة :

تبنت الدراسة المنهج المسحي الميداني علي مكاتب جامعة القران عن طريق عمل دراسة علي معايير جودة المكاتب الاكاديمية للهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد وتطبيقها علي مكاتب جامعة القران الكريم من اجل الوصول الي نتائج تساعد في معرفة هل تصلح للتطبيق في مشروع جودة مكاتب كليات جامعة القران الكريم .

ثانيا : الدراسات السابقة :

1/ دراسة فيصل عبدالله الحداد(2011م):

هدفت الدراسة الي دراسة الجودة الشاملة في المكاتب الجامعية السعودية في ثلاث

جامعات هي :

جامعة الملك سعود وجامعة الملك عبدالعزيز وجامعة الملك فهد للبترول وتظهر الدراسة انخفاض رضا العاملين بالمكتبات الجامعية السعودية من التغييرات المتعلقة بالقيادة والادارة وادارة الموارد البشرية بينما تمثل المؤشرات نحو الرضا الي حد ما من المتغيرات المتعلقة بمحور المعلومات والمعايير ومحور العمل الجماعي والتنسيق وانشطة تحسين الجودة والتركيز علي مستخدمي المكتبة، انتهت الدراسة الي ضرورة تطبيق مفهوم ادارة الجودة الشاملة علي المكتبات الجامعية وتشجيع العمل الجماعي والاهتمام بالعلاقات الانسانية بين العاملين⁽¹⁾.

2/ دراسة علي سامي كيلاني العربي (2013م):

هدفت الدراسة الي التعرف علي واقع خدمات المكتبات في مكتبات مصر العامة (مبارك سابقاً) ومكتبات جمعية الرعاية المتكاملة في القاهرة من خلاف قائمة مراجعة بالاعتماد علي معايير، هندية كنموذج لدولة نامية . المعايير الامريكية البريطانية المواصفة المصرية لمؤشرات الاداء للمكتبات ، مواضعة الايزو الخاصة بمؤشرات الاداء في المكتبات 2008م ، ولقد هدفت الدراسة الي دراسة اسلوب ادارة الجودة الشاملة ، تحديد مميزات هذا الاسلوب وكيفية تطبيقه علي خدمات المكتبات العامة ومميزات هذا التطبيق والتعرف علي الية الارتباط والتشابك بين الجودة الشاملة ومواصفات الايزو كاحد المفاهيم الادارية الحديثة ومعرفة مواطن القصور والضعف فيه⁽²⁾.

3/ دراسة ابراهيم احمد عبدالخالق (2014م):

سعت الدراسة الي بيان القصور الذي يواجه قياس الاداء في المكتبات المركزية الجامعية في ظل مجتمع المعرفة والاهتمام بجودة الخدمات المقدمة للمستفيدين واهمية تطبيق مدخل بطاقات قياس الاداء في المكتبات المركزية الجامعية حتي تستطيع مواجهة المنافسة وتحقيق الرضا الكلي للمستفيدين والعاملين والمجتمع وقد اقتصرت الدراسة علي معرفة المشكلات التي تواجه عملية القياس وتطبيق مدخل بطاقات قياس الاداء المتوازن .

وقد اوصت الدراسة باستخدام بطاقات قياس الاداء المتوازن داخل المكتبات المركزية الجامعية لما تحققه من توازن بين المعايير ومؤشرات قياس الاداء المتوازن في المكتبات المركزية الجامعية في مصر⁽³⁾.

4/ دراسة (Ruth-swan1997)

سعت الدراسة الي التعرف علي عوامل جودة خدمات المعلومات بالمكتبات الاكاديمية واهميتها تجاه المستفيدين وقد اجريت الدراسة علي عينة قوامها(384) طالبا بجامعة فلوريدا اعتمادا علي الاستبيان كذلك مجموعات النقاش المركزة⁽⁴⁾.

5/ دراسة 2009: (Rosey)

هدفت الدراسة الي التعرف علي ادراكات الطلاب ومدى رضاهم عن الخدمة المكتبية المقدمة لهم من مكتبة آلية .

بالمقارنة بين اربع مكتبات في كليات اخري ، وقد اعتمد الباحث علي مقياس (لبكول) واجريت الدراسة علي عينة منه⁽⁵⁾.

ثالثاً : الإطار النظري لمفاهيم الجودة :

1/ مفاهيم أساسية حول إدارة جودة المشروع :

ان الاهتمام الكبير في مجال الجودة الذي شهدته المنظمات الحكومية والخاصة ادي الي تطور مفهوم الجودة والقضايا المتعلقة بها ، حيث انها تاخذ مفهوماً واسعاً ليس فقط فيما يخص ادارة المشروع بل أيضاً عندما تتضمن كل العمليات التي تتم قبل وأثناء وبعد تنفيذ المشروع (6).

2/ ماهية إدارة جودة المشروع :

أن الجودة تعني اشياء مختلفة لاشخاص مختلفين فكل شخص لديه راي مختلف عن معني الجودة ، كما ان مفهوم الجودة متغير مع الزمن فالأفكار حول الجودة في القرن الماضي تختلف عنها اليوم مما جعل للجودة تعاريف مختلفة منها :

(الجودة تعني الملائمة للإستعمال او الغرض ، وهي المطابقة للمتطلبات والمواصفات) .
(وهي ايضاً عبارة عن مجموعة من السمات او الخصائص لمنتج او خدمة معينة والتي تظهر مقدرتها علي تلبية الحاجات الضمنية والصريحة للزبون أو العميل) ، ومن ثم فان الجودة تقضي منع الأخطاء والوقاية منها وليس مجرد اكتشافها ، ومعيار الجودة هو الخلو من العيوب ومقياسها هو التكلفة سواء تكلفة الاخطاء او تكلفة الاصلاح ومنع حدوث الخطا مرة اخري ، وعملية ضمان جودة المشروع لا تاتي بسهولة اذ لابد من عملية تخطيط وتنظيم وادارة من قبل مدير المشروع وهو ما يعرف بإدارة جودة المشروع .

وتعرف ادارة جودة المشروع بانها مدخل للإدارة المتكاملة من اجل التحسين المستمر الطويل الأمد للمواصفات في جميع مراحل ومستويات ووظائف المشروع بما يحقق ميزة تنافسية ورضا الزبون (7).

ان الوظيفة الاساسية لادارة الجودة هي التاكد من ان المشروع سيحقق جميع الاهداف المرسومة له خلال الوقت والميزانية المحددين مسبقاً . اذا ادارة الجودة مطلوبة من بداية المشروع وحتى اكماله ومطلوبة من الجميع ومطبقة علي كل عملية وتعامل هي مفهوم مبني علي كل ما يستطيع للمعنيين بالشرع فعله ووصفه بانه عملية يمكن تحسينها باستمرار ، وذلك لتقديم منتج او خدمة مقبولة للزبون او العميل الذي يستحق ان يكون راضياً (8).

وقد حددت خمسة مفاهيم لتحقيق الجودة في المشاريع وادارة المشروع معاً وهي:

- 1/ تعظيم رضا المستفيد واصحاب المصالح وتامين حاجاتهم .
- 2/ يجب ان تنجز جميع الاعمال سوية كما مخطط لها في الخطة .
- 3/ يجب بناء الجودة في كل من المنتجات والعمليات .
- 4/ تكون الإدارة مسؤولة عن تامين المناخ الصحي للجودة .
- 5/ كما تكون الإدارة مسؤولة عن ادخال التحسينات المستمرة (9).

3/ عمليات إدارة جودة المشروع :

تتضمن ادارة جودة المشروع العمليات والانشطة والمهام الخاصة بالمنظمة ، التي تحدد سياسات الجودة والأهداف والمسؤوليات لابقاء المشروع بالاحتياجات التي تم التخطيط لها مسبقاً ، ومما لا شك فيه ان ادارة الجودة تحقق من خلال السياسات والاجراءات مع أنشطة التحسين المستمر والتي تنفذ خلال دورة حياة المشروع . وتتضمن عمليات ادارة جودة المشروع ما يلي⁽¹⁰⁾ :

أ/ التخطيط للجودة :

هي عملية تحديد متطلبات ومعايير الجودة الخاصة بالمشروع والمنتجات وتوثيق الطريقة التي سيتم بها اظهار التزام المشروع بلك ، وينبغي تنفيذ تخطيط الجودة في وقت مبكر بالتوازي مع باقي عمليات التخطيط ، لما لها من تأثير هام عليها خاصة وضع خطة ادارة المشروع . اما ادوات واساليب عملية تخطيط الجودة فتتمثل فيما يلي :

-تحليل التكلفة والمنفعة ، تكلفة الجودة ، خرائط الرقابة ، اختبار الأداء ، تصميم التجارب ، اشتقاق العينات الاحصائية ، التخطيط الانسيابي ، منهجيات ادارة الجودة مسجلة الملكية . كما توجد ادوات اضافية : العصف الذهني ، مخططات الصلة (التجميع) ، تحليل القوي الميدانية ، مخططات المصفوفة ، مصفوفات تحديداً الاولوية⁽¹¹⁾ .

ب/ تنفيذ توكيد الجودة (ضمان الجودة) :

هي عملية مراجعة متطلبات الجودة ونتائج اجراءات مراقبتها لضمان استخدام معايير الجودة وحدود تشغيل مناسبة ، وتوفير مظلة لتحسين العملية بشكل مستمر ، مما يؤدي الي حزم الأنشطة التي لا تضيف اي قيمة ، ويسمح بتشغيل العمليات عند مستويات كفاءة وفعالية ممرتفعة . اما ادوات واساليب تنفيذ الجودة فتتمثل فيما يلي :

ادوات واساليب تخطيط الجودة وتنفيذ مراقبة الجودة ، تدقيقات الجودة ، تحليل العملية⁽¹²⁾ .

ج/ تنفيذ مراقبة الجودة :

هي عملية رصد وتسجيل نتائج أنشطة الجودة التي يتم القيام بها لتقييم الاداء والتوصيات بادخال التغييرات المطلوبة ، ويتم اجرائها طوال فترة حياة المشروع ، وتعمل أنشطة مراقبة الجودة فتتمثل فيما يلي : مخطط السبب والاثار ، خرائط للرقابة ، التخطيط الانسيابي والمدرج التكراري ، خريطة باريتو والتشغيل ، المخطط البياني المتفرق ، اشتقاق العينات الاحصائية ، الفحص او التفتيش ، مراجعة طلبات التغيير الموافق عليها .

وعند تنفيذ مراقبة الجودة يجدر الانتباه الي مايلي :

- انقباس عملية الرقابة علي الجودة قد يكون اصعب من قياس الرقابة علي الوقت والتكلفة .
- كلما كان المشروع اكثر تعقيداً ، زادت رقابة العاملين علي الجودة ، لان المديرين قد لاتكون لديهم الخبرة الفنية اللازمة لتحديد مستوي الجودة⁽¹³⁾ .

- عندما يواجه العمال قضية قيود الوقت والتكلفة ، فإن من المحتمل ان يعملو علي اختصار بعض جوانب مجال المشروع ، مما يؤثر سلباً في جودة المنتج النهائي ، وفي مثل هذه الحالات علي مدير المشروع ان يولي المجال اهتماماً خاصاً.

تقوم ادارة الجودة بتوجيه ادارة المشروع والمنتج حيث تطبق علي جميع المشاريع ، ويتم تحديد اجراءاتها وتقنيات جودة المنتج حسب نوع المنتج الذي يقوم المشروع بانتاجه ، وال فشل في الحصول علي متطلبات الجودة الخاصة بالمشروع يمكن ان يكون له نتائج سلبية خطيرة لبعض او كل اصحاب المصلحة ، فمثلا تكليف فريق المشروع باعمال اضافية للابقاء بمتطلبات العملاء قد يؤدي الي انهاك الموظفين ووقوعهم في الاخطاء واعادة العمل والتعجيل في تفتيش الجودة قد ينتج عنة اخطاء مستترة⁽¹⁴⁾.

مفهوم الجودة في المكتبات الجامعية :

تعد المكتبة الجامعية نوعاً متميزاً من المكتبات وتعرف علي انها : المكتبة او مجموعة المكتبات التي الجامعات بانشائها وتمويلها واداراتها من اجل تقديم الخدمات المعلومات للمستفيدين في الجامعي مما يتفق واهداف الجامعة .

لقد اكدت الكثير من الدراسات علي اهمية الدور الفعال للمكتبة الجامعية ، واشارات الي ان مستوي رضى الامم وتقدمها يعتمد بدرجة كبيرة علي مستوي التعليم العالي ، وان الجامعات مرتبط بخدمتها مكتباتها⁽¹⁵⁾.

تحسين الجودة في المكتبات الجامعية :

ان المكتبة الجامعية تعد جزءا مهما من كيان الجامعة ، او هي تتقاسم معها اهم الاهداف ان لم تكن كلها ، وتهتم بتغذية مجتمع الجامعة بالمعلومات والواعية المعرفية باختلاف انواعها واشكالها ، ووجود نظام آلي للمعلومات في المكتبة الجامعية ينعكس ايجابياً بالضرورة علي رسالة الجامعة والبيئة المحيطة⁽¹⁶⁾. وتستمد الجامعة اهميتها من كونها تدعم كل هدف من اهداف الجامعة فهي تخدم عضو هيئة التدريس بتوفير المعلومات المناسبة لتحضير الدروس او استمرار التكوين باطلاعها بالمستجدات في مجال تخصصه او لاجراء بحوثة التي تهدف الي خدمة المجتمع وتنمية كما تخدم الطالب لتعميق فهمه لمحاضراته وانجاز بحوثة المطلوبة منه خلال دراسته او في مذكرات تخرجه ومن جانب اخر فهي تقدم خدماتها للموظفين الاداريين والفنيين منهم لتطوير مهاراتهم⁽¹⁷⁾.

المعايير في مكتبات جامعة القران الكريم :

تقع معظم مكتبات الكليات في نفس مبني الكلية ولا يتناسب المكان مع ضخامة حجم المجموعات المقتناة لكل مكتبة .

وقد تم الاستعانة في تقييم المعايير المكتبية في المكتبات في الكليات المتقدمة بقائمة مراجعة مكونة من⁽¹⁸⁾ معيار او مؤشر للجودة .

جدول رقم (1) المعايير وعدد مؤشراتها :

م	المعيار	عدد المؤشرات
1	المساحة والطاقة الاستيعابية	2
2	العاملين بالمكتبة	4
3	التجهيزات والاثاث	6
4	المقتنيات	5
المجموع	4	17

المعيار الاول : المساحة والطاقة الاستيعابية :

يعد المبني واحدا من مدخلات المنظومة المكتبية بل ان مبني المكتبة يمكن ان يكون اساسا يساعد علي تحديث الخدمة المكتبية وتحقيق جودتها ، وفي نفس الوقت يمكن ان يكون معوقا يحول دون استخدام الاساليب الحديثة .

وتعد عملية تخطيط مبني المكتبة في ضو التطورات التكنولوجية من العمليات الهامة التي يجب ان توضع في الاعتبار وبغض النظر عن نوع المكتبة⁽¹⁹⁾.

جدول رقم (2) المساحة والطاقة الاستيعابية للمكتبات :

دراسات اسلامية (بنين)	طب اسنان (بنات)	علوم (بنات)	صيدلة (بنين)	صيدلية (بنات)	طب (بنين)	طب (بنات)	علوم (بنين)		
500 متر مربع	70 متر مربع	108 متر مربع	120 متر مربع	35 متر مربع	750 متر مربع	102 متر مربع	180 متر مربع	الواقع	المساحة
150	200	180	130	120	400	170	590	المعيار	
35	60	92	42	42	87	60	30	نسبة التحقيق %	
30 متر مربع	66 متر مربع	44 متر مربع	100 متر مربع	30 متر مربع	70 متر مربع	100 متر مربع	100 متر مربع	الواقع	الطاقة الاستيعابية
151	345	215	312	232	230	244	350	المعيار	
29	12	0,9	46	12	36	41	28	نسبة التحقيق %	

المساحة :

مساحة المكتبة يجب ان لا تقل مساحة المكتبة عن 8% من اجمالي اعداد المستفيدين (طلاب ، عاملين ، اعضاء هيئة تدريس ، الهيئة المعاونة) وتطبيق هذا المؤشر نجد ان مكتبات عينة الدراسة تحققه بنسبة 45%⁽²⁰⁾.

الطاقة الاستيعابية :

يجب الا تخذل المساحة المخصصة للمستفيد عن القراءة عن 105 متر مربع وتطبيق هذا المؤشر نجد ان مكنتبات الدراسة تعاني من قصور واضح في المساحة المخصصة للقراءة وان ويجب زيادة المساحة كمرحلة اولي لتحتوي المستفيدين الحاليين ثم مرحلة ثانية لتستوعب الزيارة في اعداد المستفيدين في المستقبل⁽²¹⁾.

المعيار الثاني : العاملون بالمكتبة :

جدول رقم (3) العاملون بالمكتبات (عينة الدراسة):

دراسات اسلامية (بنين)	طب اسنان (بنات)	علوم (بنات)	صيدلة (بنين)	صيدلية (بنات)	طب (بنين)	طب (بنات)	علوم (بنين)		
1	3	1	3	4	3	1	3	الواقع	اخصائي المكتبات
8	4	6	5	17	7	170	10	المعيار	
4	16	37	25	50	80	17	40	نسبة التحقيق %	
1	1	3	1	x	x	x	x	الواقع	المشرفين وعمال الخدمات
1	2	1	1	2	1	1	2	المعيار	
0	0	0	0	0	0	0	0	نسبة التحقيق %	
1	x	X	1	x	1	x	1	الواقع	العمال
1	2	2	1	1	1	2	2	المعيار	
0	0	5	5	0	5	0	5	نسبة التحقق %	
x	x	X	x	x	x	x	1	الواقع	فن التصوير
2	2	2	2	2	2	2	2	المعيار	
5	5	5	0	0	0	0	50	نسبة التحقق %	

اخصائي المكتبة :

يجب ان لا تقل عدد اخائي المكتبات عن 300 اخصائي لكل مستفيد وتطبيق هذا المؤشر نجد ان المكتبة تعاني من نقص شديد في اعداد اخصائي المكتبة ، حيث بلغت نسبة تحقق هذا المؤشر علي مستوي مكنتبات عينة الدراسة 30% وهذا العجز في عدد اخصائي المكتبات ينعكس سلبا علي كل الانشطة والخدمات التي تقدمها المكتبات⁽²²⁾.

المشرفين وعمال الخدمات :

يجب ان لا يقل عن مشرف لكل قاعة وعامل لكل قاعتين وبتطبيق هذا المؤشر نجد ان نسبة التحقق صفر% وبالتالي يؤثر علي كفاءة العمل بتلك المكاتب .

فني التصوير :

يجب ان لا يقل العدد عن 2 فني تصوير وبتطبيق هذا المؤشر نجد ان نسبة تحقيقه بلغت 4% ومعظم مكاتب العينة خصصته بنسبة 5% .

المعيار الثالث : التجهيزات والاثاث :

تؤدي التجهيزات المكتبية دورا مهما في نجاح وظائف المكاتب حتي تحسن وتسهل ادائها ، وهي من الامور التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالمبني ، ولا يمكن ان يمارس العمل المكتبي بدونها⁽²³⁾ .

جدول رقم (4) التجهيزات والاثاث في المكاتب (عينة الدراسة):

دراسات اسلامية (بنين)	طب اسنان (بنات)	علوم (بنات)	صيدلة (بنين)	صيدلية (بنات)	طب (بنين)	طب (بنات)	علوم (بنين)		
25	17	220	19	133	60	15	69	الواقِع	عدد الدوايب
80	200	300	90	200	220	30	200	المعيار	
8	60	80	25	55	22	50	43	نسبة التحقق %	
37	30	45	45	45	40	40	40	الواقِع	عدد المقاعد
1	2	1	1	2	1	1	2	المعيار	
3	55	63	81	52	22	25	17	نسبة التحقق %	
3	5	10	12	1	6	2	5	الواقِع	عدد المناضد
17	67	7	55	85	212	160	230	المعيار	
2	33	66	80	93	60	2	50	نسبة التحقق %	
0	6	6	2	11	6	6	1	الواقِع	عدد اجهزة الحاسب
7	7	4	4	10	5	4	5	المعيار	
0	86	105	50	11	20	150	2	نسبة التحقق %	

دراسات اسلامية (بنين)	طب اسنان (بنات)	علوم (بنات)	صيدلة (بنين)	صيدلية (بنات)	طب (بنين)	طب (بنات)	علوم (بنين)		
X	1	x	1	1	2	1	1	الواقع	عدد آلات التصوير
2	2	2	2	2	2	2	2	المعيار	
0	50	0	50	50	100	50	50	نسبة التحقق %	

عدد الدواليب :

تم اعتماد مواصفات الدوالب التالية :

عرض متر طول 2.22 مكون من خمسة ارفف ، الرف عرض متر يتسع ل30 وعاء في المتوسط ، وبالتالي عدد حساب الدواليب كما يلي :
عدد النسخ/ 150 وبتطبيق هذا المؤشر نجد ان مكنتبات عينة الدراسة تحققه بنسبة 50% مما يؤدي الي سوء الترفيه في تنظيم المكتبة مما ينعكس علي الخدمات المقدمة .

عدد المقاعد :

يجب الا يقل عدد المقاعد عن مقعد لكل 8 مستفيدين وبتطبيق المؤشر نجد ان مكنتبات عينة الدراسة تحققه بنسبة 15% وهذه نسبة متدنية وتعني حرمان 85% من المستفيدين من وجود مقعدهم داخل المكتبة .

عدد المناضد :

تم حساب عدد المناضد كما يلي :

عدد المقاعد /4 تم الاعتماد علي المناضد (120*180سم ، التخطيط لمباني المكتبات) منضدة لكل مستفيدين وبتطبيق المؤشر نجد ان مكنتبات عينة الدراسة تحققه بنسبة 17% وهذه ايضا نسبة متدنية تتسبب في حرمان 85% من المستفيدين ايجاد مقعدا او منضدة لاستخدمها داخل الكلية .

عدد اجهزة الحاسب :

يجب الا يقل عن جهاز حاسب لكل 20 مستفيد وبتطبيق المؤشر نجد مكنتبات عينة الدراسة تحققه بنسبة 2% وهذه النسبة تعتبر منعدمة تماما مما يؤدي الي انعدام الخدمات التكنولوجية التي تقدمها المكتبات .

عدد آلات التصوير :

يجب الاتقل عن عدد 2 آلة تصوير لكل مكتبة وبتطبيق هذا المؤشر نجد مكنتبات الدراسة تحققه بنسبة 55% وهذه النسبة مقبولة الا انها لا تفي بالاحتياجات .

المعيار الرابع :

جدول رقم(5) المقتنيات في مكتبات الكليات (عينة الدراسة):

دراسات اسلامية (بنين)	طب اسنان (بنات)	علوم (بنات)	صيدلة (بنين)	صيدلية (بنات)	طب (بنين)	طب (بنات)	علوم (بنين)		
3334	5147	4978	3238	4605	24100	4123	7015	الواقع	النسخ
202	458	4900	2800	11000	22920	6982	9668	المعيار	
16	32	101	115	41	105	59	72	نسبة التحقيق %	
500	400	30	60	100	520	25	13	الواقع	المواد المرجعية
600	500	700	80	200	700	60	100	المعيار	
83	80	42	75	50	72	41	33	نسبة التحقيق %	
30	-	10	6	82	0	1	1	الواقع	الدوريات
25	30	60	100	65	20	25	30	المعيار	
12	0	16	6	3	0	4	3	نسبة التحقق %	

عدد النسخ :

يجب الا يقل عدد النسخ عن نسخة لكل وعاء ، وبتطبيق المؤشر نجد ان مكتبات عينة الدراسة تحققة بنسبة 20% وبذلك لا يتحقق المؤشر .

المواد المرجعية :

يجب الا تقل عن 5% من مجموع مقتنيات المكتبة ، وبتطبيق المؤشر نجد ان مكتبات عينة الدراسة تحققة بنسبة 30% وهذه نسبة ضعيفة مما يدل علي ان المكتبات تعاني من نقص شديد في الخدمات المرجعية .

الدوريات :

يجب الا يقل عدد 5 دوريات في كل تخصص من تخصصات الكلية ، وبتطبيق هذا المؤشر نجد مكتبات العينة تحققة بنسبة صفر% مما يدل علي ضعف التغطية الموضوعية لمقتنيات المكتبة .

*متوسط تحقيق مكتبة للكلية بالنسبة للمعايير ككل :

1. حققت كليات العلوم المعايير بنسبة 43 % .
2. حققت كليات الطب المعايير بنسبة 60 % .
3. متوسط تحقيق المعايير بالنسبة للمكتبات ككل 65 % .

4. هنالك عجز شديد في تحقيق معيار العاملين بنسبة 19 % ومعيار التجهيزات والاثاث بنسبة 25 % وبهذا نجد ان معيار المساحة والطاقة الاستيعابية تحقق بنسبة 56 %.

الخاتمة:

تناولت الدراسة التعرف على معايير جودة المكتبات الاكاديمية للهيئة القومية لضمان التعليم والاعتماد وتطبيقها علي مكتبات جامعة القران الكريم، حيث إتبعنا الدراسة المنهج الميداني، كما توصلت الدراسة إلى بعض النتائج والتوصيات ويمكن تلخيصها فيما يلي:-

النتائج :

1. المعايير التي تصدر عن الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد غير كافية للحكم علي مكتبات الجامعة وتحقيق الحد الادني منها لحصولها علي معيار الجودة .
2. غياب الرؤية الشاملة والنظرة الاستراتيجية لدور المكتبات الجامعية في الحصول علي الجودة .
3. عدم توافر مخصصات مالية لتطوير المكتبات من تكيفات الي اجهزة حاسب آلي واثاث مكتبي .
4. لا توجد برامج تدريب لاختصاصي المكتبات او غير الاختصاصيين لحصولهم علي اساسيات العمل في المكتبات .
5. معظم العاملين بالمكتبات غير مؤهلين وغير مدربين .
6. لا يوجد مفهوم واضح للجودة بالمكتبات في اذهان العاملين بالمكتبات محل الدراسة .
7. لا توجد رؤية مستقبلية لتطوير المكتبات لتمثل نظيراتها في المكتبات الجامعية المشابهة لها .

التوصيات :

1. مراعاة اولويات المكتبات الجامعية واحتياجاتها وتطوير الواقع الحالي بما يتلائم مع متطلبات المكتبة .
2. التعرف علي احتياجات المستفيدين وخدماتهم وادراك الاختلافات بين مجموعات المستفيدين ليتم التخطيط للخدمات والاماكن والبرامج التي تعكس احتياجات المستفيدين واهتمامات عملهم .
3. دعم الميزانية المخصصة للمكتبات كل عام حتى تتلائم مع ارتفاع اسعار الكتب حيث ان الغالبية العظمى منها مستوردة .
4. توفير مجموعات وخدمات عالية الجودة لجميع مستوى الجامعة .
5. تطوير خدمات المكتبة المركزية بالجامعة وتعيين اختصاصي مكتبات مؤهلين مع رفع كفاءتهم للعمل .
6. رسم سياسة عامة لعملية الاختيار والشراء .
7. وضع معايير واساسيات قوية التي تمكن ان تنبني عليها المكتبات وتنمية الفرص الحالية التي يمكن ان توفر الاحتياجات المعلوماتية للمستفيدين .

الهوامش :

- (1) محمد فتحي عبد الهادي، جامعة القاهرة، كلية الاداب، 2014 .
- (2) احمد حافظ ، معايير الجودة ، المنتدى العام للمكتبات، 2012 .
- (3) المربع في علم المكتبات والمعلومات ، احمد عمر الهمشري ، دار الشروق ، 1997، 920 ص.
- (4) ايمن علي عمر ، مقدمة في مداخل وتطبيقات الجودة ، 1994 ، اسكندرية ، منشأة المعارف ، 2015 ، ص 29.
- (5) حامد الشافعي ، ادارة المكتبات الجامعية ، القاهرة ، المكتبة الاكاديمية ، 1994 ، 511 ص .
- (6) عبدالعزيز عبدالعال زكي : ادارة الجودة ودورها في المكتبات، اطروحة مقدمة للحصول علي درجة الدكتوراة ، تخصص ادارة اعمال الجامعة الافتراضية الدولية الدولية بالمملكة المتحدة ، بريطانيا ، 2010 ، ص 11.
- (7) قصي صالح وآخرون : ادارة الجودة ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية ، المجلد الثاني والعشرون ، العدد الأول ، سوريا ، 2006 ، ص 11 .

إثبات النسب ونفيه بالبصمة الوراثية

كلية الشريعة و القانون – جامعة دنقلا

د. توحيدة محمد يوسف السيد

مستخلص:

هدفت الدراسة الي التعريف علي اثبات النسب ونفيه بالبصمة الوراثية باعتباره دليل علمى حديث وتمثل البصمة في أن النسب من القضايا التي لها أثر عظيم في حياة البشر وحفظه من مقاصد الشريعة انتهجت. المنهج الوصفى التحليل توصلت الدراسة الي جملة من النتائج يجوز الاعتماد علي البصمة الوراثية في اثبات النسب اذا توفرت الشروط والضوابط.

كلمات مفتاحية: النسب ، البصمة ، الوراثة ، البيولوجى

proving parentage and denying it by genetic fingerprint

Tawheeda Mohamed Youssef El- Sayed

Abstract:

The study aimed to identify the proof and denial of lineage by genetic fingerprint as a modern scientific evidence that represents the importance in that lineage is one of the issues that have a great impact on human life and keeping it from the purposes of sharia proving paternity if the conditions and controls

keywords: Descent - fingerprint - genetic - albayuuiuju

مقدمة :

موضوع إثبات النسب ونفيه من الموضوعات المهمة بل أن رابطة النسب تعد أسمى وأرفع الروابط الإنسانية حيث أولتها الشريعة اهتمام بالغاً وجعلها من الضروريات الخمس . تعتبر موضوع البصمة الوراثية كدليل في إثبات النسب أو نفيه حديثاً نسبياً وجاءت هذه نتيجة لتطور العلوم الطبية بشكل سريع في السنوات الأخيرة فبعد تطور موضوع البصمة ودراسة وتحليل الحمض النووي .

مفهوم النسب :

النسب : نسب القرابات وهو واحد من الانساب والنسب والقرابة وسميت القرابة نسباً لما بينهما من صلة وجاء في المصباح المنير نسبته الي ابيه نسباً ومن باب طلب بمعنى عزوته اليه . والاسم هو النسبة بالكسر وتجمع علي نسب قال بن السكيت يكون من قبل الاب ومن قبل الأم وقال بعض أهل اللغة خاصة علي اعتبار أن المرء ينسب بأبيه فقط . ولاتنسب لاه الا في حالات استثنائية وقد استعمل النسب وهو المصدر في مطلق الوصلة بالقرابة بينهما نسب أي قرابة وجمعه انساب⁽¹⁾ واما النسب في الاصطلاح فلم يتطرق اليه فقهاء المذاهب الأربعة الي تعريف جامع مانع له اذا اكتفوا بتعريفه بمعناه العام المستفاد من معناه اللغوي وهو مطلق القرابة بين شخصين ، دون ان يعرفوه بالمعني الاصطلاحي الشرعي وهو الذي يفيد صحة ثبوت نسب لشخص ما او عدم ثبوته من تلك التعريفات العامة ، ما ذهب اليه الدكتور بالحاج العربي والذي عرفه بقوله ((النسب هو الذي يتبع فيه الولد اباه في القانون والدين ويبنى عليه الميراث وتترتب عليه حقوق واجبات ابويه وبنويه⁽²⁾

كما يعرف بأنه « رابطة شرعية بين شخصين تبين ل كليهما بمقتضاه مجموع من الالتزامات وتبين الاحكام الشرعية⁽³⁾

أما المالكية فقد عرفوه بأنه الانتساب لأب معين ويعبرون عنه في باب الفرائض بأنه القرابه⁽⁴⁾ أما الحنفية قالوا بأنه الانتساب الي جهة الأباء ويعبرون عنه في كتاب الفرائض بأنه الرحم والي ذات الشئ ذهب الشافعية والحنابلة في تعريفهم للنسب ويرى بعضهم أن المعني الجامع بين تعريفات النسب هو القرابة التي أساسها الأشتراك في ولادة قريبه أو بعيدة⁽⁵⁾

مفهوم البصمة الوراثية :

البصمة في اللغة :- ماخوذه من الفعل : بصم ، يبصم ، بصماً إذا ختم بطرف اصبعه ، والبصمه أثر الختم بالاصبع ، فالبصمة اذا الأثر الباقي للمس أطراف الأصابع ، ثم توسع في ذلك فشمّل الختم باستعمال الاله⁽⁶⁾

الوراثية في اللغة :- نسبه للوراثية وهي الأصل عند العرب انتقال قنيه اليك من غيرك من دون عقد او غلب بذلك المنتقل عن الميتم يقال ورثه عنه ورثا ورثه ووراثه وقد يصدق ذلك عن انتقال الأمور المعنوية ومنه ورث فلان المجد عن أبيه⁽⁷⁾

البصمة الوراثية في الاصطلاح :

البصمة الوراثية تقنية جديدة وكثيراً مانجد الذين كتبوا في هذا الموضوع يركزون علي الجانب العلمي المتعلق بها ويغفلون تعريفها من الناحية الشرعية أو الإصطلاحية وعلي ذلك سنعرض بعض المحاولات الفقهية الجادة التي عرفت البصمة الوراثية إصطلاحاً كما يلي :-

« هي عبارة عن مادة كيميائية تتحكم في تطوير شكل الخلايا والأنسجة في جسم الإنسان وهي بمثابة خريطة خاصة بتطوير الجسم محفوظة داخل كل خلية من خلاياه عرفها الدكتور سعد الدين الهلالي بقوله « العلامة أو الأثر الذي ينقل الأباء أو من الأصول الي الفروع⁽⁸⁾ »

كما ذهب وهبة الزحيلي الي تعريفها بانها « المادة المورثة الموجودة في خلايا جميع الكائنات الحية وهي مثل تحليل الدم أو بصمات الأصابع أو المادة المنوية أو الشعر أو الأنسجة ، تبين مدي التشابه والتماثل بين الشيين أو الأختلاف بينهما بالاعتماد علي مكونات الجنيوم البشري فهي الشفرة التي تحدد مدي الصلة بين المتماثلات أو تجزم بوجود الفرق أو التغاير بين المختلفات عن طريق معرفة التركيب الوراثي للانسان في ظل علم الوراثة ، فصارت البصمة الوراثية قرينة في النفي والاثبات وامكن بها الكشف عن صحة أو نفي النسب⁽⁹⁾ »

تعريف المجمع الفقهي بمكة المكرمة والذي أقر فيه التعريف السابق للمجمع اعتماده في دورته الخامس عشر البصمة الوراثية هي « البنية الجينة نسبة للجينات أي الموروثات التي تدل علي هوية كل انسان بعينه ويذهب خليفه الكعبي الي ان تعاريف البصمة الوراثية تدور حول معنيين لها « انتقال الصفات الوراثية من الاباء الي الابناء كمعني اول ودراسة التركيب الوراثي كمعني ثاني وبالتالي وصف البصمة الوراثية للإشارة الي الوراثة كعلم يبحث في اسباب التشابه ونتائج والاختلافات في الصفات بين الأفراد الذين تربطهم صلة القرابة وهو يوضح بدقة العلاقة بين الاجيال المتعاقبة⁽¹⁰⁾ »

من كل هذه التعاريف الخاصة بالبصمة الوراثية وان اختلفت في التعبيرات فانها لم تختلف في الاعتبارات و يمكننا استخلاص تعريف جامع لبصمة الوراثية « هي البنية الوراثية التي ينفرد بها كل شخص عن غيره والتي تمكننا من التحقق من شخصية والدية البيولوجية .

البصمة الوراثية كمصطلح علمي :

البصمة الوراثية اكتشاف علمي حديث تم اكتشافه من قبل العالم الانجليزي اليك جيفري من جامعة ليسترا بانجلترا وقد سجل براءة اختراعه في نوفمبر 1983 وحصل بها علي درجة الأستاذية وكان ذلك عندما أجري فحوصاً روتينه لجينات الانسان فاكشف ذلك الجزء المميز في تركيب الدنا ADN وهو المميز لكل شخص مثل بصمات الأصابع ، فسماه البصمة الوراثية أو نطفة الحامض النووي ⁽¹¹⁾

ثم جاء بعده أريك لاندر وأطلق عليه مصطلح آخر وهو محقق الهوية الاخير بعد أن تتقن من اشتغال الدنا وأطلق عليه مصطلح آخر وهو محقق الهوية الاخير بعد أن تتقن من اشتغال الدن علي كل الخصائص الامينية المطلوبة مع تحملة لكل الظروف المحيطه به كارتفاع درجة الحرارة ⁽¹²⁾

وهي تضاف اما الي الحامض النووي او الي الجينات ويعني الحمض النووي في اصطلاح علماء البيولوجيا الجزي الحامل للمادة الوراثية والمشفرة لكافة معلوماته في الكائنات الحية ، أما الجينات فهي جمع جين وهي كلمة لاتنية تقابلها في العربية المورثة مصدرها الكلمة الاغريقية GENO وتعني الأصل أو العرف أو السلالة ⁽¹³⁾

التركيبية البيولوجية للبصمة الوراثية :

تحتل البصمة الوراثية مكانة مرقومة في الطب الحديث واجرائها تما بسرعه مذهله وتطور بقفزات كبيرة غيرت كثيراً من مفاهيم الطب التقليدي وأعطت بدائل علاجية وبحثية خاصة للجنس البشري ان بناء جسم الانسان كما هو معلوم به علمياً يبدأ باندماج خليتين متشابهتين في الصغر نطفتين احدهما مذكرة والاخري مؤنثة وينتج عن اندماج هاتين النطفتين نطفة مختلفة وتبدأ هذه النطفة بالانقسام فتكرر نفسها مرات عديدة من أجل بناء جسم الانسان بكافة خلاياه المتعددة وأنسجته المتخصصة و أعضاءه المتوقعة التي تعمل مع بعضها البعض وأول ما ينقسم من الخلية الحية هو نواتها التي تحتوي علي عدد من جسيمات متناهية في الدقة تعرف باسم الصبغات « كروموزومات وهي تتكون من تجمعات للحمض النووي في شكل DNA ⁽¹⁴⁾

أن مصادر البصمة الوراثية موجودة في النواة من كل خلية في جسم الانسان ويوجد في داخل كل النواه التي تستقر DNA موجود في شكل أحماض أمينيه في خلية الانسان « 46 » من الكروموسومات وكل واحد من الكروموسومات يحتوي علي عدد كبير من الجينات الوراثية والتي تبلغ في الخلية البشرية الواحدة مئة ألف جينية تقريباً ، وهذه المورثات الجينية هي تتحكم في صفات الانسان ، والطريقة التي يعمل بها بالاضافة الي وظائف أخرى تنظيمية للجينات وهذه الكروموسومات يرث نصفها وهي (23) كروموسوماً عن أبيته بواسطة الحيوان المنوي ، والنصف الأخر وهي (23) كروموسوماً يرثها عن أمة بواسطة البويضة وكل من هذه الكروموسومات والتي عبارة عن جينات الأحماض النووية المعروف بأسم «دنا» ذات شقين يرث الشخص شقاً عن أبيته والشق الأخر عن أمة فينتج من ذلك كروموسومات خاصة به لا تتطابق مع كروموسومات أبيته

من كل وجه ولا مع كروموسومات أمه من كل وجه وأنها جاءت خليطاً منهما ، وهذا الأختلاط يكتسب الولد صفة الاستقلالية عن كروموسومات أي من والديه مع بقاء التشابه معهما في بعض الوجوه ، لكنه مع ذلك لا تتطابق مع أي من كروموسومات والديه فضلاً عن غيرهما (15)

خصائص ومميزات البصمة الوراثية :

استنبط العلماء وأهل الطب بعض المميزات والخصائص التي بها تختص البصمة الوراثية من غيرها من الأدلة العلمية الأخرى وذلك نتيجة لما توصل اليه العالم « اليك جيفري » من خلال دراسته نذكر منها :

- تفرد كل شخص ببصمته الوراثية وهو ما يعني عدم تشابه أي شخص من ذلك حالة التوائم السيامي وهي حالة أنقسام بيضة واحدة مخصبه وتسمي خاصية التفرد هذه بالتفرد البيولوجي⁽¹⁶⁾ ويذهب أهل العلم بأنها تتميز بان فرصه وجود نفس التسلسل في شخصين لاتربطهما علاقة قرابة هي واحد لكل مليون بليون شخص ، وتقل هذه النسبة بكثير بالنسبة للاشقاء⁽¹⁷⁾

- البصمة الوراثية ثابتة في مختلف أنسجة الجسم البشري وبالتالي فانها لاتتغير من مكان لأخر في جسم الانسان بالنظر الي تطابق المعلومات الوراثية في خلايا الجسم الواحد علي اختلاف تلك الخلايا سواء كانت جسمية أو جنسية وهو ما يرتب نتيجة كون تحاليل البصمة الوراثية واحدة سواء أخذت العينة من بصيلة الشعر أو البول أونسيج موجود في أي جزء من أجزاء الجسم⁽¹⁸⁾

- صمود وقوة البصمة الوراثية في مواجهة العوامل المختلفة مثل التعفن والرطوبة أو البرودة القارسة وهو ما يعني احتفاظ الشريط الوراثي بخصائصه التي لاتتغير بتغير ما يحيط به من العوامل (19)

- إمكانية اجراء الفحص الجيني علي جزء صغير جداً بعدما صار بالامكان تكثيره وتوليده بطرق مستحدثة تستعمل في المختبرات بقصد الحصول علي الكمية المطلوبة لاجراء ذلك الفحص ، وبفضل هذه الخاصية يمكن تكرار عملية التحليل هذه لعدة مرات للتأكد من النتائج (20)

- تتميز البصمة الوراثية في ظهور مادة ADN علي هيئة خطوط عرضية تختلف في السمك والمسافة بين الافراد وتسهل عملية قراءتها وحفظها مع امكانية تخزينها في الحاسوب الي امد غير محدود (21)

- تتميز البصمة الوراثية بدقة نتائجها والتي تصل الي نسبة 100% في نفي البنوة والي 99,99% في اثباتها مما يوهلها لتكون سيدة الأدلة (22)

- نتيجة النهائية للبصمة الوراثية تاتي علي شكل خطوط عرضية يختلف سمكها ومسافتها نظراً للاختلافات الموجودة بين شخص وشخص آخر حيث أنها صفة لكل فرد تميزه عن سائر الأفراد ، كما أن هذه النتائج ميسرة للقراءة والحفظ اضافة الي

إمكانية تخزينها في الكومبيوتر لحين الحاجة إليها ومقارنتها بالعينات المطلوبة (23) هذه هي أهم الخصائص والمميزات التي تستأثر بها البصمة الوراثية كدليل علمي دقيق مسخر لخدمة عدة مجالات تحتاج إليها البشرية قاطبة إلا أنه وعلي الرغم من المكانة والأهمية التي تكتسبها هذه التقنية ، فقد سجلت في حقها عدة سلبات قد تقلل وتقلص من تلك الأهمية والدور الذي لعبته ووصلت إليه ، فإذا كانت الدم خصائصها ومميزاتها هي الدقة فقد ذهب جانب من الخبراء والفقهاء الي القول بان احتمال الخطأ والتشكيك في النتائج وارد مادام هناك تدخل من يد البشر كتلوث العينات أو خلطها بين الجاني والمجني عليه أو التقارب العائلي وتمائل البصمة الوراثية في توائم متطابقة ومحاولات التشكيك في النتائج من شأنها أن ترزع يقين القاضي ليستبعد بذلك البصمة الوراثية أو اعتمادها كدليل .

كيفية الحصول علي البصمة الوراثية :

يكفي لاختبار البصمة الوراثية نقطة دم صغيرة ، بل أن شعره واحدة اذا سقطت من جسم الشخص المراد ، أو لعاباً سال من فمه ، أو أي شي من لوازمه ، كفيل بأن يوضح اختبار البصمة بوضوح ، ويمكننا أخذ المادة الحيوية الأساسية لنستخرج منها البصمة الوراثية من الأجزاء الآتية : الدم ، المنى ، جزر الشعر ، العظم ، اللعاب ، ومن ذلك نستطيع الحصول علي البصمة الوراثية عن طريق أي خلية من الجسم وبعد أخذ المادة من الخلية يتم تحليلها وفحص ما تحتوي عليه من كروموسومات تحمل الصفات الوراثية الخاصة بالابن وبوالديه يمكن أن يثبت أن بعض هذه الصفات الوراثية في الإبن مورثة له عن أبيه لاتفاقهما في بعض هذه الجينات الوراثية فيحكم عندئذ بأبوته له أو يقطع بنفي أبوته عنه لعدم تشابهها في شي من هذه الجينات الوراثية وكذلك الحال بالنسبة للام⁽²⁴⁾ وقد دلت الأبحاث الطبية التجريبية علي أن نسبة النجاح في اثبات النسب عن طريق البصمة الوراثية قد تصل الي قريب من القطع ، أما حالة نفي النسب فتصل الي حد القطع أي بنسبة 100 %⁽²⁵⁾

ان النتيجة التي تفضي إليها تحليلات البصمة الوراثية ترتبط بجملة من الاحتياطات التي تومن سلامة التحليل والحذر من الخطأ البشري أثناء أجراءه ، ولذا لابد من مراعاة بعض التوصيات لضمان ذلك ، من ثم أوصي مجمع الفقه الإسلامي في مؤتمره المشار اليه بما يلي :-

- أن تمنح اجراء الفحص الخاص بالبصمة الوراثية الا بطلب من القضاء وأن يكون في مختبرات للجهات المختصة ، وأن تمنع القطاع الخاص الهادف للربح من مزاوله هذا الفحص ، لما يترتب علي ذلك من المخاطر الكبرى .
- تكوين لجنة خاصة بالبصمة الوراثية في كل دولة يشترك فيها المتخصصون الشرعيون والأطباء، والإداريون وتكون مهمتها الاشراف علي نتائج البصمة الوراثية واعتماد نتائجها .
- أن توضع آلية دقيقة لمنع الإنتحال والغش ومنع التلوث وكل ما يتعلق بالجهد البشري في حقل مختبرات البصمة الوراثية حتي تكون النتائج مطابقة وأن يتم التأكد من دقة المختبرات وأن يكون عدد المورثات بالقدر الذي يراه المختصون ضرورياً دفعاً للشك .

اثبات النسب بالبصمة الوراثية :

هذه المسألة تاخذ فرعين لتفصيل فيه :-

- حكم اثبات النسب بالبصمة الوراثية

- ضوابط استخدام البصمة الوراثية في مجال النسب

بما أن البصمة الوراثية من القضايا الحادثة والمكتشفات العلمية المتأخرة فإنه لا يوجد للفقهاء المتقدمين أي كلام حيالها ، الا لات الكثير من الفقهاء المعاصرين ناولوا هذه الحادثة بالبحث والتفصيل ومع ذلك لم اجد فيها اطلعت عليه من بحوث فقهية ودراسات شرعية ، تناولت البصمة الوراثية من يمنع من اعتبارها طريقاً من طرق اثبات النسب بل ان جميعهم يري جواز الأخذ بها في اثبات النسب وان كانوا قد جعلوا جملة من الضوابط التي سنشير اليها انشاء الله نظراً لما أكده الأطباء والمختصون من دقة نتائج البصمة⁽²⁶⁾

وقد استدل الفقهاء علي مشروعية اثبات النسب بالبصمة الوراثية بما يأتي :-

- عموم الأدلة الدالة علي مشروعية العمل بالقرائن ولاشك أن البصمة الوراثية من

القرائن القوية فتدخل في ذلك العموم (27)

- قياس البصمة علي القيافة ذلك أنه اذا جاز الحكم بثبوت النسب بناء علي القافة لاستنادها علي ظاهرة أو خفية مبنية علي المعرفة والخبرة في ادراك الشبة الحاصل بين الأبناء والأبناء فان الأخذ بنتائج الفحص بالبصمة الوراثية والحكم بثبوت النسب علي قول الخبراء ان يكون متساوياً للحكم بقوله الفاقه .

تحصيل المصلحة المشروعة ذلك ان الشريعة وضعت لمصالح العباد ودرء المفاسد عنهم وفي القول باثبات النسب بالبصمة الوراثية تحصيل لمصلحة ظاهرة ودرء المفسدة قائمة ، وهي انتماء الولد الي اب شرعي وعدم ضياعه أو نسبته لهن لاينتمي اليه زوراً وبهتاناً

- التمسك بالبراءة الأصلية ذلك أن الأصل في كل ما يستجد من صور معالم يرد فيها نص من كتاب أو سنة أو لم ينقل فيه اجماع يدل علي وضعه ، فإنه يحكم باباحته وجوازه والبصمة الوراثية واحدة من هذه الأمور المستجدة فيكون اثبات النسب بها مما لا بأس به تمسكاً بالأصل .

- أن النسب يعد حقاً من الحقوق الشرعية للمكلف يسعي لاثباته بأي وسيلة من وسائل الأثبات في الشريعة الإسلامية والتي منها القرائن فالبصمة الوراثية قرينة شبه قطعية للأثبات مع احتمال حقاً نادراً جداً فيلزم الأخذ بها في اثبات النسب⁽²⁸⁾

ذهب الدكتور سعد الدين هلاي الي تقديم البصمة الوراثية علي سائر الأدلة بمعني أن نتيجتها مقدمة علي أي نتيجة أخرى من ادلة اثبات النسب وذلك لقربها من القطع في حين تفيد الأدلة القديمة في أحسن أحوالها غلبة الظن كما أن دليل البصمة دليل مادي يعتمد العلم والحس ويقوم علي التخيل الذي لايقبل العود الإنكار بخلاف غيرها الذي يعتمد علي الذمم ويقبل العود والانكار⁽²⁹⁾

لكن عدداً من العلماء رفضوا هذا الاطلاق ، وأحتجوا بان الطرق التقليدية هي محل اجماع وكيف نقدم دليلاً لايزال في طور التجربة وقد يعتريه الخلل من الناحية الفنية وعلي اجماع دام مئات السنين وذلك منذ عهد الصحابة والي يومنا هذا (30) وقال الكعبي أن القول بتجويز هذا الرأي سيودي في النهاية الغاء جميع النصوص الشرعية واستبدالها بالأدلة الفنية الحديثة (31) ما ذهب اليه الدكتور هلاي صحيح من حيث الجملة واعني بذلك أن اجماع المتقدمين علي اعتبار الأدلة التقليدية أن صح التعبير يصاحبه إجماع آخر وهو اجماع علي أن هذه الأدلة علي اختلافها لاينظر اليه ان خالفت العقل والحس ، لذلك نجدهم اجمعوا علي عدم ثبوت النسب لصبي لا يولد لمثله .

لذلك نري كيف أن الشارع الحكيم وسع جداً في طرق اثبات النسب حتي أن الحنفية لم يشترطوا في الفراش أكثر من العقد ، ولو كان البعد مانعاً من اللقاء ذلك استحساناً منهم لفهمهم لمقصود الشارع هذا من جهة ومن جهة أخرى فان الشريعة تبني أحكامها علي الظاهر من غير التفتيش عن بواطن الامور والتشكيك في الانساب تترتب علي مفسد جمه نفسيه واجتماعية ولو فتح هذا الباب لاتسع لطرق أحدثت الفتنة وبناء علي هذا لايشرع تقديم هذا الدليل لاثبات النسب الا عند قيام نزاع بين أثنين أو أكثر علي نسب ولد لا دليل فراش عليه وعندنا تقدم البصمة الوراثية علي كل دليل سواها من شهادة وغيرها وبذا نجمع بين حكم العقل والعلم من جانب والدلة الشرعية من جانب آخر .

علي أنه لابد من أدراك حقيقة مهمة وهي أن البصمة الوراثية تثبت الاب البيولوجي لا الاب الشرعي ذلك ان الشارع لا يثبت النسب بالسفاح وهذا مهم في تقديم الادلة عند التنازع فالشهادة علي الفراش مقدمة علي نتيجة تحليل البصمة الوراثية لان الولد للفراش وللعاهر الحجر .

الحكم الشرعي للبصمة الوراثية في اثبات النسب :

ذهب العلماء المعاصرون الي أن البصمة الوراثية طريقة صحيحة شرعاً لاثبات النسب من حيث الجملة واستدلوا علي ذلك بادلة من السنة والقياس وقواعد الشرع من السنة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي (ص) فقال يارسول الله ولد لي غلام أسود فقال هل لك من أهل ؟ قال نعم قال ما الوانها قال حمر « قال هل فيها من أوراق قال نعم قال : فاني هذا؟ قال فلعلها نزعت عرق قال فلعل ابنك هذا نزعة عرق .

وجه الدلالة :- ان رسول (ص) أول من تحدث عن خصائص الحمض النووي كما في هذا الحديث فالحديث يظهر أن ما يحدث في الابناء من تغير في الصفات الوراثية ليس بمعزل عن الاباء والاجداد وقد اثبت علم الوراثة ان في كل خلية من خلايا الجسم عدداً ثابتاً من الكروموسومات كني عنه النبي (ﷺ) بالعروق . تحمل عوامل وراثية مسئولة عن الصفات التي تظهر في الانسان، وقد يكون تأثير العامل الوراثي سائداً في أحد الأبوين علي الاخر فتظهر الصفة السائدة في الأبن مشابهاً بذلك أحد الأبوين وقد يكون تأثير العامل الوراثي خافياً مستتراً ، فيطلق عليه في هذه الحالة العامل الوراثي الكامن وهو ما عبر عنه النبي (ﷺ) بنزعة العرق فاذا اتفق وكان من

الأب والأم يحملان أحد هذه الصفات المختفية فأن ربع اولادهم ستظهر فيهم هذه الصفة وذلك لاجتماع الصفتين من كل الأبوين ، ولان النبي (ص) ولد انفرادي بالصفة الوراثية فان نتائج الحمض النووي دليل من الأدلة الشرعية وبالتالى حجة تبني عليها الأحكام (32)

القياس :

قياس البصمة الوراثية علي القيافة قال الفقهاء المعاصرون يمكن قياس البصمة الوراثية علي القيافة بجامع أن كليهما يعتمد علي التشابه في عملية اثبات النسب وجمهور الفقهاء قبلوا القيافة طريقاً لاثبات النسب شرعياً ، والفائق انما يتكلم عن حدس ولا ينعدم احتمال الخطأ في حكمه بل قد يقول الشئ ثم يرجع عنه اذا راي أشبه ومع هذا قبلوه طريقاً شرعياً لاثبات النسب فلا يعد البصمة الوراثية والتي لا تخفي نتائجها في الغالب والتي تعتمد علي الاساليب العلمية الدقيقة في اظهار النتائج طريقاً لاثبات النسب من باب أولي وهذا مايسمي بقياس الأولي⁽³³⁾ في الحقيقة أن الأخذ بالبصمة الوراثية الصفة الجنية هي الأقوي وهي الأصل والقيافة الصفة الشكلية تابع لها في الصفات الجينه للجنين من الأبوين تتحد اولاً في النطفة الامشاج قبل ترجمتها الي الصفة الشكلية في الارحام كما ان لايمكن لانسان ان يحيط بجميع الصفات الشكلية لانسان آخر ، بينما اذا استخدمنا الحمض النووي فإنه يمكن لنا أن نحيط بكل الصفات الجنيه مع العلم بأن كل صفة شكلية صفة جنيه مقابل علي الحمض النووي⁽³⁴⁾

قواعد الشرع : من قواعد الشرع التي يستدل بها في هذه المسألة قاعدة « الأصل في الأشياء الإباحة » وجة الدلالة : اذا كان الأصل في العبارات الحظر حتي يرد نص من الشارع بطلب لثلا يحدث الناس في الدين ماليس منه فان الأصل في المعاملات من عقود وشروط الإباحة فلا يمنع منها شي الا ما منع بنص صريح الدلالة صحيح الثبوت ، ويبقي ماعدا ذلك علي أصل الإباحة⁽³⁵⁾ والبصمة الوراثية حدث جديد وكشف حديث لم يتم اكتشافه قبل عام 1984 فلم يرد دليل علي منعها أو عدم استخدامها فيجري عليها الأصل العام في الشريعة الاسلامية وهو أن الاصل في الأشياء النافعة الإباحة ، ومما لاشك فيه أن البصمة الوراثية من الأشياء النافعة فهي أفضل وسيلة علمية للتحقق من الشخصية ومعرفة الصفات الوراثية التي تميز شخص من غيره⁽³⁶⁾

الحالات التي يجوز فيها الاعتماد علي البصمة الوراثية في مجال النسب :

فاذا كان الفقهاء المعاصرون قد حددوا المنزله التي تحتلها البصمة الوراثية بين وسائل النسب الشرعية فانهم أيضاً وضعوا مجموعة من الحالات التي يتعين الاحتكام الي نتائجها وتكون بها كلمة الفصل فيما تنطرق اليها من خلال النقاط الآتية :-

- عدم الاشتباه في اختلاط المواليد في المستشفيات قد يحدث ذلك بفعل متعمد من بعض القابلات لغرض ما أو يتم بطريق الخطأ أو نتيجة الاهمال ، ففي هذه الحالة يصعب علي الأمهات التمييز بين الأبن والأجنبي فهنا يمكن اللجوء الي البصمة الوراثية لمعرفة نسب كل طفل والحاقه بالودية⁽³⁷⁾
- حالات ضياع الاطفال واختلاطهم وذلك بسبب الحوادث والكوارث أو الحروب ، وتعزز

معرفة اهلهم أو وجود جثث لا يمكن التعرف علي هويتها او بقصد التحقق من هويات اسري الحرب او المفقودين⁽³⁸⁾ .

- الاستفادة من البصمة الوراثية في حالات الاشتباه في أطفال الأنابيب
- طفل الانبوب جائز تكوينه بالتلقيح الاصطناعي شرعاً مقصور علي الزوجين فقط فاذا حدث اشتباه أو اشكال في ملابسات التلقيح ، فيمكن الاعتماد علي البصمة الوراثية حفاظاً علي اثبات نسب الجنين وعدم تعريضه للضياع أو النفي ولان دلالة البصمة الوراثية اقرب لليقين⁽³⁹⁾ .
- في حالة ادعاء اكثر من شخص نسب الطفل مجهول النسب حيث يمكن الاستفادة من البصمة الوراثية لاثبات نسبه لاحدهم ا وان يلحق شخص طفلاً لقيطاً او ضائعاً بنفسه ثم يظهر لاهلة ومعهم الادلة فهنا يلجأ الي البصمة الوراثية لاثبات نسبه الي والده الحقيقي⁽⁴⁰⁾ .
- في حالات نسب الولد الناتج عن الوط يشبهه او من النكاح الفاسد
- مثل الشغار او المتعة او أن تتزوج المطلقة او الارملة قبل انقضاء عدتها ثم تلد فهل ينسب ولدها الي زوجها الثاني ؟ ففي هذه الحالة يمكن اللجوء الي البصمة الوراثية لمعرفة الأب الحقيقي ونسب الولد اليه وقديماً ذهب بعض الفقهاء الي اجراء القرعة أو عرض الولد علي الفائق ليقرر الوطينن أحق بالنسب⁽⁴¹⁾ .
- عند الشك في كون مدة الحمل بعد الزواج أقل من ستة أشهر وصوره هذه الحالة ان يطلق الرجل زوجته بعد دخوله بها ثم تقر بعد مضي 60 يوماً من طلاقها بانقضاء عدتها ، ثم تتزوج رجلاً آخر وتأتي بعد زواجها الثاني لاقبل من ستة أشهر ، فهنا يكون الشك في نسب الولد هل هو للزوج الأول أو الثاني ؟ وقد اجمع الفقهاء علي أن الحد الأدنى لمدة الحمل ست أشهر بعد الزواج ، فهذه المدة كافية لاحتياج الجنين كي يتكون، يولد حياً وقالوا بعدم نسبه الولد لابية ان اتت به الزوجة لاقبل من ستة أشهر للتهمة فيه بسبق علوقه للعقد وفي هذه الحالة يمكن اللجوء الي البصمة الوراثية لازالة هذا والشك والتحقق من نسب الولد الحقيقي⁽⁴²⁾ .
- في حالة عودة الأسري والمفقودين
- الذين طال عهدهم وعادوا ، ويريدون التعرف علي ذويهم ولكن ذويهم في شك من أمرهم⁽⁴³⁾
- في حالة أن يدعي مجهول النسب النسب الي آخر حيث يمكن للبصمة الوراثية تبين مدي صحة ذلك أو عدمه وقد حدث مثل ذلك الادعاء من احد الاشخاص لنيل الجنسية ، فاثبت البصمة الوراثية عدم وجود نسب بين الشخص المدعي ولاخر وبينه والجنسية ، فاثبت البصمة الوراثية عدم وجود نسب بين الشخص المدعي ولاخر وبينه وبين تلك القبيلة⁽⁴⁴⁾ .
- في حالات الاغتصاب لامرأة متزوجة ولدت مولوداً ويشك في نسبه إليه.

- حينئذ يعرض الامر علي البصمة الوراثية تحديد الوالد لهذا المولود ، ولا يختلف اذا كانت المراه لم تلد أي وهي حامل حيث يمكن اللجوء الي البصمة الوراثية لتحديد نسبه الحمل الي والد البيولوجي⁽⁴⁵⁾
- في حالة اختلاف الزوج مع زوجته المطلقة التي ولدت فادعي الزوج ان الحمل قد جاء في غير المدة المعتبرة شرعاً ونفت الزوجة ذلك .
- فحينئذ يمكن للبصمة الوراثية توضيح الامر ، وتحديد ان الولد من الزوج وحينئذا ينهي النزاع ، وان جاءت خلاف ذلك فتطبق القواعد العامة في الشريعة⁽⁴⁶⁾.

نفي النسب بالبصمة الوراثية :

يقصد بنفي النسب انكاره بعد ثبوته وذلك كان يدعي الزوج ان الولد الذي يدعي انجبته زوجته ليس ابنه والسبيل لذلك النفي في الاصل ان يعتمد علي بينة يثبت فيها مدعاه . المتعارف عليه ان التشريع الرباني شرع اللعان الحد عن الزوج اذا قذف زوجته بلاشهود او اراد قطع نسب الحمل او الطفل المولود عنه ، وهي أيضاً حماية وصيانة لعرض الزوجة ودفعاً للحد عنها . والطريقة التي جاءت بها النصوص الشرعية لنفي النسب في اللعان الذي يعد بمثابة شهادات تجري بين الزوجين مؤكدة بالايمان مقرونة باللعن من جانب الزوج وبالغضب من جانب الزوجة ، في الحقيقة اختلف الفقهاء المعاصرون في صحة نفي النسب بالبصمة الوراثية فقط دون اللعان

ويمكن تلخيص ذلك في الآراء التالية :

- لاينتفي النسب الشرعي الثابت بالفراش «الزوجية» الا باللعان فقط ولايجوز تقديم البصمة الوراثية علي اللعان وهذا القول عليا عامة الفقهاء المعاصرين وكذا عليه قرار مجمع الفقه الاسلامي اذا جاء فية ((لايجوز شرعاً الاعتماد علي البصمة الوراثية في نفي النسب ولايجوز تقديمها علي اللعان))
- يمكن الاستغناء عن اللعان والاكْتفاء بنتجية البصمة الوراثية اذا تيقن الزوج ان الحمل ليس منه .
- إن الطفل لاينفي نسبه باللعان اذا جاءت البصمة الوراثية تؤكد صحة نسبه للزوج ولو لاعتن ، وينفي النسب باللعان فقط اذا جاءت البصمة تؤكد قوله وتعتبر دليلاً تكميلياً .
- اذا ثبت يقينا بالبصمة الوراثية ان الحمل او الولد ليس من الزوج فلا وجه لاجراء اللعان وينفي النسب بذلك ، الا انه يكون للزوجة الحق في طلب اللعان لنفي الحد عنها لاحتمال ان يكون حملها بسبب وطء شبهه ، واذا ثبت عن طريق البصمة الوراثية ان الولد من الزوج وجب علي حد القذف .
- الضوابط الشرعية والفنية للعمل بالبصمة الوراثية اذا كان فقهاء الشريعة الاسلامية قد أقروا بجواز الاستفادة من البصمة الوراثية ، الا انهم لم يتركوا الامر بدون ضوابط

وشروط للعمل بها ، والتي تكفل دقة نتائجها وتدراً مفسدة استغلالها في غير ما شرعت من أجله ، وقد حرصوا ان تكون الضوابط متفككة مع مقاصد الشريعة الاسلامية وقواعدها العامة ذلك ان القضاء بالبصمة الوراثية التي تعد نازله مستجدة يستدعي النظر في المصالح المترتبة عليها ، والعلم بعدم تعارضها مع الأدلة الشرعية سانحدث عن الضوابط الشرعية ثم نتقل للحديث عن الشروط الفنية للعمل بالبصمة الوراثية .

الضوابط الشرعية :

- يمكن إبراز الضوابط الشرعية للعمل بالبصمة الوراثية في الامور الآتية :
- الاتخالف البصمة الوراثية صدق النصوص الشرعية الثابتة بالكتاب والسنة الشريفة ، حتى لا يودي ذلك الى اهمال النصوص الشرعية المقطوع بصحتها وجلب المفاسد (47) .
- فالفراسح الصحيح هو الاصل الشرعي المقرر في اثبات النسب فلا يعارضة شبهه ولا قرار ولا يعمل معه بقبافة . وكذلك لاتعارضه دلائل الوراثة مهما قويت لان الفراسح اقوي منها جميعاً .
- ان يكون استعمالها عند الحاجة اليها في اثبات نسب غير مستقر .
- فلاتستعمل في التاكيد من نسب ثابت رعاية لجلب المصلحة منها ودرء للمفسدة ، وبناء علي هذا لا يجوز استخدامها في التاكيد من صحة الانساب المستقرة الثابتة لما في ذلك من زعزعة الثقة بين الزوجين ، اثاره الشكوك بينهما وتقوية الريبة بين افراد المجتمع (48) .
- الا يخالف تحاليل البصمة الوراثية العقل والمنطق.
- فلا يمكن ان تثبت البصمة الوراثية نسب من لا يولد لمثله لصغر سنة او لكونه مجبواً اذا مني لا يولد لمثله لا يعقل ان ياتي بولد ، وبالتالي تكون البصمة الوراثية قد اعترها الخطأ والتلاعب وخالفت العقل والمنطق والواقع وهو ما ينبغي رفضه .
- ان يكون اجراء التحاليل البيولوجية للبصمة الوراثية بناء علي اوامر القضاء او من له سلطة نيابية عن ولي الامر حتي يقفل باب التلاعب واتباع الاهواء عن اصحاب القلوب المريضة (49) .
- منع القطاع الخاص والشركات التجارية ذات المصالح من المتاجرة فيها واغلاقها فوراً وفرض العقوبات الرادعة عن كل من تسول له نفسه التلاعب بالجينات البشرية والتعرض للاسرة المسلمة وتحكيم دعائها المستقرة
- ان يكون القائمون علي العمل بالمختبرات المنوطه باجراء التحاليل ممن يوثق بهم علماً وخلقاً ولا يكون أي منهم ذا صلة او صداقة او عداوة او منفعة بأحد المتداعين أو حكم عليه بحكم فادح في الشرف أو الأمانة.
- تكوين لجنة خاصة بالبصمة الوراثية في كل دولة يشترك فيها المتخصصون الشرعيون والاطباء والاداريون وتكون مهمتها الاشراف علي نتائج البصمة الوراثية واعتماد نتائجها⁽⁵⁰⁾ .

- أن يكون الخبير مسلماً لأن قوله يتضمن خير ودرايه وان يكون عدلاً لأن الهوي في هذا الباب قد يحمل علي قول غير الحق.

الضوابط الفنية :

- أن تكون المختبرات الخاصة بتحليلات البصمة الوراثية تابعة للدولة ، وتحت رقابتها مع توافر جميع الضوابط العلمية والمعملية المعتمدة محلياً وعالمياً في هذا المجال .
 - توثيق كل خطوة من خطوات تحليل البصمة الوراثية بدءاً من نقل العينات الي ظهور النتائج النهائية ، حرصاً علي سلامة تلك العينات ، وضماناً لصحة نتائجها مع حفظ هذه الوثائق للرجوع اليها عند الحاجة .
 - عمل التحاليل الخاصة بالبصمة بطرق متعددة وبعدها أكبر من الأحماض الأمنية حتي لا يبغي مجالاً للشك بدأً .
 - شرط فيمن يتولي اجراء التحليل الشروط التي اشترطها الفقهاء في الفائق من الاسلام⁽⁵¹⁾ .
- والعدالة وعدم التهمة اضافة الي معرفته وخبرته في مجال تخصصه الدقيق في المختبر ، اما اشتراط تعدد الخبراء فيرجع فيه الي الحاكم او القاضي حسب القضية موضوع الحكم وظروفها علي الراجح عن اقوال العلماء . وقد اشترط عدد من الفقهاء اجراء التحليل في مختبرين او اكثر لتقارن النتائج ويتحقق من صدقها .
- فاذا توفرت هذه الشروط والضوابط الشرعية والعلمية في خبراء البصمة الوراثية وفي معامل ومختبرات تحليل البصمة الوراثية ، فلا مجال للتردد فيها يظهر في مشروعية العمل بالبصمة الوراثية واعتبارها طريقاً من الطرق المعتمدة لاثبات النسب⁽⁵²⁾

الخاتمة :

من خلال دراستنا اثبات النسب ونفيه بالبصمة الوراثية حاولنا توضيح مفهومه البصمة الوراثية وخصائصها ومميزاتها واثبات النسب بها ونفيه وضوابط العمل بها في ضوء هذه الدراسة فقد خرجنا بعدد من النتائج والتوصيات .

النتائج :

1. يجوز الاعتماد علي البصمة الوراثية في اثبات النسب اذا توفرت الشروط والضوابط .
2. البصمة الوراثية تثبت الاب البيولوجي لا الاب الشرعي .
3. لا يشرع تقديم البصمة الوراثية كدليل لاثبات النسب الا عند قيام نزاع بين اثنين علي نسب ولد لادليل اقرار عليه .
4. لا يجوز استخدام البصمة الوراثية للتحقق من صحة النسب الثابت .

توصيات :

1. توصي الباحثة الجهات القضائية باعتماد البصمة الوراثية كدليل شرعي في اثبات النسب .

الهوامش:

- (1) المعجم الوسيط، اصدار مجمع اللغة العربية، القاهرة 1995 ص21
- (2) بلجاح العربي ، الوجيز في شرح قانون الاسرة احكام الزواج، ديوان المطبوعات 2004 ،ص188
- (3) عمر بن محمد السبيل ، البصمة الوراثية ومدى مشروعيتها في محال النسب والجنائية ، دار المعرفة بيروت . 2002 م ص35.
- (4) محمد عرفة الدسوقي ، الشرح الكبير لحاشية الدسوقي ،المطبعة الكبرى الاميرية مصر، 1910 م ، ص54.
- (5) سفيان بن عمر ابو رقعة ، البصمة الوراثية ، دار النهضة العربية ، 2007، ص34.
- (6) ابراهيم مصطفى احمد الزيات ، المعجم الوسيط ، دار الدعوة القاهرة، 2004ص60.
- (7) جمال الدين محمد بن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف القاهرة2000 .ص199
- (8) سعد الدين هلالى ، البصمة الوراثية وعلاقتها الشرعية ، كلية الشريعة ،الكويت ، 2001ص25
- (9) وهبة الزحيلي ، البصمة الوراثية ومجالات الاستفادة منها، بحث مقدم للمجمع الفقهي الاسلامى بمكة المكرمة2002 ص513
- (10) اشرف عبد الرازق ويح ، موقع البصمة الوراثية في وسائل النسب ، دار النهضة العربية مصر2006 ص13
- (11) اشرف عبد الرازق ،مرجع سابق ص29
- (12) بوسيع فواد ، البصمة الوراثية ومدى مشروعيتها في اثبات ونقى النسب ، رسالة ماجستير جامعة القسطنطينية. الجزائر 2012 ، غير منشورة ص136
- (13) محمد الشناوى ، البصمة الوراثية وحجيتها في الاثبات الجنائى ،القاهرة 2010.ص6
- (14) نصرت سليم ، مقدمة في علم الوراثة ص29
- (15) عمر بن محمد السبيل ، البصمة الوراثية ومدى مشروعيتها في مجال النسب والجنائيه ، دار المعرفة بيروت 2002 ص20 .
- (16) عبد الله الاحمرى ، اثر البصمة الوراثية في اثبات الجرائم ونفيه، بيروت لبنان 2010 م ص25
- (17) نذير حمادو ، البصمة الوراثية واثرها في اثبات نسب الولد غير الشرعى ، دار الثقافة سطيف، 2008 ص4 .
- (18) الشناوى ، مرجع سابق ص11
- (19) الكعبى ،مرجع سابق ص48 .
- (20) زبيدة اقورفة ، الاكتشافات الطبية واثره على النسب ، دار الامل للطباعة والنشر ، دار الامل للطباعة والنشر الجزائر 2012ص119
- (21) بورقعة ، مرجع سابق ص328 .
- (22) اقورفة ،مرجع سابق ص22 .
- (23) فواد ،مرجع سابق ص137.

- (24) السبيل ، مرجع سابق ص10
- (25) الكعبي ، مرجع سابق ص54.
- (26) هلالى ، مرجع سابق ص24
- (27) عبد الرشيد امين قاسم ، البصمة الوراثية وحجيتها ،مجلة العدل العدد(23) وزارة العدل السعودية 1425 ص61.
- (28) محمد النجيمى ، التحليل البيولوجى للجينات البشرية وحجيته فى الاثبات ،المجلة العربية للدراسات الامنية ، جامعة نائف السعودية 1425ص82
- (29) هلالى ، مرجع سابق ص240
- (30) ناصر عبدالله الميمان ، البصمة الوراثية وحكم استخدامها فى مجال الطب الشرعى ،بحث مقدم لمؤفر الهندسة الوراثية ،جامعة الامارات 2002ص616
- (31) الكعبي ،مرجع سابق ص377
- (32) محمد رافت عثمان ، البصمة الوراثية ودورها فى اثبات ونفى النسب ، مؤتمر البصمة الوراثية ،الامارات ص10
- (33) ابراهيم عبد الهادى النجار ، البصمة الوراثية فى الفقه الاسلامى ، مجلة البحوث الفقيه المعاصرة العدد(65)1425ص45
- (34) عبد الله ابراهيم نجا ، الاسس العلمية لاختبار البصمة الوراثية فى القران والسنة ،بحوث المؤتمر العالمى العاشر للاعجاز العلمى 2011ص66
- (35) بن تيمية ، مجموع الفناوى ص28
- (63) (هلالى ، مرجع سابق ص60
- (37) شرف ويح ، مرجع سابق ص43
- (38) على محى الدين داغى ، البصمة الوراثية من منظور الفقه الاسلامى ، ضمن بحوث مقدم للمجمع الفقه الاسلامى بمكة المكرمة 2002ص60
- (39) عائشة ابراهيم المقادمة ،اثبات النسب فى ضوء علم الورثه ،رسالة ماجستير كلية الشريعة والقانون ،الجامعة الاسلامية ،غزه 2012ص62
- (40) الزحيلي ، مرجع سابق ص24
- (41) اشرف ويح ، مرجع سابق ص108
- (42) عائشة المقادمة ، مرجع سابق ص53
- (43) الزحيلي ،مرجع سابق ص24.
- (44) المقادمة ،مرجع سابق ص84.
- (45) على محى الدين ، مرجع سابق ص80.
- (46) المقادمة ، مرجع سابق ص87.
- (47) الكعبي ، مرجع سابق ص49.

- (48) بندر بن فهد السويلم ، البصمة الوراثية واثرها في اثبات النسب ، مجلة العدل العدد(37) السعودية 1429 ص129.
- (49) السويلم ، مرجع سابق ص154.
- (50) السويلم ، مرجع سابق ص130.
- (51) الزحيلي ، مرجع سابق ص52.
- (52) السبيل ، مرجع سابق ص56.

مظاهر الاتجاهات التعصبية في المجتمع (دراسة وصفية تحليلية)

قسم الاجتماع — كلية تنمية المجتمع
جامعة الدننج

د. جلال الدين موسى محمد موره

المستخلص:

هدفت الدراسة للتعرف علي مفهوم التعصب الموجود في المجتمع وأشكاله المختلفة منذ القدم حتي الحاضر، أستخدم الباحث المنهج الوصفي والمنهج التاريخي ، ومن أهم النتائج أن ظاهرة الاتجاهات التعصبية لا زالت تسيطر علي عقول وسلوك أفراد المجتمع نتيجة لذلك ظهرت عدة مشاكل مثل الصراعات المسلحة بسبب الثار، وهضم حقوق الآخرين، والظلم، وأصبح المجتمع يعاني من الأمراض الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: التعصبية ، الجاهلية ، العصبية القبلية ، الإسلام، المجتمع.

The Manifestation Bearing of Fanaticism in Society (Description and Analytical Study)

Galaledeen Musa Mohammed Mura

Abstract:

The aims of study to know the fanaticism and specifying in society and different shape of it, from past time tell now. The descriptive method and historical was used to describe the society. The results of the study showed that intolerance still lingers on the members of the society behaviors, so that it sprout many problems, weapon conflicts, take royalties of ells and iniquity so the society suffering from social problems.

المقدمة:

يُعد مفهوم التعصب من المفاهيم التي تناولتها أدبيات العلوم الإنسانية والاجتماعية، وللتعصب أشكالاً مختلفة ومتباينة، فهناك التعصب العرقي، والتعصب الثقافي، والتعصب العائلي، والتعصب القبلي، ومع ذلك فإن التعصب في مختلف صورته وتجلياته يؤكد على جوهر واحد يواجه الانقياد العاطفي لأفكار وتصورات تتعارض مع الحقيقة الموضوعية.

مشكلة الدراسة :

تتمحور مشكلة هذه الدراسة حول مظاهر الاتجاهات التعصبية، من طرح هذا المفهوم، وتحليل الظاهرة منذ القدم وحتى وقتنا الحاضر .

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على مفهوم العصبية، ومظاهرها منذ الجاهلية وحتى الوقت المعاصر .

منهج الدراسة :

استعان الباحث بالمنهج الوصفي، والمنهج التاريخي، وذلك من خلال تتبع هذه الظاهرة خاصة الجانب السلبي منها، وما يترتب عنها من عدم تقبل للآخر، وظلمه في بعض الأحيان .

تساؤلات الدراسة :

تحاول هذه الدراسة الإجابة على عدة تساؤلات لعل من أهمها: ما هي العصبية ؟ وما مظاهرها عند العرب في الجاهلية ؟ ما حكم الإسلام تجاه هذه الظاهرة ؟ ما هي مظاهر العصبية المعاصرة ؟ وكيف عالج الإسلام العصبية ؟

وللنظر في هذه الاتجاهات وغيرها تم تقسيم هذه الدراسة إلى أربعة مطالب تناول المطلب الأول مفهوم العصبية أو التعصب وتعريفه لغويا واصطلاحيا وتفسيراته، وفي المطلب الثاني تم تناول مظاهر العصبية عند العرب في الجاهلية قبل الإسلام، وحكم الإسلام في العصبية الجاهلية، وفي المطلب الثالث تم تناول مظاهر العصبية القبلية المعاصرة، والمطلب الرابع تناول كيفية معالجة الإسلام للعصبية.

مفهوم العصبية أو التعصب:

العصبية في اللغة مشتقة من العَصَب⁽¹⁾ وهو الطي والشد، وعصب الشيء يعصبه عصباً طواه ولواه وقيل: شدّه، والتعصّب: المحاماة والمدافعة، والعصبة الأقارب من جهة الأب والجمع العُصبات، والعرب تسمي قرابات الرجل أطرافه، ولما أحاطت به هذه القرابات وعصبت بنسبه ، سموا ذلك عُصبة، وكل شيء استدار بشيء فقد عصب به ، والعصبة والعصابة الجماعة، ومنه قوله تعالى: (ونحن عُصبة) (يوسف:8)؛ ومنه حديث: (اللهم أن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام أتعبد في الأرض)⁽²⁾، وعصيب: شديد ، ومنه قوله تعالى: (وهذا يوم عصيب) (هود : 77).
العصبية اصطلاحاً:

أما العصبية في الاصطلاح؛ فقد قال الأزهري في (تهذيب اللغة): «والعصبية أن يدعو الرجل إلى نصره عصبته، والتألب معهم على من يناوئهم ظالمين كانوا، أو مظلومين»⁽³⁾. وعرفها ابن خلدون بأنها: «النعرة»⁽⁴⁾ تطلق على ذوي القربى أهل الأرحام أن يصيبهم ضيم، أو تصيبهم هلكة ، ومن هذا الباب الولاء والحلف»⁽⁵⁾. وللعصبية أنواعاً متعددة فقد تكون تعصب ذوي القربى والتحالف وتضامن أبناء القبيلة ، غير أن معناها قد توسع فيما بعد فأطلقت على أنواع أخرى من التعصبات، بحسب الغرض الذي نشأت لأجله، والسبب الذي اعتمدت عليه، وأن من الصعوبة البالغة حصر أنواعها، لكن يمكن أن تضرب لها أمثلة بعصبيات: (الجنس، أو اللون، أو اللغة، أو المذهب، أو الوطن، أو الحزب، أو القوم، أو الجنسية ... وهكذا)، ومنها عصبية النسب، أو العصبية القبلية التي هي محور هذه الدراسة. ولأغراض هذه الدراسة فإن الباحث يعرض من تعريفات التعصب ما يركز على عنصر المغالاة الذي يضعه في حقل مشترك هو حقل الانتماء إلى الجماعة والارتباط الشعوري، واللا شعوري بها؛ فالتعصب مغالاة في توكيد الانتماء إلى جماعة معينة، والاعتزاز بها إلباستعلاء أو انغلاق مصحوب بكرامية للآخرين، أو احتقار لهم، وأن البيئة الاجتماعية التي ينحدر منها مفهوم التعصب هي البيئة القبلية، وفي هذه البيئة لا يوجد مجال للتفكير في علاقات الترابط والتعاون بين أفراد الجماعة إلا من خلال رابطة النسب والانتماء القبلي⁽⁶⁾.

فالتعصب Fanatieme بالفرنسية Fanaticism بالإنجليزية⁽⁷⁾، قد يأخذ صورة عقيدة دينية، أو سياسية متطرفة، تتميز بدرجة عالية من الانغلاق والتعصب، حيث تحتل إرادة التغلب إرادة الإقناع، ولقد ظهر هذا المفهوم مع مفاهيم التعددية السياسية، وتوافق مع مفهوم التسامح الذي يتعارض مع مفهوم التعصب⁽⁸⁾.

يشترك مفهوم التعصب في معناه اللغوي من العصبية، وقد مر هذا المفهوم بعدة تغيرات في معناه إلى أن وصل إلى المعنى الحالي، وتمثلت هذه التغيرات في ثلاثة مراحل هي:

- المعنى القديم: الحكم المسبق الذي يقوم على أساس القرارات، والخبرات الفعلية.
- وفيما بعد: اكتسب المفهوم في الانجليزية معنى الحكم الذي يصدر عن موضوع معين قبل القيام باختبار، وفحص الحقائق المتاحة عن هذا الموضوع؛ فهو هنا بمثابة حكم متعجل Premature .

ج. وأخيراً: اكتسب المفهوم خاصية الانفعالية الحالية، سواء بالترفضيل أو عدم التفضيل، التي تصطب الحكم الأولي (المسبق) الذي ليس لديه أي سند يدعمه⁽⁹⁾.

ويري (البورت) أن أكثر تعريفات التعصب إجازا هو التعريف التالي (التفكير السيئ عن الآخرين دون وجود دلائل كافية)⁽¹⁰⁾. والتعصب كما تشير أدبيات العلوم الاجتماعية المعاصرة يشكل موقفاً أو اتجاهها ينطوي على التهيؤ الفردي أو الجماعي للتفكير، أو الإدراك أو الشعور والسلوك بشكل إيجابي أو سلبي تجاه جماعة أخرى أو أي من الأفراد. وفي هذا السياق يري كل من (جورج سمسون وميلتون ينجر) أن التعصب سواء كان سلبياً أم إيجابياً هو (موقف عاطفي وصارم تجاه جماعة من الناس) وبالتالي فإن التعصب لا ينطوي على حكم مسبق فحسب وإنما ينطوي أيضاً على سوء هذا الحكم⁽¹¹⁾. ومن وجهة نظر علم النفس يعرف بأنه اتجاه: جامد مشحون انفعالياً اتجاه عقيدة أو حكم مسبق مع أو - في الغالب الأعم - ضد، جماعة أو شيء أو موضوع، ولا يقوم علي سند منطقي، أو معرفة كافية أو حقيقة علمية، بل ربما يستند إلى أساطير وخرافات، وهو يجعل الإنسان يري ما يجب أن يراه فقط، ولا يري ما لا يجب أن يراه، فهو يعمي ويصم ويشوه الإدراك الواقع، ويعد الفرد أو الجماعة للشعور والتفكير والإدراك والسلوك بطرق تتفق مع اتجاه التعصب⁽¹²⁾. والتعصب قوة هدامة ومخربة، وعامل من العوامل الرئيسية في الحيلولة دون تحقيق وحدة الأمة، لأنه يؤدي إلى اضطهاد جماعي لبعض فئات المجتمع وإنكار لحقوقها الاجتماعية والسياسية⁽¹³⁾، ويمكن القول أن عملية التعصب والاتجاه العدائي اتجاه الجماعات الأخرى ربما كان مضمونة الحقيقي هو الخوف وقد ينطوي في حالات أخرى على الاحتقار والنفور، وليس من الضروري أن يتحول هذا الاتجاه إلى إجراء عملية فعالة للتمييز بين جماعة الأغلبية من ناحية وجماعة الأقلية من ناحية أخرى⁽¹⁴⁾.

بناء على التعريفات السابقة يمكن أن نضع أشكال التحيزات بنوعها: التحيز ضد (المواقف السلبية) والتحيز مع (أو المواقف الإيجابية) لتفضيل شيء ما ويصدق هذا القول على سائر أشكال التعصب، ولكن باستثناء التعصب العنصري الذي يكون سلبياً في أغلب الأحيان، وبالتالي يمكن أن نصفه مع (التعصب ضد) على أساس أنه: (اتجاه يتسم بالكراهية أو العدوانية حيال شخص - أو مجموعة من الأشخاص - ينتمي إلى جماعة معينة، وينشأ هذا الاتجاه ببساطة بسبب انتماء هذا الشخص لهذه الجماعة، ويفترض بناء على ذلك أنه يتصف بخصال الكراهية نفسها التي تتصف بها جماعته، أو بمعنى آخر (كراهية تقوم على أساس خاطئ، ومتصلب وهو ما يشعر به صاحبه أو يعبر عنه، وربما يوجهه حيال جماعة معينة ككل، أو حيال شخص معين لأنه أحد أعضاء هذه الجماعة)⁽¹⁵⁾.

رغم تأكيد العديد من الباحثين على أهمية التعصب الإيجابي جنباً إلى جنب مع التعصب السلبي إلا أنه كان يهمل - غالباً - الإكتفاء بدراسة التعصب السلبي والواقع أن هذه نظرة قاصرة، لأن التعصب ظاهرة عامة تنطوي على مدى واسع من الاتجاهات يعبر عنها بالشكل التالي رقم (1):

اتجاه التعصب (السلبى)

درجة الميل إلي الابتعاد
و/أو الأذى

اتجاه التفضيل (التسامح)

درجة الميل إلي المودة
و/أو المساعدة

المصدر(16).

وفي الشكل السابق تركز الاهتمام على اتجاه التعصب السلبى الذي يتميز من اتجاه التفاضل (التسامح) في مبدأين رئيسيين هما:

1. انه ينطوي على وجود ميل للاحتفاظ بمسافة اجتماعية بين صاحبه والآخرين بدلاً من إقامة علاقات معهم.

2. الميل إلي إيذائهم أكثر من مساعدتهم، ويحدث هذان الميلان غالباً متزامنين.

وبذلك يكون الباحث قد توصل إلي الملامح العامة لمفهوم التعصب في معناه العام (التعصب الإيجابي والتعصب السلبى) والتي يمكن أن نجلها في الآتي استناداً إلى ما سبق عرضه:

أ. يتفق معظم الباحثين في هذا الميدان علأن التعصب اتجاه له مكونات ثلاث (معرفية وانفعالية وسلوكية).

ب. يمكن أن تكون الاتجاهات التعصبية بالتفضيل (التعصب مع) مثلما تكون بعدم التفضيل (التعصب ضد).

ج. تؤدي (المجاراة) دوراً هاماً في تبني التعصب والاستجابة وفقاً له، مثله مثل سائر الاتجاهات النفسية والاجتماعية.

د. يؤدي التعصب وظيفة غير عقلانية لصاحبه.

إذن قد يصل التعصب لدرجة يكون معها حالة مرضية غير سوية على المستوى الفردي والجماعي، فسلوك المتعصب يتميز بالنظرة الحادة (الضيقة الأفق) ويتصف بالرعونة والبعد عن التعقل، والتصلب في الرأي، والخضوع لسيطرة الانفعالات الجامحة، والاستعانة بالقيم والعرف الاجتماعي السائد، ولو كان لا يلتقي مع اعتقاده. وخلص القول أن التعصب القبلي اتجاه (سلبى أو إيجابي) نحو قضية أو فكرة، كما يتصف التعصب بأنه اتجاه مشحون بشحنة انفعالية زائدة تجعل التفكير بعيداً عن الموضوعية والمنطق السليم، فتعصب الفرد نحو جماعته يجعله يشعر بالحب نحوها وبغض تجاه كل ما عداها من الجماعات.

أولاً: العصبية عند العرب في الجاهلية قبل الإسلام:

لم يكن العرب في الجاهلية أمة واحدة، ولا شعباً واحداً، بل كانوا قبائل وعصائب متفرقة، تحكمها أعراف قبلية متنوعة، وقد كانت القبلية هي أساس النظام الاجتماعي الجاهلي، الذي شعاره (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً)⁽¹⁷⁾، الداعي إلى نصره المنتسب إلى القبيلة دون اعتباره

محقا أو غير محق، وبخاصة أن مجتمع القبيلة في العصر الجاهلي — بعاداته وعلاقاته وأعرافه — مجتمع يولد فيه العربي، ثم ينشأ متشربا عاداته وأعرافه التي تبنى على دعامة أساسية هي النسب، وحينما يفتح الفرد عينيه على ما حوله يجد أن كل امرئ في قبيلته يتغني بانتماؤه إليها، ويعتد بدءاً من والده وإخوته، وانتهاءً برهطه وعشيرته، فـ (جنسيته) هي جنسية القبيلة المنحدر منها، و(هويته) التي يحملها في جلّه وترحاله اسم قبيلته، ذلك الاسم الذي يميزه عن أفراد القبائل الأخرى، ويعصمه أن يتيه بينهم⁽¹⁸⁾.

وبما أن العصبية كانت أساسا للنظام الاجتماعي في العصر الجاهلي، فقد تأصلت في نفوس العرب عامة، وتجلت في كثير من نواحي حياتهم، وقد كان من أهم مظاهرها:

1/ الفخر بالأحساب والطعن في الأنساب:

كان التفاخر والتعظيم بين أهل الجاهلية سمة اجتماعية سائدة، إذ كانت المفخرة بمآثر الآباء والأجداد، وبالسيادة والريادة، أمرا شائعا، حتى ينطلقون أحيانا إلى المقابر، فكانوا يشيرون إلى القبر بعد القبر، ويقولون: «فيكم فلان مثل فلان ومثل فلان؟»⁽¹⁹⁾.

من أهم مظاهر التزام الفرد بالقبيلة: حرصه الشديد علاننسب، والاعتزاز به، فقد كان أقوى صلة تربطه بقومه، وتشد أواصر العصبية معهم، فلا غرابة بعد ذلك أن يطمح إلى أن يجعل نسبه في الذروة من الشرف والرفعة، وأن يجعل الأجداد والآباء — الذين ينتمي إليهم — في مقام السادة العظماء.

إن اعتزاز الإنسان العربي بنسبه جعله يغلو فيه أحيانا، فلا يرى نسبا يضاهاي نسب قبيلته نبلا وشرفا، ولا يرضى أن يتناول أحد من القبائل الأخرى فيدعي لنفسه نسبا أشرف من نسبه أو حسبا أشرف منه.

2/ الطبقة:

لقد كان أهل الجاهلية يعاملون الناس حسب مكانتهم ودرجاتهم الاجتماعية، ويعملون مبدءاً عدم التكافؤ بين الناس، فقد كان هناك سادة القوم وأشرفهم، من أمراء العرب ورجال الدين والتجار، ورؤساء العشائر والشعراء، وغيرهم، وكان هناك من ينتمون إلى الطبقات الدنيا كالفقراء والصعاليك والمحتاجين أبناء السبيل وأصحاب الحرف اليدوية بالإضافة إلى العبيد وغيرهم، وكانت هناك طبقات وبيوت ترى لنفسها فضلا على غيرها، وامتيازا تترفع على الناس، ولا تشاركهم في عادات كثيرة، حتى في بعض مناسك الحج. ولقد أشار القرآن الكريم في كثير من آياته إلى أولئك الذين اختصوا أنفسهم بامتيازات، وترفعوا على الناس، بل على دعوات الرسل — عليهم السلام — وفي السيرة النبوية الكثير من المواقف والأحداث البارزة الشاهدة على هذا الواقع الطبقي الجاهلي⁽²⁰⁾.

3/ الأخذ بالثأر:

لاشك أن معاقبة الجاني والثأر منه أمراً جائزاً، فقتل القاتل مثلاً شيء لا ينكره شرع ولا عقل ولا عرف، إنما المذموم هو قتل غير القاتل بحجه (أنه) من آل فلان، أو ترك القاتل لأنه غير كفؤ للمقتول، ثم السعي لقتل ما هو كفؤ للمقتول وإن كان بريئاً، وهو ما كان سائداً في العصر الجاهلي؛

فقد كان من خلق القوم في الجاهلية الحرص علي الأخذ بالثأر على أي حال، واستثارة الهمم للقتال، ليتمثل بذلك اعتزاز العربي بعصبيته، وصون كرامته، والحفاظ على هذه الكرامة إنما هو حفاظ علي حياته نفسها وكيانه، في مجتمع ينهار فيه كل شيء، ويركب للشر كل مركب⁽²¹⁾. ويهون علي العربي أمر الحياة، ويستهيئ بالموت من أجل ثأره، فإذا وجب الثأر دافعاً عن الحرمات وحفظاً للكرامة، فإن المنيّة عند العربي خير من إعطاء الدية، فالأخذ بالثأر إذن هو معنى من المعاني التي تعبر عن روح العصبية، وهذا الخلق على ما فيه من شر يتصل بكرامة العربي التي تدفعه إلى أن يقتص بنفسه من المعتدين، بيد أنه تنقصه الشريعة التي يدين بها الجميع، ويمتثلون لنصوصها ويخضعون لوجوه تطبيقها، إلى جانب هذا كان معنى الثأر يحتاج لضروبٍ من الشجاعة والرجولة، والاستبسال، جعلت حصونهم ظهور خيلهم ومهادهم الأرض، وسقوفهم السماء، وجنتهم السيوف، وعدتهم الصبر. وتتشعب معاني الأخذ بالثأر وما يتصل به من فكرة دفع الديات، وما يرتبط به أيضاً من قيم وعادات خاصة برفضها أو بقبولها والرضا بها، حسماً للقتال وإقراراً للسلام، ثم علاقة كل ذلك بمفهوم الكرامة عند العربي، ومعنى الشرف في معجم أخلاقه⁽²²⁾.

4/ الحروب:

إن (النعرة) وهي الصياح ومناداة القوم بشعارهم، من أجل الاستغاثة بهم، وحثهم علي الحرب هي مظهر أساسي من مظاهر العصبية، وحين ينادي أحد قومه فلأبد من إجابته دون النظر إلى طبيعة موقفه، أو فعله، هل هو ظالماً أم مظلوماً، ويمضي العربي بروحة الجسورة إلى القتال، لا يتردد أو تخور قواه، ولا تصده هيئة الموت عند الإقدام، فقد عقد العزم على الحرب ولا رجعة عنها. ومع ذلك فإن حياة الجاهليين لم تكن ثأراً ودماء وحسب، ولم تحل روح العصبية بينهم، وبين التمسك ببعض القيم والفرائض التي أقرها الإسلام، ولقد صورتها لنا بعض أشعارهم، كما عبر عنها عما نسب إليهم من خطابة، بل أن قيم العصبية قد دفعت العربي إلى الثأر والدماء، والاعتداد بالقوة، والرغبة في البطش والعدوان، فقد دفعته في الجانب الآخر إلى ضروب الشجاعة والاستبسال، والحفاظ علي الكرامة، والاعتزاز بالشرف.

5/ مظاهر أخرى:

ما ذكر آنفاً هو أبرز مظاهر العصبية القبلية في العصر الجاهلي، وهناك مظاهر أخرى تتمثل فيما يلي:

- أ. التحاكم إلى أهواء مشايخ العشائر والطواغيت والكهان ونحوهم، وترك التحاكم إلى طريقة الرسل عليهم السلام.
- ب. التنقيص من قدر القبيلة التي لاتسعي إلى الشر، وتكره الظلم.
- ج. التفريق الحسي والمعنوي ورد الصاع صاعين زمنه:
ألا لا يجهلن أحد علينا
فجهل فوق جهل الجاهلينا⁽²³⁾.
- د. التقليد في الباطل، وإتباع طريقة الآباء دون تمييز كما وصفهم الله تعالى: (إننا وجدنا آباؤنا على أمة وإنا على آرائهم مقتدون) (الزخرف:23).

ثانياً: حكم الإسلام في العصبية الجاهلية:

من المسلم به أن الشريعة الإسلامية لم تأت لتهدم كل ما كان عليه الناس قبلها، لتؤسس علناً نقاضه بناءً جديداً لا صلة له بفطرة البشر، وإنما جاءت لتحقيق الحق وتبطل الباطل، ومما لا شك فيه أن عادات العرب وتقاليدهم وأعرافهم وأخلاقهم ومعاملاتهم في العصر الجاهلي — بمختلف جوانب الحياة — لم تكن سيئة كلها، بل منها ما كان ممدوحاً فأقرها الإسلام، و بنى عليه، انطلاقاً من قوله ﷺ (إِنَّمَا بَعَثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ) ⁽²⁴⁾. ومنها ما كان مذموماً فأبطلها الإسلام، أو صحح فهمه، وطريق أعماله، فأصبح بعدها أمراً محموداً. ومما أن العصبية الجاهلية كانت بمثابة الأسس للأعراف القبلية السائدة آنذاك، وكانت في الوقت نفسه من أسباب الفرقة، والتقاتل بين الناس، لذا فقد ركز الرسول صلى الله عليه وسلم عليها، وحاربها بكل قوة، ودون هوادة، وسد منافذها، لأنها لا تلبقى للدين العالمي، ولا بقاء لمجتمع إسلامي واحد مع هذه العصبيات، ومصادر الشريعة الإسلامية زاخرة بإنكارها، وتشنيعها.

ويمكن تلخيص حكم الإسلام في العصبية الجاهلية في الأمور التالية:

1. إلغاء العصبية الجاهلية، والتحذير منها، ويتجلى ذلك في كثير من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم (ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية) ⁽²⁵⁾. وقال صلى الله عليه وسلم: (ومن قاتل على عميه، يغضب لعصبة، أو يدعو إلى عصبة، أو ينصر عصبة، فقتل، فقتله جاهلية) ⁽²⁶⁾.
2. تقرير المساواة بين الناس، وعدم الاعتراف بالامتيازات الطبقية، أو النفوذ الموروث، فأساس التفاضل: التقوى والعمل الصالح، قال تعالى: (إن أكرمكم عند الله اتقاكم) (الحجرات: 13). وعن أبي نضرة قال: حدثني من سمع خطبة رسول الله ﷺ في وسط أيام التشريق، فقال: (يا أيها الناس، ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا أسود على أحمر، إلا بالتقوى) ⁽²⁷⁾، وعن عائشة رضي الله عنها أن قريشاً أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: من يكلم فيها رسول الله ﷺ، فكلمه أسامة، فقال رسول الله ﷺ: (أتشفع في حد من حدود الله؟ ثم قام فاختطب، فقال: (أيها الناس، إنما أهلك الذين قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) ⁽²⁸⁾.
3. إلغاء كل مظاهر العبودية لغير الله، من نحو تقديس الأعراف القبلية، والانسحاق معها باطلاً دون تبصر، إلا لمجرد الهوى واجتماع الناس عليها، ومن ثم إثبات العبودية لله تعالى: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) (الذاريات: 56).
4. النهي عن الطعن في الأنساب وعن التفاخر والتعظيم بالأباء والأجداد، والمآثر والأمجاد، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغى أحد على أحد) ⁽²⁹⁾.

ليس بمستغرب أن توجد أو تتفشى العصبية القبلية في كثير من المجتمعات الإسلامية، وبخاصة العربية منها، فقد أنبأ بذلك (رسول الله صلى الله عليه وسلم) منذ أربعة عشر قرناً، فأخبر أن أربع خصال من خصال الجاهلية تظل في أمته ولا يدعها أهلاً للإسلام، منها التفاخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، فقال عليه الصلاة والسلام: (أربع من أمتي من أمر الجاهلية، لا يتركوهن: الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة)⁽³⁰⁾. وعليه: فإنه مع كون التعصب القبلي خصلة مستمرة في أمة الإسلام، كما أخبر بذلك نبي الإسلام عليه الصلاة والسلام، لكن بقاءه لا يعني أنه أصبح أمراً مقبولاً، أو واقعا محتوماً إذا ماسايره المسلم، أو انخرط فيه، فليس ذلك قصد الحديث، بل القصد هو تحذير الأمة، من إتباع عادات الجاهلية، والانسياق خلف دعواها الباطلة. ومع هذا التحذير النبوي الشريف، نرى كثيراً من الناس متأثرين بالعصبية القبلية، حتى أصبحت حديث سامرهم، وشغل شاعرهم. وليس من المعيب أن يحفظ الإنسان نسبه وحسبه، ولكن الزلل يكمن في أن يعتقد أن ذلك هو معيار التفاضل بين البشر، أو أن يتخذ ذلك سبباً للتعالي والتكبر على الآخرين، أو التفريق بين عباد الله المسلمين، وتصنيفهم إلى طبقات وفتات تفصل بينهم حواجز النسب وعوائل الحسب، فإن كان ليس محموداً للإنسان أن يفخر على غيره بما كان مما كان من كسب يده، فما بالك بما ليس من كسبه، وما لا جهد له فيه؟

أن معرفة الشخص لنسبه نعمة خالصة من الله، فهو سبحانه شاء لك أن تولد ابن فلان الفلاني، ولو شاء سبحانه أن تولد من غير ذلك النسب لنفدت مشيئته، إذا فالنسب نعمة تستحق الشكر لا الفخر، ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، حيث قال: (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وبيدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبي يومئذ — آدم فمن سواه — إلا تحت لوائي، وأنا أول من تشق عنه الأرض ولا فخر)⁽³¹⁾. وقد بين القرآن الكريم الحكمة من جعل الناس شعوباً وقبائل، ولكن العيب أن يكون ذلك مدعاة للتعاطف والتعالي على غيرهم، فما بال أقوام ينحون هذا المنحى، ويدعون بهذه الدعوى، والله سبحانه وتعالى قد وضع الميزان القسط لذلك: (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) (الحجرات: 13).

مظاهر العصبية القبلية المعاصرة:

لا شك أن عصبية اليوم هي امتداد لعصبية الأمس، حيث أن مظاهر هذه تكاد لا تختلف عن سابقتها، ومن ذلك:

المظهر الأول: الفخر بالأحساب والطعن في الأنساب:

لا يزال كثير من الناس تدور بينهم المفاخرة بالآباء والأجداد والتغني بمآثرهم وأمجادهم، وأصالة أنسابهم والتعالي بذلك على من يعدونهم أقل منهم نسباً وحسباً، ولكن الإسلام نهى عن ذلك، حيث وردت العديد من الآيات والأحاديث تدم الفخر والتفاخر: قال سبحانه وتعالى: (إن الله لا يحب كل مختال فخور) (لقمان: 18). وقال سبحانه وتعالى: (ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور) (الحديد: 23).

فهذه الآيات تشمل نهياً مؤكداً عن هذه الأفعال الجاهلية، وهي التفاخر على الناس، واحتقارهم، وأنها من عادات الجاهلية الأولى المنافية للدين، لما تسببه من تحيزات وحرزات بين المسلمين، لأن أي إنسان كان - يكره أن يوصم بالخسة أو النقص، وكل إنسان يرى نفسه خيراً دون غيره، وكل قبيلة تظن أنها الأحسن والأشرف والأفضل، ولقد أصبحت هذه الظاهرة منتشرة في مجتمعنا - وللأسف الشديد- وهي دعوة الجاهلية، التي نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عنها بشدة عندما تنازع الأوس والخزرج، وتفاخروا حتى كادوا أن يقتتلوا نتيجة لمكيدة دبرها (شاس بن قيس اليهودي)⁽³²⁾، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم؛ فخرج إليهم فيمن معه من أصحابه المهاجرين، حتى جاءهم فقال: (يامعشر المسلمين الله الله، أبدو عوي الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن هداكم الله للإسلام أكرمكم به، وقطع به عنكم أمر الجاهلية، وأستنقذكم به من الكفر وألف بين قلوبكم؟) فعرف القوم أنها نزغ من الشيطان، وكيد من عدوهم، فبكوا وعانق الرجال من الأوس والخزرج بعضهم بعضاً، ثم انصرفوا مع رسول الله ﷺ سامعين مطيعين⁽³³⁾.

ولو أن النسب ينفذ صاحبه دون العمل لانتفع أبو لهب بنسبه، ولكن هيهات وقد قال الله عز وجل: (تبت يدا أبي لهب وتب) (المسد:1). وقال النبي صلى الله عليه وسلم (ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه)⁽³⁴⁾.

المظهر الثاني: الطبعية:

إن الله سبحانه وتعالى قد ساوى بين البشر فيما يشاء، وجعلهم سواسية، فإذا ما لم يتوقع قد حصل، إذا بالناس أنفسهم يوجدون لأنفسهم فوارقاً تنافي ما قضى الله به من المساواة بينهم، وهم بذلك يرفضونها لو جاءت من غيرهم، لكنهم يدافعون عما تجنيه أيديهم.

والقرآن العظيم والسنة المطهرة لم يشرا أو يقرأ تقسيم الناس إلى قبلي وغير قبلي، وما هذه التسميات إلا أنها وليدة الظلام وسنوات التخلف والانحطاط الاجتماعي والتربوي، قال صلى الله عليه وسلم: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد)⁽³⁵⁾.

إذا كان هذا التقسيم لازماً من أجل التعارف، فليس من المعقول البتة ما يتبع ذلك التقسيم من فوارق، وعادات وحدود وقيود، هي من بقايا الجاهلية وحميتها، ودعاوى الأمية القبلية، واستمرار لها، ورسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم يقرر أن لا دعوى جاهلية في الإسلام، ويقول: (دعوها فإنها منتنة)⁽³⁶⁾. ويأليت القوم يعلمون، ثم يتأملون قول النبي صلى الله عليه وسلم حين قالت عائشة رضي الله عنها: حسبك من صفة إنها قصيرة فقال: (لقد قلت كلمة لومزجت بماء البحر لمزجته)⁽³⁷⁾. وقد قال الله سبحانه وتعالى (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم، ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن، ولا تلمزوا أنفسكم، ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان، ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون) (الحجرات:11). وثبت عنه ﷺ أنه قال: (إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها، يهوى بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب)⁽³⁸⁾.

المظهر الثالث: عدم التكافؤ في النكاح (عدم التزاوج): تعريف الكفاءة:

الكفاءة في اللغة : هي المساواة والمماثلة، من كافأه إذا ساواه، يقال: فلانكفء لفلان، أي: مساو له⁽³⁹⁾. والكفاء معناه النظير، ومنه قوله تعالى: (ولم يكن له كفوا أحد) (الإخلاص:4). أي: لامثيل له، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: (المسلمون تتكافأ دماؤهم، ويسعي بذمتهم أدناهم)⁽⁴⁰⁾، أي تتساوى، فيكون دم الوضيع كدم الرفيع. والكفاءة من أكثر مظاهر العصبية القبلية شيوعا وانتشارا، حيث تشترط الأعراف القبلية الكفاءة في النسب بين الزوجين، ويتشددون في ذلك بل ينكرون على من خالف هذا العرف أو حاول الخروج عنه. فالذين يعتقدون أنهم في مرتبة أو درجة نسب تفوق غيرهم، وان غيرهم لايدانوهم نسبا وحسبا وأصالة، لاشك أنهم يعملون كل ما في وسعهم لمنع الاختلاط بمن هم دونهم، حتى لا تتأثر مكانتهم ويقولون: إننا بذلك نلتزم بالمحافظة علناً سائبا، وتتعلم منها ما يساعدنا علي صلة أرحامنا، وهم بذلك ضد المسائل التي أتى بها الإسلام، فأول المسائل التي تتطلب التخير من أجلها – وهي الأهم – هي مسائل الدين والعقيدة والصلاح والاستقامة والعرض والشرف، والأخلاق الحسنة كالصدق والأمانة والبعد عن الغش والغيبة والنميمة... وغيرها، ثم يلي ذلك التأكد من أن الأسرة التي يرغب في مصاهرتها ليست ناشئة على حب المظاهر السطحية والبذخ والإسراف وتقويم الإنسان بدينه وخلقه وأفكاره ومبادئه ومطابقة قوله تعالى: (إن أكرمكم عند الله أتقاكم)(الحجرات:13) وإنما نفهم منه ما ينسجم مع هذا المعنى. والرسول الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم يقول: (تنكح المرأة لأربع، مالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فأظفر بذات الدين تربت يداك)⁽⁴¹⁾. ولم يورد النبي صلى الله عليه وسلم الأربع حثا عليها، بل ذكرها لأنها عادة الناس والمعتبر عندهم، ثم أورد الدين آخرها، لأنه موضع اهتمامه، ونقطة تعليقه، فقد قصد عنايته وحثه على الرابعة، فأمر بانتهاز الخير وانتقاء الأحسن وهو الدين، وهذا يدل علأن الحسب والنسب، وكذلك المال أو الجمال، ليس ما يرغب الإسلام في إعطائه أولوية، بل الدعوة إلى غيره دعوة لطرحة كدافع وسبب مهم من الأسباب، إلا إذا جاء عرضا أي: لايقدم الشاب على الزواج من أجل الحسب، ولا يعرض عن المرأة لأنها غير ذاتحسب، أي: لا يكون الحسب سببا في الإقبال أو الإدبار. وإن بحث الفقير عن المال بعد الدين، أو بحث الشاب عن الجمال بعد الدين، فذلك أهون من البحث عن الحسب الذي قد يكون حائلا دون اقترانه بمتدينة جميلة، يحب في أهلها السلوك القويم، والأخلاق الحميدة، والتدين الصادق النزيه، وما الاهتمام البالغ في الحسب إلا دعوة من دعاوى الجاهلية والقبول والامتناع من أجله يعني عدم التقيد بقول الهادي عليه السلام: (فأظفر بذات الدين)، حيث لم يجعل الشاب الدين وحده هو المتفرد بالظفر وأسبابه، فإذا ما قرر الشاب أن يتزوج فلا يكون الحسب أحد شروطه، وإنما التقوى والصلاح، والعادات الحميدة، والأسرة المستقيمة، فالرسول صلى الله عليه وسلم زوج زينب بنت جحش لزيد بن حارثة رضي الله عنهما، وزينب ابنة عمه صلى الله عليه وسلم، من بنات سادات قريش وأعلاهم نسبا، جدها عبد المطلب، وزيد مولى أعتق، زوجها الصادق الأمين، فقبلت

زينب رضي الله عنها هذا الزواج، استجابة لأمر ربها في قوله تعالى: (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعصي الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً) الأحزاب:36، ومما قال صلى الله عليه وسلم في هذا الشأن: (إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه، ألا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد) قالوا: يارسول الله، وإن كان فيه؟ قال: (إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه، فأنكحوه) ثلاث مرات⁽⁴²⁾، وقد أوضح الرسول صلى الله عليه وسلم ما يترتب على المخالفة، إنهما تحذيران صريحان: (إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد)، (ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً) الأحزاب:36.

المظهر الرابع: المحسوبة:

والمقصود بها المحاباة والوساطة أي أن يحايي الفرد ذويه وجماعته، ويحامي عنهم، ويشفع لهم بحق وغير حق، حتى لو لم يكونوا جديرين بذلك، وهو ما يمكن أن يطلق عليه: الشفاعة السيئة، وهي ضد الشفاعة الحسنة التي يؤجر عليها الشافع لتوافر الشروط اللازمة في المشفوع فيه وجدارته بها، حتبان كان من ذوي القربى، قال الله تعالى: (من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها، ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله علي كل شيء مقبلاً) النساء:85، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: (من ولي من أمر المسلمين شيئاً فأمر عليهم أحد محاباة، فعليه لعنة الله، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً حتى يدخله جهنم)⁽⁴³⁾.

إن الوعيد في هذه النصوص واضحاً، فيدخل فيه من ولي شيئاً من أمر المسلمين فاتخذ عصبية مقياساً في التولية والتكليف سواء كانت عصبية قوم أو صداقة أو جنس أو غيرها، لتحقيق مصالح ذاتية فالشريعة تنهي نهياً جازماً عن مثل هذا السلوك وتصف فاعله بالإثم والخيانة وتتوعد باللعن والخسران.

معالجة الإسلام للعصبيات:

لقد كانت العصبيات وبخاصة القبلية منها متمكنة، ومتغلغلة في المجتمعات الجاهلية، حيث كانت أساساً لأعرافهم الاجتماعية، وكانت تجري منهم مجرى الدم في العروق، لذا لم يكن من السهل إلغاء مبادئها، أو تصحيح مفاهيمها بين عشية وضحاها، فهي كالممرض المزمن الذي تمكن من صاحبه أشد التمكّن، فهو يحتاج إلى تدرج في علاجه، وإن شفا منه فغالباً ما يترك آثاراً من الصعب التخلص منها، يصدق ذلك حديث أبي مالك الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أربع في أمتي من أمر الجاهلية، لا يتركونها، الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة)⁽⁴⁴⁾.

لأجل ذلك أخذ الإسلام بالتدرج في علاجها، واستبدال الحسن بالسيئ منها، لكن قبل ذلك بدأ بتصحيح التصور الإيماني والتوحيد، حتى يصدق الولاء لله تعالى، وحتى يصدق العهد مع الله، وحتى يكون الحب الأكبر لله ولرسوله، حقيقة لا مجرد شعار يطويه حب الأهل والعشيرة، وحب المصالح والأهواء⁽⁴⁵⁾. ومع تصحيح الإسلام لمعتقدات الناس وإيمانهم، كان يغرس في نفوسهم وعقولهم التعاليم السامية، والأخلاق الحسنة والعادات الحميدة، وينفي عنهم العادات السيئة والأخلاق

القيحة، لذا فقد دعا الإسلام إلى الأخذ بمبادئ الأخوة الإيمانية، والتقوى والمساواة والتواضع ونبذ رباط العصبية، والطبقية والكبر والتفاخر، قال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنِينَ إِخْوَةٌ) الحجرات 10. وقد اتفق الفقهاء على حرمة التعصب للقبيلة، وأبناء العشيرة والانحياز للقرابة والمحابة بسببها، والاعتقال من أجلها أو تحت لوائها، على غير وجه حق، وقد جاء الإسلام ليزيل الآثار السيئة للقبيلة؛ فألف بين القلوب ومنع التقاطع والتدابير⁽⁴⁶⁾. قال تعالى: (وَاَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) آل عمران 103. وقال سبحانه وتعالى: (لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) الأنفال:63، وقال عز وجل (إِن أكرمكم عند الله أتقاكم) الحجرات:13. وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهد والحمى)⁽⁴⁷⁾. وهذا الحديث صريح في تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض، وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاقد، في غير إثم ولا مكروه⁽⁴⁸⁾. وقال النبي ﷺ: (ألا لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر، إلا بالتقوى)⁽⁴⁹⁾.

وقال ﷺ أيضا: (إن الله أوحى إلى أن تواضعوا حتى لا يبغى أحد على أحد ولا يفخر أحد على أحد)⁽⁵⁰⁾. وقال ﷺ: (ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية)⁽⁵¹⁾. وقال رضي الله عنه: (ومن قاتل تحت راية عمية، يغضب لعصبة، أو يدعو إلى عصبية، أو ينصر عصبية، فقتل، فقتله جاهلية)⁽⁵²⁾. والأدلة على هذا كثيرة، وفي سياق تعليم النبي رضي الله عنه، للمسلمين وتصحيحه لبعض المفاهيم التي كانت سائدة في العهد الجاهلي، قال صلى الله عليه وسلم: (أنصر أخاك ظالما أو مظلوما)⁽⁵³⁾. ولما كان ظاهر الكلام يعكس المفهوم الذي كان سائدا بين الناس قبل الإسلام، أستغرب الصحابة ذلك، فسأله أحدهم: يارسول الله أنصرة إذا كان مظلوما، أفرأيت إذا كان ظالما فكيف انصره؟ فقال النبي ﷺ: (تحجزها و تمنعه من الظلم، فإن ذلك نصره)⁽⁵⁴⁾. وقد ضرب الرسول ﷺ أروع الأمثلة بسنته القولية والفعلية، في تغيير أو تعديل كل ما كان سيئا عن أمر الجاهلية، بما في ذلك التقاليد والأعراف القبلية المجافية لتعاليم الإسلام، حتأنه من حرصه ﷺ على طمس كل معلم جاهلي، فقد غير أسماء بعض الناس بعد إسلامهم لأنها تخالف هدي الإسلام وتعاليمه فغير أسماء «حزن» إلى «سهل» و«برة» إلى «جميلة» و«زيد الخيل» إلى «زيد الخير» و«الحكم» إلى «عبد الحكم» ... وهكذا.

نجد إن الإسلام سلك طرقا عديدة لعلاج العصبية، فمن تلك:

1. تصحيح العقيدة والتصور الإيماني للناس مع الأخذ بمنهج التدرج في العلاج.
2. غرس التعاليم السامية في النفوس والعقول ونفي كل ما يضاهاها.

3. ذم العصبية والتنفير منها كما ورد ذلك في نصوص عامة كثيرة.
4. جعل الولاء بين المسلمين منوطاً بتقوية الأخوة الإيمانية كما ورد في نصوص كثيرة.
5. تطبيق ذلك في النكاح كما ورد في زواج كل من زيد وسالم وبلال، وكذلك المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار والمدح للرفيع لمن نزلت طبقتة وتفضيله علي ملء الأرض من صاحب الطبقة الرفيعة إذا حاز الأول على شرف التقوى والعلم وعلى نحو ذلك.
6. التفسير الصحيح لمقالات كانت شائعة بين الناس مثل: (أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً).
7. تغيير أو تصحيح التقاليد والأعراف القبلية الظالمة أو الخاطئة بما في ذلك تغيير الأسماء التي تدل على القسوة والغلظة وعلى نحو ذلك.
8. الدعوة إلى عدم الركون إلى النسب (من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه) ⁽⁵⁵⁾، ومعالجة مظاهر العصبية الجاهلية في الحال (إنك امرؤ فيك جاهلية) ⁽⁵⁶⁾.
9. توجيه العصبية توجيهاً نافعاً لجعل أبناء القبيلة — دون غيرهم — في ثغر معين أو تحت لواء معين، حتى لا يتعلل ابن قبيلة معينة بأن الخلل جاء من قبل ابن قبيلة أخرى.

الخاتمة:

تمحورت مشكلة هذه الدراسة حول مظاهر الاتجاهات التعصبية، وتحليل هذه الظاهرة منذ القدم، وحتا الوقت الحاضر. ولا تخلو معظم المجتمعات من بعض ظواهر التعصب اليوم والتي كان من نتائجها العنف بين الأفراد والجماعات، وللوصول إلى فهم هذه القضية فلا بد من الرجوع أولاً إلى وضع هذه القضية في صياغها العلمي.

النتائج:

من النتائج التي يمكن الإشارة إليها أن ظاهرة الاتجاهات التعصبية لا زالت تسيطر على عقول وسلوك أفراد المجتمع، مما يشير إلى تخلي أفراد المجتمع عن الموجهات الدينية التي ترفض مثل هذا السلوك، وقد أصبحت العصبية هي ما تحدد كيفية سلوك الجماعة، مما ترتب عن ذلك انتشار الصراعات المسلحة بسبب الثأر، وهضم حقوق الآخرين، والظلم، وأصبح المجتمع يعاني كثيراً من الأمراض الاجتماعية كالمحاباة، والمحسوبية، والجهوية، والقيم القبلية السالبة التي تلزم الأفراد بسلوكيات معينة تصب في خدمة الاتجاهات التعصبية، وخاصة القبلية.

التوصيات :

وبالتالي وللتخلص من هذه الظاهرة السالبة فإن هذه الدراسة قد أوصت بالآتي:
علي متخذي القرار والتنفيذيين الأخذ في الاعتبار، بأن مظاهر الاتجاهات التعصبية المختلفة هي التي ترتب عليها كل المشكلات في المجتمع، عليه إن أي خطط استراتيجية ناجحة لمعالجة المشكلات المختلفة الناتجة من تلك الاتجاهات التعصبية يجب أن تركز علي المسببات الأساسية لكي

تساهم في حل تلك المشكلات، وإحترام الهوية، لعل من أبرزها تصحيح العقيدة الإسلامية والتصور الإيماني للناس مع الأخذ بمنهج التدرج في العلاج، وغرس التعاليم السامية في النفوس والعقول، ودم العصبية والتنفير منها، عن طريق وسائل الإعلام المختلفة، بالإضافة لدور المساجد والمدارس في توعية أفراد المجتمع، ونبذ العصبية، وتخفيف حدة مشاعر الكراهية والعداوة التي تكنها مختلف الجماعات نحو بعضها البعض.

الهوامش:

- (1) انظر مادة (ع ص ب) في (تهذيب اللغة) للأزهري (45 - 51) والصحاح للجوهري (1/ 182 - 183) و(لسان العرب) لابن منظور (4/ 2964 - 2966)، والقاموس المحيط للفيروز آبادي ص 148.
- (2) القشيري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، اعتني به أبو صهيب الكومي، بيت الأفكار الدولية، بدون تاريخ إصدار، جزء من حديث أخرجه مسلم (1763).
- (3) الأزهري، أبو منصور محمد بن احمد، تحقيق عبد الكريم العزباوي، تهذيب اللغة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، (2453 ع ص ب).
- (4) الزبيدي، السيد محمد مرتضي، تاج العروس من جواهر القاموس، دراسة وتحقيق علي شيري، دار الفكر، بيروت 4140 هـ - 1994 م (7 / 543 ن ع ر).
- (5) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون (الجزء الأول من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر)، تحقيق المستشرق الفرنسي أ.م كترمير، عن طبعة باريس 1858م، المجلد الأول مكتبة لبنان بيروت. ص 235.
- (6) أديب اسحق، الافغاني، ناصف نصار، أضواء علي التعصب، مكتبة الفكر الاجتماعي، بدون تاريخ نشر.
- (7) السيد سلامة الخميس، تربية التسامح الفكري (صيغة تربوية مقترحة لمواجهة التطرف) التربية المعاصرة عدد 26 شهر 10 / 1991، ص 77.
- (8) الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى السعودية 1996، ص 12 - 13.
- (9) Allport.G.The Nature of prejudice. Garden City: Addison. Wesley publishing company. hnc.1958.10/Ibid.p.28
- (10) سعد عبد الرحمن، عملية التطبيع الاجتماعي وأزمات التحامل والتعصب في مجتمعاتنا العربية المعاصرة، عالم الفكر الكويتية، عدد 1، المجلد الأول 1970، ص 83.
- (11) مختار حمزه، أسس علم النفس الاجتماعي، جدة، دار المجتمع العلمي، 1979، ص 228.
- (12) ابراهيم مذكور وآخرون.. معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975، ص 160 - 161.
- (13) محمد الجوهري، علم الاجتماع ودراسة التعصب، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد 8، العدد الثالث، سبتمبر 1971، ص 150.
- (14) مرجع سبق ذكره
- (15) (Allport.G.3)
- (16) معتز سيد عبد الله، الاتجاهات التعصبية، الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1968 ص 45.
- (17) المناوي، محمد عبد الرؤوف، فيض القدير شرح الجامع الصغير من احاديث البشير النذير دار الفكر، بيروت، (المناوي، محمد عبد الرؤوف، فيض القدير شرح الجامع الصغير من احاديث البشير النذير دار الفكر، بيروت، (59/3).

- (18) عبد الغني زيتوني، الشاعر والقبيلة، الخفجي (مجلة شهرية)، العدد 12، ذو القعدة 1413هـ - يونيو 1993م، (ص 20).
- (19) مجدي رياض، الاسلام والعروبة مناقشة لآراء التيار الأصولي، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر ط 1989، 1م.
- (20) مجدي رياض، الاسلام والعروبة، ص 96 - 97.
- (21) سعيد حسين منصور، القيم الخلقية في الخطابة العربية من الجاهلية حتي بداية القرن الثالث الهجري منشورات جامعة قاريونس، بنغازي.
- (22) اسعيد حسين منصور، المرجع السابق، ص 24 - 26.
- (23) بن حجة الحموي، خزنة الأدب وغاية الأرب تحقيق عصام شقيو، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط 1987، 1م.
- (24) أخرجه أحمد (8939)، والبخاري في «الأدب المفرد» (273)، من حديث أبي هريرة، والحديث صححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (45).
- (25) أخرجه أبوداود (5121)، من حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه.
- (26) جزء من حديث أخرجه مسلم (1848)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
- (27) رواه ابن المبارك في مسنده (293)، وأحمد (2388).
- (28) متفق عليه، من حديث عائشة رضي الله عنها: أخرجه البخاري (2375)، ومسلم (1688).
- (29) أخرجه مسلم (2865)، من حديث عياض بن حمار المجاشعي رضي الله عنه.
- (30) أخرجه مسلم (934)، من حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه.
- (31) أخرجه أحمد (11000)، والترمذي (3615 و 3148)، وابن ماجه (4308)، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.
- (32) فاطمة عمر نصيف، الكفاءة في النكاح علي ضوء الكتاب والسنة، مجلة الأزهر، عدد شوال 1413هـ، ابريل 1993، الجزء العاشر.
- (33) أخرجه بن هشام في السيرة (137-136/2) والطبري في التفسير (7524).
- (34) جزء من حديث أخرجه مسلم (2699)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
- (35) متفق عليه، من حديث عائشة رضي الله عنها: أخرجه البخاري (2997)، ومسلم (1718).
- (36) متفق عليه، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه: أخرجه البخاري (4905)، ومسلم (2584).
- (37) أخرجه أحمد (26075)، وأبوداود (4875)، والترمذي (2502)، من حديث عائشة رضي الله عنها. والحديث صححه الألباني، أنظر: صحيح أبي داود (4080)، وصحيح الترمذي (2034).
- (38) متفق عليه، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أخرجه البخاري (6477)، ومسلم (2988).
- (39) أنظر: ابن منظور، لسان العرب (3829/5 ك ف أ).
- (40) أخرجه أحمد (6692)، وأبوداود (2751)، من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه. والحديث قال عنه الألباني: حسن صحيح، أنظر: صحيح أبي داود (2390).

- (41) متفق عليه، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أخرجه البخاري (5090)، ومسلم (1466).
- (42) جزء من حديث أخرجه الترمذي (1085)، من حديث أبي حاتم المزني رضي الله عنه، وحسنه الألباني، أيضا أنظر صحيح الترمذي (866).
- (43) رواه أحمد (21) من حديث أبي بكر رضي الله عنه، وفي إسناده رجل مبهم.
- (44) أخرجه مسلم (934)، من حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه.
- (45) عدنان النحوي، واقع المسلمين امراض وعلاج، ص 73.
- (46) الموسوعة الفقهية، إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، حرف القاف، باب: ط1، 1415هـ - 1995م (ص 313).
- (47) متفق عليه، من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه: أخرجه البخاري (6011)، ومسلم (2586).
- (48) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي (4، 139/16).
- (49) رواه ابن المبارك في مسنده، (239)، وأحمد (23885).
- (50) أخرجه مسلم (2865)، من حديث عياض بن جمار المجاشي رضي الله عنه.
- (51) أخرجه أبو داود (5121)، من حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه.
- (52) جزء من حديث أخرجه مسلم (1848)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
- (53) المناوي، فيض القدير (59/3)، أيضا صحيح البخاري، (4244).
- (54) جزء من الحديث السابق، ذكرة.
- (55) جزء من حديث أخرجه مسلم (2699)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
- (56) نزار الحافظ العراقي في المغني عن حمل الأسفار، تحقيق أشرف عبد المقصود، مكتبة طبرية، ط1، 1415 - 1995م.

التوافق الاجتماعي لدى الاطفال الجانحين وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية

(دراسة حالة دار الأشبال بالجريف غرب - ولاية الخرطوم في الفترة من 2017 - 2022م)

باحثة

أ.رحاب خضر أحمد الأمين

المستخلص:

تناول البحث التوافق الاجتماعي لدى الأحداث الجانحين وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية، تمثلت مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل الرئيسي ما سبب جنوح الأحداث؟ وهل للتوافق النفسي والاجتماعي للحدث دور في جنوحه، هل للتوافق الاجتماعي للأسرة دور في جنوح الحدث؟ هل لدور إعادة التأهيل دور في عمليات إعادة التوافق النفسي والاجتماعي للحدث؟ هدف البحث للتعرف على الأسباب التي تقود إلى عدم التوافق الاجتماعي لدى الأحداث الجانحين، وكذلك التوافق الاجتماعي للأسرة وأثره على الأحداث الجانحين، والعوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية التي ينشئ فيها الأحداث وتؤدي لعدم توافقهم، انتشار ظاهرة جنوح الأحداث. تمثلت تساؤلات البحث في ما هي الأسباب التي تقود لعدم التوافق الاجتماعي للأحداث؟ وإلى أي مدى يؤثر التوافق الاجتماعي للأسرة على الأحداث الجانحين؟ وما العوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية التي ينشأ بها الجانحون وتؤدي لعدم توافقهم؟ اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي بغرض التعرف على تأثير المتغيرات الاجتماعية في جنوح الأحداث من خلال دراسة ميدانية على دار تربية الأشبال بالجريف، واستخدمت أسلوب المسح الشامل ذلك لأن مجتمع البحث متجانس. توصل البحث إلى عدد من النتائج منها: إن من أسباب عدم التوافق النفسي والاجتماعي للحدث هي شعوره بالنقص وعدم توفر احتياجاته الأساسية، إن من العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى عدم توافق الحدث هي قسوة الوالدين أو أحد أفراد الأسرة، يوجد تأثير كبير للأصحاب والأقران على انحراف الحدث.

الكلمات المفتاحية: التوافق الاجتماعي- الجانحون-الأحداث-اجرائياً- التوافق النفسي.

Social adjustment among delinquent children and its relationship to some social variables

(case study of the Cubs House in Al-Jarif, West - Khartoum State, in the from (2017- 2022)

Rehab khedir Ahmed Alamin

Abstract

The research dealt with the social compatibility of delinquent juveniles and its relation to some social variables. The problem of research was to answer the main question: Why is juvenile delinquency? Is the social and psychological compatibility of the event a role in the delinquency, does the social harmony of the family role in the delinquency of the event? Does the role of rehabilitation play a role in the psycho-social reconciliations of the event? The aim of the research is to identify the causes of social incompatibility among juvenile delinquents, as well as the social compatibility of the family and its impact on juvenile delinquents, and the social, economic and environmental factors in which juveniles create and lead to their lack of harmony. The research questions were the reasons behind the social incompatibility of the events. To what extent does social harmony affect the juvenile delinquent? What are the social, economic and environmental factors in which delinquents arise and lead to incompatibility? The researcher relied on the analytical descriptive method to identify the effect of social variables in juvenile delinquency through a field study on the house of breeding of cubs in the countryside. The comprehensive survey method was used because the research community is homogeneous. The research results in a number of results, including: One of the reasons for the psychological and social incompatibility of the event is the sense of lack and lack of basic needs, one of the social factors that lead to the incompatibility of the event is the cruelty of parents or family members, there is a great influence for the owners and peers on the deviation of the event .

Keywords: social adjustment - delinquents - juveniles - procedural - psychological adjustment.

مقدمة:

تعد ظاهرة جنوح الأحداث من الظواهر الاجتماعية التي كثرت في عدد من المجتمعات المختلفة، إن ظاهرة جنوح الأحداث في أي مجتمع ترتبط ببعض المتغيرات الاجتماعية كالأُسرة ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية، وتأثير بعض العوامل المتعلقة بالتوافق الاجتماعي والنفسي لدى الجانحين، ظاهرة جنوح الأحداث مثار اهتمام في كل المجتمعات، وقد عرفت المجتمعات الحديثة التعامل معها عبر آليات مختلفة مثل دور المؤسسات المتخصصة والتي يتم تطويرها من حين لآخر بإجراء الدراسات الميدانية والنظرية لتطويرها حتى تساهم في حل المشكلات المجتمعية بغرض الحد من الظاهرة. ويعتبر الجنوح بأنه إنتهاك للمعايير الاجتماعية وهو ليس من حالة من التصرفات السيئة التي قد تهدد الحياة، ويشير الى المظاهر السلوكية المضادة للمجتمع ويتعارض مع القواعد المألوفة للجماعة، وعلى أنه سلوك شاذ مكتسب من الحياة والبيئة المحيطة ويعتبر انحراف الحدث سلوك اجتماعي يمكن ملاحظته ومعاينته ويعزى البعض ظاهرة جنوح الاحداث الى عوامل نفسية واجتماعية مثل تفكك البنيات الاجتماعية والاقتصادية التي يجدها الانتماء الى طبقة اجتماعية معينة، إن انحراف الاحداث عادة ما يرجع الى سوء المعاملة وغياب الرعاية والاهمال والتفكك الاسري ونتيجة لظروف خارجية يجد الحدث نفسه محاطاً بها تدفعه للانحراف

بالرغم من تناول الكثير من علماء الاجتماع والإجرام هذا الموضوع، تود الباحثة أن تتناول هذا الموضوع من زاوية أخرى بالربط بين التوافق الاجتماعي وعدمه وظاهرة جنوح الأحداث وبعض المتغيرات الاجتماعية للخروج بتوجيهات قد تساعد العاملين في هذا المجال، حيث يعد التوافق الاجتماعي من المفاهيم المهمة والاساسية المتصلة بشخصية الجانح وبصحته النفسية وعلاقته التكيفية مع الوسط البيئي المجتمعي، إذ يختلف الاطفال الجانحين من حيث قدراتهم الجسمية والعقلية وامكانياتهم الذاتية باعتبار التوافق الاجتماعي من العوامل المؤثرة على طبيعة الأداء والتكيف وتحقيق الأهداف منسجماً مع واقع المجتمع الذي يعيش فيه.

مشكلة الدراسة:

تعد مشكلة الجنوح وسط الأحداث ظاهرة ملفتة للنظر خاصة في ولاية الخرطوم حيث أن عددهم في تزايد مستمر خاصة وسط الذكور بصورة عالية في عام 2009م بلغ عددهم وفق إحصائيات دار الشباب الجريف غرب 119 أغلبهم من الذكور، بينما فاق عدد الذين دخلو الدار في سنة 2015م 150، الذي دفع الباحثة إلى تناول هذا الموضوع في سؤال رئيسي هو: (ما سبب جنوح الأحداث؟) وتتفرع منه في الآتي:

هل للتوافق النفسي والاجتماعي للحدث دور في جنوحه؟

هل للتوافق الاجتماعي للأسرة دور في جنوح الحدث؟

هل لبرامج مؤسسات التأهيل دور في عمليات إعادة التوافق النفسي والاجتماعي للحدث

خاصة أن البيئة الأسرية الغير سوية يمكن أن تكون المسبب الرئيسي للجنوح؟

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية البحث في جانبين هما:

الأهمية العلمية:

تراكم معرفي علمي في هذا الشأن، ويمكن أن يستفيد منه طلبة العلم على إعتبار أنه دراسة سابقة.

أن تستفيد من هذا البحث الجهات المختصة ذات الصلة التي تهتم بقضايا الأطفال والعمل في مجال حماية الاطفال ودراسة الاسرة والمجتمع.

إثراء المكتبة العلمية بتناول موضوع الأحداث بشكل جديد يكون اضافة للدراسة التي تؤدي إلى توافق الأحداث.

الأهمية العملية:

التعرف على مظاهر جنوح الأطفال، والعوامل المؤدية لذلك.

معرفة مدى قدرة الاخصائي الاجتماعي في العمل الاجتماعي مع الحياة، وتطبيق معارفه العلمية التي تأهل وتدرّب عليها.

تأتي أهمية البحث من حيث أهمية شريحة الأحداث ووقايتهم من الانحراف والجنوح، كما تأتي من أهمية معرف العلاقة بين جنوح الأحداث وبعض المتغيرات الاجتماعية.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة الى تحقيق عدد من الأهداف يمكن ان نجملها في الآتي:

الأسباب التي تقود إلى عدم التوافق الاجتماعي لدى الأحداث الجانحين.

إلى أي مدى يؤثر الوضع الأسري على التوافق الاجتماعي للأحداث الجانحين.

التوافق الاجتماعي للأسرة وأثره على الأحداث الجانحين.

العوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية التي ينشئ فيها الأطفال وتؤدي لعدم توافقهم.

تساؤلات الدراسة

ما هي العوامل المؤثرة على التوافق الاجتماعي للأحداث؟

إلى أي مدى يؤثر التوافق الاجتماعي داخل الأسرة على الأحداث الجانحين؟

ما الظروف الاجتماعية والاقتصادية والبيئية التي ينشأ فيها الجانحون وتؤدي لعدم

توافقهم؟

منهجية الدراسة:

أستخدم الباحث ان في تحليله للظاهرة المنهج الوصفي التحليلي لما له من المقدرة على تحديد الظاهرة التي يدرسها وأستنباط العلاقة المهمة بين الظاهرة ومتعلقاتها المختلفة، باعتباره منهجاً مساعداً لتحليل المعلومات بهدف الوصول الي الحقائق من خلال تفسير المعلومات من أرقام الي نتائج اجتماعية يمكن التعامل معها .

أدوات جمع البيانات:

1/ الاستبيان:

1. تعتبر من أهم الأدوات التي أعتمد عليها الباحث في جمع البيانات والمعلومات، وقد قام الباحث باخذ نموزج الاستبيان المتعدد: وفيه يقوم الباحث بوضع أسئلة مفتوحة ومغلقة في آن واحد.
2. الملاحظة: أيضاً أستعان الباحث في الدراسة بأسلوب الملاحظة المباشرة كأداة من ادوات جمع البيانات.
3. المقابلة: هي عملية تتم بين الباحث والمبحوث او مجموعة من المبحوثين تطرح من خلالها الأسئلة المطروحة (مغلقة، مفتوحة).

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع البحث من الأحداث الجانحين بولاية الخرطوم، وهو مجتمع على درجة كبيرة من التجانس، لذلك رأت الباحثة عمل مسح شامل لمجتمع البحث الذي يحتوي على عدد (56) من الذكور و(4) من الإناث.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: ولاية الخرطوم، دار تربية الأشبال بالجريف غرب لرعاية الأحداث.
الحدود الزمانية: 2017م.

مصطلحات الدراسة:

يشير مصطلح الطفلة إلى: الصبي الصغير ويقع على الذكر والأنثى والجماعة ، ويقال : طفلة وأطفال .والصبي الصغير يدعى طفلاً حين يسقط من بطن أمه الى أن يحتلم.
الطفل: هو كل شخص لم يتجاوز سن الثامنة عشر⁽¹⁾.

الدور: هو ما يقوم به كل فرد من وظائف ومهام مناطة به باعتباره عنصراً في تنظيم أو مؤسسة ما إذ أنّ كل فرد في أي تنظيم لديه أدوار محددة يجب أن يقوم بها.

ويعرّف الدور أيضاً:

بأنه مجموعة من أوجه النشاط المرتبطة أو الأطر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة وتترتب على الأدوار إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة، ويتحدد الدور بما تفرضه الوظيفة من واجبات أو عن طريق النظام الهرمي للوظيفة⁽²⁾.

ويمكن تعريف الدور إجرائياً:

بأنه مجموعة من المهام والواجبات التي يساهم بها مدير المدرسة في النمو المهني لمعلمي المرحلة الابتدائية.

العوامل: لغة: العَامِلُ : الباعثُ أو المؤثِّرُ في الشيء⁽³⁾.

اصطلاحاً:

هو المتغير الذي يؤثر في ظاهرة ما، ولا يمكن أن يوجد بمفرده إلا متفاعلاً مع غيره من المؤثرات الأخرى ويصعب عزله بالتجربة ودراسة أثره في العوامل الأخرى بدقة⁽⁴⁾.

إجرائياً: هو مجموعة من الأسباب والدوافع التي تؤدي إلى حدوث ظاهرة ما.
التوافق لغةً: وفق شيء ما يعنى لاءمه، ونعني بالتوافق أن يسلك المرء سلوك الجماعة ويتجنب ما عداه في الخلق والسلوك، والتوافق أو الاتفاق تطابق أفكار أو رغبات أو عواطف أو ميول التقاء شيئين تم سيرهما معاً⁽⁵⁾.

التوافق الاجتماعي:

إصطلاحاً: يقصد به تلك التغيرات التي تحدث في سلوك الفرد أو في اتجاهاته أو إعادته بهدف مواءمه البيئة وإقامة علاقات منسجمة معها اشباع لحاجات الفرد ومتطلباته البيئية.
إجرائياً: هو المواءمة بين سلوك الحدث والسلوك المتفق عليه وسط الناس ويشمل ذلك جميع المجالات الاجتماعية التي يعيش فيها الحدث المبحوث.

التوافق النفسي والاجتماعي اصطلاحاً:

التوافق يعني الحدق والسكون والتأقلم مع واقع الحياة والقدرة على مسايرة الآخرين وأيضا يعنى أن يسلك المرء مسلك الجماعة ويتجنب الشذوذ في الخلق والسلوك⁽⁶⁾.
الجانحون: الجنوح لغه هو الميل، مال الإنسان عن شيء يقال جنح أو إنحرف، أما من الناحية القانونية فيعرف بعض الباحثين الجنوح بأنه اي فعل أو نوع من السلوك أو موقف يمكن أن يعرض أمره على المحكمة ويصدر فيه حكم قضائي.
إجرائياً: يقصد به ارتكاب الأحداث لمخالفات يعاقب عليها القانون ويتم وفقها إيداعهم دور التربية تدبيرا له.

الأحداث: الحدث لغة:

يقصد به عده معان ومنها حادثة السن كناية على الشباب وأول العمر.
إجرائياً: يقصد به الأطفال دون سن الثامنة عشره والذين تمت محاكمتهم بسبب ارتكاب جرائم يعاقب عليها القانون.

الدراسات السابقة:

دراسة منصور، (1993م)⁽⁷⁾:

هدفت الدراسة الى معرفة الواقع الاجتماعي لأسر الأحداث الجانحين من الجنسين فيما يتعلق بأساليب الرعاية الأسريه قبل انحراف الحدث، والبيئة الأسرية التي يعيش فيها الحدث مثل التماسك الأسري، التفاعل الأسري، الرعاية الأسرية، وتوصلت البحث إلى العديد من النتائج أهمها: أن هناك ضعفاً في التماسك الأسري للأحداث، وعدم وجود علاقات أسريه سويه، أن العلاقة بين الحدث واسرته علاقة يشوبها الفتور والعدوان، أن العلاقات الأسرية للجنسين ضعيفه بصفه عامه، وهى قائمه على النزاع والشجار والفتور وإهمال الآباء للأبناء.

دراسة عبد الكريم، (2000)⁽⁸⁾:

تناولت الدراسة ظاهرة جنوح الأحداث (أسبابها وعلاجها)، وهدفت إلى تسليط الضوء على الانحراف السلوكي لدى الصبيان والعمل على معرفه أسبابه حتى يتم حله وعلاجه، وتوصلت

البحث إلى عدد من النتائج أهمها عدم وجود شرطه ومحاكم خاصة بالأحداث بكل ولايات السودان، والتي لها الأثر الإيجابي في تأهيل وتقويم الأحداث، أن الرعاية اللاحقة غير متوفرة، وقله الكوادر العاملة من الباحثين.

دراسة نور ، 2004م⁽⁹⁾:

هدفت الدراسة إلى الربط بين متغير العود من ناحيه وإسهام البرامج الإصلاحية في الحد من العود أو الإسهام في الحد من مشكله العود، توصلت البحث إلى عدد من النتائج أهمها: قلته البرامج الاجتماعية والثقافية والتأهيلية أو إنعدامها داخل الإصلاحية كأحد عوامل العود، العوامل الاجتماعية والعوامل الاقتصادية هي أحد عوامل العود، توجد علاقة قوية بين تديني المستوى التعليمي وإرتكاب السلوك الخاطئ، هناك إرتباط بين السن وتفشي الانحراف، حيث وجد من خلال البحث أن اغلب المنحرفين أو المتردددين يعيشون في السكن الهامشي وهو يتميز بعدم الانتظام في البناء الصحي فهو مكان لتفريغ الانحراف، من البحث أتضح أن الحالة المعيشية والتفكك الأسري عامل مؤثر في العود.

المفاهيم والنظريات المفسرة للدراسة:

مفاهيم الدراسة:

تعريف التوافق اللغوي:

من الفعل الثلاثي «وفق» تشتق كلمات الوفاق بمعنى المواءمة، والتوافق يعني لغة الاتفاق والتظاهر، ووفق الشيء أي لاءمه ووافقه موافقة ووفقا واتفق معه توافقا⁽¹⁰⁾.

التعريف الاصطلاحي:

حسب «لورنس» فإن التوافق هو كما يلي: «إن التوافق هو قدرة الفرد على أن يتكيف تكيفا سليما وأن يتواءم مع بيئته الاجتماعية أو المادية أو المهنية أو مع نفسه»⁽¹¹⁾.

ومن هذا التعريف نجد أن عملية التوافق هي محاولة الفرد في أن تكون له القدرة على استجابات متنوعة تلائم المواقف المختلفة و تنجح في تحقيق دوافعه، والتوافق في اللغة يعني الانسجام والمؤازرة، المشاركة، والتضامن وهذه كلها تقارب المصطلح الانكليزي (Conformity) ويعني التآلف والتقارب، واجتماع الكلمة، فهي نقيض التخالف، والتنافر، والتصادم وهي غير الاتفاق الذي يعني المطابقة التامة.^{(لظفي، علم الاجتماع، الإسكندرية، (1997)، ص14)}

فالتوافق حسب علماء الاجتماع ينصب أكثر على البيئة، لاسيما البيئة الاجتماعية وعلاقة الفرد بالآخرين، فالفرد المتوازن هو الذي يحسن التعامل مع بيئته الخارجية بما يفرضه عليه من شروط. وقد ورد في هذا التعريف مصطلح عدم التوافق أو ما يقابله سوء التوافق، وينشأ هذا الأخير عندما لا تكون الأهداف المرجوة سهلة التحقيق، أو عندما تتحقق عن طريق سبل لا يقبلها المجتمع، وهناك من يرى ان التوافق هو علم النفس بأسره، اذ يشير العالم مونن (Munn) في تعريفه لعلم النفس «انه العلم الذي يهتم بالعمليات التوافقية العامة للكائن الحي، ويدرسها»⁽¹²⁾. والتوافق في الدراسات النفسية هو تلك العملية المتفاعلة والمستمرة (ديناميكية) يمارسها الفرد

الإنساني شعورياً أو لا شعورياً، والتي تهدف إلى تغيير السلوك ليصبح أكثر توافقاً مع بيئته، ومع متطلبات دوافعه، وبذلك يصبح الفرد راضياً عن نفسه مشبعاً لدوافعه، وسعيداً في بيئته سواء كانت البيئة طبيعية في ظروفها المناخية أو الثقافية أو النفسية أو الاجتماعية أو التربوية أو الصحية أو الصناعية⁽¹³⁾. ويشير مورار وكلاكهون (Muror and Kiluchho) إلى أن الأفراد يميلون إلى الاحتفاظ بحالة من الاتزان الداخلي، إلا إن الصراع صفة ملازمة لكل سلوك، أي أن كل فعل مهما كان مريحاً فإنه يشمل بعض التضحيات أو الخسائر فلا يمكن أن تحدث صورة من صور التوافق (خفض التوتر) ألا ويكون هناك نوع من انعدام التوافق «زيادة التوتر» ولا تتعارض هذه الحقيقة بأي حال من الأحوال مع الافتراض القائل بأن الأفراد يميلون إلى انتقاء اشكال التوافق التي لا تحمل إلا أقل صراع ممكن أي التي تؤدي إلى أقصى تكامل، وبعبارة أخرى فإن التوافق عبارة عن «محصلة قوى عديدة متصارعة بين الفرد وبيئته، وإمكاناته والفرص المتاحة له في البيئة ولا يمكن لعالم النفس أن يدرس الإنسان أن لم ينظر إلى التوافق كونه لحظة توازن بين الجانبين»⁽¹⁴⁾. وهناك من يرى أن مفهوم التوافق يعني القدرة على إقامة علاقات اجتماعية مثمرة وممتعة، تتسم بقدرة الفرد على الحب والعطاء هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى هو القدرة على العمل المنتج الفعال الذي يجعل الفرد يرمز إلى حالة معينة من النضج يصل إليها. والتوافق هو قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتصارعة توفيقاً يرضيها جميعاً أرضاءً متزنًا، وهو أيضاً مفهوم يشير إلى محصلة لعلاقة جدلية بين الذات بكل خبراتها السابقة وإمكاناتها العقلية النفسية وطموحاتها، والعناصر، والمعطيات الموضوعية كما يدركها الإنسان في المواقف المختلفة⁽¹⁵⁾. **تعريف الطفولة:**

الطفل في اللغة هو المولود حتى البلوغ، والطفولة هي مرحلة من الميلاد إلى البلوغ، ويشير قاموس أكسفورد Oxford إلى الطفل على أنه الإنسان حديث الولادة سواء كان ذكراً أو أنثى، كما يشير إلى الطفولة على أنها الوقت الذي يكون فيه الفرد طفلاً ويعيش طفولة سعيدة. كما يشير قاموس لونجمان Longman: إلى الطفل على أنه الشخص صغير السن منذ وقت ولادته حتى بلوغه سن الرابعة عشر أو الخامسة عشر وهو الابن أو الابنة في أي مرحلة سنية، كما يعرف الطفولة على أنها المرحلة الزمنية التي تمر بالشخص عندما يكون طفلاً، وينطوي مفهوم الطفل في علم النفس على معنيين عام ويطلق على الأفراد من سن الولادة حتى النضج الجنسي، ومعنى خاص ويطلق على الأعمار فوق سن المهده وحتى المراهقة⁽¹⁶⁾.

مفهوم الجنوح:

1. الجنوح في علم الاجتماع وعلم النفس:

يرى علم النفس الاجتماعي أن السلوك المنحرف أو الجانح هو السلوك المتناقض مع قيم المجتمع والمخالف لها، أي أنه السلوك الغير متوافق مع المفاهيم السائدة في المجتمع، لذا فإن التقييم الاجتماعي للسلوك بأنه سوي أو غير سوي يستند إلى السلوك المعياري المرتضى أو المتفق عليه من طرف أغلبية الأفراد في المجتمع، فأى اضطراب أو خلل في عملية النشأة أو التطبع الاجتماعي يساهم في دفع الفرد نحو السلوك المنحرف الذي يفسره علماء النفس الاجتماعي بأنه

التمرد العلني على قيم المجتمع. (العصرة، انحراف الاحداث، 1974، ص62) وفي هذا الإطار يرجع علماء النفس السلوك المنحرف إلى جملة من الدوافع والعوامل الأساسية، حيث يرى فرويد أن هناك دافعين أساسيين وراء السلوك المنحرف وهما دافع الجنس دافع العدوان، كما حدد «كارن هورني» ثلاثة مظاهر تحليلية للسلوك المنحرف وهي:

- إحساس الحدث بعجزه أمام ضغوط محيطه.
- انسحابه بعيداً عن الغير و الاندفاع بشكل عدواني ضد الغير أو السير دون تفكير وتبصر مع الغير.
- التعبير بالعدوان على شعور الشخص بالعداء و الاحتقار و التجاهل لكيانه.

أما Guril burt فيرى أن الجنوح هو حالة تتوافر في الحدث كلما أظهر ميولات مضادة للمجتمع لدرجة خطيرة تجعله أو يمكن أن تجعله موضوعاً لإجراء رسمي⁽¹⁷⁾. (العوجي، الجريمة والمجرم، 1980، ص39)

المفهوم الاجتماعي لجنوح الأحداث:

تذخر كتابات علماء الاجتماع بالكثير من التعريفات المختلفة للجريمة أو السلوك الجانح والتي تتسم — في مجملها - بالطابع الاجتماعي، وتتفق على أن ظاهرة الجريمة اجتماعية وليست شخصية أو فردية. ويرى بعض العلماء أن «المفهوم الاجتماعي» للجريمة يعد - باستثناء المفهوم القانوني — أكثر المفاهيم شيوعاً وانتشاراً في البحوث والدراسات النفسية والاجتماعية -شموليته واحتوائه على المفاهيم الأخرى سواء في علم النفس أو طب الأمراض النفسية أو علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية⁽¹⁸⁾. ويمكن تعريف الجنوح - في ضوء هنا المنظور - بأنها «كل فعل يتعارض مع ما هو نافع في الجماعة وما هو عدل في نظرها» أو هي «كل فعل يقدم الشخص على ارتكابه بدوافع فردية خالصة تقلق حياة الجماعة وتتعارض مع المستوى الخلقي السائد لديها في فترة زمنية معينة» أو هي «كل سلوك غير اجتماعي يكون موجهاً ضد مصالح المجتمع ككل»⁽¹⁹⁾.

يتضح من عرض بعض التعريفات الاجتماعية لمفهوم جنوح الأحداث أنها لا تخرج عن نطاق المتغيرات الاجتماعية والثقافية، وتتعامل مع مصطلحات تتسم بالغموض — كمصلحة الجماعة والمعايير الاجتماعية وعدم الدقة العلمية في صياغتها أو عموميتها، كما أن الطبيعة الجريمة المعقدة دوراً في عدم التمكن من قبل الباحثين إلى الوصول إلى تعريف شامل ومحدد.

الجنوح في القانون:

ينظر رجال القانون إلى الجنوح بأنه سلوك متمرد و عدواني يعود بالضرر على صاحبه وعلى المجتمع وهو متعارض مع القانون المنظم للعلاقات بين أفراد هذا المجتمع، ويولي القانونيون اهتماماً كبيراً للدوافع لارتكاب الانحرافات (الجنوح) ويعتقدون أن العقاب لا بد منه شرط أن يكون بهدف التقويم والإصلاح وإعادة التربية كما يعتقدون أن الخروج على القانون إذا كان أثره كبيراً وضرره بالغاً وجب أن يتم وضع حد له حرصاً على الحفاظ على المصلحة العامة، حيث يكون ردع الشخص المنتسب عبرة لسواه، ويطاله العقاب، سواء في أمواله عن طريق دفع الغرامات التي

تفرض عليه ويجبر على أدائها، أو يطال حرته بسجنه، وقد يطال حياته من خلال إعدامه و التخلص منه نهائياً، أو يطال جسمه من خلال عقوبات البتر (القطع) لأحد أطرافه أو جلده كما هو موجود في المجتمعات⁽²⁰⁾.

علاقة التوافق بالجنوح:

تعتبر ظاهرة جنوح الأحداث من أهم الظواهر الاجتماعية الآخذة في النمو، ليس فقط على مستوى البلدان النامية وإنما أيضاً على مستوى الدول المتقدمة، ولقد لوحظ في غالبية دول العالم الحديث، تصاعداً مذهلاً ومستمرّاً لظاهرة جنوح الأحداث وهذا التصاعد أدى بجميع اول إلى توجيه اهتماماتها نحو الظاهرة التي باتت تهدد سلامتها وأمنها وتطورها، وبذلت لذلك جهوداً كبيرة في سبيل إيجاد الحلول الكفيلة بالقضاء على هذه الظاهرة أو الحد منها على أقل تقدير، وبالفعل أخذت الظاهرة بعداً دولياً تعقد من أجلها المؤتمرات وترصد لها الأموال بقصد دراستها ومقاومتها وبطبيعة الحال فإن المختصين في المجالات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والقانونية، أخذوا على عاتقهم بحث الظاهرة من جميع جوانبها.

فكان منهم من أرجع المشكلة إلى أنها نتاج عوامل ذاتية خاصة بالحدث ذاته نتيجة تعرضه لمشكلات نفسية أو صحية أو مرضية تدفعه لجنوح، والإتيان بأنماط من السلوك يعاقب عليه القانون. في حين أرجعها البعض لمجموعة من العوامل الموضوعية، البيئية والاجتماعية المرتبطة بنشأة وتطور نمو الحدث في إطار بعض الثقافات الفرعية المنحرفة، التي تهيئ المجال لاكتسابه مفاهيم ومعايير الجنوح، كنتيجة مباشرة لتأثير الأقران ورفقاء السوء داخل الجماعات، التي يتعامل معها في المدرسة أو في الشارع، أو نتيجة لارتفاع معدلات العنف داخل بعض المجتمعات التي يعيش بها الحدث، في مجتمع يشعر فيه الإنسان بالأمن والأمان والاطمئنان على نفسه وعرضه وماله مجتمع متماسك البنيان من شأنه أن يحقق للفرد المسلم وأبناء المجتمع الإنساني التوافق النفسي⁽²¹⁾.

النظريات المفسرة الدراسة:

قد قامتالدراسة باستخدام نظريتان هما: (نظرية السلوكية، ونظرية التكاملية) في الآتي:

النظرية السلوكية:

يشير رواد النظرية السلوكية إلى أن التوافق عملية مكتسبة عن طريق التعلم والخبرات التي يمر بها الفرد، والسلوك التوافقي يشتمل على خبرات تشير إلى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة، والتي سوف تقابل بالتعزيز أو التدعيم. ولقد اعتقد واطسون وسكتر أن عملية التوافق الشخصي لا يمكن لها أن تنمو عن طريق الجهد الشعوري ولكنها تتشكل بطريقة آلية عن طريق تلميحات البيئية أو إثاباتها. وأوضح كل من يولمان، وكراسنر أنه عندما يجد الأفراد أن علاقاتهم مع الآخرين غير مثابة أو لا تعود عليهم بالإثابة، فإنهم قد ينسلخون عن الآخرين، ويبدون اهتماماً أقل فيما يتعلق بالتلميحات الاجتماعية وينتج عن ذلك أن يأخذ هذا السلوك شكلاً شاذاً أو غير متوافق، ولقد رفض باندورا التفسير السلوكي الكلاسيكي والذي يقول بتشكيل طبيعة الإنسان بطريقة آلية

ميكانيكية، حيث أكد بأن السلوك وسمات الشخصية نتاج للتفاعل المتبادل بين ثلاثة عوامل هي المثيرات وخاصة الاجتماعية منها النماذج والسلوك الإنساني، والعمليات العقلية والشخصية، كما أعطى وزناً كبيراً للتعلم عن طريق التقليد ولمشاعر الكفاية الذاتية، حيث يعتقد أن لمشاعر الكفاية أثرها المباشر في تكوين السمات التوافقية أو غير التوافقية⁽²²⁾.

النظرية التكاملية: النظرية التكاملية في تفسير الجريمة وانحراف الأحداث:

نتيجة لفشل النظريات المختلفة السابقة ذلك لتركيز هذه النظريات على عامل واحد حتمي في تفسير الجريمة والانحراف ظهر اتجاه جديد ينادي أصحابه بتعدد عواقب الانحراف وتكاملها أو هذا الاتجاه يطلق عليه اتجاه العوامل المتعددة، أو النظرية التكاملية. وبؤرة اهتمام هذه النظرية تدور حول التباين على أن الانحراف لا ينشأ عن عامل واحد إنما هو إنتاج مجموعة من العوامل التي تساند معاً لتعزز في النهاية الموقف الانحرافي أو ارتكاب الجريمة⁽²³⁾.

على ذلك فإن انحراف الأحداث وفقاً لتعدد هذه النظرية هو إنتاج لتفاعل جميع العوامل الذاتية والبيئية أي نتاج العوامل الجسمية والنفسية والعقلية ومن جانب والعوامل الاجتماعية والاقتصادية الأسرية من جانب آخر، وأخيراً العوامل الاجتماعية والعوامل الاقتصادية الخارجية والتي تتحدد في المدرسة والعمل والعوامل الأيكولوجية ووسائل الترفيه ووسائل الاتصال والإعلام والصراع الحضاري والقيم الثقافية للمجتمع. وعلى ذلك فإن منطلق هذه النظرية يقتضي أن ننظر إلى العوامل المختلفة كما حدثت في الواقع دون ما إدخال للافتراض أو الاستنتاج الذي يبعدنا عن تفهم طبيعة الموقف الانحرافي⁽²⁴⁾.

الدراسة الميدانية:

أولاً: إجراءات البحث الميدانية:

يتم في هذا الجزء توضيح الإجراءات، الطرق والأساليب المستخدمة في البحث الميدانية وتحليل بياناتها واستخراج نتائجها.

1/ منهج الدراسة:

أتبعت الدراسة في تحليلها للظاهرة المنهج الوصفي التحليلي ماله من المقدر على تحديد الظاهرة التي يدرسها وأستنباط العلاقة المهمة بين الظاهرة ومتعلقاتها المختلفة، وإمكانية تفسير البيانات وتوفير المعلومات التي تساعد على توضيح الظاهرة وبيان أثارها واقتراح الحلول المناسبة، وذلك باعتباره منهجاً مساعداً لتحليل المعلومات بهدف الوصول إلى الحقائق من خلال تفسير المعلومات من أرقام إلى نتائج اجتماعية يمكن التعامل معها.

2/ مجتمع الدراسة:

المجتمع هو مجموعة العناصر أو الأفراد التي ينصب عليهم الاهتمام في دراسة معينة وبمعنى آخر هو جميع العناصر التي تتعلق بها مشكلة البحث⁽²⁵⁾. مجتمع البحث عبارة عن دار الأشبال بالجريف غرب الخرطوم، استخدمت الباحثة المسح الشامل، وذلك لأن مجتمع البحث متجانس.

3/ أداة جمع البيانات:

اعتمدت الباحثة على الملاحظة لملاحظة مجتمع البحث والمبحوثين، والاستبانة كأداة رئيسية لجمع المعلومات، حيث أرفق الباحث مع الاستبانة خطاب للمبحوث تم فيه تنويره بموضوع البحث وهدفه وغرض الاستبانة.

ثانياً: تحليل بيانات الدراسة:

الأسلوب الإحصائي:

لتحقيق أهداف البحث وللتحقق من فرضياته تم استخدام الأسلوب الإحصائي الآتي عن طريق برنامج SPSS والذي يشير اختصاراً إلى الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences:

التوزيع التكراري للإجابات.

النسب المئوية.

اختبار جودة التوفيق (مربع كاي) وقيمة المعنوية للتحقق من آراء عينة البحث ومناقشة

تساؤلاتها.

قيمة (T) للتحقق من مستوى مقياس التوافق النفسي والاجتماعي لدى أفراد عينة البحث.

ثبات وصدق أداة الدراسة:

الثبات والصدق الظاهري:

للتأكد من الصدق الظاهري للاستبانة وصلاحيته أسئلة الاستبانة من حيث الصياغة والوضوح قامت الباحثة بعرض الاستبيان على عدد من المحكمين الأكاديميين والمتخصصين بمجالات قريبة لمجال الدراسة الحالية. وبعد استعادت الاستبانات من المحكمين تم إجراء التعديلات التي اقترحت عليها.

الثبات والصدق الإحصائي:

يقصد بثبات الاختبار أن يعطي المقياس نفس النتائج إذا ما استخدم أكثر من مرة واحدة تحت ظروف مماثلة. ويعني الثبات أيضاً أنه إذا ما طبق اختبار ما على مجموعة من الأفراد ورصدت درجات كل منهم، ثم أعيد تطبيق الاختبار نفسه على المجموعة نفسها وتم الحصول على الدرجات نفسها يكون الاختبار ثابتاً تماماً. كما يعرف الثبات أيضاً بأنه مدى الدقة والاتساق للقياسات التي يتم الحصول عليها مما يقيسه الاختبار.

أما الصدق فهو مقياس يستخدم لمعرفة درجة صدق المبحوثين من خلال إجاباتهم على مقياس معين، ويحسب الصدق بطرق عديدة أسهلها كونه يمثل الجذر التربيعي لمعامل الثبات. وتتراوح قيمة كل من الصدق والثبات بين الصفر والواحد الصحيح. والصدق الذاتي للاستبانة هو مقياس الأداة لما وضعت، ومقياس الصدق هو معرفة صلاحية الأداة لقياس ما وضعت له. قامت الباحثة بإيجاد الصدق الذاتي لها إحصائياً باستخدام معادلة الصدق الذاتي هي⁽²⁶⁾:

= الصدق

ولحساب صدق وثبات الاستبانة قام الباحث بحساب ثبات الاستبانة عن طريق معامل الثبات ألفا كرونباخ، ولحساب صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة قامت الباحثة بحساب صدق المحك عن طريق جزر معامل الثبات والجدول التالي يوضح ذلك:

معامل ثبات ألفا كرونباخ لأداء الدراسة (الإستبانة)

الصدق	معامل الثبات	عدد العبارات	أداء الدراسة
0.841	707.	34	إجمالي الإستبانة

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد علي بيانات الاستبانة 2017 م .

نجد أن معامل ثبات وصدق الإستبانة عالية، حيث بلغ معامل ثبات الإستبانة الكلي بلغ (0.707) ، بصدق (0.841)، وهي قيمة تعكس ثبات وصدقاً مرتفعاً تمكن من إجراء عملية تحليل البيانات.

النتائج :

استنادا على البحث الميدانية توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

1. أتضح من الجداول رقم (4) و (5) و (6) و (11) إن من أسباب عدم التوافق النفسي والاجتماعي للحدث هي شعوره بالنقص لما يحتاجه من ملابس أو مشرب أو مأكّل أو ما يحتاجه من حنان الأب والأم أو الأسرة عامة، بالإضافة إلى البيئة الاجتماعية المحيطة به من أصدقاء والأقربان.
2. أتضح من الجداول رقم (13) و (14) و (17) و (22) و (23) أنه لا يولد تأثير مباشر للتوافق الاجتماعي لأسر الأحداث الجانحين عينة البحث، وإنما توجد أسباب أخرى مودية لانحراف الأحداث عينة البحث بصورة مباشرة.
3. إن من العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى عدم توافق الحدث هي قسوة الوالدين أو أحد أفراد الأسرة، وكذلك شعور الحدث بالقلق ونقصان ما يحتاجه وهذا ما يوضحه الجدول رقم (4).
4. إن من العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى عدم توافق الحدث كبر حجم أفراد الأسرة معانشغال الوالدين عن توفير الرقابة والاهتمام الكافي ومراقبتهم وهذا ما يوضحه الجدول رقم (19).
5. من العوامل البيئية التي تؤثر في انحراف الأحداث هي البيئة المحيطة من أصحاب وأقربان وتأثيرهم على الحدث ودفعهم إلى الجنوح وكذلك الحي السكني وهذا ما يوضحه الجدولين رقم (6) ورقم (11) .
6. إن من العوامل الاقتصادية التي تؤدي إلى عدم توافق الحدث عدم توفر ما يحتاجه أسرة الحدث من معينات الحياة ووجود مصدر دخل ثابت مما ينعكس ذلك على الحالة الاقتصادية للأسرة وهذا ما يوضحه الجدول رقم (30) .
7. إن الوضع الاقتصادي للأسرة عامة وتناسبه مع حجم أفراد الأسرة يعتبر من العوامل التي تؤدي إلى عدم توافق الحدث.

8. يبين الجدول رقم (2) نجد أن ظاهرة جنوح الأحداث منتشرة أكثر وسط الأحداث الذكور من الإناث.
9. أثبتت البحث وفقا لمقياس التوافق الاجتماعي والنفسي أن أفراد عينة البحث يتمتعون بتوافق اجتماعي ونفسي متوسط بنسبة 71.0 % وفقا للمقياس الكلي، مع انخفاض في بعض العبارات حساسية المظهر الخارجي وتقضيتهم أوقات فراغهم في الشارع.

التوصيات:

بناء على نتائج البحث توصي الباحثة بالآتي:

1. الاهتمام بالتنشئة السليمة للأبناء من خلال النظر إلى حاجات الأطفال المادية والنفسية وكذلك الطمأنينة وإشباعهم عاطفيا والاستماع إليهم حتى ينشئوا نشأة سليمة معافاة .
2. عدم تغيب الآباء والأمهات عن البيت لفترات طويلة فغياب الرقابة يتيح الفرصة لارتكاب الخطأ أو الوقوع الجريمة.
3. العمل على قدر الإمكان بتوفير احتياجات الأبناء حتى لا يشعروا بشعور الحرمان والنقص
4. مراقبة الأبناء وعدم السماح لهم بالاختلاط الاجتماعي مع رفاقا السوء.
5. تهيئة البيئة المناسبة للحدث داخل المنزل مع توفير الأجواء الهادئة بعيدا عن المشاحنات الأسرية.
6. على الآباء أن يكونوا قدوة حسنة يقتدي بها صغارهم.
7. على المدارس القيام بدورها التربوي بجانب دورها التعليمي والتثقيفي للأطفال والاهتمام بالجوانب النفسية والاجتماعية للأحداث.
8. على الأسرة العمل على غرس فضائل ومكارم الأخلاق لدى أطفالهم من سن صغيرة حتى يشبوا عليها.
9. مراعاة التخطيط العشوائي ومحاربة العادات السيئة والضارة التي تخلق بيئة غير صحية وغير سوية.
10. على المؤسسات العقابية العمل على إعادة تأهيل الأطفال الجانحين باستخدام وسائل التأهيل الحديثة حتى لا يعودوا إلى طريق الجريمة مرة أخرى.

الهوامش:

- (1) قانون الطفل السوداني لسنة 2010م
- (2) سامية مصطفى الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، 1993م، ص18
- (3) المعجم الوسيط، متاح على الموقع الالكتروني <http://www.almaany.com/ar/dict/ar/>
- (4) محمد نجيب توفيق حسن، الخدمة الاجتماعية في محيط نزلاء السجون والأحداث، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1994م، ص76.
- (5) فيان بو عطيط، مفهوم التوافق، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة 20 اوت 1955، الجزائر: متاح على الموقع الالكتروني <http://sofianebouattit.ahlablog.com>
- (6) عبد الحميد محمد شاذلي، التوافق النفسي للمسنين، ب ط، الاسكندرية: المكتبة الجامعية، 2001م.
- (7) حمدي محمد منصور، الواقع الاجتماعى لأسر الأحداث الجانحين، المؤتمر العلمى السادس جامعة القاهرة 1993م
- (8) حسن عبد الكريم، ظاهره جنوح الاحداث «أسبابها وعلاجها، بحوث الزمالة، معهد البحوث والدراسات الجنائية، جامعة الرباط الوطني، 2000م
- (9) نور أحمد الطيب: العود في مجال الاحداث بالسودان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعته الخرطوم، معهد الدراسات لإضافية، 2004م.
- (10) سهى خليل العلي بك، الأفكار الالعقلانية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية التربية، 2004م، ص72
- (11) المرجع السابق.
- (12) محمود رحيم جاسم الشمري؛ دراسة مقارنة في التحصيل الدراسي والتوافق النفسي والاجتماعي والاتجاه نحو الاختلاط بين طالبات كلية التربية للبنات وطالبات كليات التربية المختلطة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية/ ابن رشد (1997).
- (13) عبد الحميد محمد الهاشمي؛ التوجيه والإرشاد النفسي، ط، جدة، السعودية 1، دار الشروق (1986)
- (14) نجمة بنت عبد الله محمد الزهراني؛ النمو النفس- اجتماعي وفق نظرية اريكسون وعلاقته بالتوافق التحصيلي الدراسي لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام القرى، كلية التربية (2005)
- (15) عبد الحميد محمد شاذلي، التوافق النفسي للمسنين، ب ط، الاسكندرية: المكتبة الجامعية، 2001م، ص62
- (16) ليلى كرم الدين، دراسة بعنوان «خصائص النمو في مرحلة الطفولة المبكرة واثرها على شخصية الطفل»، ورقة علمية مقدمة في المؤتمر العربي للأطفال، الأردن، 2008م، ص62

- (17) مصطفى العوجي، الجريمة والمجرم، مؤسسة نوفل، بيروت، ط1، 1980م، ص62
- (18) عدنان الدوري: جنوح الأحداث الكتاب الأول، المشكلة والسبب، الكويت، ذات السلاسل للطباعة والنشر، 1985م، ص29
- (19) عبود السراج: علم الإجرام وعلم العقاب، الكويت، جامعة الكويت، 1983م.
- (20) مصطفى العوجي، مرجع سابق، ص39
- (21) سيد، 2001م، ص381
- (22) محمد شحاته ربيع. وجمعة سيد يوسف.. ومعتز سيد عبد الله، علم النفس الجنائي، دار غريب للطبعة والنشر. مصر، القاهرة، 2004م.
- (23) محمد شحاته ربيع، مرجع سابق، ص309
- (24) محمد عارف عثمان، الجريمة في المجتمع، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة، 1981م، ص309
- (25) نافذ محمد بركات، التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS، الجامعة الإسلامية، قسم الاقتصاد والإحصاء التطبيقي، غزة، 2007م، ص2
- (26) عز حسن عبد الفتاح، مقدمة في الإحصاء والوصفي والاستدلالي باستخدام برنامج SPSS، 2005م، ص560

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر

القرآن الكريم

ثانياً: المراجع

- (1) حسن عبد الكريم، ظاهره جنوح الاحداث «أسبابها وعلاجها، بحوث الزمالة، معهد البحوث والدراسات الجنائية، جامعة الرباط الوطني، 2000م
- (2) حمدي محمد منصور، الواقع الاجتماعي لأسر الأحداث الجانحين، المؤتمر العلمي السادس جامعة القاهرة 1993م
- (3) سامية مصطفى الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، 1993م.
- (4) سعد المغربي: إنحراف الصغار، القاهرة دار المعارف، 1960م.
- (5) سهى خليل العلي بك، الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية التربية، 2004م.
- (6) عبد الحميد لطفي، علم الاجتماع. مصر، مطبعة الإسكندرية، ط8، (1997).
- (7) عبد الحميد محمد الهاشمي؛ التوجيه والإرشاد النفسي، ط، جدة، السعودية 1، دار الشروق (1986)
- (8) عبد الحميد محمد شاذلي، التوافق النفسي للمسنين، ب ط، الاسكندرية: المكتبة الجامعية، 2001م.
- (9) عبود السراج: علم الإجرام وعلم العقاب، الكويت، جامعة الكويت، 1983م.
- (10) عدنان الدوري: جنوح الأحداث الكتاب الأول، المشكلة والسبب، الكويت، ذات السلاسل للطباعة والنشر، 1985م.
- (11) عز حسن عبد الفتاح، مقدمة في الإحصاء والوصفي والاستدلالي باستخدام برنامج SPSS، 2005م.
- (12) فخري الدباغ: جنوح الأحداث، العراق، دارالكتب، 1975م.
- (13) كامل عبد الحميد، التوافق النفسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة وعلاقته بالتحصيل الدراسي: (مجلة التربية والعلم، العدد (14) (1994)).
- (14) ليلى كرم الدين، دراسة بعنوان «خصائص النمو في مرحلة الطفولة المبكرة واثرها على شخصية الطفل»، ورقة علمية مقدمة في المؤتمر العربي للأطفال، الأردن، 2008م.
- (15) محمد شحاته ربيع. وجمعة سيد يوسف.. ومعتز سيد عبد الله، علم النفس الجنائي، دار غريب للطباعة والنشر. مصر، القاهرة، 2004م.
- (16) محمد عارف عثمان، الجريمة في المجتمع، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة، 1981م
- (17) محمد مبارك أشاقي، التفكك الأسري وانحراف الأحداث، دراسة مسحية على الأحداث المنحرفين في قطر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، 2006م
- (18) محمد نجيب توفيق حسن، الخدمة الاجتماعية في محيط نزلاء السجون والأحداث، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1994م.

- (19) محمود رحيم جاسم الشمري; دراسة مقارنة في التحصيل الدراسي والتوافق النفسي والاجتماعي والاتجاه نحو الاختلاط بين طالبات كلية التربية للبنات وطالبات كليات التربية المختلطة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية/ ابن رشد (1997).
- (20) مريم كريم اللامي، الترتيب الولادي وعلاقته بالتوافق الاجتماعي والنفسي لدى طلبة المتوسطة: (مجلة كلية المعلمين، العدد (3)، المجلد الخامس، 2012م.
- (21) مصطفى العوجي، الجريمة والمجرم، مؤسسة نوفل، بيروت، ط1، 1980م.
- (22) منير العصرة، انحراف الاحداث، المكتب المصري الحديث، الاسكندرية، 1974م.
- (23) نافذ محمد بركات، التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS، الجامعة الإسلامية، قسم الاقتصاد والإحصاء التطبيقي، غزة، 2007م.
- (24) نبيل محمد توفيق السمالوطي: البحث العلمية للسلوك الإجرامي، جدة دار الشروق، 1983م.
- (25) نجمة بنت عبد الله محمد الزهراني;النمو النفس- اجتماعي وفق نظرية اريكسون وعلاقته بالتوافق التحصيلي الدراسي لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام القرى، كلية التربية (2005).
- (26) نور أحمد الطيب: العود في مجال الاحداث بالسودان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعه الخرطوم، معهد الدراسات الإضافية، 2004م.

ثالثاً: مواقع الانترنت:

- (1) سفيان بو عطيط، مفهوم التوافق، كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة 20 اوت 1955، الجزائر: متاح على الموقع الالكتروني <http://sofianebouattit.ahlablog.com>
- (2) المعجم الوسيط، متاح على الموقع الالكتروني <http://www.almaany.com/ar/dict/ar/>

دور المراجعة التحليلية في تحسين الأداء المالي للمصارف (دراسة ميدانية على عينة من فروع المصارف بمدينة الأبيض)

كلية تنمية المجتمع، جامعة الدلنج

كلية الاقتصاد الدراسات التجارية
جامعة كردفان
باحث

د. محمد موسى الدود عوض الله

د. مها موسى محمد سلامة

أ. الصادق أحمد عثمان خميس

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى بيان أهمية أساليب المراجعة التحليلية في ظل المعالجات الآلية للبيانات المالية للمصارف، والتعرف على مزايا تطبيق نظام المراجعة التحليلية في عمليات مراجعة الحسابات المصرفية. وتمثلت مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية: هل استخدام إجراءات المراجعة التحليلية، يؤدي إلى تحسين كفاءة الأداء المالي في المصارف؟، هل توفر مقومات تطبيق إجراءات المراجعة التحليلية، يزيد من كفاءة الأداء المالي للمصارف؟، وإتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحليل وإختبار الفرضيات ووصف عينة الدراسة، وأظهرت نتائج الدراسة أن استخدام أساليب المراجعة التحليلية الكمية المتطورة يزيد من قدرة المصرف على زيادة كفاءة الأداء المالي، توفر المعرفة المتخصصة في المراجع، تسهل من عملية تطبيق إجراءات المراجعة التحليلية بالمصارف. الكلمات المفتاحية: المراجعة التحليلية، الأداء المالي، المصارف.

Role of Analytical Auditing in Improving the Financial Performance of Banks

(Field Study on a Sample of Banks Branches in the City of El-Obeid)

Dr. Mohammed Musa Al-Dood Awadallah, Faculty of Community Development, Dilling University.

Dr. Maha Mosa Mohammed Salama, Faculty of Economics and Commercial Studies, University of Kordofan.

Ustaz. Elsadiq Ahmed Osman Khames– Researcher

Abstract:

The study aimed to show the importance of analytical auditing methods under the automated processing of financial data of banks, and to identify the advantages of applying the analytical auditing system in the processes of bank audits. The study problem is represented in the following questions: Does the use of analytical auditing methods improve the efficiency of financial performance in banks? Does the availability of the basic elements of applying the analytical auditing procedures increase the efficiency of financial performance of banks? The study followed the descriptive-analytical approach to analyze and test the hypotheses and describe the sample of the study. The results of the study revealed that the use of advanced quantitative analytical auditing methods promotes the bank's ability to increase the efficiency of financial performance, and the availability of specialized knowledge in the references facilitates the process of applying analytical auditing procedures in banks

Keywords: Analytical auditing, financial performance, banks.

الإطار المنهجي للدراسة :

تمهيد :

في ظل التحديات المتجددة للبيئة المصرفية، والحاجة إلى إستحداث أنظمة وأساليب متطورة وحديثة لمواكبة التغيرات في البيئة المصرفية، لتحسين صورة الجهاز المصرفي أمام العملاء والأطراف المستفيدة الأخرى، ظهرت الحاجة إلى نظام المراجعة التحليلية كأحد أهم الأساليب الحديثة والتي تعمل على تحقيق وقياس كفاءة الأداء المالي وتحسين صورة المصارف أمام العملاء مع القدرة على تخصيص الموارد وتحليل المعلومات المالية وغير المالية الخاصة بالمصارف. لهذا رأى الباحثون ضرورة إجراء دراسة ميدانية على فروع المصارف بمدينة الأبيض للتعرف على دور المراجعة التحليلية في تحسين الأداء المالي للمصارف.

مشكلة الدراسة :

يلخص الباحثين مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

1. هل استخدام أساليب المراجعة التحليلية، يؤدي إلى تحسين كفاءة الأداء المالي في المصارف؟
2. هل توفر مقومات تطبيق إجراءات المراجعة التحليلية، يزيد من كفاءة الأداء المالي للمصارف؟

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية هذه الدراسة في تغطية الجوانب النظرية للمراجعة التحليلية، وإجراء مسح ميداني على العاملين بالمصارف محل الدراسة للتعرف على دور المراجعة التحليلية في تحسين الكفاءة، والأداء المالي، باعتبار أن المراجعة التحليلية إحدى الإتجاهات الحديثة في عملية المراجعة، وذلك من خلال تعميق المعرفة ونشر الوعي بأهمية تطبيق نظام المراجعة التحليلية في عملية المراجعة.

أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة الى تحقيق الاهداف التالية:

1. بيان أهمية أساليب المراجعة التحليلية في ظل المعالجات الآلية للبيانات المالية للمصارف .
2. التعرف على مزايا تطبيق نظام المراجعة التحليلية في عملية مراجعة الحسابات المصرفية .

فرضيات الدراسة :

تسعى الدراسة إلى إختبار الفرضيات الآتية:

1. تطبيق أساليب المراجعة التحليلية، يؤدي إلى تحسين الأداء المالي في المصارف ..
2. توفر مقومات المراجعة التحليلية، يزيد من كفاءة الأداء المالي في المصارف .

منهج الدراسة :

إتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحليل وإختبار الفرضيات ووصف عينة الدراسة. مصادر جمع بيانات الدراسة مصادر أولية: تم استخدام أداة الإستبانة لجمع البيانات الأولية. مصادر ثانوية: الكتب والدوريات والمجلات العلمية المحكمة والشبكة الدولية للمعلومات. حدود الدراسة.

تنحصر حدود الدراسة في الآتي:

الحد الموضوعي: إقتصرت الدراسة على دور المراجعة التحليلية في تحسين الأداء المالي للمصارف (دراسة ميدانية علي عينة من فروع المصارف بمدينة الأبيض).
الحد البشري : طبقت الدراسة على عينة من العاملين بفروع المصارف بمدينة الأبيض.
الحد المكاني: العاملين بفروع المصارف بمدينة الأبيض في وظيفة مدير فرع، مدير صالة، رئيس قسم، محاسب، صراف ومراجع.
الحد الزماني : 2022 م .

الدراسات السابقة :

دراسة:إشتياق،(2016م)⁽¹⁾ :

تناولت الدراسة دور المراجعة التحليلية في زيادة فعالية جودة المراجعة، وتمثلت مشكلة الدراسة في طرح التساؤلات الآتية:هل المراجعة التقليدية غير قادرة على توفير مستوى جودة مقبول لمعلومات القوائم المالية؟هل إستخدام أساليب المراجعة التحليلية يؤدي إلى زيادة جودة المراجعة؟ هل الوقت والجهد المبذول إنجاز المراجعة التحليلية يتناسب مع المردود المتوقع منها؟ هل يتم توافر الكفاية المهنية والخبرة العلمية لدى المراجعين القانونيين حتى يتمكنوا من إستخدام المراجعة التحليلية في عملية المراجعة،هدفت الدراسة إلى التعرف على المراجعة التحليلية ودورها في جودة المراجعة،وتوصلت الدراسة إلى:تطبيق المراجعة التحليلية يساعد في تدعيم أدلة الإثبات بعملية المراجعة،تطبيق إجراءات المراجعة التحليلية تمكن المراجع من التنفيذ الصحيح لعملية المراجعة، واوصت الدراسة بضرورة القيام بعمليات دورية منتظمة للمراجعين في كيفية تطبيق أساليب المراجعة التحليلية المتقدم لإكسابهم المهارات اللازمة،الإهتمام بالمراجعة التحليلية باعتبارها إحدى طرق المراجعة الحديثة في ظل التقدم التكنولوجي في شتى المجالات.

دراسة:محمد و أسامة ، (2017م)⁽²⁾ :

تمثلت مشكلة الدراسة في عدم إعتداد بعض المنشآت السودانية على نتائج إجراءات المراجعة التحليلية فيتقويم الأداء المالي لها،وهدفنا الدراسة إلى إلقاء الضوء على العلاقة بين إجراءات المراجعة التحليلية وتقويم وتقييم أداء منشآت الأعمال، دراسة العلاقة بين نتائج إستخدام مداخل وإجراءات المراجعة التحليلية وقدرة مهنة المراجعة على التنبؤ باستمرار المنشأة، توصلت الدراسة إلى نتائج منها: إن مقارنة بيانات المنشأة محل المراجعة مع بيانات المنشآت الأخرى التي تعمل في نفس النشاط عند مرحلة التخطيط يساهم في تقويم الأداء المالي للمنشأة،قيام المراجع باختبارات التفاصيل وإجراءات المراجعة التحليلية معا أثناء الفحص عند مرحلة التنفيذ يساهم في تقويم الأداء المالي للمنشأة، وأوصت الدراسة: بضرورة زيادة وعي إدارات المنشآت العاملة بولاية الخرطوم بأهمية الإهتمام بالتقويم المالي لمنشآت من أجل رفع كفاءة الأداء المالي،تشجيع مكاتب المراجعة العاملة بالسودان على تطبيق إجراءات المراجعة التحليلية عند القيام بعمليات المراجعة للحصول على نتائج عالية الدقة.

دراسة: حلمي، (2020م)⁽³⁾ :

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تطبيق إجراءات الفحص التحليلي من طرف المراجع الخارجي من أجل تقييم مخاطر التدقيق الخارجي والتحكم فيه، بيان مدى أهمية إستخدام إجراءات الفحص التحليلي في تقليل مخاطر عملية المراجعة ، تمثلت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي: ما مدى إستخدام إجراءات الفحص التحليلي من طرف المراجع الخارجي من أجل التحكم في مخاطر عملية المراجعة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها: وجود فروق جوهرية بين مدى قيام المراجع الخارجي بإستخدام إجراءات الفحص التحليلي والتحكم في مخاطر التدقيق

الخارجي والإستجابة لها أثناء عملية المراجعة، وجود فروق جوهرية بين تطبيق إجراءات الفحص التحليلي ومدى توافر التأهيل العلمي والعملي في المدقق الخارجي، وأوصت الدراسة بضرورة تطبيق إجراءات الفحص التحليلي خلال مختلف مراحل عملية المراجعة، بضرورة تطوير أساليب وطرق الفحص التحليلي من أجل التوصل إلى إبداء رأي سليم حول القوائم المالية.

مما سبق تبين للباحثين إن هذه الدراسات تناولت المراجعة التحليلية من عدة جوانب منها في عملية تقليل مخاطر المراجعة، وفي عملية زيادة فعالية جودة المراجعة، وفي عملية تقويم الأداء المالي، وإستكمال لتلك الجهود يقوم الباحثون بدراسة دور تطبيق أساليب المراجعة التحليلية في تحسين الأداء المالي في المصارف.

الإطار العام للمراجعة التحليلية :

أولاً : مفهوم المراجعة التحليلية :

يتناول الباحثون مفهوم المراجعة التحليلية من عدة جوانب، فقد تم تعريفها بمصطلحات مختلفة منها⁽⁴⁾ :

المراجعة القياسية: تنطلق من المقاييس العامة التي يعتمد عليها المراجع لتوقع حالة المؤسسة موضع التدقيق.

مراجعة الكفاءة: تحديد مستوى كفاءة المؤسسة بالمقارنة مع المؤسسات الأخرى، أو تقييم وضعها من خلال نشاطها السابق، إضافةً إلى قيامها بتقييم أداء المؤسسة ومستوياتها الإدارية المختلفة ولذلك سميت مراجعة الكفاءة.

كما أورد الأدب المحاسبي العديد من المصطلحات أو المسميات التي تستعمل لتعريف المراجعة التحليلية مثل: (التدقيق التحليلي، المراجعة التحليلية، الإجراءات التحليلية، الأدلة التحليلية)، للدلالة على المفهوم المراجعة التحليلية.

في هذه الدراسة يستخدم الباحثين عبارة المراجعة التحليلية كمصطلح شامل للأنواع المختلفة للإجراءات التحليلية والتي تتجاذل الأدلة التحليلية للمراجع.

عرف مجمع المحاسبين القانونيين الأمريكي المراجعة التحليلية في نشرة معايير المراجعة رقم (56) لعام 1988م المعنونة «بالإجراءات التحليلية» باعتبارها تقيماً للمعلومات المالية من جانب المراجع بهدف الحكم على مدى معقولية العلاقات بين البيانات المالية وغير المالية⁽⁵⁾.

كما أورد المعيار الدولي رقم (520) تعريفاً للمراجعة التحليلية بأنها: «تعني تحليل النسب والمؤشرات المهمة، ومن ضمنها البحث عن التقلبات والعلاقات التي تكون متعارضة مع المعلومات الأخرى ذات العلاقة، أي تلك التي تنحرف عن المبالغ المتنبأ بها»⁽⁶⁾. ورد في معيار المراجعة رقم (12) الصادر من الإتحاد الدولي للمحاسبين عام 1983م والذي أطلق عليه مصطلح الفحص التحليلي بأنها مقارنة المعلومات المالية للسنة أو السنوات السابقة، والنتائج المتوقعة والمعلومات المتشابهة في الصناعة، ودراسة العلاقات الخاصة بينود المعلومات المالية مع إتجاهها المتوقع، والعلاقة بينها وبين المعلومات غير المالية⁽⁷⁾.

عرفت أيضاً المراجعة التحليلية بأنها : أحد أنواع إختبارات التحقق للمعلومات المحاسبية

والتي تتم عن طريق دراسة ومقارنة العلاقة بين المعلومات المالية وغير المالية⁽⁸⁾.
مما سبق يتضح للباحثين أن المراجعة التحليلية : هي الإجراءات التي تساعد المراجع في تخطيط عملية المراجعة، وكذلك التقليل من الوقت والجهد اللازمين لعملية المراجعة وتمكنه من إجراء المقارنات ودراسة العلاقات بين البنود المالية وغير المالية .

ثانياً : أهمية المراجعة التحليلية :

يستعرض الباحثون بإيجاز أهمية المراجعة التحليلية في النقاط الآتي⁽⁹⁾ :
إن مراجع الحسابات مطالب من المجتمع المالي المؤلف من المساهمين والمستثمرين وحتى الجهات الإدارية المشرفة العليا بضرورة القيام بإجراءات المراجعة التحليلية.
إن مهمة الإدارة في تسيير ورقابة النشاط الإقتصادي للمشروعات إزدادت تعقيداً نتيجة لعوامل كثيرة مما أدى إلى زيادة أهمية المراجعة التحليلية.
إن المراجعة التحليلية من وجهة نظر أصحاب المهنة هي إيجاد بعض المؤشرات التي يمكن ان تدل على وجود بعض الثغرات والقصور في أنظمة الرقابة الداخلية، مما يساعد في وضع برنامج المراجعة بشكل مناسب.

ثالثاً : أهداف المراجعة التحليلية :

تتمثل أهداف المراجعة التحليلية في الآتي⁽¹⁰⁾ :
حصول المدقق على أدلة موثوق منها وذات علاقة من خلال المراجعة التحليلية الجوهرية.
تكوين الإستنتاج الكلي لدى المدقق حول إتساق البيانات المالية .
إختبارات الرقابة والإختبارات الأساسية للعمليات من خلال تنفيذ إختبارات الرقابة والإختبارات الأساسية للعمليات المالية.
مراجعة القوائم المالية بغرض التأكيد من صدق مزاعم الإدارة الموجهة للطرف الثالث ومستخدمي القوائم المالية.
دراسة العلاقات والإرتباطات بين البيانات المحاسبية داخل القوائم المالية من خلال النسب والتحيلات .

مما سبق يتضح للباحثين إن المراجعة التحليلية تسعى لبلورة الموقف المالي للمنشأة وإيضاحه وإيجاد السبل التي تمكن المنشآت والمؤسسات من تحقيق أهدافها .

رابعاً: أساليب المراجعة التحليلية:

يمكن تبويب أساليب المراجعة التحليلية إلى ثلاثة مستويات رئيسية كما يلي⁽¹¹⁾ :
أساليب المراجعة التحليلية الوصفية غير الكمية:
وفقاً لهذه الاساليب يستخدم مدقق القوائم المالية نظرتة الفاحصة المبينة على خبرته الشخصية للحكم على مدى معقولية أدلة الإثبات التي حصل عليها من خلال إطلاعها على طبيعة عمليات المنشأة تحت التدقيق، ويعتمد علي الإستفسار من خلال تقديم عدة أسئلة موجهة حول طبيعة عمل المنشأة وتشمل النواحي المالية والمحاسبية والتدقيق، ويعتمد على خبرته

لتكوين التوقعات، حيث أنه كلما اقترب توقعات المدقق من الأرصدة الصحيحة كلما زادت فعالية الإجراءات التحليلية عند تحديد الإنحرافات المحتملة.

أساليب المراجعة التحليلية الكمية البسيطة:

يتم في هذا الأسلوب معالجة المعلومات الكمية بطرق مبسطة وسهلة للحصول على إدلة ذات معنى في عملية التدقيق، وذلك بإستخدام أساليب التحليل المالي ضمن الاساليب الفنية الرئيسية لتنفيذ المراجعة وتتمثل هذه الأساليب في الآتي:

التحليل الأفقي:

يُعرف هذا التحليل بمصطلح تحليل الإتجاهات، يقوم على أساس تحليل القوائم المالية لعدد من الفترات المتعاقبة مع إختيار فترة واحدة من تلك الفترات لتكون فترة الأساس، للتعرف على مقدار وإتجاه التغير الذي يطرأ على عنصر معين أو مجموعة من العناصر على مدار الفترة الزمنية مجال المقارنة⁽¹²⁾.

التحليل الرأسى:

يقوم التحليل الرأسى على أساس دراسة وتحليل بنود القوائم المالية من خلال المقارنة بين أرقام القوائم المالية التي حدثت في نفس الفترة، كمقارنة صافي الربح لسنة ما مع مبيعات نفس السنة. ولهذا نجد أن المراجع يولي هذا النوع من التحليل أهمية خاصة أكثر من التحليل الأفقي لأنه يعكس مدى نجاح المؤسسة من عدم نجاحها بالمقارنة مع مؤسسات أخرى مماثلة تعمل في نفس المجال.

تحليل النسب المالية:

تعتبر النسب المالية أحدي الأساليب الفنية التي يستخدمها المدقق أثناء عملية التدقيق من أجل إجراء المقارنات وتحديد العناصر الهامة التي تتطلب منه عناية خاصة، كما تستخدم بهدف معرفة وتقييم أداء المؤسسة محل التدقيق، ويستخدم تحليل النسب المالية العامة ضمن الأساليب الفنية الرئيسية في المراجعة التحليلية خلال مرحلة التخطيط والفحص النهائي في المراجعة التحليلية.

أساليب المراجعة التحليلية الكمية المتطورة:

بالرغم من سهولة تطبيق أساليب المراجعة التحليلية التقليدية (الوصفية والكمية البسيطة) من طرف المدقق بالإضافة إلى إستخدامها الواسع من ممارسي المهنة، إلا أن هذه الأساليب تشوبها بعض العيوب التي تعيق المدقق في تقييم الوضع الحقيقي للمؤسسة في المستقبل، وهذا ما سيكون له تأثير سلبي بنسبة لمستخدمي القوائم المالية ويهدد مصالحهم، لذلك ظهرت أساليب تحليلية أخرى أكثر عمقاً ودقة في تقييم الوضع المستقبلي للمؤسسة. وتتمثل هذه الأساليب في الآتي⁽¹³⁾:

تحليل الإنحدار:

يعد تحليل الإنحدار أكثر الأدوات الإحصائية إستخداماً فيالإجراءات التحليلية حيث يستخدم من أجل تقييم معقولة الرصيد، وذلك عن طريق قياس التغير في المتغير التابع نتيجة للتغير في المتغير المستقل وبذلك يمكن التنبؤ بقيمة المتغير التابع، ومقارنتها بالرصيد الفعلي يستطيع المراجع

أن يحكم على ما إذا كان معقولاً أم لا. فإذا اختلفت القيمة المنتبأ بها إختلافاً كبيراً عن القيمة الفعلية الظاهرة في القوائم المالية فهناك إحتمال وجود أخطاء جوهرية في هذا الحساب، مما يتطلب من المراجع تخصيص جهد أكبر والتوسع في فحص هذا الحساب، وينقسم تحليل الإنحدار إلى: (الإنحدار الخطي البسيط ويعني تقدير العلاقة الخطية بين متغيرين فقط ، والإنحدار الخطي المتعدد ويعني تقدير العلاقة الخطية بين عدة متغيرات) .

الشبكات العصبية الإصطناعية:

هي تقنية حديثة لمساعدة المدققين في خلق توقعات يمكن مقارنتها مع القيم الفعلية تلقائياً، فهي نماذج تعتمد على البيانات وقادرة على تحديد ومحاكاة العلاقات غير الخطية في البيانات مع عدم وضع أي إفتراضات مسبقة عن خصائص توزيع البيانات، وهذا يعني أن للشبكات العصبية الإصطناعية نهج خالي من الإفتراضات لتقريب الوظائف من بيانات العينة، وتدور فكرة الشبكات العصبية الإصطناعية حول محاكاة العقل البشري باستخدام الحاسب الآلي⁽¹⁴⁾ .

تحليل السلاسل الزمنية:

يعتبر أسلوب السلاسل الزمنية من أهم الاساليب الإحصائية المستخدمة من طرف المدقق من أجل تتبع التغيير في قيم الأرصدة والمعاملات عبر الزمن والبحث عن أسبابه، بالإضافة إلى أن هذا الأسلوب يمكن المدقق من التنبؤ بما ستكون عليه هذه الأرصدة في المستقبل. وتعرف السلاسل الزمنية بأنها رصد قيم الظاهرة المدروسة في فترات زمنية متساوية غالباً ما تكون سنوية، وتمثل السلسلة الزمنية بمتغيرين أحدهما يمثل المتغير المستقل الذي يعبر عن الفترة الزمنية، والأخر يمثل المتغير التابع الذي يمثل قيمة الظاهرة التي تقابل الفترة الزمنية⁽¹⁵⁾ .

خامساً: مشاكل ومعوقات تطبيق إجراءات المراجعة التحليلية:

يبوب الباحثون المعوقات أو الصعوبات التي تواجه تطبيق إجراءات المراجعة التحليلية في المجموعات الآتية⁽¹⁶⁾:

مشاكل ومعوقات مرتبطة بالمراجعين:

تتمثل المشاكل والمعوقات المرتبطة بالمراجعين في الآتي:

ردود الأفعال غير الإيجابية والتي قد تحدث من قبل بعض المراجعين العاملين في مكاتب المراجعة عندما يقرر مكتب المراجعة استخدام بعض الأساليب والنماذج الكمية والرياضية المستحدثة كأحد إجراءات الفحص التحليلي ، وقد يرجع ذلك لعدم توفر المعرفة لديهم بالإساليب الرياضية والإحصائية .

1. الفهم الخاطئ لدى بعض المراجعين بشأن استخدام الحكم الشخصي في حل المشاكل التي تواجههم عند استخدام الأساليب الرياضية والإحصائية، مما يؤدي إلى إتخاذهم مواقف غير إيجابية ناحية استخدام هذه الأساليب.

2. مشاكل و معوقات مرتبطة بأساليب استخدام إجراءات المراجعة التحليلية:

يمكن تلخيص المشاكل و الصعوبات المرتبطة بأساليب إستخدام إجراءات الفحص التحليلي في الآتي (17) :

تعدد وتنوع الأساليب الكمية والنماذج التي يمكن إستخدامها في الفحص التحليلي، مما يجعل من الصعب على أي مراجع الإلمام التام بها جميعاً. الصعوبة وتعقيد في إستخدام بعض الأساليب الكمية والإحصائية المستحدثة مما قد يستدعي الإستعانة ببعض الخبراء والمتخصصين في مجال الرياضيات والإحصاء عند إستخدامها، بالإضافة إلى ضرورة إستخدام الحاسب الآلي لإجراء العمليات الحسابية المعقدة التي تتطلبها النماذج الإحصائية المتقدمة، مما يؤدي إلى زيادة التكاليف. عدم وجود معايير متعارف عليها بين المراجعين لإستخدامها في تقييم كفاءة وفعالية الأساليب المستخدمة في تطبيق إجراءات المراجعة التحليلية. عدم وجود قاعدة متفق عليها لتحديد معنوية الإنحرافات بين القيمة الفعلية والقيمة المتوقعة لرصيد البند محل المراجعة.

عدم وجود أسلوب واحد يصلح للتطبيق على كل بتود القوائم المالية موضع المراجعة.

مشاكل ومعوقات مرتبطة بالبيانات:

يتناول الباحثون مشاكل البيانات على النحو التالي (18) :

حجم البيانات المتوفرة : قد يكون غير كافئ لبناء نماذج التنبؤ الجيدة، وخاصة في المنشآت الجديدة أو تلك التي لا تحتفظ ببيانات الفترات السابقة بعد فترة حدوثها، بالإضافة إلى التكلفة العالية للحصول عليها.

عدم ملاءمة بيانات الفترات السابقة لأغراض المقارنة: في حالة وجود أزمات إقتصادية خلال سنة أو سنوات معينة، أو في حالة قيام المنشأة موضع المراجعة بتغيير سياساتها المحاسبية، أو الإنتاجية، أو التسويقية.

ضعف أنظمة الرقابة الداخلية لإعداد البيانات غير المالية التي تستخدم لأغراض تطبيق إجراءات المراجعة التحليلية.

عدم ملاءمة بيانات الصناعة التي تعمل فيها المنشأة لأغراض المقارنة إذا كانت المنشأة تنتج منتج متخصص، بالإضافة إلى عدم توفر هذه البيانات في الوقت المناسب.

عدم مأمونية أو مدى درجة الثقة في البيانات المستخدمة في تطبيق إجراءات المراجعة التحليلية، خاصةً بيانات الفترات السابقة التي لم يتم مراجعتها، أو البيانات الخاصة بالمنشآت المماثلة أو بيانات الموازنة التخطيطية للمنشأة موضع المراجعة.

عدم وجود بيانات تشغيلية في بعض المنشآت بالقدر الكافئ لإجراء التحليلات المختلفة عن طريق علاقتها بالبيانات المالية المرتبطة بها.

(4) مشاكل ومعوقات المتعلقة بإستخدام إجراءات المراجعة التحليلية:

تتمثل المشاكل الأساسية ذات العلاقة بإستخدام إجراءات المراجعة التحليلية فيما يلي (19) :

إستخدام الموازنات التخطيطية : تتضمن على الأحداث غير العادية والمتوقعة في السنة

الحالية حيث يستخدمها المراجع في عمل توقعات مقبولة، ويعتبر هذا الأسلوب غير جيد في حالة ما إذا تم إعداد هذه الموازنات بشكل غير دقيق وواقعي.

دراسة العلاقات بين عناصر المعلومات المالية وغير المالية : حيث يستطيع المراجع أن يتوقع تغيير حسابات معينة في علاقتها بحسابات أخرى، ولكن إمكانية التنبؤ بالعلاقات الخاصة بأرصدة قائمة الدخل و قائمة المركز المالي تمثل أرصدة لحظية في تاريخ معين.

إستخدام المعلومات المتعلقة بالصناعة التي تعمل فيها المنشأة: حيث أن المقارنة إحصائية الصناعة تلفت نظر الجميع لأي بيانات غير صحيحة في بنود معينة بالقوائم المالية، ولكن يصعب عمل المقارنات بين المنشآت التي تستخدم سياسات محاسبية مختلفة.

تقدير دقة التوقعات: إن فعالية إجراءات المراجعة التحليلية تتأثر بمدى دقة التوقعات، والدقة بدورها تعتمد على ما إذا كانت البيانات المستخدمة يمكن الإعتماد عليها مناسبة أم لا، وتعتمد أيضاً على مستوى التفصيل في البيانات المستخدمة وتؤدي إلى زيادة فعالية إجراءات المراجعة التحليلية في إكتشاف الخطأ حيث توجد فرصة أقل لإختفاء الأخطاء.

تطوير التفسيرات للفروق غير المتوقعة: إن المراجع يطبق معرفته ومعلوماته وحكمه المهني في تحديد القيمة المتوقعة للبند محل المراجعة، ثم يقارن بين القيمة الدفترية والقيمة المتوقعة، وإذا كانت القيمة الدفترية ناقصاً القيمة المتوقعة أقل من حد الأهمية فإن المراجع يقرر قبول القيمة الدفترية بأنها صحيحة، أما إذا كانت القيمة المتوقعة أكبر من حد الأهمية النسبية فعلى المراجع فحص الفرق عن طريق دراسة وتقصي التفسيرات ذات العلاقة بالخطأ من إدارة المنشأة، وأن يقوم بالقياس الكمي لكل التفسيرات الأولية للفروق، فالمراجع الذي يقيس التفسير بشكل كمي يستنتج بشكل صحيح.

فحص وتقييم التفسيرات للفروق غير المتوقعة: تتمثل الفروق غير المتوقعة في الزيادة بين القيمة الدفترية والقيمة المتوقعة والتي يجب فحصها والتقصي عن أسبابها، وخاصة التي تتعرض إلى درجة مخاطرة عالية من الخطأ والغش ويتم فحص وتقييم هذه الزيادة. مما تقدم يري الباحثون إن المعوقات والصعوبات التي تواجه تطبيق الإجراءات التحليلية تتمثل في الآتي :

تعدد وتنوع الأساليب الكمية والإحصائية التي تجعل من الصعب إلمام المراجع بها.
عدم وجود معايير متعارف عليها بين المراجعين .
نقص البيانات الموثوق فيها والتي يتم على أساسها التنبؤ.
ضعف الرقابة الداخلية الذي له دور في تحسين جودة التقارير المالية .
عدم توافر الخلفية الرياضية والإحصائية لدى بعض المراجعين، مما يقلل من تفهمهم لطبيعة هذه الأساليب والنتائج المستمدة منها.
الأزمات الإقتصادية خلال السنة أو سنوات سابقة، مما يحد من إجراء المقارنات.
التغيير المستمر لسياساتها المحاسبية والإنتاجية والتسويقية.

يري الباحثون أن هذه المعوقات لا تقلل من أهمية تطبيق الإجراءات التحليلية، وعلى المراجعين تكثيف جهوده ليتجاوزوا هذه المعوقات.

الإطار العام للأداء المالي :

أولاً: مفهوم الأداء المالي:

قبل التطرق لمفهوم الأداء المالي يتناول الباحثين مفهوم عبارة الأداء : وتعني تنفيذ مهمة أو تأدية عمل، يمكن تعريف الأداء بأنه محصلة قدرة المؤسسة في إستغلال كافة مواردها وتوجيهها نحو تحقيق أهدافها⁽²⁰⁾.

أما مفهوم الأداء المالي: لا يوجد تعريف متفق عليه بين المحاسبين و الإداريين والإقتصاديين، ويرجع هذا الإختلاف إلى التباين في وجهات النظر المرتبطة بكل مجال، حيث ينظر كل واحد منهم إلى الأداء المالي من زاويته الخاصة، وبناءً على ذلك هناك عدة تعريفات للأداء المالي منها: عُرف الأداء المالي: بأنه عملية إتخاذ القرارات بناءً على معلومات رقابية لإعادة توجيه مسارات المؤسسة بما يحقق الأهداف سلفاً⁽²¹⁾.

كما عُرف الأداء المالي: بأنه قدرة وكفاءة المؤسسة على إدارة نشاطاتها في مختلف جوانبها الإدارية والإنتاجية والتقنية والتسويقية خلال فترة زمنية محددة ومهاراتها في تحويل المدخلات إلى مخرجات بالنوعية والكمية المطلوبة⁽²²⁾.

عُرف الأداء المالي: بأنه المعبر عن أداء الأعمال بإستخدام مؤشرات المالية، ويمثل الركيزة الأساسية لما تقوم به المؤسسات من الأنشطة، ويعبر عنها من خلال مؤشرات مالية مثل: الربحية والسيولة وغيرها⁽²³⁾.

مما سبق يرى الباحثون أن الأداء المالي : يتمثل في مدى قدرة المؤسسة في إستخدام مواردها المتاحة بطريقة مثلى لتحقيق أهدافها، والتي تتمثل في تخفيض تكاليفها وزيادة إيراداتها.

ثانياً: أهمية الأداء المالي:

يحصّر الباحثين أهمية الأداء المالي في الجوانب التالية⁽²⁴⁾ :
تقييم الربحية وتحسينها بغرض تعظيم قيمة المؤسسة وتعظيم ثروة الملاك.
تقييم السيولة، وذلك لتحسين قدرة المؤسسة في الوفاء بالتزاماتها في الموعد المحدد.
تقييم المديونية، وذلك من أجل تقييم الرفح المالي للمؤسسة لمعرفة مدى إعتداد المؤسسة على الدين الخارجي لتمويل أنشطتها.
تقييم تطور التوزيعات لمعرفة سياسة المؤسسة في توزيع الأرباح.

ثالثاً: معايير الأداء المالي:

توجد أربعة معايير رئيسية للأداء المالي وهي كالاتي⁽²⁵⁾:

المعايير التاريخية للمؤسسة:

تعتمد هذه المعايير على أداء المؤسسة للسنوات السابقة.

المعايير القطاعية:

تشير هذه المعايير إلى معدل أداء مجموعة من المؤسسات في القطاع الواحد.

المعايير المطلقة (النمطية):

تأخذ هذه المعايير شكل قيمة ثابتة لنسب معينة مشتركة بين جميع المؤسسات، وتقاس بها النسب ذات العلاقة في مؤسسة معينة .

المعايير المستهدفة:

هي تلك النسب التي تضعها المؤسسات وتخطط للوصول إليها في ضوء إمكانيات المادية والبشرية المتاحة⁽²⁶⁾.

رابعاً: أساليب قياس الأداء المالي :

تتمثل أساليب قياس الأداء المالي في الآتي⁽²⁷⁾:

أسلوب التحليل المالي:

يُعد التحليل المالي من أهم الوسائل التي يعتمد عليها في قياس الأداء المالي والذي يمكن من خلاله إكتشاف نقاط القوة والضعف في الأداء، والمساعدة في وضع المعايير والمؤشرات اللازمة لقياس وتقييم الأداء المالي.

أساليب الموازنات التخطيطية:

تعتبر من الأساليب الهامة التي يمكن إستخدامها في قياس الأداء المالي في المؤسسات، وتستخدم الموازنة التخطيطية لتغطية كافة أوجه النشاط .

أساليب التدفق الإداري:

يهدف التدفق الإداري إلى خدمة الجهات ذات الصلة والعلاقة في تحقيق وظائف التخطيط والرقابة وتقييم الأداء، وذلك من خلال: (الأسلوب التدقيق وتقييم البرامج، واسلوب البرمجة الخطية، وأسلوب تحليل التكلفة والفعالية، وأسلوب التحليل التمييزي، واسلوب التكاليف المعيارية وأسلوب الإدارة بالأهداف)⁽²⁸⁾.

خامساً: مقاييس أو مؤشرات الأداء المالي :

تعتبر الأداة التي من خلالها يقيم الواقع المالي للمؤسسات، تنقسم إلى نوعين وهما⁽²⁹⁾ .
المقاييس التقليدية أو المؤشرات المحاسبية: تشمل مجموعة من النسب المالية مثل:
مجموعة نسب السيولة، مجموعة نسب النشاط، مجموعة نسب الربحية، مجموعة نسب المديونية و مجموعة النسب السوقية) .

المقاييس الحديثة لقياس الأداء المالي : وتتمثل في المؤشرات الاقتصادية:

إبتكار مقاييس حديثة لقياس الأداء المالي تعتمد على التدفقات نقدية في القياس وليس مفهوم الربح المحاسبي، فالمؤشرات الاقتصادية تركز على فرضية أساسية للنظرية المالية مفادها إن المستثمر يقوم بتقييم سهم المؤسسة التي يرغب الإستثمار فيها بناءً على قيمة التدفقات النقدية المستقبلية التي يمكن أن يحصل عليها من هذا السهم، الأمر الذي أدى إلى زيادة الإهتمام بالقيمة

الإقتصادية المضافة كأداة مباشرة تركز على الجانب الإقتصادي والنظرة المستقبلية.

أهم المؤشرات الإقتصادية التنازلت شهرة في مجال تقييم الأداء المالي هي (30) :

القيمة الإقتصادية المضافة:

تعتبر أهم المقاييس الإقتصادية في تقييم أداء المؤسسات، وهي مقياس للربح المبني على المفهوم الإقتصادي، والذي يأخذ في الإعتبار تكلفة رأس المال لجميع مصادر التمويل.

القيمة السوقية المضافة:

تتمثل في الفرق بين ما يستثمره حملة الأسهم داخل المؤسسة، وما يحصلون عليه من بيع أسهمهم حسب الأسعار السائدة في السوق وقت البيع، فهي توضح مقدار الثروة التي يتم توليدها من رأس المال، فضلاً عن تقييم السوق لمدى فاعلية المؤسسة في إستخدام الموارد النادرة والرقابة عليها، بمعنى أن القيمة السوقية المضافة هي الفرق بين القيمة السوقية والقيمة الدفترية لحقوق الملكية .

3. نموذج Tobin'sq :

يستخدم هذا النموذج في التنبؤ بأداء وربحية المؤسسة، وهو يُعتبر عن المؤشرات الحديثة التي ثبتت كفاءتها في قياس قيمة المؤسسات ، من خلال قياس قيمتها السوقية، ويمثل نسبة المقارنة بين القيمة السوقية لأصول المؤسسة والقيمة الإستبدالية لها.

تبين للباحثين إن مفهوم الربح المحاسبي أصبح لحقق أهداف المنشآت التي تسعى إلي

تعظيم ثروة الملاك

مما أدى ذلك إلي إستحداث أساليب حديثة كمؤشرات لقياس الأداء المالي .

الدراسة الميدانية :

أولاً : مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من العاملين بالقطاع المصرفي بمدينة الأبيض المدراء و نواب المدراء ومراقبي الصالات وروؤساء الحسابات وروؤساء الإستثمار و المراجعين الداخليين.

ثانياً : عينة الدراسة:

إعتمد الباحثون في إجراء الدراسة على عينة قوامها (115) مفردة مستخدماً العينة القصدية وهي عينة غير احتمالية يقرر الباحثون عادة مفرداتها بناءً على نظرية معينة يريد إختبارها، فيتم إختيار أفراد يتفاوتون في مدى تعرضهم لهذه العوامل، حيث يرى الباحثين في إعتقادهم الشخصي أن هذه العينة تمثل المجتمع الذي أخذت منه تمثيلاً جيداً يفي لحد ما بأغراض تعميم نتائج هذه الدراسة على هذا المجتمع والمجتمعات المشابهة حتي تكتمل الفائدة من إجراء الدراسة.

تم توزيع (115) إستبانة على المبحوثين حيث قام الباحثون بمتابعة الإجابات عليها شخصياً

وتصحيح بعض المفاهيم للمبحوثين، وقد تم إستردادها جميعاً وبصورة صالحة للإدخال والتحليل.

ثالثاً : الأساليب الإحصائية المستخدمة في التحليل:

تم إستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية (SPSS) لتحليل بيانات الدراسة

حيث تم إستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

1/ الإحصاءات الوصفية: (Descriptive statistics) وتشتمل على:

الوسط الحسابي (Arithmetic Mean): وهو المقياس الأوسع استخداماً ويتم استخدام الوسط الحسابي لإجابات المبحوثين لأنه يقيس مدى أهمية العبارة لدى المبحوثين أو الأهمية النسبية لكل عبارة، إضافة إلى أن الوسط الحسابي يمكن استخدامه لتحديد مدى موافقة المبحوثين على كل عبارة من عبارات الإستبانة علي ضوء درجات مقياس ليكرت الخماسي.

الانحراف المعياري (Standard Deviation):

ويستخدم لقياس وبيان مدى تشتت إجابات المبحوثين عن عبارات الإستبانة حول متوسط الإجابات، ويكون هناك اتفاق بين أفراد العينة على عبارة معينة إذا كان انحرافها المعياري صغيراً والعكس.

الوسيط:

ويستخدم لتحديد موقع كل إجابة بالنسبة لباقي الإجابات من ناحية الترتيب.

2/ إختبار (t) للعينة الواحدة وذلك بمقارنة القيمة الإحتمالية للإختبار مع مستوى المعنوية المحدد وهو (0.05).

رابعاً : أداة الدراسة:

قام الباحثين بتصميم إستبانة وذلك بالرجوع إلى الكتب والمراجع والرسائل الجامعية والدوريات ذات الصلة بموضوع الدراسة، وقد تكونت من ثلاثة أقسام كالتالي:-

القسم الأول:

يحتوي على مقدمة مختصرة عن الدراسة.

القسم الثاني:

يبين المعلومات الشخصية عن المبحوثين والذي تكون من (4) فقرات هي (المؤهل العلمي، التخصص العلمي، المسمى الوظيفي، سنوات الخبرة).

القسم الثالث:

إشتمل على فرضيتان وإحتوت كل فرضية على (7) عبارات، حيث بلغ عدد العبارات الكلي (14) عبارة، وقد تم وضع أوزان ترجيحية للإجابات عن كل عبارة وفق مقياس ليكرت الخماسي كما بالجدول (1) التالي:

جدول (1) يوضح الأوزان الترجيحية لكل إجابة وفق مقياس ليكرت الخماسي

التصنيف	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
الوزن المرجح	5	4	3	2	1

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة 2022م.

حيث تعبر الأرقام عن الأوزان وذلك لأن الإجابات والتي تمثل المتغير المحدد ترتيبية وبالتالي يمكن حساب الوسط المرجح لهذه الأوزان وذلك بتحديد طول الفترة والتي تحسب عن طريق

المعادلة:

بالتالي يصبح التوزيع كما يلي:

جدول (2) يوضح الأوساط الترجيحية لكل درجة موافقة

الوسط المرجح	1.79 - 1	2.59 - 1.80	3.39 - 2.60	4.19 - 3.40	5 - 4.20
مستوى الموافقة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية 2022م.

أما الأهمية النسبية لكل عبارة والتي تعني مدى أهمية كل عبارة بالنسبة لأداة الدراسة تحسب وفق المعادلة:

وهي عبارة عن نسبة مئوية ويمثل العدد (5) درجات مقياس ليكرت المستخدم، بالتالي يمكن تقسيم الأهمية النسبية لكل عبارة لخمس مستويات هي (عالية جداً، عالية، متوسطة، ضعيفة، ضعيفة جداً) بحيث تحسب المسافة بين كل مستوى بقسمة طول الفترة بين أوزان الإجابات والبالغة (0.80) على عدد أوزان الإجابات والبالغ (5) لنحصل على طول الفترة بين كل أهمية نسبية والتالية لها والبالغة (0.16) ليصبح توزيع الأهمية النسبية لكل عبارة كما بالجدول (3) التالي:-

جدول (3) يوضح الأوزان الترجيحية لكل إجابة وفق مقياس ليكرت الخماسي

الأهمية النسبية	100 - 84	83 - 68	67 - 52	51 - 36	35 - 20
درجة الأهمية النسبية	عالية جداً	عالية	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جداً

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية 2022م.

خامساً : قياس صدق وثبات أداة الدراسة:-

قام الباحثون بتقنين وتجويد الإستبانة قبل توزيعها على المبحوثين للتأكد من صدقها وثباتها كما يلي:-

1/ ثبات الإستبانة (Stability) :

أجري الباحثين إختبار ثبات الإستبانة بطريقة معامل الفا كرونباخ، ومعامل الثبات يعني إستقرار المقياس وعدم تناقضه مع نفسه، بحيث أنه يعطي نفس النتائج إذا أعيد تطبيقه لنفس المبحوثين أو عينة مشابهة، وتنحصر قيمته بين (+1) و (الصفر)، فإذا لم يكن هناك ثبات في البيانات تكون قيمة المعامل مساوية للصفر والعكس إذا كان هناك ثبات في البيانات تكون قيمة المعامل مساوية للواحد الصحيح وكلما إقتربت قيمة معامل الثبات من الواحد كان الثبات مرتفعاً وكلما إقتربت من الصفر كان الثبات ضعيفاً، أما معامل الصدق والذي يعني أن المقياس أو الأداة تقيس

فقط ما وضعت لقياسه ورياضياً نجد أن معامل الصدق هو الجذر التربيعي لمعامل الثبات.

طريقة الفا كرونباخ: Cronbach's Alpha

ويحسب معامل ألفا كرونباخ وفق العلاقة:-

حيث:

: عدد الوحدات (العبارات).

: مجموع الانحرافات المعيارية لكل وحدة (عبارة).

: الإنحراف المعياري الكلي.

والجدول (4) التالي يبين معاملات الثبات والصدق لعبارات فرضيات الدراسة.

جدول (4) يوضح معاملات الصدق والثبات لفرضيات الدراسة

معامل الصدق	معامل الثبات	عدد العبارات	الفرضية
0.850	0.723	7	الأولى
0.835	0.697	7	الثانية
0.871	0.758	14	الدرجة الكلية لعبارات الفرضيات

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية 2022م.

من خلال الجدول (4) يلاحظ أن قيم معاملات الثبات لكل فرضية كانت تفوق (0.60) وهي القيمة المقبولة إحصائياً لإختبار الفا كرونباخ، بالتالي يعتبر ذلك مؤشراً على ثبات عبارات هذه الإستبانة بحيث إذا أعيد توزيعها لنفس المبحوثين أو عينة مشابهة يمكننا الحصول على نفس البيانات التي تم التوصل إليها مسبقاً، كذلك نلاحظ أن معامل الصدق للدرجة الكلية لعبارات الإستبيان بلغت قيمته (0.871) ويدل ذلك على المصدقية العالية لعبارات هذه الإستبانة.

سادساً : عرض البيانات الشخصية للمبحوثين:

1/ المؤهل العلمي:

جدول (5) النسب المئوية والتكرارات للمبحوثين وفق متغير المؤهل العلمي

النسبة المئوية	التكرار	المؤهل العلمي
44 %	51	بكالوريوس
16 %	18	دبلوم عالي
29 %	33	ماجستير
8 %	9	دكتوراة
3 %	4	أخرى
100 %	115	المجموع

المصدر: إعداد الباحثين من تحليل بيانات الدراسة الميدانية 2022م.

يلاحظ من خلال الجدول (5) أن (51) مبحوثاً وبنسبة (44%) كانت مؤهلاتهم العلمية بكالوريوس، يليهم مؤهل الماجستير لعدد (33) مبحوثاً وبنسبة مئوية بلغت (29%)، ثم المبحوثين الحاصلون علي مؤهل الدبلوم العالي والبالغ عددهم (18) مبحوثاً وبنسبة مئوية بلغت (16%)، ثم المبحوثين الحاصلون علي مؤهل الدكتوراه والبالغ عددهم (9) مبحوثين وبنسبة مئوية (8%)، وفي المرتبة الأخيرة كان المبحوثين لديهم مؤهلات علمية لم تتطرق لها الدراسة والبالغ عددهم (4) مبحوثين وبنسبة مئوية بلغت (3%). ومن خلال السرد السابق نلاحظ أن (97%) من المبحوثين كانت مؤهلاتهم العلمية جامعية وفوق الجامعية بالتالي يعتبر ذلك مؤشراً للحصول على إجابات علمية منهم يمكن الإعتماد عليها.

2/ التخصص العلمي:

جدول (6) النسب المئوية والتكرارات للمبحوثين وفق متغير التخصص العلمي

النسبة المئوية	التكرار	التخصص العلمي
45 %	52	محاسبة
18 %	21	إدارة أعمال
8 %	9	نظم معلومات إدارية
7 %	8	إقتصاد
20 %	23	دراسات مصرفية ومالية
2 %	2	أخرى
100 %	115	المجموع

المصدر: إعداد الباحثين من تحليل بيانات الدراسة 2022م.

يلاحظ من خلال الجدول (6) أن الغالبية العظمى من المبحوثين كانوا متخصصون في المحاسبة حيث بلغ عددهم (52) مبحوثاً وبنسبة مئوية بلغت (45%)، يليهم تخصص الدراسات المصرفية والمالية والبالغ عدد المبحوثين به (23) مبحوثاً وبنسبة مئوية بلغت (20%)، ثم تخصص إدارة الأعمال والبالغ عدد المبحوثين به (21) مبحوثاً وبنسبة مئوية بلغت (18%)، ثم تخصص نظم المعلومات الإدارية والبالغ عدد المبحوثين به (9) مبحوثين وبنسبة مئوية بلغت (8%)، وفي المرتبة الأخيرة كان تخصص الإقتصاد والبالغ عدد المبحوثين به (8) مبحوثين وبنسبة مئوية بلغت (7%). ومن خلال التوضيح أعلاه نلاحظ أن (65%) من المبحوثين كانت تخصصاتهم العلمية حول المحاسبة والدراسات المصرفية والمالية مما يجعل الإجابات المتحصلة منهم تخدم أغراض الدراسة.

3/ المسمى الوظيفي:

جدول (7) النسب المئوية والتكرارات للمبحوثين وفق متغير المسمى الوظيفي

النسبة المئوية	التكرار	المسمى الوظيفي
5 %	6	مدير فرع
8 %	9	نائب مدير فرع
11 %	12	مراقب صالة
34 %	39	رئيس قسم الحسابات
27 %	31	مراجع داخلي
9 %	11	رئيس قسم الإستثمار
6 %	7	أخرى
100 %	115	المجموع

المصدر: إعداد الباحثين من تحليل بيانات الدراسة الميدانية 2022م. يلاحظ من خلال الجدول (7) أن غالبية المبحوثين كانوا رؤساء أقسام حسابات حيث بلغ عددهم (39) مبحوثاً وبنسبة مئوية بلغت (34 %)، يليهم المراجعين الداخليين والبالغ عددهم (31) مبحوثاً وبنسبة مئوية (27 %)، ثم مراقبو الصالات والبالغ عددهم (12) مبحوثاً وبنسبة مئوية (11 %)، ثم رؤساء أقسام الإستثمار والبالغ عددهم (11) مبحوثاً وبنسبة مئوية بلغت (9 %)، ثم نائب مدير فرع والبالغ عددهم (9) وبنسبة مئوية (8 %)، تليهم المسميات الوظيفية التي لم يرد ذكرها في هذه الدراسة والبالغ عدد المبحوثين بها (7) مبحوثين وبنسبة مئوية (6 %)، وفي المرتبة الأخيرة كان مدراء الفروع والبالغ عددهم (6) مبحوثين وبنسبة مئوية بلغت (5 %). حيث نلاحظ تعدد المسميات الوظيفية للمبحوثين والذي يدعم تنوع إجاباتهم عن عبارات الدراسة والذي يلعب دوراً كبيراً في نتائج تحليل بيانات الدراسة.

4/ سنوات الخبرة:

جدول (8) النسب المئوية والتكرارات للمبحوثين وفق متغير سنوات الخبرة

النسبة المئوية	التكرار	سنوات الخبرة
14 %	16	أقل من 5 سنوات
10 %	12	5 - 10 سنوات
28 %	32	10 - 15 سنة
23 %	26	15 - 20 سنة
25 %	29	أكثر من 20 سنة
100 %	115	المجموع

المصدر: إعداد الباحثين من تحليل بيانات الدراسة الميدانية 2022م.

يلاحظ من خلال الجدول (8) أن العدد الأكبر من المبحوثين كانت خبراتهم العملية تقع ضمن الفئة العمرية (10 - 15 سنة) والبالغ عددهم (32) مبحوثاً وبنسبة مئوية بلغت (28%)، يليهم المبحوثين الذين كانت خبراتهم العملية ضمن الفئة (أكثر من 20 سنة) والبالغ عددهم (29) مبحوثاً وبنسبة مئوية بلغت (25%)، ثم الفئة (15 - 20 سنة) والبالغ عدد المبحوثين بها (26) مبحوثاً وبنسبة مئوية بلغت (23%)، ثم الفئة (أقل من 5 سنوات) والبالغ عدد المبحوثين بها (16) مبحوثاً وبنسبة مئوية بلغت (14%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت الفئة (5 - 10 سنوات) والبالغ عدد المبحوثين بها (12) مبحوثاً وبنسبة مئوية بلغت (10%). حيث نلاحظ أن (76%) من المبحوثين كانت خبراتهم العملية تفوق العشر سنوات وهذا مؤشر على موثوقية البيانات التي تم الحصول عليها منهم.

عرض ومناقشة التوزيعات التكرارية لإجابات المبحوثين:

1/ عبارات الفرضية الأولى «تطبيق أساليب المراجعة التحليلية، يؤدي إلى تحسين

الأداء المالي في المصارف» :

جدول (9) يوضح النسب المئوية والتكرارات للإجابات عن كل عبارة

الإنحراف المعياري	الوسط الحسابي	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	المقياس	محتوي العبارة
0.481	4.70	-	-	1	33	81	التكرار	إعداد الدراسات التحليلية للعلاقات بين البيانات المالية وغير المالية، يزيد من قدرة المصرف على زيادة تحسين الأداء المالي.
		% 0	% 0	% 0.9	28.7 %	70.4 %	النسبة	
0.742	4.51	-	5	2	37	71	التكرار	إعداد الموازنات التقديرية التحليلية يساهم في تحسين الأداء المالي في المصرف.
		% 0	% 4.3	% 1.7	32.2 %	61.7 %	النسبة	

الإنحراف المعياري	الوسط الحسابي	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	المقياس	محتوي العبارة
0.692	4.46	-	2	7	42	64	التكرار	تحليل الإنحرافات والبحث عن أسبابها ومعالجتها يزيد من قدرة المصرف على زيادة تحسين الأداء المالي.
		% 0	% 1.7	% 6.1	36.5 %	55.7 %	النسبة	
0.704	4.55	-	2	8	30	75	التكرار	مقارنة البيانات المالية للمصرف مع التوقعات باستخدام بيانات غير المالية تزيد من قدرة المصرف على تحسين كفاءة الأداء المالي.
		% 0	% 1.7	% 7	26.1 %	65.2 %	النسبة	
0.703	4.57	-	-	10	28	77	التكرار	مقارنة نتائج المراجعة التحليلية الحالية مع نتائج المراجعة التحليلية السابقة تزيد من قدرة المصرف على زيادة كفاءة وتحسين الأداء المالي.
		% 0	% 0	% 8.7	24.3 %	% 67	النسبة	
0.576	4.66	-	-	6	27	82	التكرار	مقارنة نتائج المراجعة التحليلية الفعلية مع نتائج المراجعة التحليلية المتوقعة تزيد من قدرة المصرف على زيادة كفاءة الأداء وتحسين المالي.
		% 0	% 0	% 5.2	23.5 %	71.3 %	النسبة	

الإنحراف المعياري	الوسط الحسابي	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	المقياس	محتوي العبارة
0.714	4.35	-	4	4	55	52	التكرار	مقارنة نتائج المراجعة التحليلية مع مصرف آخر مشابه يزيد من قدرة المصرف على زيادة تحسين الأداء المالي.
		% 0	% 3.5	% 3.5	47.8 %	45.2 %	النسبة	
0.479	4.62	-	13	38	252	502	التكرار	الدرجة الكلية لعبارات الفرضية الأولى
		% 0	% 1.6	% 4.7	31.3 %	62.4 %	النسبة	

المصدر: إعداد الباحثين من تحليل بيانات الدراسة الميدانية 2022م.

من خلال الجدول (9) الذي يوضح التوزيع التكراري لإجابات المبحوثين عن عبارات الفرضية

الأولى يلاحظ الآتي:-

العبارة الأولى:

بلغ الوسط الحسابي لإجابات المبحوثين عن العبارة الأولى (4.70) وبإنحراف معياري بلغت قيمته (0.481)، حيث بلغت نسبة المبحوثين الذين يوافقون بشدة على أن إعداد الدراسات التحليلية للعلاقات بين البيانات المالية وغير المالية يزيد من قدرة المصرف على تحسين الأداء المالي (70.4 %)، كذلك بلغت نسبة المبحوثين الذين يوافقون عليها بلغت (28.7 %)، أما المبحوثين الذين ليست لديهم إجابة محددة تجاه هذه العبارة فكانت نسبتهم (0.9 %)، هذا يعني أن (99 %) من المبحوثين يوافقون على مضمون هذه العبارة بالتالي يمكن الإعتماد عليها في مناقشة فرضيات الدراسة.

العبارة الثانية:

بلغ الوسط الحسابي لإجابات المبحوثين عن العبارة الثانية (4.51) وبإنحراف معياري بلغت قيمته (0.742)، حيث بلغت نسبة المبحوثين الذين يوافقون بشدة على أن إعداد الموازنات التقديرية التحليلية يساهم في زيادة تحسين الأداء المالي في المصرف (61.7 %)، كما بلغت نسبة المبحوثين الذين يوافقون على هذه العبارة (32.2 %)، كذلك بلغت نسبة المبحوثين الذين لا يوافقون على هذه العبارة (4.3 %)، أما المبحوثين الذين ليست لديهم إجابة محددة تجاه هذه العبارة فكانت نسبتهم (1.7 %)، هذا يعني أن (93 %) من المبحوثين يوافقون على محتوى هذه العبارة بالتالي يمكن الإعتماد على هذه العبارة في مناقشة فرضيات الدراسة.

العبارة الثالثة:

بلغ الوسط الحسابي لإجابات المبحوثين عن العبارة الثالثة (4.46) وبانحراف معياري بلغت قيمته (0.692)، حيث بلغت نسبة المبحوثين الذين يوافقون بشدة على أن تحليل الإنحرافات والبحث عن أسبابها ومعالجتها يزيد من قدرة المصرف على زيادة تحسين الأداء المالي (55.7%)، كما بلغت نسبة المبحوثين الذين يوافقون على هذه العبارة (36.5%)، كذلك بلغت نسبة المبحوثين الذين لا يوافقون على هذه العبارة (1.7%)، أما المبحوثين الذين ليست لديهم إجابة محددة تجاه هذه العبارة فكانت نسبتهم (1.7%)، هذا يعني أن (92.2%) من المبحوثين يوافقون على هذه العبارة بالتالي يمكن الإعتماد عليها في مناقشة فرضيات الدراسة.

العبارة الرابعة:

بلغ الوسط الحسابي لإجابات المبحوثين عن هذه العبارة (4.55) وبانحراف معياري بلغت قيمته (0.704)، حيث بلغت نسبة المبحوثين الذين يوافقون بشدة على أن مقارنة البيانات المالية للمصرف مع التوقعات باستخدام البيانات غير المالية يزيد من قدرة المصرف على تحسين كفاءة الأداء المالي (65.2%)، كما بلغت نسبة المبحوثين الذين يوافقون على هذه العبارة (26.1%)، كذلك بلغت نسبة المبحوثين الذين لا يوافقون على هذه العبارة (1.7%)، أما المبحوثين الذين ليست لديهم إجابة محددة تجاه هذه العبارة فكانت نسبتهم (7%) هذا يعني أن (91.3%) من المبحوثين يوافقون على هذه العبارة بالتالي يمكن الإعتماد عليها في مناقشة فرضيات الدراسة.

العبارة الخامسة: بلغ الوسط الحسابي لإجابات المبحوثين عن هذه العبارة (4.57) وبانحراف معياري بلغت قيمته (0.703)، حيث بلغت نسبة المبحوثين الذين يوافقون بشدة على أن مقارنة نتائج المراجعة التحليلية الحالية مع نتائج المراجعة التحليلية السابقة يزيد من قدرة المصرف على زيادة كفاءة وتحسين الأداء المالي (67%)، كما بلغت نسبة المبحوثين الذين يوافقون على هذه العبارة (24.3%)، أما المبحوثين الذين ليست لديهم إجابة محددة تجاه هذه العبارة فكانت نسبتهم (8.7%)، هذا يعني أن (91.3%) من المبحوثين يوافقون على محتوى هذه العبارة بالتالي يمكن الإعتماد عليها في مناقشة فرضيات الدراسة.

1 العبارة السادسة:

بلغ الوسط الحسابي لإجابات المبحوثين عن هذه العبارة (4.66) وبانحراف معياري بلغت قيمته (0.576)، حيث بلغت نسبة المبحوثين الذين يوافقون بشدة على أن مقارنة نتائج المراجعة التحليلية الفعلية مع نتائج المراجعة التحليلية المتوقعة تزيد من قدرة المصرف على زيادة تحسين الأداء المالي (71.3%)، كما بلغت نسبة المبحوثين الذين يوافقون على هذه العبارة (23.5%)، أما المبحوثين الذين ليست لديهم إجابة محددة تجاه هذه العبارة فكانت نسبتهم (5.2%)، هذا يعني أن (94.8%) من المبحوثين يوافقون على مضمون هذه العبارة بالتالي يمكن الإعتماد عليها في مناقشة فرضيات الدراسة.

العبرة السابعة:

بلغ الوسط الحسابي لإجابات المبحوثين عن هذه العبارة (4.35) وبإنحراف معياري بلغت قيمته (0.714)، حيث بلغت نسبة المبحوثين الذين يوافقون بشدة على أن مقارنة نتائج المراجعة التحليلية مع مصرف آخر مشابه يزيد من قدرة المصرف على زيادة كفاءة وتحسين الأداء المالي (45.2%)، كما بلغت نسبة المبحوثين الذين يوافقون على هذه العبارة (47.8%)، أما المبحوثين الذين ليست لديهم إجابة محددة تجاه هذه العبارة والمبحوثين الذين لا يوافقون عليها فكانت نسبتهم (7%) لكل منهما، هذا يعني أن (93%) من المبحوثين يوافقون على مضمون هذه العبارة بالتالي يمكن الاعتماد عليها في مناقشة فرضيات الدراسة.

2/ عبارات الفرضية الثانية «توفر مقومات المراجعة التحليلية، تزيد من كفاءة الأداء المالي

في المصارف»:

جدول (10)، يوضح النسب المئوية والتكرارات للإجابات عن كل عبارة :

الإنحراف المعياري	الوسط الحسابي	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	المقياس	محتوي العبارة
0.853	4.21	-	3	7	44	61	التكرار	توفر المعرفة المتخصصة في مجال المراجعة التحليلية للمراجع يسهل عملية تطبيق المراجعة التحليلية بالمصارف.
		0%	2.6%	6.1%	38.3%	53%	النسبة	
1.112	3.99	-	5	6	44	60	التكرار	توفر الكفاءة المهنية والخبرة العملية للمراجع حول كيفية تطبيق الإجراءات التحليلية تزيد من قدرة المصرف على زيادة كفاءة الأداء المالي.
		0%	4.3%	5.2%	38.3%	52.2%	النسبة	

الإنحراف المعياري	الوسط الحسابي	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	المقياس	محتوي العبارة
0.578	4.43	-	1	2	59	53	التكرار	إلمام المراجع بكيفية استخدام الأساليب الرياضية والإحصائية الحديثة كأسلوب الانحدار والسلاسل الزمنية يساهم في زيادة كفاءة الأداء المالي في المصرف.
		% 0	% 0.9	% 1.7	51.3 %	% 46.1	النسبة	
0.699	4.25	-	2	5	67	41	التكرار	توفر وملاءمة المعلومات المالية وغير المالية اللازمة لعملية المراجعة التحليلية يزيد من كفاءة الأداء المالي في المصرف.
		% 0	% 1.7	% 4.3	58.3 %	% 35.7	النسبة	
0.892	4.51	-	2	7	27	79	التكرار	قابلية المعلومات المتاحة للمقارنة وتقليل تكلفة الحصول على البيانات المالية تزيد من كفاءة الأداء المالي في المصرف.
		% 0	% 1.7	% 6.1	23.5 %	% 68.7	النسبة	
0.853	4.21	-	3	7	45	60	التكرار	وجود معايير متعارف عليها بين المراجعين والمراجعة التحليلية يزيد من كفاءة الأداء المالي في المصرف.

الإنحراف المعياري	الوسط الحسابي	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	المقياس	محتوي العبارة
		0 %	2.6 %	6.1 %	39.1 %	52.2 %	النسبة	
1.112	3.99	-	5	11	40	59	التكرار	تقوية أنظمة الرقابة الداخلية والمحاسبية للمصرف تزيد من كفاءة الأداء المالي في المصرف.
		0 %	4.3 %	9.6 %	34.8 %	51.3 %	النسبة	
0.648	4.36	-	21	45	326	413	التكرار	الدرجة الكلية لعبارات الفرضية الثانية
		0 %	2.6 %	5.6 %	40.5 %	51.3 %	النسبة	

المصدر: إعداد الباحثين من تحليل بيانات الدراسة الميدانية 2022م.

من خلال الجدول (10) الذي يوضح التوزيع التكراري لإجابات المبحوثين عن عبارات الفرضية الثانية يلاحظ الآتي :

العبارة الأولى:

بلغ الوسط الحسابي لإجابات المبحوثين عن هذه العبارة (4.21) وبإنحراف معياري بلغت قيمته (0.853)، حيث بلغت نسبة المبحوثين الذين يوافقون بشدة على أن توفر المعرفة المتخصصة في مجال المراجعة التحليلية للمراجع يسهل عملية تطبيق المراجعة التحليلية بالمصارف (53 %)، كما بلغت نسبة المبحوثين الذين يوافقون على هذه العبارة (38.3 %)، كذلك بلغت نسبة المبحوثين الذين لا يوافقون على هذه العبارة (2.6 %)، أما المبحوثين الذين ليست لديهم إجابة محددة تجاه هذه العبارة فكانت نسبتهم (6.1 %)، هذا يعني أن (91.3 %) من المبحوثين يوافقون على مضمون هذه العبارة بالتالي يمكن الاعتماد عليها في مناقشة فرضيات الدراسة.

العبارة الثانية:

بلغ الوسط الحسابي لإجابات المبحوثين عن هذه العبارة (3.99) وبإنحراف معياري بلغت قيمته (1.112)، حيث بلغت نسبة المبحوثين الذين يوافقون بشدة على أن توفر الكفاءة المهنية والخبرة العملية للمراجع حول كيفية تطبيق الإجراءات التحليلية تزيد من قدرة المصرف على زيادة كفاءة الأداء المالي (52.2 %)، كما بلغت نسبة المبحوثين الذين يوافقون على هذه العبارة (38.3 %)، كذلك بلغت نسبة المبحوثين الذين لا يوافقون على هذه العبارة (4.3 %)، أما المبحوثين الذين ليست لديهم إجابة محددة تجاه هذه العبارة فكانت نسبتهم (5.2 %)، هذا يعني أن (80 %) من المبحوثين يوافقون على محتوى هذه العبارة بالتالي يمكن الاعتماد عليها في مناقشة فرضيات الدراسة.

العبارة الثالثة:

بلغ الوسط الحسابي لإجابات المبحوثين عن هذه العبارة (4.43) وبإنحراف معياري بلغت قيمته (0.578)، حيث بلغت نسبة المبحوثين الذين يوافقون بشدة على أن إلمام المراجع بكيفية استخدام الأساليب الرياضية والإحصائية الحديثة كأسلوب الانحدار والسلاسل الزمنية يساهم في زيادة كفاءة الأداء المالي في المصرف (46.1%)، كما بلغت نسبة المبحوثين الذين يوافقون على هذه العبارة (51.3%)، كذلك بلغت نسبة المبحوثين الذين لا يوافقون على هذه العبارة (0.9%)، أما المبحوثين الذين ليست لديهم إجابة محددة تجاه هذه العبارة فكانت نسبتهم (1.7%)، هذا يعني أن (97.4%) من المبحوثين يوافقون على مضمون هذه العبارة بالتالي يمكن الإعتماد عليها في مناقشة فرضيات الدراسة.

العبارة الرابعة:

بلغ الوسط الحسابي لإجابات المبحوثين عن هذه العبارة (4.25) وبإنحراف معياري بلغت قيمته (0.699)، حيث بلغت نسبة المبحوثين الذين يوافقون بشدة على أن توفر وملاءمة المعلومات المالية وغير المالية اللازمة لعملية المراجعة التحليلية يزيد من كفاءة الأداء المالي في المصرف (35.7%)، كما بلغت نسبة المبحوثين الذين يوافقون على هذه العبارة (58.3%)، كذلك بلغت نسبة المبحوثين الذين لا يوافقون على هذه العبارة (1.7%)، أما المبحوثين الذين ليست لديهم إجابة محددة تجاه هذه العبارة فكانت نسبتهم (3.4%)، هذا يعني أن (94%) من المبحوثين يوافقون على هذه العبارة بالتالي يمكن الإعتماد عليها في مناقشة فرضيات الدراسة.

العبارة الخامسة:

بلغ الوسط الحسابي لإجابات المبحوثين عن هذه العبارة (4.51) وبإنحراف معياري بلغت قيمته (0.892)، حيث بلغت نسبة المبحوثين الذين يوافقون بشدة على أن قابلية المعلومات المتاحة للمقارنة وتقليل تكلفة الحصول على البيانات المالية تزيد من كفاءة الأداء المالي في المصرف (68.7%)، كما بلغت نسبة المبحوثين الذين يوافقون على هذه العبارة (23.5%)، كذلك بلغت نسبة المبحوثين الذين لا يوافقون على هذه العبارة (1.7%)، أما المبحوثين الذين ليست لديهم إجابة محددة تجاه هذه العبارة فكانت نسبتهم (6.1%)، هذا يعني أن (92.2%) من المبحوثين يوافقون على محتوى هذه العبارة بالتالي يمكن الإعتماد عليها في مناقشة فرضيات الدراسة.

العبارة السادسة:

بلغ الوسط الحسابي لإجابات المبحوثين عن هذه العبارة (4.21) وبإنحراف معياري بلغت قيمته (0.853)، حيث بلغت نسبة المبحوثين الذين يوافقون بشدة على أن وجود معايير متعارف عليها بين المراجعين والمراجعة التحليلية يزيد من كفاءة الأداء المالي في المصرف (52.2%)، كما بلغت نسبة المبحوثين الذين يوافقون على هذه العبارة (39.1%)، كذلك بلغت نسبة المبحوثين الذين لا يوافقون على هذه العبارة (2.6%)، أما المبحوثين الذين ليست لديهم إجابة محددة تجاه هذه العبارة فكانت نسبتهم (6.1%)، هذا يعني أن (80%) من المبحوثين يوافقون على هذه

العبرة بالتالي يمكن الإعتماد عليها في مناقشة فرضيات الدراسة.

العبرة السابعة: بلغ الوسط الحسابي لإجابات المبحوثين عن هذه العبارة (3.99) وبانحراف معياري بلغت قيمته (1.112)، حيث بلغت نسبة المبحوثين الذين يوافقون بشدة على أن تقوية أنظمة الرقابة الداخلية والأنظمة المحاسبية للمصرف تزيد من كفاءة الأداء المالي في المصرف (51.3%)، كما بلغت نسبة المبحوثين الذين يوافقون على هذه العبارة (34.8%)، كذلك بلغت نسبة المبحوثين الذين لا يوافقون على هذه العبارة (4.3%)، أما المبحوثين الذين ليست لديهم إجابة محددة تجاه هذه العبارة فكانت نسبتهم (9.6%)، هذا يعني أن (85.1%) من المبحوثين يوافقون على هذه العبارة بالتالي يمكن الإعتماد عليها في مناقشة فرضيات الدراسة.

تحليل ومناقشة فرضيات الدراسة:

تحليل ومناقشة الفرضية الأولى: «تطبيق أساليب المراجعة التحليلية، يؤدي إلى تحسين

الأداء المالي في المصارف»

1/ اختبار كاي تربيع للإستقلال:

لإجراء اختبار كاي تربيع للإستقلال لهذه الفرضية تمت صياغة الفروض التالية:-

الفرض العدمي:

لا يعتمد تحسين الأداء المالي في المصرف على تطبيق أساليب المراجعة التحليلية.

الفرض البديل: يعتمد تحسين الأداء المالي في المصرف على تطبيق أساليب المراجعة التحليلية.

جدول (11) يوضح نتائج اختبار كاي تربيع للإستقلال

الإختبار	قمة كاي تربيع	درجات الحرية	مستوي الدلالة
Person chi square	37.54	113	0.000

المصدر: إعداد الباحثين من تحليل بيانات الدراسة الميدانية 2022م.

من خلال الجدول (11) وهما أن قيمة مستوي الدلالة لإختبار مربع كاي بلغت قيمتها (0.000) وهي أقل من مستوي المعنوية (0.05) عليه نرفض فرض العدم ونستنتج عند درجة ثقة (95%) أن تحسين الأداء المالي في المصارف يعتمد على تطبيق إجراءات المراجعة التحليلية.

2/ تحليل الإرتباط البسيط للعلاقة بين تطبيق إجراءات المراجعة التحليلية وتحسين الأداء

المالي في المصارف:

جدول (11) معامل الإرتباط ومعامل التحديد ومعامل التحديد المصحح لنموذج العلاقة بين

إجراءات المراجعة التحليلية، وتحسين الأداء المالي للمصارف .

جدول (12) يوضح معامل الإرتباط البسيط

النموذج	معامل الإرتباط (R)	معامل التحديد (R ²)	معامل التحديد المصحح (adj- R ²)
1	0.692	0.479	0.474

المصدر: إعداد الباحثين من تحليل بيانات الدراسة الميدانية 2022م.

من خلال الجدول (12) يلاحظ أن معامل الارتباط البسيط بين تطبيق أساليب المراجعة التحليلية وتحسين الأداء المالي في المصارف بلغت قيمته (0.692) وهو ارتباط متوسط القوة يشير لوجود علاقة طردية بين تطبيق إجراءات المراجعة التحليلية وتحسين كفاءة الأداء المالي في المصرف، كذلك يلاحظ أن معامل التحديد المصحح والذي يوضح مدى قدرة المتغير المستقل تطبيق إجراءات المراجعة التحليلية في تفسير المتغير التابع تحسين كفاءة الأداء المالي في المصرف، أو هو نسبة التغير في المتغير التابع والتي حدثت بسبب تأثير المتغير المستقل والتي بلغت (0.474) وهي تعني أن (47%) من تحسين كفاءة الأداء المالي في المصرف كانت بسبب تطبيق إجراءات المراجعة التحليلية، أما النسبة المكملة لتفسير المتغير التابع والتي بلغت (53%) كانت بسبب عوامل عشوائية أخرى لم يرد ذكرها في هذه الدراسة.

تحليل الفرضية الثانية: «توفر مقومات المراجعة التحليلية، تزيد من كفاءة الأداء المالي في

المصارف»

1/ اختبار كاي تربيع للإستقلال:

لإجراء اختبار كاي تربيع للإستقلال لهذه الفرضية تمت صياغة الفرضيات التالية:-
الفرض العدمي: لا تعتمد كفاءة وتحسين الأداء المالي في المصرف على توفر مقومات المراجعة التحليلية.

الفرض البديل:

تعتمد كفاءة تحسين الأداء المالي في المصرف على توفر مقومات المراجعة التحليلية.

جدول (13) يوضح نتائج اختبار كاي تربيع للإستقلال

الإختبار	قمة كاي تربيع	درجات الحرية	القيمة الإحتمالية
Person chi square	51.11	113	0.000

المصدر: إعداد الباحثين من تحليل بيانات الدراسة الميدانية 2022م.

من خلال الجدول (13) وبما أن القيمة الإحتمالية لإختبار مربع كاي بلغت قيمتها (0.000) وهي أقل من مستوي المعنوية (0.05) نرفض فرض العدم ونستنتج عند درجة ثقة (95%) أن تحسين كفاءة الأداء المالي في المصرف يعتمد على توفر مقومات المراجعة التحليلية.

2/ تحليل الارتباط البسيط للعلاقة بين كفاءة الأداء المالي في المصرف وتوفر مقومات المراجعة التحليلية:

جدول (14) معامل الارتباط ومعامل التحديد ومعامل التحديد المصحح لنموذج العلاقة بين كفاءة الأداء المالي وتوافر مقومات المراجعة التحليلية .

معامل التحديد المصحح (adj- R ²)	معامل التحديد (R ²)	معامل الارتباط (R)	النموذج
0.453	0.477	0.618	1

المصدر: إعداد الباحثين من تحليل بيانات الدراسة الميدانية 2022م.

من خلال الجدول (14) يلاحظ أن معامل الارتباط البسيط بين توفر مقومات المراجعة التحليلية وكفاءة الأداء المالي في المصرف بلغت قيمته (0.618) وهو إرتباط متوسط القوة يشير لوجود علاقة طردية بين توفر مقومات المراجعة التحليلية وكفاءة الأداء المالي في المصرف، كذلك يلاحظ أن معامل التحديد المصحح والذي يوضح مدى قدرة المتغير المستقل توفر مقومات المراجعة التحليلية في تفسير المتغير التابع كفاءة الأداء المالي في المصرف أو هو نسبة التغير في المتغير التابع والتي حدثت بسبب تأثير المتغير المستقل والتي بلغت (0.453) وهي تعني أن (45%) من كفاءة الأداء المالي في المصرف كان بسبب توفر مقومات المراجعة التحليلية، أما النسبة المكملة لتفسير المتغير التابع والتي بلغت (53%) كانت بسبب عوامل عشوائية أخرى لم يرد ذكرها في هذه الدراسة.

الخاتمة :

تناولت الدراسة دور المراجعة التحليلية في تحسين الأداء المالي للمصارف، حيث أن هنالك تحديات تواجه البيئة المصرفية، تتطلب إستخدام أنظمة وأساليب متطورة وحديثة تواكب التغيرات في البيئة المصرفية، وتحقق الأهداف المنشودة لكل الأطراف، وبالتالي يتم الإستخدام الأمثل للموارد، ومن ثم يتطور الأداء في الجهاز المصرفي، إتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لإجراء الدراسة الميدانية، وتمت صياغة فرضيات موضوعية يمكن التحقق من صحتها، إستخدمت الإستبانة كأداة لجمع البيانات من المصادر الأولية، وتم توزيعها على عينة الدراسة المتمثلة في مدراء الفروع، و نواب مدراء الفروع، مدراء الصالات، و رؤساء الأقسام، والمراجعين الداخليين، و رؤساء أقسام الإستثمارالعاملين بعينة فروع المصارف بمدينة الأبيض، وبعد إجراء التحليل الوصفي والإحصائي للبيانات، تم التوصل إلي عدد من النتائج منها: توفر المعرفة المتخصصة في المراجع يسهل من عملية تطبيق إجراءات المراجعة التحليلية بالمصارف، ومن خلال النتائج تم تقديم عدد من التوصيات منها: ضرورة تفعيل دور المراجعة التحليلية في جميع المجالات وخاصة مجال الإئتمان المصرفي .

النتائج :

من خلال إجراء الدراسة الميدانية توصل الباحثون إلى النتائج التالية :
إن إعداد الدراسات التحليلية للعلاقات بين البيانات المالية وغير المالية، يؤدي إلي زيادة كفاءة الأداء المالي .
إن مقارنة البيانات المالية للمصرف مع التوقعات باستخدام البيانات غير المالية، يزيد من قدرة المصرف في تحسين الأداء المالي .
إستخدام أساليب تحليل الإتجاه في المراجعة التحليلية، يزيد من قدرة المصرف في تحسين الأداء المالي.
إستخدام أساليب المراجعة التحليلية الكمية المتطورة، يزيد من قدرة المصرف على زيادة كفاءة الأداء المالي.

توفر المعرفة المتخصصة في مجال المراجعة التحليلية للمراجع ، يسهل من عملية تطبيق إجراءات المراجعة التحليلية بالمصارف.

التوصيات :

من خلال ما تم التوصل إليه من نتائج يوصي الباحثون بالتوصيات الآتية:
ضرورة تفعيل دور المراجعة التحليلية في جميع المجالات ، وخاصة مجال الإئتماني المصرفي .
ضرورة الإهتمام بالمراجعة التحليلية باعتبارها إحدى الطرق للمراجعة الحديثة في ظل التقدم التكنولوجي في مختلف المجالات.
الإهتمام بالتدريب المستمر للمراجعين على إستخدام أساليب المراجعة التحليلية عند القيام بأعمال المراجعة و التركيز عليها ، بجانب أساليب المراجعة الأخرى.
التشجيع على إستخدام إجراءات المراجعة التحليلية في عمليات المراجعة الخارجية و ذلك لرفع كفاءة وفعالية الأداء المالي.

الهوامش :

- (1) إشتياق الرشيد محمد بابكر، دور المراجعة التحليلية في زيادة فعالية جودة المراجعة، رسالة ماجستير في المحاسبة، غير منشورة، (كلية الدراسات التجارية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2016م)، ص 6، 9 .
- (2) محمد المعتز المجتبى ، وأسامة عباس محمد على أبو البشر، دور المراجعة التحليلية في تقويم الأداء المالي للمنشآت مجلة كلية التجارة الجامعية، العدد (2) ، (كلية التجارة ، جامعة النيلين ، 2017م) ، ص ص 94 ، 96 .
- (3) حلمي نصار نوري، دور استخدام إجراءات الفحص التحليلي في تقليل مخاطر عملية المراجعة، أطروحة دكتوراه في المحاسبة غير منشورة، (كلية التجارة ، جامعة القاهرة، 2020م)، ص ص 131 ، 134.
- (4) . أحمد عبدالرحمن المخادمة، حاكم الرشيد، أهمية تطبيق إجراءات المراجعة التحليلية في رفع كفاءة أداء عملية التدقيق ، دراسة ميدانية في إدارة الأعمال، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، مجلد الثالث، العدد الرابع، (الأردن : عمان، 2007م) ، ص ص 484 ، 486.
- (5) American Institute of Certified Public Accounting , (New York; Statement on auditing standards , No56. Analytical procedures, 1988) , pp 214, 216
- (6) معايير المراجعة الدولية الصادرة عن الإتحاد الدولي للمحاسبين من المنشورات المجمع العربي للمحاسبين القانونيين 1998م، (عمان: شركة مطابع الخط، 1998م)، ص 156.
- (7) أبوبكر عبد العزيز البناء، دور المراجعة التحليلية نحو تطوير وتحسين أداء الفحص الضريبي ، المجلة العلمية لكلية التجارة، العدد 22 ، (القاهرة: جامعة الأزهر، كلية البنات الإسلامية، بأسبوط، 2004م)، ص 27.
- (8) صادق حامد مصطفى، دور المراجعة التحليلية في إكتشاف غش الإدارة، المجلة العلمية للإقتصاد والتجارة، العدد الأول (جامعة بنها، 2009م) ، ص ص 539 ، 541.
- (9) يوسف محمود جربوع، سالم عبد الله حلس، فرضية إستمرارية المنشأة، المحاسبة الدولية، (فلسطين: غزة، مكتبة الطالب الجامعي، 2001م) ، ص 82.
- (10) صديق سبيل آدم منصور، الإتجاهات الحديثة في المراجعة التحليلية وأثرها على جودة المراجعة، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، (كلية الدراسات العليا ، جامعة أم درمان الإسلامية، 2007م)، ص ص 26-28.
- (11) أحمد حامد حجاج ، كمال الدين سعيد ، المراجعة بين النظرية والتطبيق، (الرياض: دار المريخ
- (12) للنشر، 2009م) ص 141.
- (13) عبد الحليم كراجه ، وآخرون، الإدارة والتحليل المالي أسس ، مفاهيم ، تطبيقات ، (عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع الطبعة الثانية 2006 ، م) ، ص 188
- (14) عبد الفتاح محمد الصحن ، وآخرون ، أصول المراجعة ، (الاسكندرية: الدار الجامعية للطباعة والنشر، 2000م) ، ص 142.

- (15) وائل حسن الجرائحي أحمد ، إستخدام الشبكات العصبية لزيادة جودة الخدمات المصرفية في البنوك التجارية العامة ، رسالة مقدمة للحصول على دكتوراه الفلسفة في إدارة الأعمال ، (كلية التجارة، جامعة قنطرة السويس، 2008م) ، ص ص 124 ، 126.
- (16) ثائر فيصل ، الإحصاء في العلوم الإدارية والمالية ، (عمان : دار الحامد للنشر والتوزيع ، 2010م) ، ص 224 .
- (17) بان توفيق نجم ، مدى إعتتماد المدقق الخارجي على الإجراءات التحليلية في تدقيق الحسابات في العراق، مجلة الإقتصاد الخليجي، المجلد الثامن والعشرون، العدد 21، (كلية الإقتصاد والإدارة ، جامعة البصرة، 2011م) ، ص ص 265 ، 268.
- (18) هاني الغنيمي ، إستخدام أساليب المراجعة التحليلية لترشيد أداء الفحص المحدود للتقارير الدورية، مجلة الدراسات المالية والتجارية ، العدد الثاني (كلية التجارة ، جامعة بني سويف، 1996م) ، ص ص 31 ، 32.
- (19) سمر السيد محمود ، أساليب الفحص التحليلي ودورها في زيادة فعالية المراجعة، رسالة دكتوراه في المحاسبة ، غير منشورة ، (كلية التجارة ، جامعة القاهرة ، 2007م) ، ص 16 .
- (20) شيرين مصطفى محمد زغرب، تقييم ملاءمة الشبكات العصبية الإصطناعية لتحسين المراجعة التحليلية رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة ، (كلية التجارة ، جامعة القاهرة ، 2009م) ، ص ص 25 ، 27.
- (21) دادن عبد الغني، قراءة في الأداء المالي و القيمة في المؤسسات الإقتصادية ، مجلة الباحث، العدد 24 (الجزائر : جامعة ورقلة ، 2006م) ، ص ص 40 ، 41 .
- (22) فاطمة جاسم محمد ، أثر تكاليف الجودة في تحسين الأداء المالي، مجلة العلوم الإقتصادية ، العدد التاسع والعشرون ، (كلية الإدارة والإقتصاد ، جامعة البصرة ، 2008م) ، ص ص 77 ، 78 .
- (23) توفيق محمد عبد المحسن، تقييم الأداء المالي، (عمان: دار الفكر العربي للنشر، 2001م) ، ص 58.
- (24) صديق سبيل آدم منصور ، مرجع سابق ، ص 29.
- (52) محمد محمود الخطيب، الأداء المالي وأثره على أسهم الشركات المساهمة (عمان: دار حامد للنشر، 2010) ، ص 51
- (26) سري كريم ديشان الحديثي، دور الرقابة على تكاليف جودة التصنيع في تحسين الأداء المالي للشركات الأردنية ، رسالة ماجستير في المحاسبة ، غير منشورة ، (كلية الدراسات العليا ، جامعة الشرق الأوسط ، 2010م) ، ص ص 55 ، 57.
- (27) عبد العال أبو خشبة، أهمية ودور التكاليف البيئية في مجال إتخاذ القرارات وتقييم الأداء (مجلة كلية التجارة، المجلد الأول، العدد الأول ، جامعة طنطا ، 2002م) ، ص 47.
- (28) محمد هيثم الزغبى، الإدارة والتحليل المالي لغرض الإستثمار، (عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م) ، ص 89.
- (29) الهادي آدم محمد إبراهيم، المحاسبة الإدارية، (الخرطوم: مطابع السودان للعملة، 2011م) ، ص 169.
- (30) مجيد الكرفي ، تقويم الأداء بإستخدام النسب المالية (عمان: دار المناهج للنشر، 2007م) ، ص 43.
- (31) محمد محمود الخطيب، مرجع سابق ، ص 56.

دور التقارير المالية المرحلية في تحقيق جودة المعلومات المحاسبية (دراسة ميدانية على عينة من المصارف العاملة بمدينة الأبيض)

أستاذ المحاسبة جامعة السودان للعلوم
والتكنولوجيا

أستاذ المحاسبة المساعد - جامعة السودان
للعلوم والتكنولوجيا

محاضر - قسم المحاسبة والتمويل
جامعة كردفان

أ. د. مصطفى نجم البشاري

د. زهير أحمد علي أحمد

أ. مبارك حامد الزين الخضر

المستخلص:

تناولت الدراسة دور التقارير المالية المرحلية في تحقيق جودة المعلومات المحاسبية، تمثلت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي: ما دور التقارير المالية المرحلية في تحقيق جودة المعلومات المحاسبية؟ ويتفرع عن السؤال الرئيس التساؤلات التالية: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التقارير المالية المرحلية وملاءمة المعلومات المحاسبية؟ هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التقارير المالية المرحلية وموثوقية المعلومات المحاسبية؟ إتبعنا الدراسة المنهج التاريخي في عرض الدراسات السابقة، المنهج الإستنباطي في صياغة المشكلة وفرضيات الدراسة، المنهج الإستقرائي لإختبار الفرضيات، المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة الميدانية، اختبرت الدراسة الفرضيات التالية: هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التقارير المالية المرحلية وملاءمة المعلومات المحاسبية، هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التقارير المالية المرحلية وموثوقية المعلومات المحاسبية، توصلت الدراسة الى عدة نتائج منها: التقارير المالية المرحلية تقدم معلومات محاسبية بصورة دورية للمستخدمين، توفر التقارير المالية المرحلية معلومات محاسبية ذات منفعة في عملية اتخاذ القرارات.

الكلمات المفتاحية: التقارير المالية، التقارير المالية المرحلية، المعلومات المحاسبية، جودة المعلومات المحاسبية، خصائص المعلومات المحاسبية.

The role of stageb financial reports In achieving the quality of assounting information

Yourfieb study on asamble of banks oberating in the city of El obeid

Mustafa Najm Elbashary Ali

Zuhair Ahmed Ali Ahmed

Mobarak Hamid Elzein Elkhidir

Abstract:

The study dealt with the role of interim financial reports in achieving the quality of accounting information. The study problem was represented in the following main question: Is there a statistically significant relationship between the interim financial reports and the appropriateness of accounting information? Is there a statistically significant relationship between the interim financial reports and the reliability of accounting information? The study followed the historical method in presenting previous studies. The deductive approach in formulating the problem and the hypotheses of the study, the inductive approach to testing the hypotheses, the descriptive analytical approach in the field study, the study tested the following hypotheses: There is a statistically significant relationship between the interim financial reports and the appropriateness of accounting information, there is a statistically significant relationship between the interim financial reports and the reliability of accounting information. The study reached several results, including: Interim financial reports provide accounting information periodically to users, interim financial reports provide accounting information that is useful in the decision-making process.

Key Words: Financial reports, Interim financial reports, accounting information, quality of accounting information, characteristics of accounting information.

المقدمة:

تشكل القوائم المالية والايضاحات المرفقة بها وسيلة الإبلاغ الرئيسية التي يعتمد عليها مستخدمو المعلومات المحاسبية، وتعتبر التقارير المالية السنوية المدققة هي الوسيلة الاولى التي يعتمد عليها متخذو القرارات الاقتصادية، الا ان للتغيرات المتسارعة والأحداث المتلاحقة التي تمر بها المنشأة تجعل الحاجة متزايدة لوجود معلومات تغطي فترات اقصر من سنة واحدة. ومن هنا تستمد التقارير المالية المرحلية أهميتها والتي تبقى مستخدمو المعلومات المحاسبية على إطلاع مستمر على نتائج أعمال الشركة ومركزها المالي إما بشكل ربع سنوي أو نصف سنوي أو حتى شهري.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:
ما دور التقارير المالية المرحلية في تحقيق جودة المعلومات المحاسبية؟ ويتفرع عن السؤال الرئيس أسئلة فرعية يمكن صياغتها على النحو التالي:

1. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التقارير المالية المرحلية وملاءمة المعلومات المحاسبية؟
2. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التقارير المالية المرحلية وموثوقية المعلومات المحاسبية؟

أهداف الدراسة:

- تتمثل أهداف الدراسة في الآتي:
1. التعرف على مفهوم وأهداف التقارير المالية المرحلية ومعرفة أهم الطرق التي يتم بها إعدادها.
 2. التعرف على ملاءمة المعلومات المحاسبية في التقارير المالية المرحلية من وجهة نظر المستفيدين منها.
 3. تسليط الضوء على أهمية التقارير المالية المرحلية في تحقيق موثوقية المعلومات المحاسبية.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة من جانبين أساسيين كما يلي:

أولاً: الأهمية العلمية:

الحاجة إلى إبراز التقارير المالية المرحلية في المصارف التجارية، والمداخل المتعددة في إعدادها وما تقدمه تلك التقارير من معلومات مفيدة وملائمة لمستخدميها.

ثانياً: الأهمية العملية:

معرفة دور التقارير المالية المرحلية في تحقيق جودة المعلومات المحاسبية في المصارف، وتزويد مستخدمي المعلومات المحاسبية بمعلومات ملاءمة وموثوق بها.

فرضيات الدراسة:

في ضوء مشكلة وأهداف الدراسة تسعى الدراسة إلى اختبار الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى:

هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التقارير المالية المرحلية وملاءمة المعلومات المحاسبية.

الفرضية الثانية:

هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التقارير المالية المرحلية وموثوقية المعلومات المحاسبية.

منهجية الدراسة:

إتبعت الدراسة المنهج التاريخي في عرض الدراسات السابقة، المنهج الإستنباطي في صياغة المشكلة وفرضيات الدراسة، المنهج الإستقرائي لإختبار الفرضيات، المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة الميدانية.

مصادر جمع البيانات:

تم استخدام الإستبانة كمصدر أولي، بالإضافة إلي الكتب والدوريات العلمية، والرسائل الجامعية كمصادر ثانوية.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: المصارف التجارية العاملة بمدينة الإبيض.

الحدود الزمانية: 2022م.

الدراسات السابقة:

يتناول هذا الجزء الدراسات التي سبقت هذه الدراسة في مجال التقارير المالية المرحلية أو في مجال المحاسبة عموماً ولكن بالتطبيق في المصارف التجارية، وذلك على النحو التالي:

دراسة نادرة (2018م):

تناولت الدراسة دور مراجعة الاعمال المتكاملة في تحسين جودة المعلومات المحاسبية، هدفت الدراسة الى التعرف على مدى تأثير مراجعة الاعمال المتكاملة على جودة المعلومات المحاسبية. توصلت الدراسة الى عدة نتائج منها: ان نشر تقارير الاعمال المتكاملة لها تأثير ايجابي على ترشيد قرارات اصحاب المصالح، تقدم التقارير المتكاملة وسيلة للاتصال الاستراتيجي مع اصحاب المصلحة، أوصت الدرسة بعدة توصيات منها: ضرورة العمل على منح المراجع الصلاحية الكاملة حتى يكون لديه القدرة الكافية في الحكم على القوائم المالية، الالتزام بتبني مدخل تقارير الاعمال المتكاملة من جانب جهات الاشراف والرقابة⁽¹⁾.

يلاحظ الباحثين ان هذه الدراسة تناولت دور مراجعة الاعمال المتكاملة في تحسين جودة المعلومات المحاسبية، بينما الدراسة الحالية تناولت دور التقارير المالية المرحلية في تحقيق جودة المعلومات المحاسبية.

دراسة حسن واخرون (2019م):

تناولت الدراسة اثر المتطلبات التكنولوجية للحكومة الالكترونية على جودة المعلومات المحاسبية، هدفت الدراسة الى دراسة اثر المتطلبات التكنولوجية للحكومة الالكترونية على جودة المعلومات المحاسبية في دائرة ضريبة الدخل والمبيعات الاردنية. وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج منها: ان هنالك اثر ذو دلالة احصائية للمتطلبات التكنولوجية للحكومة الالكترونية على جودة المعلومات المحاسبية في دائرة ضريبة الدخل والمبيعات الاردنية. اوصت الدراسة بانه على دائرة ضريبة الدخل والمبيعات الاردنية الاهتمام ببعض الابعاد ذات الصلة بالمتطلبات التكنولوجية للحكومة الالكترونية من اهمها تطوير البنية التحتية لتطبيقات الحكومة الالكترونية والاهتمام باستخدام التوقيع الالكتروني واعتماده بصورة رسمية⁽²⁾.

يلاحظ الباحثين ان هذه الدراسة تناولت الدراسة اثر المتطلبات التكنولوجية للحكومة الالكترونية على جودة المعلومات المحاسبية، بينما الدراسة الحالية تناولت دور التقارير المالية المرئية في تحقيق جودة المعلومات المحاسبية.

دراسة فاطمة(2019م):

تناولت الدراسة اثر جودة المعلومات المحاسبية في ترشيد قرارات منح الائتمان المصرفي، هدفت الدراسة الى التعرف على معايير جودة المعلومات المحاسبية والتعرف على معايير منح الائتمان المصرفي، ودراسة معرفة الخصائص التي يجب ان تضمها المعلومات المحاسبية. ومن خلال البحث توصلت الدراسة الى عدة نتائج منها: توفر معلومات محاسبية ذات اهمية وفائدة يؤدي الى ترشيد قرارات الائتمان المصرفي، تتميز المعلومات المحاسبية التي يوفرها النظام المحاسبي في المصرف بإمكانية الاعتماد عليها، توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين ملاءمة المعلومات المحاسبية وقرارات منح الائتمان المصرفي، وعلى ضوء النتائج السابقة اوصت الدراسة بعدة توصيات منها: ضرورة الالتزام بالاسس والمعايير المحاسبية في المعلومات المحاسبية عند اتخاذ قرار منح الائتمان المصرفي، ضرورة الاهتمام بالعوامل التي تؤثر في اتخاذ قرارات منح الائتمان⁽³⁾.

يلاحظ الباحثين ان هذه الدراسة تناولت الدراسة اثر جودة المعلومات المحاسبية في ترشيد قرارات منح الائتمان المصرفي، بينما الدراسة الحالية تناولت دور التقارير المالية المرئية في تحقيق جودة المعلومات المحاسبية.

دراسة صلاح الدين ومزياني(2021م):

تناولت الدراسة دور التقارير المالية المرئية في صنع القرار الإستثماري في سوق الخرطوم للأوراق المالية، وهدفت الدراسة الى التعرف على مفهوم وأهمية التقارير المالية المرئية وما تقدمه من معلومات محاسبية ملاءمة في الوقت المناسب ومدى تأثير هذه المعلومات على قرارات الاستثمار في سوق الخرطوم للأوراق المالية وذلك من وجهة نظر المدراء الماليين بشركات الوساطة المالية العاملة بهذه السوق، توصلت الدراسة الى عدة نتائج منها: توفر التقارير المالية المرئية معلومات مالية تفيدها المستثمرين في اتخاذ قرارات استثمارية رشيدة، توفر التقارير المالية المرئية في الوقت المناسب ويتم إعدادها نصف سنوية أو ربع سنوية، وأوصت الدراسة بعدة توصيات منها: ضرورة نشر تقارير مالية مرحلية للشركات المدرجة بسوق الخرطوم للأوراق المالية تتميز بقدرتها على التنبؤ والمقارنة والتقييم عن مدى استخدام الموارد المتاحة، يجب عند إعداد التقارير المالية المرئية للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية إتباع نفس السياسات المحاسبية المطبقة في إعداد التقارير المالية السنوية⁽⁴⁾.

يلاحظ الباحثين ان هذه الدراسة تناولت دور التقارير المالية المرئية في صنع القرار الإستثماري في سوق الخرطوم للأوراق المالية، بينما الدراسة الحالية تناولت دور التقارير المالية المرئية في تحقيق جودة المعلومات المحاسبية.

دراسة إقبال (2021):

تناولت الدراسة التقارير المالية المرحلية ودورها في التنبؤ بأسعار الاسهم لترشيد قرارات الاستثمار بسوق الخرطوم للاوراق المالية، هدفت الدراسة الى بيان العلاقة بين التقارير المالية المرحلية والتنبؤ بأسعار الاسهم واثّر ذلك على ترشيد قرارات الاستثمار بسوق الخرطوم للاوراق، لقد توصلت الدراسة الى نتائج تؤكد صحة تلك الفرضيات منها: ان بيانات المركز المالي لنهاية الفترة المرحلية ساهمت في التنبؤ بأسعار الاسهم في سوق الخرطوم للاوراق المالية، ساعدت التقارير المالية المرحلية في توفير المعلومات المحاسبية في الوقت المناسب بسوق الخرطوم للاوراق المالية، كما ختمت الدراسة بتوصيات في ضوء تلك النتائج منها: على جميع الشركات المدرجة بسوق الخرطوم للاوراق المالية على نشر تقارير مالية مرحلية مراجعة من قبل مراجع مستقل وذلك خلال فترة زمنية محددة من قبل السوق. فرض عقوبات وغرامات مالية من السوق للشركات المخالفة التي لا تلتزم بتقديم معلومات انية ذات جودة عالية في التقارير المالية المرحلية⁽⁵⁾.

يلاحظ الباحثين ان هذه الدراسة تناولت التقارير المالية المرحلية ودورها في التنبؤ بأسعار الاسهم لترشيد قرارات الاستثمار بسوق الخرطوم للاوراق المالية، بينما الدراسة الحالية تناولت دور التقارير المالية المرحلية في تحقيق جودة المعلومات المحاسبية.

الإطار النظري للدراسة:

سيتناول الباحثين الإطار النظري للدراسة من خلال المحاور التالية:

الإطار النظري للتقارير المالية المرحلية:

مفهوم التقارير المالية:

عرفت على أنها «هي المعلومات التي تتولد عن النظام المحاسبي في المشروع بهدف مساعدة المستويات الإدارية المتعددة في اختيار الأهداف وكذلك تقييم أداء الأنشطة المختلفة»⁽⁶⁾

مفهوم التقارير المالية المرحلية:

وقد عرفت التقارير المالية المرحلية على أنها «تلك التقارير التي تغطي مدة زمنية تقل عن سنة مالية واحدة».

كما عرفت تلك التقارير على انها «مجموعة القوائم أو التقارير المالية التي يتم إعدادها عن مدة زمنية تقل عن السنة المالية وقد تكون تلك المدة ثلاثة أشهر (تقارير مالية ربع سنوية) أو ستة أشهر (تقارير مالية نصف سنوية)»⁽⁷⁾.

عرف المعيار المحاسبي الدولي رقم (34) التقارير المالية المرحلية بأنها تقرير مالي يحتوي إما على مجموعة كاملة أو مختصرة من البيانات المالية لفترة أولية، وعرف الفترة المرحلية بأنها فترة إعداد تقارير مالية تكون أقصر من سنة مالية كاملة.

وعرفت أيضاً بأنها تلك التقارير التي تعد بشكل دوري ومناظر للقوائم المالية السنوية ويتم إعدادها عن فترة مالية يقل طولها عن السنة وتستخدم للأغراض الداخلية (الإدارة) والخارجية (الجمهور) وبالتالي يمكن استخلاص العناصر التالية⁽⁸⁾:

1. ان الفترة التي يعد عنها التقرير يجب ان تكون أقل من سنة مالية، وقد تكون نصف سنوية أو ربع سنوية أو شهرية وذلك حسب القوانين الخاصة بكل دولة.
2. ان هذه التقارير تختلف عن تلك التقارير التي تعد لأغراض خاصة أو التي تعد للاستخدام الداخلي حتى وان كانت تمتاز بالدورية.
3. تستخدم التقارير المالية المرحلية للاستخدام الداخلي والاستخدام الخارجي.
4. الغرض من هذه التقارير هو مد مستخدمي القوائم المالية بالمعلومات التي تساعدهم على إتخاذ القرارات أفضل في ظل ظروف عدم التأكد خاصة في أسواق المال.
5. توفر هذه التقارير للبيانات المحاسبية خاصة الملائمة والتوقيت الملائم لإتخاذ القرارات. يستنتج الباحثين من التعاريف السابقة ان التقارير المالية المرحلية هي «مجموعة القوائم المالية التي تصدرها الشركة عن فترة لا تتجاوز ثلاثة أشهر أو اربعة أشهر بغرض مد المستخدمين بالمعلومات المحاسبية التي تساعدهم في ترشيد القرارات».

أسباب زيادة الاهتمام بالتقارير المالية المرحلية:

ترجع العناية باعداد التقارير المالية على فترات زمنية تقل عن سنة مالية ومراجعتها من قبل مدقق حسابات مستقل بسبب ما تتضمنه تلك التقارير من معلومات محاسبية ملائمة وموثوق بها وعلى فترات دورية ومتقاربة ومفيدة لكل من حملة الاسهم والآخرين من اصحاب المصلحة في الشركات المساهمة المدرجة في السوق المالية بهدف تقييم اداء تلك الشركات وتخفيض درجة عدم التأكد عند التنبؤ بارباحها المتوقعة وعوائد اسهمها، مما ينعكس ايجاباً على كفاءة سوق الاوراق المالية⁽⁹⁾.

ويمكن تلخيص اهم اسباب زيادة الاهتمام بالتقارير المالية المرحلية⁽¹⁰⁾:

1. يحتاج المستشارون الماليون ومحللو الاستثمار الى تحليل القوائم المالية المرحلية التي تصدرها الشركات المساهمة حتى يتم التوصل الى قرارات سليمة لذلك لابد من اعدادها وفق المعايير المحاسبية ومراجعتها من قبل مراجع خارجي مستقل حتى لا يتم التلاعب بها.
2. يحتاج المساهمون (حملة الاسهم) الى الوقوف على وضع الشركة خلال فترات زمنية لا تكون طويلة وهذه المعلومات تؤمنها التقارير المالية المرحلية حيث يحتاجون الى توقع عائدات الاسهم ووضع الشركة الاقتصادي.
3. ان اصدار التقارير المالية المرحلية على فترات متقاربة يمكن المقرضين والدائنين من الاعتماد عليها في توقع قدرة الشركة على سداد التزاماتها وعلى متابعة الاداء المالي والاقتصادي للمنشأة بصورة منتظمة ودورية على مدار السنة.
4. ان الافصاح المحاسبي في هذه القوائم يوفر معلومات مالية ملائمة وكافية لاغراض اتخاذ القرارات ومراقبة الادارة ونشاط الشركة.

يستنتج الباحثين ان الاهتمام بالتقارير المالية المرحلية يؤدي الى توفير معلومات مالية كافية لاتخاذ القرارات ومراقبة نشاط الشركة ومتابعة الاداء المالي بصورة دورية ومنتظمة.

أهمية التقارير المالية المرحلية:

تتبع أهمية التقارير المالية المرحلية من أهمية المعلومات المحاسبية التي تحتويها، والتي تعد من أهم مصادر المعلومات للمستخدم الخارجي. ومن أهم الأدوار التي تؤديها المعلومات المحاسبية التي تحتوي عليها التقارير المالية تتمثل في ما يلي⁽¹¹⁾:

1. على مستوى المستثمر الفرد:

- أ. الحصول على معلومات لتقييم أداء الإدارة وإخلاء مسؤولياتها.
- ب. الحصول على معلومات للتنبؤ بدرجة الربحية والمخاطر المتعلقة بالاستثمار.
- ج. التمكن من المفاضلة بين الفرص الاستثمارية المتاحة وتقدير التوازن بين درجة الربحية والمخاطر.

2. على مستوى السوق المالية:

- أ. حماية المستثمرين وإشاعة الثقة بينهم.
- ب. تخفيض اثر المعلومات الضارة أو المضاربات التي قد تؤدي إلى تسعير خاطئ للأوراق المالية مما يؤدي في النهاية الى التخصيص غير الكفؤ للموارد المناخية.
- ج. توفير اساس لتبادل حقوق الملكية بين المتعاملين على اساس سليم.
- د. العمال على التوصل الى اسعار التوازن عند تبادل حقوق الملكية.
- هـ. خلق مجالات الابتكار لادوات الاستثمار القادرة على جذب مدخرات المستثمرين.

3. على مستوى المجتمع:

- أ. توجيه الموارد والقرارات الاقتصادية المتعلقة بحسن توزيعاتها بين القطاعات المرغوبة الاستثمار فيها اقتصادياً واجتماعياً.
- ب. القضاء على أية مضاربات قد تؤدي الى عدم التوازن الاقتصادي والاجتماعي، بمعنى نقل الثروة من فئة الى فئة أخرى بدون مبرر اقتصادي.
- ج. عدالة توزيع العائد والمخاطر بين المتعاملين في السوق المالية.
- د. تحقيق الأهداف الاقتصادية للمجتمع بشكل عام.

يستنتج الباحثين من خلال اهمية التقارير المالية المرحلية النقاط التالية:

1. الحصول على معلومات محاسبية ملاءمة وموثوق بها وعلى فترات منتظمة ومتقاربة.
2. تنفيذ حملة الاسهم وأصحاب المصلحة في الشركات المساهمة بهدف تقييم أداء تلك الشركات.
3. الحصول على معلومات تحقق الاهداف الاقتصادية التي تعود على المجتمع ككل.

أهداف التقارير المالية المرحلية:

- تهدف القوائم المالية الى تحقيق مجموعة من الأهداف، وأهم هذه الأهداف ما يلي⁽¹²⁾:
1. التقدير والتنبؤ بقيمة أرباح المشروع وتوقيتها على مدار السنة المالية، وذلك على أساس مؤقت وغالباً ما يكون ربع سنوي.

2. توفير معلومات وقيمة مفيدة لأغراض تحديد مدى تقدم أداء المشروع، وخاصة إذا كان هذا الأداء يقاس بالأرباح والتدفقات النقدية وعائد السهم.
3. مساعدة أصحاب المصلحة في المشروع، وخاصة المساهمين، على عمل تقييم ملائم ومستمر لأداء إدارة المشروع كوكيل عنهم.
4. إستكمال بعض أوجه النقص في القوائم والتقارير المالية المنشورة.
5. وقوف أصحاب المصلحة في المشروع على مركزه المالي ونتائج أعماله في النهاية وعن كل فترة على حدة.
6. تخفيض درجة عدم التأكد أمام المستثمرين عند التنبؤ بالأرباح وعوائد الأسهم لأن هذه القوائم توفر لهم معلومات عن فترات متقاربة نسبياً وغالباً كل ثلاثة شهور.
7. يستنتج الباحثين ان الهدف من التقارير المالية المرحلية هو مساعدة المحللين الماليين في تحليل المؤشرات الرئيسية ومن ثم زيادة مستوى الافصاح والشفافية المطلوبة وبناء على ذلك توافر الثقة بين المنشآت والجهات المختلفة المستخدمة للتقارير المالية المرحلية.

مقومات وخصائص التقارير المالية المرحلية:

1. خاصية التوقيت الملائم في التقارير المالية المرحلية:

على الرغم من تعدد اهداف التقارير المالية المنشورة الا ان هناك اتفاقاً عاماً على ان الهدف الاساسي للتقارير المالية هو توفير معلومات محاسبية ملائمة لامكانية اتخاذ قرارات استثمارية رشيدة، ولخدمة فئة المستثمرين الحاليين والمرقبين. وتتوقف منفعة المعلومات المحاسبية الواردة في التقارير المالية المنشورة على عنصرين اساسين هما مدى صحة المعلومات المحاسبية، والتوقيت الملائم لعرض هذه المعلومات⁽¹³⁾، وخاصية التوقيت الملائم تعني ضرورة توفير المعلومات المحاسبية لمتخذي القرارات قبل ان تفقد هذه المعلومات قدرتها على التأثير في اتخاذ القرارات، بمعنى وجود المعلومات في نفس الوقت الذي يدرس فيه صانعو القرار اجراءً معيناً، ومن الجدير بالذكر ان توفير المعلومات المحاسبية بعد اتخاذ القرار لا يعتبر ملائماً، وبالتالي من الضروري ان تكون الفترة المحاسبية ملائمة حتى يستفيد متخذو القرارات من المعلومات المحاسبية، فهناك علاقة عكسية بين طول الفترة المحاسبية ومدى ملائمة المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات فكلما طالت الفترة فقدت المعلومات اهميتها⁽¹⁴⁾. وقد استحوذ موضوع الدراسة وتحليل خاصية التوقيت الملائم لنشر المعلومات المحاسبية على اهتمام العديد من الباحثين، حيث توصلت بعض الدراسات الى ان التوقيت الملائم للمعلومات المحاسبية ليس تعبيراً وصفاً فحسب، يطلق للدلالة على وصول حجم معين من المعلومات المحاسبية في التوقيت المناسب لمتخذ القرار، وانما يمكن ايضاً القياس الكمي للخسارة التي يمكن ان تتحملها الوحدة الاقتصادية نتيجة عدم مراعاة التوقيت التوقيت الملائم والاستمرار في تاخير توصيل المعلومات المحاسبية⁽¹⁵⁾. وفي عام 1984م قام كل من Chambers و Penman⁽¹⁶⁾ بدراسة شملت الفترة الزمنية من سنة 1970م حتى 1974م بالتطبيق على عينة من

الوحدات المسجلة في بورصة نيويورك، وتوصلت الى ان التقارير المالية التي تتضمن اخباراً سارة عادة ما تصدر بعد فترة زمنية قصيرة من نهاية العام المالي، والتقارير المالية التي تتضمن اخباراً سيئة عادة ما تصدر بعد فترة زمنية طويلة من نهاية العام المالي.

بالاضافة الى دراسة⁽¹⁷⁾ Whitted & Zimmer لاختبار ما اذا كانت فترة اصدار التقارير المالية تختلف بين الوحدات الاقتصادية الناجحة والمتعثرة وتوصلت هذه الدراسة الى ان الوحدات الاقتصادية المتعثرة تميل الى اصدار تقارير مالية بعد فترة زمنية طويلة من نهاية العام المالي بعكس الوحدات الناجحة التي تصدر تقارير مالية بعد فترة زمنية قصيرة من نهاية العام المالي.

2. عرض التقارير المالية المرحلية بشكل مقارن وتجميعي:

ان عرض التقارير المالية المقارنة اكثر فائدة من نشر التقارير المالية بمفردها لان نشرها بشكل مقارن يمكن مستخدمي المعلومات من الاطلاع على التغيرات الحاصلة خلال الفترة المرحلية، وبذلك يجب ان تشمل التقارير المالية المرحلية الكاملة او المختصرة للفترات ما يلي⁽¹⁸⁾:

أ. ميزانية عمومية في نهاية الفترة المرحلية الحالية وميزانية عمومية مقارنة في نهاية السنة المالية السابقة مباشرة لها.

ب. بيان بقائمة التدفقات النقدية المجمعة للسنة المالية الحالية حتى تاريخه مع بيان بقائمة التدفقات النقدية مقارنة للفترة المقارنة من اول السنة حتى تاريخه للسنة المالية السابقة مباشرة.

ج. قائمة تبين التغيرات في حقوق الملكية التراكمية عن السنة المالية الحالية حتى تاريخه مع قائمة مقارنة عن الفترة المقارنة من اول السنة المالية السابقة حتى تاريخه.

د. يمكن ان يعرض التقرير المالي المرحلي للفترة المرحلية اما بيان دخل شامل منفرد او يقوم بعرض بيان اولي يظهر فيه مكونات الربح او الخسارة وبيان ثانٍ يظهر فيه مكونات الدخل الشامل الاخر.

وتعرض التقارير المالية المرحلية بيان الدخل الشامل المقارن للفترة المالية المرحلية الحالية وبشكل تراكمي للسنة المالية الحالية حتى تاريخه، مع بيان دخل شامل للفترة المرحلية المقابلة للسنة السابقة مباشرة (الحالية وللسنة حتى تاريخه).

3. تعدد مفاهيم القياس المحاسبي لغرض اعداد التقارير المالية المرحلية:

تمثل وظيفة المحاسبة في قياس العناصر المختلفة المكونة للقوائم المالية (الاصول والالتزامات وحقوق الملكية والايرادات والمصروفات)، اضافة الى الافصاح عن نتائج عملية القياس في شكل معلومات تتاح الى مستخدمي تلك القوائم، وحيث ان القياس المحاسبي لغرض اعداد التقارير المالية المرحلية يختلف في اسلوب تطبيقه ومفهومه عن القياس المحاسبي لغرض اعداد التقارير المالية السنوية وذلك في الحالات التي يتم فيها تطبيق مفهوم المقابلة بين النفقات والايرادات، فعند تطبيق هذا المفهوم لغرض اعداد التقارير المالية المرحلية يتم الخروج على مفاهيم محاسبية اخرى تعتبر الاساس في اعداد التقارير المالية السنوية مثل استقلال الفترات المحاسبية والتحقق،

كما يتطلب الثبات في القياس المحاسبي استخدام المبادئ والمفاهيم والأساليب نفسها من فترة الى اخرى، لكن الوحدات الاقتصادية لا تلتزم دائماً بتطبيق سياسة الثبات عند قياس صافي الربح الفترتي، فيتم تطبيق مفهوم تعظيم ارباح الفترة البيئية الاولى اذا كانت الوحدة الاقتصادية غير متحفظة بشأن الافصاح عن الارباح في فترة مبكرة من العام المالي. وتطبق مفهوم تخفيض ارباح الفترة البيئية الاولى اذا كانت الوحدة الاقتصادية متحفظة بشأن الافصاح عن الارباح في فترة مبكرة من العام المالي، حيث تؤجل الاعتراف بتحقيق ايرادات تخص الفترة المالية البيئية الاولى الى فترات تالية، وتطبق مفهوم التساوي حيث يتم اعتبار كل فترة مالية بيئية جزءاً متساوياً من الفترات المالية كلها والتي تشكل العام المالي فيتم توزيع النفقات غير المرتبطة مباشرة بحجم الانتاج بالتساوي بين الفترات المالية البيئية دون مراعاة الآثار المحتملة للاختلافات في مستويات الانتاج والمبيعات بين الفترات المالية البيئية وبالتالي يظهر بوضوح اثار الموسمية على نتائج الوحدة الاقتصادية⁽¹⁹⁾. يستنتج الباحثين ان خاصية التوقيت المناسب هي أهم الخصائص لتحقيق ملائمة المعلومات المحاسبية التي تحتويها التقارير المالية المرحلية حيث تساهم هذه التقارير في توفير معلومات حديثة ودورية عن المنشآت وفي الوقت المناسب كما تؤدي الى تحسين القيمة التنبؤية للمعلومات المحاسبية وبالتالي تعد التقارير المالية المرحلية علاجاً الى أوجه القصور الذي يواجه التقارير المالية المنشورة السنوية فيما يتعلق بخاصية التوقيت المناسب.

الإطار النظري لجودة المعلومات المحاسبية:

مفهوم المعلومات المحاسبية:

يدور مفهوم نظام المعلومات حول عمليات تجميع بيانات من مصادر متفرقة لتكون عناصر مدخلاته ويقوم بتشغيل وتحليل وتوثيق هذه البيانات وما يترتب على تحليلها من معلومات، ثم يولد منها ما يتلائم مع معلومات مع احتياجات الإدارة لأغراض إتخاذ القرارات في صورة هادفة⁽²⁰⁾.

مفهوم جودة المعلومات المحاسبية:

جودة المعلومات المحاسبية معيار الحكم على مدى تحقيق المعلومات المحاسبية لاهدافها، وتستخدم للمفاضلة بين الاساليب المحاسبية بغرض القياس والافصاح المحاسبي في التقارير المالية مما يتيح اختيار اكثر المعلومات فائدة لمساعدة المستخدمين الرئيسيين لترشيد قراراتهم⁽²¹⁾.

يرى الباحثين ان جودة المعلومات المحاسبية تعرف بأنها: مجموعة من الصفات النوعية التي يجب ان تتوفر في المعلومات المحاسبية التي تكون مفيدة للمستخدمين.

أهداف جودة المعلومات المحاسبية:

تهدف المعلومات المحاسبية الى توفير بيانات المعلومات تؤدي الى الاستفادة منها من قبل الاطراف المختلفة ويمثلون الدائون والمقرضين والمستثمرين والمرقبين والاجهزة الحكومية⁽²²⁾.

1. تزويد المعلومات المحاسبية والمالية عن الاصول والموجودات التي تملكها المشروعات والالتزامات التي تترتب عليه في تاريخ معين.
2. المعلومات التي تاتي نتيجة لاعمال المشروع من ربح او خسارة من فترة معينة أي

بيانات التغييرات التي طرأت على صافي حقوق المشروع نتيجة نشاط والمعلومات المحاسبية والملائمة المتعلقة بالقرارات النقدية للمشروع ومدى قدرته على تسديد التزاماته وحقوق الغير، والكشف بقدر الامكان عن معلومات المتعلقة بنوع القوائم المالية والتي يحتاجها ذوي العلاقة والاطراف التي لها مصلحة في امور المشروع.

3. المساعدة في عمليات اتخاذ القرارات على عمليات المشروع وعلى ادارته بالوسائل والاجراءات التي تمكنهم من تأدية جميع العمليات المالية بطريقة سليمة واعداد التقارير والبيانات والمعلومات المحاسبية المختلفة التي تستخدم كاساس لرفع الانتاجية والهدف من نظام المعلومات وذلك تم التحديد بكفاءة ودقة.

يستنتج الباحثين مما سبق ان دور جودة المعلومات المحاسبية يتمثل في تحقيق الاهداف الآتية:

أ. اعداد التقارير المالية التي لها دلالتها ومن هنا تتمثل اهمية الموثوقية والاعتمادية وخاصة الصدق في التعبير.

ب. قياس حقوق المشروع والتزاماته من خلال ذلك تظهر الحاجة الى خاصية الملاءمة.

ج. توصيل المعلومات المالية للجهات الاخرى وتظهر هنا خاصية التوقيت المناسب.

خصائص جودة المعلومات المحاسبية:

تنقسم خصائص جودة المعلومات المحاسبية الى خصائص اساسية واثابوية كما يلي:

1. الخصائص الاساسية:

أ. ملائمة المعلومات المحاسبية:

تتحقق الملائمة عندما تكون المعلومات المحاسبية ذات صلة او ارتباط بالقرار المزمع اتخاذه وتكون المعلومات ملائمة بتوفير الآتي⁽²³⁾:

1. القدرة التنبؤية: ان تتميز المعلومات بقدرتها على التنبؤ بالمستقبل وزيادة الثقة فيها.
2. التوقيت المناسب: ان تقدم المعلومات لمستخدميها في الوقت المناسب للاستفادة منها في اتخاذ القرارات.
3. القيمة الاستراتيجية: قدرة المعلومات على التحقق من صحة التوقعات الماضية والتنبؤ بتوقعات المستقبل.

يتضح للباحثين ان المعلومات المحاسبية تكون ملائمة اذا كان لها قدرة على التنبؤ بالمستقبل وتقدم في الوقت المناسب للاستفادة منها في اتخاذ القرارات.

ب. موثوقية المعلومات المحاسبية:

ولكي يمكن الوثوق بالمعلومات فلا بد من توافر الصفات التالية⁽²⁴⁾:

1. صدق التمثيل: وجود درجة عالية من التطابق بين المعلومات والظواهر المراد التقرير عنها.
2. القابلية للتحقق: ان تكون البيانات في شكل يسمح للاشخاص الذين يعملون بصفة مستقلة عن بعضهم الوصول الى نفس المقاييس والنتائج من فحص تلك البيانات.
3. الحياد: خلو المعلومات من التحيز وتكون القوائم غير محايدة اذا اثيرت على اتخاذ القرار.

يستنتج الباحثين ان المعلومات المحاسبية يمكن الاعتماد عليها اذا عبر عنها بصدق وغير تحيز وقابلة للتحقق.

ج. قابلية المعلومات للفهم: ان تصنيف وتوصيف وتقديم المعلومات بشكل واضح يجعل المعلومات قابلة للفهم. وتعتمد القابلية للفهم على مؤشرين مهمين هما درجة الوضوح والبساطة ومستوى الفهم والادراك لدى مستخدمي المعلومات⁽²⁵⁾. يتضح للباحثين ان المعلومات المحاسبية تكون قابلة للفهم حيث تساعد في اتخاذ القرارات المناسبة.

د. قابلية المعلومات للمقارنة: تمتلك المعلومات الخاصة بشركة معينة منفعة اكبر في حالة امكانية مقارنة المعلومات الخاصة بها مع المعلومات المماثلة عن الشركات الاخرى او معلوماتها السابقة⁽²⁶⁾.

يتضح للباحثين ان تكون المعلومات المحاسبية قابلة للمقارنة في حالة هنالك امكانية مقارنة المعلومات الخاصة بالشركة تكون مماثلة مع الشركات الاخرى.

2. الخصائص الثانوية للمعلومات المحاسبية:

تتمثل الخائص الثانوية للمعلومات المحاسبية في الآتي:

- أ. الثبات: هو استمرار الشركة في تطبيق نفس الطرق المحاسبية الا اذا وجد سبب يستدعي التغيير ويستلزم الافصاح عنه وعن اثاره⁽²⁷⁾. يتضح للباحثين ان تكون المعلومات المحاسبية ثابتة ان تطبق المنشأة نفس الاساليب والطرق لنفس الاحداث المحاسبية من فترة محاسبية لاخرى وان تكون المعايير المحاسبية تعتبر ثابتة من فترة لاخرى.
- ب. الاهمية النسبية: حجم الحذف او العرض الخاطئ للمعلومات المحاسبية مما يؤثر على متخذ القرار⁽²⁸⁾.

يستنتج الباحثين ان الاهمية النسبية هي خاصية حاکمة لكافة الخصائص النوعية لجودة المعلومات المحاسبية ويعتمد تطبيقها على اعتبارات كمية ونوعية او خليط منها ويكون البند ذو اهمية نسبية اذا ادى حذفه او الافصاح عنه بصورة محرفة الى التأثير على متخذ القرار في التطبيق العملي.

الدراسة الميدانية:

هدف الباحثين من إجراء الدراسة الميدانية الى إختبار فرضيات الدراسة بهدف تحديد طبيعة العلاقة بين دور التقارير المالية المرحلية وتحقيق جودة المعلومات المحاسبية.

مجتمع وعينة الدراسة:

لدراسة دور التقارير المالية المرحلية في تحقيق جودة المعلومات المحاسبية تم إختيار العاملين في المجال المصرفي (مدير فرع، نائب مدير فرع، مراقب صالة، رئيس قسم، مراجع داخلي) كمجتمع للدراسة بعدد 40 عامل، الإستبانة كانت أداة جمع البيانات، وتم استخدام أسلوب الحصر الشامل، حيث تم توزيع (40) إستبانة على مجتمع الدراسة، وتم إسترداد (37) إستبانة، بنسبة إسترداد 92.5%.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل بيانات الدراسة:

- لتحليل بيانات عبارات الإستبانة تم استخدام برنامج SPSS الإصدار 22، ولتحليل ومعالجة بيانات الدراسة إحصائياً تم استخدام عدد من الأساليب الإحصائية منها ما يلي:
1. الأساليب الإحصائية الوصفية بشكل عام للحصول على قرارات عامة عن خصائص وملامح تركيبة مجتمع الدراسة وتوزيعه وقد تضمنت الأساليب التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة.
 2. اختبار جودة التوفيق (كأي تربيح) لاختبار التجانس أو التماثل لإجابات أفراد العينة حتى نستطيع الإعتماد على إجاباتهم، ويعمل اختبار مربع كأي عن طريق مقارنة قيمة خطأ الاختبار مع الخطأ المسوح به 5%.
 3. الوسط الحسابي لقياس الأهمية النسبية للعبارات واختبار فرضيات الدراسة.
 4. الوسيط لتحديد الإجابة من ناحية ترتيبية.

أداة الدراسة:

الإستبانة كانت الأداة الرئيسية التي أتمدت عليها الدراسة في جمع البيانات التي تعتمد عليها الدراسة في مناقشة الفرضية.

تم تقسيم الإستبانة إلى قسمين، الأول تناول خمسة أسئلة تمثل البيانات الشخصية التي تعمل على وصف عينة الدراسة (العمر، المؤهل العلمي، التخصص العلمي، المسمى الوظيفي، سنوات الخبرة) وقد احتوى كل سؤال على خيارات للإجابة عليه، والقسم الثاني تناول 12 عبارات متعلقة بفرضيات الدراسة.

عبارات الدراسة صممت على أساس مقياس ليكارت الخماسي، وتم وضع أوزان للمقياس على النحو التالي:

موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
5	4	3	2	1

ومما أن مقياس المتغير ترتيبية والارقام تعبر عن الأوزان، يتم حساب الوسط المرجح بالأوزان ويتم أولاً حساب طول الفترة وهي عبارة عن قسمة حاصل 4 على 5، حيث 4 تمثل مجموع الفروق بين مسافات المقياس حسب مقياس ليكارت، و5 تمثل عدد الاختيارات. وعند قسمة 4 على 5 ينتج طول الفترة ويساوي 0.80 ويصبح التوزيع كالتالي:

المتوسط المرجح	من 1 إلى 1.79	من 1.80 إلى 2.59	من 2.60 إلى 3.39	من 3.40 إلى 4.19	من 4.20 إلى 5
مستوى الموافقة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة

الأهمية النسبية:

تعبر الأهمية النسبية عن مدى أهمية عبارات أداة الدراسة، ويتم حذف العبارات ذات الأهمية النسبة الضعيفة لأنها لا تخدم هدف الدراسة.

تحسب النسبة المئوية للأهمية النسبية عن طريق المعادلة التالية:

- حيث 5 تمثل وزن أوافق بشدة

ويتم حساب طول الفترة للأهمية النسبية عن طريق قسمة حاصل 0.8 على 5، حيث 0.8 تمثل مجموع الفروق بين مسافات المقياس، و5 تمثل عدد الاختيارات. وعند قسمة 0.8 على 5 ينتج طول الفترة ويساوي 0.16 ويصبح التوزيع كالتالي:

35 - 20	51 - 36	67 - 52	83 - 68	100 - 84	النسبة المئوية للأهمية
ضعيفة جداً	ضعيفة	متوسطة	عالية	عالية جداً	درجة الأهمية

ثبات وصدق أداة الدراسة:

تم توزيع الاستبانة على عدد 6 من المحكمين حيث كانت درجاتهم العلمية 5 اساتذة مساعدين بروفييسور واحد.

معامل الثبات لإختبار مدى توافر الثبات والاتساق الداخلي لأداة الدراسة، ويبين هذا المعامل استقرار المقياس وعدم تناقضه مع نفسه، واي يُعطي نفس النتائج إذا أُعيد تطبيقه على نفس العينة. تم إحساب معامل ثبات ألفا كرنباخ (Alpha-Cronbach) ومعامل الثبات يأخذ قيمة تتراوح بين الصفر والواحد صحيح، فإذا كان هناك ثبات تام تكون قيمة المعامل تساوي الواحد صحيح والعكس صحيح. وكلما اقتربت قيمة المعامل من الواحد كان الثبات مرتفعاً وكلما اقتربت من الصفر كان الثبات منخفضاً. أما معامل الصدق يقصد به أن الأداة تقيس ما وضعت لقياسه. تم حساب معامل الثبات ومعامل الصدق لعبارات فرضيات الدراسة كما في الجدول رقم(1).

جدول رقم(1): معامل المصدقية ألفا كرنباخ لعبارات المتغيرات الدراسة

معامل الصدق	معامل الثبات ألفا كرنباخ	عدد العبارات	الفرضيات
0.944	0.892	6	الفرضية الأولى
0.918	0.842	6	الفرضية الثانية
0.962	0.925	12	كل العبارات

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م.

من الجدول رقم(1) وجد عند إجراء اختبار الثبات على إجابات المستجيبين للإستبانة لجميع محاورها وبلغت قيمة ألفا كرنباخ(0.925) وتعنى هذه القيمة توافر درجة عالية جداً من الثبات الداخلي الاستبانة وأنها تُعطي نفس النتائج إذا تم التكرار. وتعتبر القيمة المقبولة إحصائياً لمعامل ألفا كرنباخ 60 % مما يمكن من الاعتماد على هذه الإجابات في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها. أما مقياس المصدقية فهو الجذر التربيعي لمقياس الثبات الذي كانت قيمته(0.962) وتعتبر الأداة ذات مصداقية عالية لأن قيمة مقياس المصدقية قريب من الواحد.

وصف عينة الدراسة:

أشتملت الاستبانة على عبارات لمعرفة السمات الشخصية لعينة الدراسة وكانت النتائج كما

في الجدول التالي:

جدول رقم(2): السمات الشخصية لعينة الدراسة

النسبة	التكرارات	البيان
% 27	10	30 سنة فأقل
% 27	10	40 - 31
% 27	10	41-50
% 13.5	5	51-60
% 5.4	2	61 سنة فأكثر
% 100	37	المجموع
% 56.8	21	بكالوريوس
% 13.5	5	دبلوم عالي
% 29.7	11	ماجستير
% 0.0	0	دكتوراه
% 100	37	المجموع
% 59.5	22	محاسبة
% 16.2	6	ادارة اعمال
% 24.3	9	اقتصاد
% 0.0	0	نظم معلومات ادارية
% 0.0	0	دراسات مصرفية ومالية
% 0.0	0	اخرى حددها
% 100	37	المجموع
% 2.7	1	مدير فرع
% 8.1	3	نائب مدير فرع
% 2.7	1	مراقب صالة
% 40.5	15	رئيس قسم
% 5.4	2	مراجع داخلي
% 40.5	15	اخرى حددها
% 100	37	المجموع

النسبة	التكرارات	البيان
18.9 %	7	اقل من 5 سنوات
27 %	10	من 5 و اقل من 10 سنة
21.6 %	8	من 11 و اقل من 15 سنة
18.9 %	7	من 16 و اقل من 20 سنة
13.5 %	5	20 سنة فاكثر
100 %	37	المجموع

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م.

الجدول رقم(2): يوضح السمات الشخصية لأفراد عينة الدراسة وجاءت كما يلي:

1. العمر: ان 27 % من افراد العينة اعمارهم اقل من 30 سنة، وان 27 % من افراد العينة اعمارهم ما بين 31 الى 40 سنة، وان 27 % من افراد العينة اعمارهم ما بين 41 الى 50 سنة، وان 13.5 % من افراد العينة اعمارهم ما بين 51 الى 60 سنة، وان 5.4 % اعمارهم اكثر من 60 سنة وهذا يعط إجابات علمية يمكن الاعتماد عليها في تحليل البيانات.
2. المؤهل العلمي: إن 56.8 % من أفراد العينة مؤهلهم العلمي بكالوريوس، و 13.5 % من أفراد العينة مؤهلهم العلمي دبلوم عالي، وان 29.7 % من افراد العينة مؤهلهم العلمي ماجستير مما يعني أن 100 % من العينة هم جامعيين وهذا يعط إجابات علمية يمكن الاعتماد عليها في تحليل البيانات.
3. التخصص العلمي: إن 59.5 % من أفراد العينة كان تخصصهم العلمي محاسبة، و 16.2 % من العينة تخصصهم العلمي إدارة أعمال، و 24.3 % تخصصهم العلمي اقتصاد، مما يعكس تنوع في التخصصات، وهذا يعط إجابات علمية يمكن الاعتماد عليها في تحليل البيانات.
4. المسمى الوظيفي: إن 2.7 % من أفراد العينة مدير فرع، و 8.1 % من افراد العينة نائب مدير فرع، و 2.7 % من العينة مراقب صالة، و 40.5 % من العينة رئيس قسم، و 5.4 % من العينة مراجع داخلي، و 40.5 % من العينة وظائف اخرى، مما يعني تنوع المسمى الوظيفي لأفراد العينة وهذا التنوع يؤدي إلى تباين في إجابات أفراد العينة مما يخدم غرض الدراسة.
5. عدد سنوات الخبرة: كانت نسبة أفراد العينة الذين خبراتهم العملية أقل من 5 سنوات 18.9 %، ونسبة الأفراد الذين تقع خبرتهم العملية من 5 وأقل من 10 سنوات 27 % من العينة، و 21.6 % من العينة خبرتهم من 10 وأقل من 15 سنة، و 18.9 %

من أفراد العينة خبرتهم العملية من 16 و اقل من 20 سنة، و13.5% من أفراد العينة خبرتهم أكثر من 20 سنة. وهذا يعنى أن معظم أفراد العينة خبرتهم العملية أكثر من 5 سنوات، ومع وجود 27% من العينة من أصحاب الخبرة العملية الطويلة، وهذا يدعم تحقيق أهداف الدراسة.

التحقق من فرضيات الدراسة

يتم مناقشة فرضيات الدراسة من خلال استخدام الأهمية النسبية ومستوى الموافقة واختبار جودة التوفيق والوسيط.

تستخدم الأهمية النسبية لقياس أهمية اجابات أفراد العينة للعبارة، مستوى الموافقة لمعرفة مدى موافقة أفراد العينة عن عبارات الفروض. أما اختبار جودة التوفيق (كأي ترييح) يستخدم لاختبار التجانس أو التماثل لإجابات أفراد العينة حتى نقيس مدى الاعتماد على إجاباتهم في اختبار الفروض، وحذف العبارات التي لم تجتاز هذا الاختبار. ويستخدم اختبار الوسيط لتحديد الرأي الذي يمكن الاعتماد عليه في مناقشة الفرضية.

الأهمية النسبية ومستوى الموافقة وإختبار جودة التوفيق لعبارات الفرضية الأولى:

الجدول رقم(3): الأهمية النسبية ومستوى الموافقة واختبار جودة التوفيق لعبارات

الفرضية الأولى

العبارات	العدد	كأي ترييح	درجة الحرية	الاحتمالية كأي ترييح	الانحراف المعياري	الوسط	الأهمية	درجة
						حسابي	النسبية	
تقدم التقارير المالية المرحلية معلومات محاسبية في الوقت المناسب.	37	2.189 ^a	1	139.	49167.	4.6216	عالية جداً	موافق بشدة
توفر التقارير المالية المرحلية معلومات محاسبية تساهم في تحديد البديل الأمثل.	37	15.784 ^b	2	000.	55885.	4.4865	عالية جداً	موافق بشدة

العبارة	العدد	كأي تربيع	درجة الحرية	الاحتمالية كأي تربيع	الانحراف معياري	الوسط	الأهمية	درجة
						حسابي	النسبية	
توفر التقارير المالية المرحلية معلومات محاسبية تزيد من قدرة المصرف على التنبؤ المستقبلي.	37	35.838 ^e	4	000.	96796.	4.2973	عالية جداً	موافق
تعمل التقارير المالية المرحلية على تقديم معلومات محاسبية تتصف بالمرونة.	37	19.108 ^d	3	000.	81189.	4.2973	عالية جداً	موافق بشدة
التقارير المالية المرحلية تقدم معلومات محاسبية بصورة دورية للمستخدمين.	37	27.541 ^d	3	000.	86472.	4.4054	عالية جداً	موافق بشدة
توفر التقارير المالية المرحلية معلومات محاسبية ذات منفعة في عمليات اتخاذ القرارات.	37	16.270 ^b	2	000.	55885.	4.5135	عالية جداً	موافق بشدة

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م.

من الجدول رقم(3): الذي يبين الأهمية النسبية ومستوى الموافقة واختبار جودة التوفيق لعبارات الفرضية الأولى وجد الآتي:

1. العبارة الأولى من عبارات الفرضية الأولى ذات أهمية نسبية عالية جداً، لأن درجة الأهمية أكبر من 68 %، ومستوى الموافقة موافق بشدة لأن المتوسط المرجح يساوي 4.6216 وهذه القيمة أكبر من 3.40. وعند النظر إلى اختبار جودة التوفيق وجدنا أن قيمة مربع كأي كانت 2.189 عند درجة حرية 1 بمعنوية 0.139 وهي أقل من درجة الخطأ المسموح به 5 % مما يعني وجود فروق معنوية بين إجابات أفراد الدراسة، من لذلك نجد أن العبارة الأولى للفرضية الأولى يمكن الاعتماد عليها في مناقشة الفرضية.
2. العبارة الثانية من عبارات الفرضية الأولى ذات أهمية نسبية عالية جداً، لأن درجة الأهمية أكبر من 68 %، ومستوى الموافقة موافق بشدة لأن المتوسط المرجح يساوي 4.48 وهذه القيمة أكبر من 4.20. وعند النظر إلى اختبار جودة التوفيق وجدنا أن قيمة مربع كأي كانت 15.784 عند درجة حرية 2 بمعنوية 0.000 وهي أقل من درجة الخطأ المسموح به 5 % مما يعني وجود فروق معنوية بين إجابات أفراد الدراسة، من لذلك نجد أن العبارة الأولى للفرضية الأولى يمكن الاعتماد عليها في مناقشة الفرضية.
3. العبارة الثالثة من عبارات الفرضية الأولى ذات أهمية نسبية عالية جداً، لأن درجة الأهمية أكبر من 68 %، ومستوى الموافقة موافق لأن المتوسط المرجح يساوي 4.2973 وهذه القيمة أكبر من 4.20. وعند النظر إلى اختبار جودة التوفيق وجدنا أن قيمة مربع كأي كانت 35.838 عند درجة حرية 4 بمعنوية 0.000 وهي أقل من درجة الخطأ المسموح به 5 % مما يعني وجود فروق معنوية بين إجابات أفراد الدراسة، من لذلك نجد أن العبارة الأولى للفرضية الأولى يمكن الاعتماد عليها في مناقشة الفرضية.
4. العبارة الرابعة من عبارات الفرضية الأولى ذات أهمية نسبية عالية جداً، لأن درجة الأهمية أكبر من 68 %، ومستوى الموافقة موافق بشدة لأن المتوسط المرجح يساوي 4.2973 وهذه القيمة أكبر من 4.20. وعند النظر إلى اختبار جودة التوفيق وجدنا أن قيمة مربع كأي كانت 19.108 عند درجة حرية 3 بمعنوية 0.000 وهي أقل من درجة الخطأ المسموح به 5 % مما يعني وجود فروق معنوية بين إجابات أفراد الدراسة، من لذلك نجد أن العبارة الأولى للفرضية الأولى يمكن الاعتماد عليها في مناقشة الفرضية.
5. العبارة الخامسة من عبارات الفرضية الأولى ذات أهمية نسبية عالية جداً، لأن درجة الأهمية أكبر من 68 %، ومستوى الموافقة موافق بشدة لأن المتوسط المرجح يساوي 4.4054 وهذه القيمة أكبر من 3.40. وعند النظر إلى اختبار جودة التوفيق وجدنا أن قيمة مربع كأي كانت 27.541 عند درجة حرية 3 بمعنوية 0.000 وهي أقل من درجة الخطأ المسموح به 5 % مما يعني وجود فروق معنوية بين إجابات أفراد الدراسة، من لذلك نجد أن العبارة الأولى للفرضية الأولى يمكن الاعتماد عليها في مناقشة الفرضية.

6. العبارة السادسة من عبارات الفرضية الأولى ذات أهمية نسبية عالية جداً، لأن درجة الأهمية أكبر من 68 %، ومستوى الموافقة موافق بشدة لأن المتوسط المرجح يساوي 4.5135 وهذه القيمة أكبر من 3.40 وعند النظر إلى اختبار جودة التوفيق وجدنا أن قيمة مربع كأي كانت 16.270 عند درجة حرية 2 بمعنوية 0.000 وهي أقل من درجة الخطأ المسموح به 5 % مما يعني وجود فروق معنوية بين إجابات أفراد الدراسة، من لذلك نجد أن العبارة الأولى للفرضية الأولى يمكن الاعتماد عليها في مناقشة الفرضية. مناقشة الفرضية الأولى: هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التقارير المالية المرحلية وملاءمة المعلومات المحاسبية.

تتكون الفرضية الأولى من ست عبارات من عبارات الاستبانة، وبعد تحليل توزيع هذه العبارات من خلال الجدول التكراري والأهمية النسبية ومستوى الموافقة واختبار جودة التوفيق (كأي تربيع) اتضح أن كل العبارات يمكن الاعتماد عليها في مناقشة الفرضية، الجدول رقم (4) يبين تجميع عبارات هذه الفرضية.

الجدول رقم(4): تجميع عبارات الفرضية الأولى

النسبة %	التكرارات	البيان
55	122	أوافق بشدة
36.4	81	أوافق
6.3	14	محايد
1.8	4	لا أوافق
0.5	1	لا أوافق بشدة
100	222	المجموع
درجة الأهمية	الأهمية النسبية	الوسط الحسابي
عالية جداً	٩٥ %	٤,٧٧
	موافق بشدة	مستوى الموافقة
إحتمالية	درجة	كأي تربيع
كأي تربيع	الحرية	
٠٠٠٠.	٤	١١٨,١٠٠
احتمالية	-	الوسيط
الوسيط		٥

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م.

من الجدول رقم(4): وجد أن 55 % من أفراد العينة وافقوا بشدة على جميع عبارات الفرضية الأولى، 36.4 % من أفراد العينة وافقوا على كل العبارات، و6.3 % من أفراد العينة محايدين، و1.8 % من العينة لم يوافقوا على جميع العبارات. وهذا يعني أن 95 % من أفراد العينة وافقوا على جميع عبارات الفرضية الأولى. وعند النظر إلى الأهمية النسبية فكانت عالية جداً، لأن نسبة درجة الأهمية كانت أكبر من 84 %، ومستوى الموافقة موافق بشدة لأن المتوسط المرجح يساوي 4.77 وهذه القيمة أكبر من 4.20. أما اختبار جودة التوفيق كانت فيه قيمة مربع كاي تساوي 118.100 عند درجة حرية 4 بمعنوية 0.000 وهي أقل من درجة الخطأ المسموح به 5 % مما يعني وجود فروق معنوية بين إجابات أفراد البحث. جاءت قيمة الوسيط 5 عند معنوية 0.000 وهذه القيمة تشير إلى الموافقة، من لذلك نجد أن الفرضية الأولى هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التقارير المالية المرحلية وملاءمة المعلومات المحاسبية قد تحققت.

الأهمية النسبية ومستوى الموافقة واختبار جودة التوفيق لعبارات الفرضية الثانية:

الجدول رقم(5): الأهمية النسبية ومستوى الموافقة واختبار جودة التوفيق لعبارات

الفرضية الثانية

العبارة	العدد	كاي تربيع	درجة الحرية	الاحتمالية كاي تربيع	الانحراف المعياري	الوسط حسابي	مستوى الموافقة	الأهمية النسبية	درجة الأهمية
تقدم التقارير المالية المرحلية معلومات محاسبية تتصف بالموضوعية.	37	13.351	3	000.	69208.	4.49	90 %	عالية	موافق بشدة
التقارير المالية المرحلية تظهر معلومات محاسبية بطريقة قابلة للتحقق	37	15.622 ^b	2	000.	55750.	4.4595	89 %	عالية جداً	موافق بشدة
توفر التقارير المالية المرحلية معلومات محاسبية يمكن الاعتماد عليها عند اتخاذ القرارات.	37	11.730 ^b	2	003.	62960.	4.2162	84 %	عالية جداً	موافق بشدة

العبارة	العدد	كآي تربع	درجة الحرية	الاحتمالية كآي تربع	الانحراف المعياري	الوسط حسابي	مستوى الموافقة	الأهمية النسبية	درجة الأهمية
تقدم التقارير المالية المرحلية معلومات محاسبية ذات أهمية نسبية عالية.	37	19.541 ^a	3	000.	93240.	4.2703	% 85	عالية جداً	موافق بشدة
التقارير المالية المرحلية تقدم معلومات محاسبية تمتاز بالشمول.	37	16.730 ^a	3	001.	82927.	4.0811	% 81	عالية	موافق
التقارير المالية المرحلية توفر معلومات محاسبية خالية من الأخطاء الجوهرية بقدر عال.	37	30.432 ^c	4	000.	1.04119	4.1622	% 83	عالية	موافق

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م.

من الجدول رقم(5): الذي يبين الأهمية النسبية ومستوى الموافقة واختبار جودة التوفيق لعبارة الفرضية الثانية وجد الآتي:

1. العبارة الأولى من عبارات الفرضية الثانية ذات أهمية نسبية عالية، لأن درجة الأهمية أكبر من 84 %، ومستوى الموافقة موافق بشدة لأن المتوسط المرجح يساوي 4.49 وهذه القيمة أكبر من 4.20. وعند النظر إلى اختبار جودة التوفيق وجدنا أن قيمة مربع كآي كانت 13.351 عند درجة حرية 3 بمعنوية 0.000 وهي أقل من درجة الخطأ المسموح به 5 % مما يعني وجود فروق معنوية بين إجابات أفراد الدراسة، من لذلك نجد أن العبارة الأولى للفرضية الثانية يمكن الاعتماد عليها في مناقشة الفرضية.
2. العبارة الثانية من عبارات الفرضية الثانية ذات أهمية نسبية عالية جداً، لأن درجة الأهمية أكبر من 68 %، ومستوى الموافقة موافق بشدة لأن المتوسط المرجح يساوي 4.4595 وهذه القيمة أكبر من 3.40. وعند النظر إلى اختبار جودة التوفيق وجدنا أن قيمة مربع كآي كانت 15.622 عند درجة حرية 2 بمعنوية 0.000 وهي أقل من درجة الخطأ المسموح به 5 % مما يعني وجود فروق معنوية بين إجابات أفراد الدراسة،

- من لذلك نجد أن العبارة الثانية للفرضية الثانية يمكن الاعتماد عليها في مناقشة الفرضية.
3. العبارة الثالثة من عبارات الفرضية الثانية ذات أهمية نسبية عالية جداً، لأن درجة الأهمية أكبر من 84 %، ومستوى الموافقة موافق بشدة لأن المتوسط المرجح يساوي 4.2162 وهذه القيمة أكبر من 3.40. وعند النظر إلى اختبار جودة التوفيق وجدنا أن قيمة مربع كآي كانت 11.730 عند درجة حرية 2 بمعنوية 0.000 وهي أقل من درجة الخطأ المسموح به 5 % مما يعني وجود فروق معنوية بين إجابات أفراد الدراسة، من لذلك نجد أن العبارة الثالثة للفرضية الثانية يمكن الاعتماد عليها في مناقشة الفرضية.
4. العبارة الرابعة من عبارات الفرضية الثانية ذات أهمية نسبية عالية جداً، لأن درجة الأهمية أكبر من 68 %، ومستوى الموافقة موافق بشدة لأن المتوسط المرجح يساوي 4.2703 وهذه القيمة أكبر من 3.40. وعند النظر إلى اختبار جودة التوفيق وجدنا أن قيمة مربع كآي كانت 19.541 عند درجة حرية 3 بمعنوية 0.000 وهي أقل من درجة الخطأ المسموح به 5 % مما يعني وجود فروق معنوية بين إجابات أفراد الدراسة، من لذلك نجد أن العبارة الرابعة للفرضية الثانية يمكن الاعتماد عليها في مناقشة الفرضية.
5. العبارة الخامسة من عبارات الفرضية الثانية ذات أهمية نسبية عالية، لأن درجة الأهمية أكبر من 68 %، ومستوى الموافقة موافق لأن المتوسط المرجح يساوي 4.0811 وهذه القيمة أكبر من 3.40. وعند النظر إلى اختبار جودة التوفيق وجدنا أن قيمة مربع كآي كانت 16.730 عند درجة حرية 3 بمعنوية 0.000 وهي أقل من درجة الخطأ المسموح به 5 % مما يعني وجود فروق معنوية بين إجابات أفراد الدراسة، من لذلك نجد أن العبارة الخامسة للفرضية الثانية يمكن الاعتماد عليها في مناقشة الفرضية.
6. العبارة السادسة من عبارات الفرضية الثانية ذات أهمية نسبية عالية، لأن درجة الأهمية أكبر من 68 %، ومستوى الموافقة موافق لأن المتوسط المرجح يساوي 4.1622 وهذه القيمة أكبر من 3.40. وعند النظر إلى اختبار جودة التوفيق وجدنا أن قيمة مربع كآي كانت 30.432 عند درجة حرية 4 بمعنوية 0.000 وهي أقل من درجة الخطأ المسموح به 5 % مما يعني وجود فروق معنوية بين إجابات أفراد الدراسة، من لذلك نجد أن العبارة السادسة للفرضية الثانية يمكن الاعتماد عليها في مناقشة الفرضية.

مناقشة الفرضية الثانية:

هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التقارير المالية المرحلية وموثوقية المعلومات

المحاسبية.

تتكون الفرضية الثانية من ست عبارات من عبارات الاستبانة، وبعد تحليل توزيع هذه العبارات من خلال الجدول التكراري والأهمية النسبية واختبار جودة التوفيق (كأي تربيع) اتضح أن كل العبارات يمكن الاعتماد عليها في مناقشة الفرضية، الجدول رقم(6) يبين تجميع عبارات هذه الفرضية:

الجدول رقم(6): تجميع عبارات الفرضية الثانية

النسبة %	التكرارات	البيان
45	100	أوافق بشدة
42.3	94	أوافق
8.6	19	محايد
3.6	8	لا أوافق
0.5	1	لا أوافق بشدة
100	222	المجموع
درجة الأهمية	الأهمية النسبية	الوسط الحسابي
عالية جداً	86 %	4.28
	موافق بشدة	مستوى الموافقة
احتمالية	درجة	كأي تربيع
كأي تربيع	الحرية	
000.	4	211.829
احتمالية	-	الوسيط
الوسيط		
0.000		4

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م.

من الجدول رقم (6): وجد أن 45 % من أفراد العينة وافقوا بشدة على جميع عبارات الفرضية الثانية، 42.3 % من أفراد العينة وافقوا على كل العبارات، و8.6 % من أفراد العينة كانوا محايدين، و3.6 % من العينة لم يوافقوا على عبارات الفرضية الثانية. وهذا يعني أن 86 % من أفراد العينة وافقوا على جميع عبارات الفرضية الثانية. وعند النظر إلى الأهمية النسبية وجدناها عالية جداً، ومستوى الموافقة موافق بشدة لأن المتوسط المرجح يساوي 4.28 وهذه القيمة أكبر من 4.20. لأن نسبة درجة الأهمية كانت أكبر من 84 %، أما اختبار جودة التوفيق كانت فيه قيمة مربع كأي تساوي 211.829 عند درجة حرية 4 بمعنوية 0.000 وهي أقل من درجة الخطأ

المسموح به 5% مما يعني وجود فروق معنوية بين إجابات أفراد الدراسة. جاءت قيمة الوسيط 4 عند معنوية 0.000 وهذه القيمة تشير إلى الموافقة، من لذلك نجد أن الفرضية الثانية هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التقارير المالية المرحلية وموثوقية المعلومات المحاسبية قد تحققت.

الخاتمة:

تناولت هذه الدراسة دور التقارير المالية المرحلية في تحقيق جودة المعلومات المحاسبية على عينة من المصارف السودانية العاملة بمدينة الأبيض - ولاية شمال كردفان، حيث أستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، لتحليل البيانات واختبار الفرضيات، وقد تم استخدام الاستبانة كمصدر أولي للبيانات، بالإضافة إلى المصادر الثانوية الأخرى، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كما هو مبين أدناه.

النتائج:

من خلال عرض الاطار النظري وإجراء الدراسة الميدانية على المصارف التجارية العاملة بمدينة الأبيض توصل الباحثين إلى النتائج التالية:

1. التقارير المالية المرحلية تقدم معلومات محاسبية بصورة دورية للمستخدمين.
2. التقارير المالية المرحلية توفر معلومات محاسبية تساهم في تحديد البديل الامثل.
3. توفر التقارير المالية المرحلية معلومات محاسبية ذات منفعة في عملية اتخاذ القرارات.
4. تقدم التقارير المالية المرحلية معلومات محاسبية تتصف بالموضوعية.
5. التقارير المالية المرحلية تظهر معلومات محاسبية بطريقة قابلة للتحقق.
6. تقدم التقارير المالية المرحلية معلومات محاسبية ذات أهمية نسبية عالية.

التوصيات:

من خلال نتائج الدراسة يوصي الباحثين بالاتي:

1. ضرورة اصدار تقارير مالية مرحلية ربع سنوية لزيادة ملاءمة وموثوقية المعلومات المحاسبية.
2. ضرورة اتباع نفس السياسات المحاسبية عند اعداد التقارير المالية المرحلية كما في اعداد التقارير المالية السنوية.
3. ضرورة الزام المصارف المعدة للتقارير المالية المرحلية ان تكون مراجعة من قبل مراجع خارجي لزيادة الثقة في المعلومات الواردة فيها.
4. ضرورة الزام المصارف باصدار التقارير المالية المرحلية وفق متطلبات المعيار الدولي رقم(34) من حيث المحتوى والشكل.
5. الاهتمام بموضوع الفترة المرحلية التي يجب ان يشملها التقرير المرحلي، وذلك لان ترشيد القرارات التمويلية يتم بناء على المعلومات التي تقدمها التقارير المرحلية.

الهوامش:

- (1) نادرة بشرى نقودي فرح، دور مراجعة الاعمال المتكاملة في تحسين جودة المعلومات المحاسبية،(الخرطوم: جامعة النيلين، مجلة كلية التجارة، 2018م).
- (2) حسن عطوة حسين، اثر المتطلبات التكنولوجية للحكومة الالكترونية على جودة المعلومات المحاسبية،(الخرطوم: جامعة النيلين، مجلة الدراسات العليا، المجلد14، العدد1، 2019م).
- (3) فاطمة سعدالدين محمد عبدالرازق، أثر جودة المعلومات المحاسبية في ترشيد قرارات منح الائتمان المصرفي،(الخرطوم: جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير غير منشورة، 2109م)
- (4) صلاح الدين انس ومزياني نورالدين، دور التقارير المالية المحلية في صنع القرار الإستثماري في سوق الخرطوم للأوراق المالية،(الجزائر: جامعة 20 اوت 1955 سكيكدة، مجلة دراسات متقدمة في المالية والمحاسبة، المجلد4، العدد01، 2021م).
- (5) اقبال بشرى عمر النور، التقارير المالية المحلية ودورها في التنبؤ بأسعار الاسهم وترشيد قرارات الاستثمار،(الخرطوم: رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، 2021م).
- (6) بشري نجم عبدالله ، دور التقارير المالية المحلية في تعزيز كفاءة السوق المالية، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد السادس والعشرون، العراق، 2011م، ص296.
- (7) احمد رجب عبدالعال، المحاسبة الإدارية والأدوات التحليلية والإتجاهات السلوكية،(الأسكندرية: مؤسسة شباب جامعة الأسكندرية، 1984م)، ص433.
- (8) رواء عبدالرازق باعكضة، اثر المعلومات المحاسبية الواردة في التقارير المالية الأولية على أسعار الأسهم، رسالة ماجستير منشورة، كلية الإقتصاد والإدارة، جامعة جدة، 2014م، ص24.
- (9) بشري نجم وجوان حاسم، دور التقارير المالية المحلية في تعزيز كفاءة السوق المالية، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد السادس والعشرون، العراق، 2011م، ص294.
- (10) عمرسيدي ومروة ربيع، اثر فحص القوائم المالية المحلية على سوق الاوراق المالية،(دمشق: مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد33، العدد2، 2001م)، ص 225-244.
- (11) بشري نجم عبدالله ، دور التقارير المالية المحلية في تعزيز كفاءة السوق المالية، المرجع السابق، ص 78-79.
- (12) عبدالفتاح الصحن ومحمد درويش، المراجعة بين النظرية والتطبيق،(الأسكندرية: الدار الجامعة، 1995م)، ص98.
- (13) عادل عبدالفتاح الميهي، المحتوى الاعلامي للمعلومات المحاسبية الاولى بالتطبيق على سوق الاسهم السعودي،(ابها: جامعة الملك خالد، رسالة ماجستير غير منشورة، 2006م)، ص17.
- (14) محمد محمود عبد ربه، المعايير المحاسبية المصرية ومشكلات التطبيق،(القاهرة: دن، 2000م)، ص31.
- (15) . Lara, G. et al. "The Effect of Earnings management on the Asymmetric Timeliness of Earnings", Journal of Business Finance & Accounting, Vol.32, No.3.

- (16). Anne E. Chambers and Stephen H. Penman, 1984, "Timeliness of Reporting and Stock Price Reaction to Earning Announcement", Journal of Accounting Research, Spring, p.p. 2146-.
- (17). Greg Whittred and Jan Zimmer, 1984, " Timeliness of Financial Reporting and Financial Distress: The Accounting Review, pp. 287295-.
- (18) مرجع سابق، ص ص 1706-1709 AIS، معايير المحاسبة الدولية، 2009م، معيار 34
- (19). Gracme, Fogeblerg. 1971"Interim income Determination: An Examination of the Effects.
- (20) هاشم أحمد عطية، مدخل الى نظم المعلومات المحاسبية، (الأسكندرية: الدار الجامعية، 1999م)، ص ص 32.
- (21) عبدالمالك عمر يزيد، المحاسبية المالية في المجتمع الاسلامي، الاطار التاريخي للمحاسبة، (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2001م)، ص 1.
- (22) خالد يوسف ادم يحيى، اثر التزام مراجعي الحسابات بقواعد السلوك المهني على جودة المعلومات المحاسبية، (الخرطوم: جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير غير منشورة، 2017م) ص 58.
- (23) كمال الدين مصطفى وعبدالله عبدالعظيم، المحاسبة كنظام للمعلومات، (القاهرة: دار التعليم الجامعي، 2014م)، ص 22.
- (24). قورين حاج قويدر، اثر تطبيق النظام المحاسبي المالي على تكلفة وجودة المعلومات المحاسبية في تكنولوجيا المعلومات، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح، مجلة الباحث، العدد 10، ص 218.
- (25) عادل عبدالفتاح المجهلي، المحتوى الاعلامي للمعلومات المحاسبية الاولية بالتطبيق على سوق الاسهم السعودي، (الرياض: جامعة الملك خالد، رسالة دكتوراه غير منشورة، 2010م)، ص 58.
- (26) طارق عبد العال حماد، دليل المحاسب الى تطبيق معايير التقارير المالية الدولية الحديثة، (الاسكندرية: الدار الجامعية، 2006م)، ص 92.
- (27) كمال عبدالعزيز النقيب، مقدمة في نظرية المحاسبة، (عمان: دار وائل للنشر، 2004م)، ص ص 294-293.
- (28) عائد مردان وإبراهيم عبد موسى، القيمة العادلة وتأثير استعمالها في جودة التقارير المالية، بغداد: جامعة بغداد، مجلة دراسات محاسبية ومالية، المجلد 8، العدد 25، ص 230.

أثر الريادة الاستراتيجية علي تحقيق الميزة التنافسية بالتطبيق علي شركة سوداني للاتصالات - السودان

أستاذ إدارة الأعمال المساعد - كلية الاقتصاد
والدراسات التجارية-جامعة كردفان
أستاذ إدارة الأعمال المشارك- كلية الاقتصاد
والدراسات التجارية-جامعة كردفان

د. مجاهد عبد القادر فضل السيد

د. محمد مختار إبراهيم أحمد

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف عليأثرالريادة الاستراتيجية علي تحقيق الميزة التنافسية بأبعادها(الجودة، تخفيض التكاليف، السرعة في تقديم الخدمة)بشركة سوداني للاتصالات-السودان،ولتحقيق هذا الهدف اعتمدت الدراسة علي الاستبانة كأداة لجمع البيانات، حيث جمعت البيانات من عينة غير احتمالية(ميسرة)، حيث تم توزيع (106) استبانة استردت منها (106) استبانة، وبلغت نسبة الاسترداد (100%) استخدم المنهج الوصفي التحليلي، وللتأكد من درجة الاعتمادية في البيانات تم استخدام اختبار الفا كرونباخ وتم بناء نموذج الدراسة وتطوير الفرضيات اعتماداً علي أدبيات الدراسات السابقة، وتم استخدام أسلوب تحليل المسار نمذجة المعادلة البنائية لاختبار فرضيات الدراسة وذلك عن طريق برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss)، أظهرت نتائج الدراسة أنالريادة الاستراتيجيةتأثير علي تحقيق الميزة التنافسية، ووجود علاقة بين الريادة الاستراتيجية والجودة، ووجود علاقة بين الريادة الاستراتيجية وتخفيض التكاليف، ووجود علاقة بين الريادة الاستراتيجية وسرعة الاستجابة، ووجدت الدراسة بضرورة أن تعمل الشركة علي ابتكار طرق جديدة لتسويق منتجاتها ودعم كل المبادرات التي تؤدي إلى تحسين وجود منتجاتها.

الكلمات المفتاحية: الريادة الاستراتيجية ، الميزة التنافسية ، الجودة

Strategic leadership is focused on achieving competitive advantage -Applying by Sudanese Telecommunications

Company - Sudan

Dr.Mujahid Abdel – Qader Fadl El-sayed

Dr.Mohammed Moktar Ibrahim Ahmed

Abstract:

The study aimed to identify the impact of strategic leadership on achieving competitive advantage in its dimensions (quality, lowest cost, and speed in providing service) in the Sudanese Telecom Company - Sudan. Non-probability (easy), as (106) questionnaires were distributed, from which (106) questionnaires were recovered, and the recovery rate was..(100%) The descriptive analytical approach was used, and to ensure the degree of reliability of the data, the Alpha Cronbach test was used. The study model was built and hypotheses developed based on the literature of previous studies. The path analysis method was used to model the structural equation to test the study hypotheses through the statistical packages for social sciences (SPSS) The results of the study showed that strategic leadership has an impact on achieving competitive advantage, and there is a relationship between strategic leadership and quality, there is a relationship between strategic leadership and cost reduction, and there is a relationship between strategic leadership and speed of response, the study recommended that the company should work on creating new ways to market its products and support all initiatives. Which leads to the improvement and quality of its products

Keywords:Strategic leadership - Competitive advantage – Quality.

المقدمة:

إن شركات الاتصالات في السودان تعمل في ظل منافسة شرسة وإن هذه المنافسة حتمت علي الشركات وضع مجموعة من الخطط والاستراتيجيات التي تمكنها من الوقوف امام المنافسين وذلك من خلال انشاء علاقات وطيدة وطيبة مع العملاء والسيطرة عليهم من خلال تقديم الخدمات بجودة عالية واسعار منخفضة مقارنة بأسعار المنافسين وتقديم الخدمة في الوقت المناسب مع سرعة الاستجابة، ومن اجل ذلك كان لابد من تبني الشركات لمنهج ونظام جديد يساعدها علي

تحقيق ميزة تنافسية ومكانة في السوق. فإن الاعتماد علي الاداء التقليدي للشركات يعد امر بالغ الخطورة، مما كان دافعاً إلى ظهور توجهات وتطبيقات جديدة في مجال الاداء تهتم بالتركيز علي الابتكار لضمان استجابة الشركات بشكل اسهل واسرع لحالات التغيير غير المتوقعة في البيئة التنافسية، ومن بين هذه الأساليب الجديدة اسلوب الريادة الاستراتيجية والتي يمكن ان تتحقق من خلال تبني كثير من المفاهيم مثل المبادرة والمخاطرة المرتبطة بالعمل، واغتنام الفرص للوصول إلى الابداع عن طريق ابتكار تقنية جديدة تحافظ بها الشركات علي بقائها في السوق⁽¹⁾

مشكلة الدراسة:

لم يعد تقييم مؤسسات قطاع الاتصالات يعتمد علي تحقيق الشركة لأرباح عالية فقط بل أصبح التقييم يتم من زوايا أخرى، مثل جودة الخدمة التي تقدمها وتكلفتها وسرعة الاستجابة للعميل.عليه يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي: هل للريادة الاستراتيجية أثر في تحقيق الميزة التنافسية بشركة سوداني للاتصالات- السودان؟ وتتفرع منه الاسئلة الفرعية الآتية:

1. ماأثر الريادة الاستراتيجية عليتخفيض تكاليفتقديم الخدمةبشركة سوداني للاتصالات- السودان؟
2. ما أثر الريادة الاستراتيجية علي جودة الخدمةبشركة سوداني للاتصالات- السودان؟
3. ما أثر الريادة الاستراتيجية علي السرعة في تقديم الخدمةبشركة سوداني للاتصالات- السودان؟

أهداف الدراسة:

1. التعرف عليأثر الريادة الاستراتيجيةعلي تحقيق الميزة التنافسية بأبعادها(الجودة، تخفيض التكاليف، السرعة في تقديم الخدمة).
2. التعرف علي أثر الريادة الاستراتيجيةعلي جودة الخدمة بشركة سوداني للاتصالات- السودان؟
3. التعرف علي أثر الريادة الاستراتيجية عليتخفيض تكاليفتقديم الخدمةبشركة سوداني للاتصالات- السودان؟
4. قياسأثر الريادة الاستراتيجية علي السرعة في تقديم الخدمةبشركة سوداني للاتصالات- السودان؟

أهمية الدراسة:

وتشمل الأهمية العلمية والعملية:

الأهمية العلمية: القيام بمثل هذه الدراسة يضيف جديد إلى عالم المعرفة ويساهم في إثراء المكتبات بالمادة العلمية ويساهم في تطوير البحث العلمي والمساهمة في تزويد المكتبة بمعرفة جديدة في مجال البحث العلمي.

الأهمية العملية:

استفادات متخذي القرار بشركة سوداني للاتصالات - السودان من نتائج وتوصيات الدراسة وتطبيقها لتظل شركة سوداني للاتصالات هي الشركة الرائدة والأولى في مجال الاتصالات في السودان.

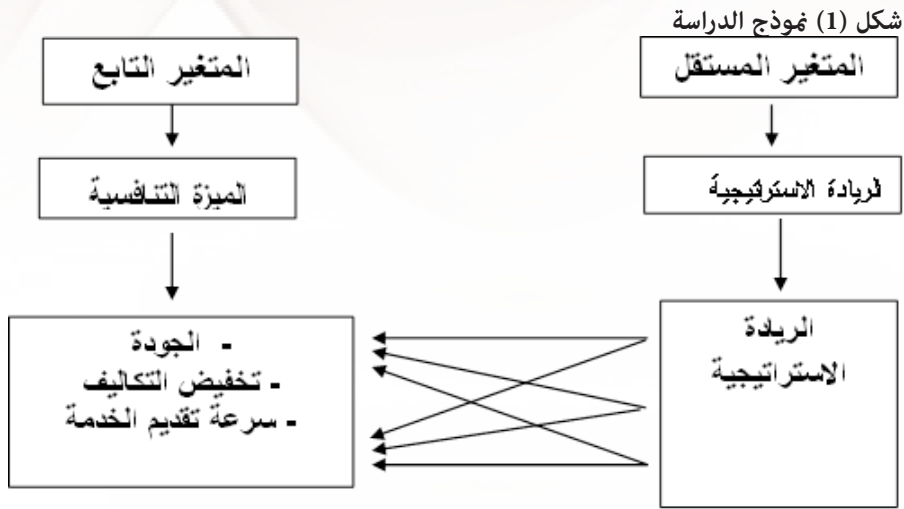
مصادر جمع البيانات:

المصادر الأولية: الاستبانة .

المصادر الثانوية: الكتب، المجلات والدوريات، الرسائل العلمية.

نموذج الدراسة:

بالاعتماد علي الدراسات السابقة وانسجامها مع الدراسة الحالية تمت صياغة نموذج الدراسة الذي برزت فيه المتغيرات التي تكون الدراسة الحالية بحيث يعطي تصوراً اولياً عن علاقة الارتباط والتأثير بين متغيرات الدراسة، وتوضح العلاقة المباشرة وغيرالمباشرة بين متغيرات الدراسة التي تشمل المتغير المستقل (الريادة الاستراتيجية) والثاني المتغير التابع (الميزة التنافسية) وتشمل(الجودة، تخفيض التكاليف، السرعة في تقديم الخدمة) والشكل (1) يوضح ذلك



المصدر: أعداد الباحثان من ادبيات الدراسات السابقة، 2022م
فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية: توجد علاقة معنوية بين الريادة الاستراتيجية وتحقيق الميزة التنافسية .

ويتفرع منها الفرضيات الفرعية الآتية:

توجد علاقة معنوية بين الريادة الاستراتيجية والسرعة في تقديم الخدمة.

توجد علاقة معنوية بين الريادة الاستراتيجية وتخفيض التكاليف.

توجد علاقة معنوية بين الريادة الاستراتيجية والجودة.

متغيرات الدراسة:

المتغير المستقل: الريادة الاستراتيجية

المتغير التابع: الميزة التنافسية ويتكون من ثلاثة ابعاد (السرعة في تقديم الخدمة، تخفيض

التكاليف، الجودة).

الدراسات السابقة ومفاهيم الدراسة:

أولاً: الدراسات السابقة:

دراسة: عرفة جبريل، 2022م:

هدفت الدراسة إلى التعرف علي أثر تطبيق ادارة الجودة الشاملة في تحقيق الميزة التنافسية بالتطبيق علي شركة الاتصالات السعودية(اس تي سي)، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وُصممت استبانة لجمع البيانات، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: وجود علاقة معنوية ايجابية جزئية بين تطبيق ادارة الجودة الشاملة والابداع والاستجابة للعميل، اوصت الدراسة بضرورة ان تتبع شركة الاتصالات محل الدراسة استراتيجية لتقليل التكاليف الثابتة مقارنة مع المنافسين⁽²⁾

دراسة: صديق حياة، 2022م

هدفت الدراسة إلى اختبار أثر الذكاء التنافسي بأبعاده (الوعي التنظيمي، العملية، المعالجة) في تعزيز الميزة التنافسية بأبعادها (الجودة الفائقة، الكفاءة الفائقة، الابداع الفائق، الاستجابة الفائقة)، بالتطبيق علي البنوك الجزائرية في ولاية معسكر. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها وجود أثر ذو دلالة احصائية للذكاء التنافسي علي تحقيق الميزة التنافسية بالبنوك محل الدراسة، اوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالتحسين المستمر لتكنولوجيا المعلومات المستخدمة في البنوك الجزائرية وتدريب العاملين وتحفيزهم علي استخدامها⁽³⁾.

دراسة: أشرف السعيد، 2022م

هدفت الدراسة للوقوف علي واقع الريادة الاستراتيجية بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة مكة المكرمة، وتحقيقاً لذلك تم الوقوف علي مستوي توافر ابعاد الريادة الاستراتيجية بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة مكة المكرمة، اعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي، استخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات، اشارت نتائج الدراسة إلى توافر ابعاد الريادة الاستراتيجية اجمالاً وفي ابعادها الخمس بدرجة متوسطة وفقاً للترتيب التالي (العقلية، الريادية، القيادة الريادية، الثقافة الريادية، ادارة الموارد استراتيجياً والابداع والابتكار)، اوصت الدراسة بضرورة استقطاب الكفاءات البشرية ذات الرؤية الاستراتيجية والتوجه الريادي للعمل في ادارة التعليم وتضمن معايير وشروط التعيين وتولي الوظائف القيادية، وضرورة توطئ الثقافة الريادية لدي كافة العاملين وعلي كافة المستويات الادارية بحيث يشعر العاملون بحرية النقد والتجريب للأفكار والمشاريع الجديدة⁽⁴⁾

دراسة: عبدالعزيز حسن واخرون(2021م)

هدفت الدراسة إلى التعرف علي أثر التسويق الابتكاري بأبعاده (توليد الافكار، تطبيق الافكار، تقييم الافكار) علي تحقيق الميزة التنافسية بأبعادها(تخفيض التكاليف، رضاء العملاء)، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، اعتمدت الدراسة علي الاستبانة كأداة لجمع البيانات، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: وجود علاقة بين توليد الافكار وتخفيض التكاليف في شركة زين للاتصالات - السودان، كما توجد علاقة ايجابية بين تقييم وتطبيق الافكار وتخفيض التكاليف ، كذلك توصلت الدراسة إلى عدم وجود علاقة بين تقييم وتطبيق الافكار ورضاء العملاء. اوصت

الدراسة بضرورة زيادة الاهتمام بمفهوم تبني التسويق الابتكاري خاصة بُعد توليد الافكار وحث الموظفين بالشركة بأهمية وممارسة الابتكار⁽⁵⁾.

دراسة: عبد العزيز حسن وآخرون(2021م)

هدفتالدراسة إلى قياس أثر الريادة الاستراتيجية بأبعادها (الابتكار، قبول المخاطرة) علي الاداء الابتكاري بأبعاده (المرونة، الاستجابة) في ظل وجود ثقافة ريادية كدور معدل: دراسة ميدانية علي بنك الخرطوم وبنك فيصل الاسلامي - مدينة الابيض، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت علي الاستبانة كأداة لجمع البيانات. خلصت الدراسة إلى وجود علاقة ايجابية بين بُعد الابتكار والاداء الابتكاري، ولا توجد علاقة بين بُعد قبول المخاطرة والاداء الابتكاري. اوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بتبني الافكار الجديدة لدعم الاداء الابتكاري للخدمات المصرفية ، وضرورة تقبل المصارف بالمبادرات الجديدة وان كانت نتائجها غير مضمونة العائد⁽⁶⁾.

دراسة: فؤاد محمد محمود (2021م) :

هدفت الدراسة إلى معرفة دور الريادة الاستراتيجية في تحقيق الميزة التنافسية في المنشآت الصناعية من خلال التعرف علي تصورات المبحوثين حول مستوي توفر ابعاد استراتيجيات الريادة (الابداع والابتكار، تحمل المخاطر، الفرص المتاحة) في شركة بشير السكسك وشركاه لصناعة الادوات الصحية والبلاستيكية في قطاع غزة، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج. منها: ظهور اهتمام واضح من المنشأة الصناعية محل الدراسة بأبعاد الريادة الاستراتيجية في مجال ايجاد فرص العمل المتاحة واستثمارها في السوق والسعي لاستغلال الظروف المحيطة بالمنشأة لتحقيق ارباح عالية تعزز من القدرة التنافسية للمنشأة. اوصت الدراسة بضرورة اهتمام المنشأة بأبعاد الريادة الاستراتيجية وذلك لتمكينها من الحفاظ علي مستواها ومكانتها في السوق عن طريق تطوير وتوسيع اعمالها وقدرتها علي التعرف علي المنافسين⁽⁷⁾.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

1- اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناول الريادة الاستراتيجية كمتغير مستقل، كدراسة (فؤاد، 2021م)، ودراسة (اشرف، 2022م)، ودراسة (عبدالعزیز، 2021م). كما اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (عبدالعزیز، 2021م)، ودراسة (عرفة، 2022م)، في مجال التطبيق حيث تم التطبيق في قطاع الاتصالات. واختلفت مع دراسة (فؤاد، 2021م) التي طبقت في القطاع الصناعي، ودراسة (عبدالعزیز، 2021م)، ودراسة (صديق، 2022م) في القطاع المصرفي. اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناول الميزة التنافسية كمتغير تابع، كدراسة (فؤاد، 2021م)، ودراسة (عبدالعزیز، 2021م)، ودراسة (عرفة، 2022م)، ودراسة (صديق، 2022م)، واختلفت مع دراسة (اشرف، 2022م)، التي تناولت ادارة التعليم كمتغير تابع ودراسة (عبدالعزیز، 2021م) التي تناولت الاداء الابتكاري كمتغير تابع. اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة لجمع البيانات في كل الدراسات.

ثانياً: مفاهيم للدراسة: مفهوم الريادة الاستراتيجية:

عرفت الريادة الاستراتيجية علي انها قدرة المنظمات علي ايجاد اشياء جديدة (منتجات وخدمات) تتسم بالتفرد من خلال قدرات ابداعية والبراعة في تشخيص الفرص البيئية والعمل علي استغلالها والاستعداد للتعامل مع المخاطر التي تواجهها⁽⁸⁾

اهمية الريادة الاستراتيجية:

للريادة الاستراتيجية اهمية كبيرة جداً كونها تؤدي إلى التغيير وتحقيق الميزة التنافسية بين المؤسسات في كل المجالات وتمثل اهميتها في الآتي: تعد الريادة الاستراتيجية سمة مهمة كاستراتيجية النمو والميزة التنافسية وزيادة الأرباح 1-
2- الريادة الاستراتيجية تساعد علي استقرار المنظمات والاقتصاد والمجتمع⁽⁹⁾.

ابعاد الريادة الاستراتيجية:

تناولت العديد من الدراسات ابعاد الريادة الاستراتيجية واختلفت هذه الأبعاد حسب نظر الباحثان وما ينسجم مع رسائلهم ولأغراض هذه الدراسة تم اختيار الأبعاد التي اجتمعت عليها الدراسات السابقة وهي (الابتكارية والمخاطرة)

1- الابتكارية:

وهي تعني سعي المنظمة لان تكون الاولي في تقديم المنتجات الجديدة وتكون شديدة التنافس الهجومي في اقتناص الفرص⁽¹⁰⁾

2- المخاطرة:

وهي ان يقوم الريادي بالمجازفة في طرح منتجات جديدة بالأسواق اخذاً في الاعتبار ما يوجد في السوق من مخاطر الغموض وعدم التأكد⁽¹¹⁾

مفهوم الميزة التنافسية :

عرفت بانها قدرة المنظمة التنافسية العالية في مواجهة منافسيها التي تتمثل في استغلالها الامثل لمواردها المادية والمالية والبشرية وتطويرها وتمييزها بالشكل الذي يساعد في تعزيز الموارد البشرية⁽¹²⁾

ابعاد الميزة التنافسية:

1- الجودة: تعني التوافق مع توقعات العملاء ورغباتهم للمنفعة التي سوف يحصلون عليها من المنتج او الخدمة⁽¹³⁾

2- السرعة في تقديم الخدمة (سرعة الاستجابة): يقصد بها سرعة الاستجابة لأوقات التسليم المطلوبة وتقديم المنتجات للعملاء في مواعيدها مع الالتزام بسرعة التجهيز وتقليل وقت الانتظار⁽¹⁴⁾

3- تخفيض التكاليف: تعني تقديم المنتجات بتكلفة اقل بالمقارنة مع المنافسين⁽¹⁵⁾
منهجية الدراسة: اعتمدت هذه الدراسة علي المنهج الوصفي من خلال استخدام أدوات الإحصاء الوصفي التحليلي، وتم الاعتماد علي الاستبانة كأداة رئيسية في جمع البيانات الأولية،

وتمت مراعات كل الجوانب الأساسية في صياغة الأسئلة لتحقيق الترابط بين الموضوع، بعد الانتهاء من إعداد الصيغة الأولية لمقاييس الدراسة ومن اجل التحقق من صدق إدارة الدراسة والتأكد من أنها تخدم أهداف الدراسة تم عرضها علي مجموعة من المحكمين من أهل الاختصاص بلغ عددهم (4) محكم في مجال إدارة الأعمال، وبعد استرجاع الاستبانة من جميع المحكمين تم إجراء التصويبات المقترحة. وبذلك تم تصميم الاستبانة في صورتها النهائية وتم توزيع عدد 106 استبانة علي الإداريين العاملين بشركة سوداني للاتصالات - السودان. وتم استرداد عدد 106 استبانة صالحة للتحليل بنسبة (100%)، وتم اختيار مفرداتها عن طريق العينة الغير احتمالية(الميسرة)

ثبات أداة الدراسة: فقد تم احتسابه بمعامل ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha) والذي بلغت قيمته (.960) وهي قيمة تدل علي ثبات أداة الدراسة.

مقياس الدراسة: كما تم قياس درجة الاستجابات المحتملة علي الفقرات إلبالتدرج الخماسي حسب مقياس ليكرت الخماسي (Likart Scale)، في توزيع اوزان اجابات أفراد العينة والذي يتوزع من اعلي وزن له والذي اعطيت له (5) درجات والذي يمثل في حقل الاجابة (أوافق بشدة) إلى أدنى وزن له والذي اعطى له (1) درجة واحدة وتمثل في حقل الاجابة (لأوافق بشدة) وبينهما ثلاثة اوزان. وقد كان الغرض من ذلك هو اتاحة المجال أمام أفراد العينة لاختيار الاجابه الدقيقة حسب تقدير أفراد العينة. كما هو موضح في جدول رقم (1).

جدول (1) مقياس درجة الموافقة

درجة الموافقة	الوزن النسبي	النسبة المئوية	الدلالة الإحصائية
أوافق بشدة	5	من 80% فأكثر	درجة موافقة مرتفعة جداً
أوافق	4	من 70 إلى أقل من 80%	درجة موافقة مرتفعة
محايد	3	50 إلى أقل من 70%	درجة موافقة متوسطة
لأوافق	2	20 إلى أقل من 50%	درجة موافقة منخفضة
لأوافق بشدة	1	أقل من 20%	درجة موافقة منخفضة جداً

المصدر: إعداد الباحثان من نتائج الدراسة الميدانية 2022م
وعلية يصبح الوسط الفرضي للدراسة: الدرجة الكلية للمقياس هي مجموع درجات المفردة علي العبارات $(1+2+3+4+5) / 5 = (5/15) = 3$ وهو يمثل الوسط الفرضي للدراسة وعليه إذا زاد متوسط العبارة عن الوسط الفرضي (3) دل ذلك علي موافقة أفراد العينة علي العبارة.

أساليب التحليل الإحصائي المستخدمة في الدراسة: يمكن تلخيصها في الآتي: (16)

1. الإحصاء الوصفي: لوصف خصائص العينة.
2. كرو نباخ ألفا لقياس الموثوقية والاتساق الداخلي للمتغيرات الرئيسية للدراسة.
3. التحليل العاملي الاستكشافي لقياس الاختلافات بين العبارات التي تقيس كل متغير من متغيرات الدراسة.
4. التحليل العاملي التوكيدي للوصول إلى جودة توفيق متغيرات نموذج الدراسة حيث تجري تغييرات في النموذج وتعديلات في الفرضيات بناء علي نتائج التحليل العاملي.
5. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحديد الأهمية النسبية لاستجابة أفراد العينة تجاه محاور وأبعاد أداة الدراسة.
6. ارتباط بيرسون لمعرفة درجة الارتباط بينالمتغيرات الرئيسية.
7. تحليل المسار باستخدام برنامج Amos.

تحليل بيانات الدراسة الميدانية:

التحليل العاملي الاستكشافي: Exploratory Factor Analysis

للتحليل العاملي الاستكشافي أهمية في قياس الاختلافات بين العبارات التي تقيس كل متغير من متغيرات الدراسة حيث يتم توزيع عبارات الاستبانة علي متغيرات معيارية يتم فرضها وتوزع عليها العبارات التي تقيس كل متغير علي حسب انحرافها عن الوسط الحسابي وتكون العلاقة بين المتغيرات داخل العامل الواحد أقوى من العلاقة مع المتغيرات في العوامل الأخرى. أي أن التحليل العاملي الاستكشافي للمكونات الأساسية يهدف إلى التحويل الرياضي لعدد كبير من المتغيرات وعدد قليل من المكونات (العوامل) المستقلة المتعامدة ويتم ذلك التحويل علي مصفوفة الارتباطات بين المتغيرات وكل مكون أو عمود يتكون من متغيرات شديدة الترابط مع مكونها الأساسي، قليلة الترابط مع المكونات الأخرى. وتحقق طريقة التباين الأقصى Varimax لتدوير المحاور عمودياً ذلك الهدف علي نحو كبير ويمكن الحكم علي أن متغير ما ينتمي إلى مكون معين من خلال تحميله loading علي ذلك العامل وكلما زادت القيمة المطلقة للتحميل زادت المعنوية الإحصائية.

ومراعاة الشروط التي حددها (Churchill,1979) التي تتمثل في النقاط التالية⁽¹⁷⁾

- 1-وجود عدد كافي من الارتباطات ذات دلالة إحصائية في مصفوفة الدوران.
 - 2-أن يكون معامل الثبات Alpha لكل عبارته أو متغير 0.60 أو أكثر.
 - 3-أن يكون معامل ارتباط كل عبارة أو متغير بالعامل أكبر من 0.5.
 - 4-أن يكون معامل تحميل العبارة أو المتغير علي العامل الواحد 0.5 أو أكثر.
 - 5-ألا تكون العبارة قد تم تحميلها علي أكثر من عامل وأحد في نفس الوقت.
 - 6- ألا تقل قيمة Eigen Value لكل عامل عن واحد صحيح.
- أي وجود عدد كافي من الارتباطات ذات دلالة إحصائية في مصفوفة الدوران، وان لا تقل قيمة KMO عن 0.50%، تناسب العينة، وألا تقل قيمة اختبار Bartlett's Test of Sphericity عن

الواحد صحيح، وان تكون الاشتراكات الأولية communities للبنود أكثر من 0.50%، وألا يقل تشبع العامل عن 0.50% مع مراعاة عدم وجود قيم متقاطعة تزيد عن 50% في العوامل الأخرى، وان لا تقل قيم الجزر الكامن عن الواحد.

التحليل العاملي الاستكشافي لنموذج الدراسة:

جدول (2) التحليل العاملي الاستكشافي لنموذج الدراسة (حجم العينة: 106)

العوامل				العبارات	الأبعاد
الرابع	الثالث	الثاني	الأول		
			859.	تتبنى الشركة الجودة في رسالتها واستراتيجيتها	الجودة
			844.	تعد الجودة عامل رئيسي لدى الشركة في مواجهة المنافسين	
			785.	تقوم الشركة باختيار الموردین علي أساس جودة الخدمات التي يقدمونها	
			777.	تعمل الشركة علي التحسين المستمر لمنتجاتها	
			723.	تدعم الشركة كل المبادرات التي تؤدي تحسين وجودة منتجاتها	
			634.	تسعى الشركة للحصول علي شهادة الأيزو	
			571.	تلبي الشركة رغبات عملاءها الحاليين والجديد	
		807.		تحرص الشركة علي تقديم منتجاتها بأقل تكلفة مع المحافظة علي موقعها الريادي في قطاع الاتصالات	تخفيض التكاليف
		771.		تلتزم الشركة بتوفير الدعم الكافي لتحقيق أهداف استراتيجية تخفيض التكاليف التي تنتهجها لتقديم منتجاتها	
		748.		تسعى الشركة عن طريق البحث والتطوير إلي تقليل تكلفة إنتاج منتجاتها	
		745.		تتبنى الشركة تقديم منتجات جديدة ومتميزة تلبي تطلعات ورغبات عملائها بأقل التكاليف لمواجهة المنافسين	

	783.			النظام الذي تستخدمه الشركة يساعده على سرعة تقديم خدماتها	السرعة في تقديم الخدمة
	745.			مراكز خدمات المشتركين تلبى طموحات العملاء في سرعة الأجراء	
	740.			نظام ترتيب الصفوف مؤثر جيد لسرعة الخدمة	
	517.			تعمل إدارة الشركة على تطوير إجراءات تقديم الخدمات في أقل وقت ممكن	
	502.			سرعة تقديم الخدمة للزبون من أولويات الشركة	
	819.			تهتم الشركة بعملية البحث والتطوير المستمر للمنتجات التي تقدمها	الريادة الاستراتيجية
	817.			تحث الشركة لابتكار طرق جديدة في العمل	
	809.			تبذل الشركة بعض الوقت لتطوير الأفكار الجديدة	
	778.			تعمل الشركة على ابتكار طرق جديدة لتسويق منتجاتها	
	723.			تعمل الشركة على ابتكار طرق جديدة لتسويق منتجاتها التي تلبى رغبات العملاء	
25.048	28.495	19.466	18.180	Variance Explained	
868.				Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy	
1013.126				Bartlett's Test of Sphericity	
66.141				Total Variance Explained	

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2022م

يتبين من الجدول (2) انه تم تكوين مصفوفة الارتباط بين المتغيرات الأصلية المكونة من أربعة محاور وبلغ عددها (24) عبارة وتم استخدام نقطة حذف بمقدار (500) أي بمراجعة عدم وجود قيم متقاطعة تزيد عن قيمة (0.50) وحيث أن قيم الاشتراكات الأولية لا تقل عن (0.50) والمتشعبات لا تقل عن (0.50) وقيمة KMO لا تقل عن (0.60) للمتغيرات وقيمة الجزر الكامنة لا تقل عن الواحد الصحيح، وكما تم حذف المتغيرات التي يوجد بها تقاطعات وتم

حذف بعض العبارات كما هو موضح بالجدول رقم (3)، حيث تم التوصل إليالمكونات الأساسية (عوامل) وهي:المكون الأول السرعة في تقديم الخدمة نسبة (18.180%) من التباين، والكون الثاني تقليل التكاليف نسبة (19.466%) من التباين، والكون الثالث الجودة نسبة (28.495%) من التباين، وتفسر تلك المكونات مجتمعة (91.189%) من التباين لكل للعبارات، وهي نسبة تزيد عن (0.60%) و التي تعتبر جيدة في البحوث الاجتماعية (18) كما تم تدوير العوامل بأحد طرق التدوير المتعامد وهي varimax لتحميل المتغيرات علي العوامل الأكثر ارتباطا بها وبحيث تكون العوامل مستقلة عن بعضها تماما ولقد أظهر التحليل مصفوفة العوامل المدارة Rotated Component matrix .

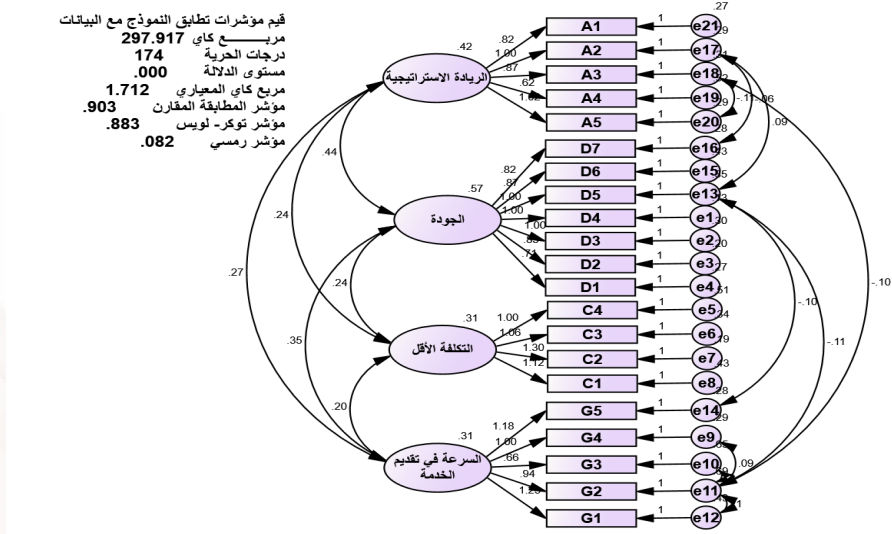
جدول (3) العبارات التي حذفت بعد إجراء التحليل العاملي لتحقيق الميزة التنافسية

المحور	العبارات في الاستبيان	الحالة
تخفيضالتكاليف	تعمد الشركة دوماً علي مواكبة التطور المتسارع في تكنولوجيا الاتصالات للحصول علي وسائل إنتاج جديدة تساهم في تقليل تكلفة منتجاتها	حذفت

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م التحليل العاملي التوكيدي لجميع متغيرات الدراسة:

تم بناء النموذج الاول للدراسة والذي يتكون من متغيرين رئيسيين مستقلة وتابعة وتحتوي عليثلاثة محاور لجميع المتغيرات التي تقيسه(24)عبارة حسب نتائج التحليل العاملي الاستكشافي، وتم التوصل من التحليل إلى أن أبعاد متغيرات الدراسة تتكون من أربعة محاور تقيسهم (23) عبارة ، وتم اختبار هذا النموذج بتطبيق التحليل العاملي التوكيدي علي بيانات الدراسة وتم قياس بناء النموذج لتوضيح أبعاد العلاقة بين محاور النموذج وكانت مقاييس جودة المطابقة التي تم ادخالها في النموذج الاولي قد اعطت مقاييس جودة ذات صلاحية مقبولة كما في الشكل(2).

شكل (2) التحليل العاملي التوكيدي لجميع متغيرات الدراسة



المصدر:أعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م

جدول (4) مؤشرات جودة المطابقة لجميع متغيرات الدراسة

المؤشر	CMIN	DF	CMIN/DF	CFI	GFI	RMSEA	PClose
النسبة	297.917	174.	000.	956.	903.	082.	0.04
التفسير	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2022م

الاعتمادية وصلاحيّة متغيرات الدراسة:

يستخدم تحليل الاتساق للعثور علي الاتساق الداخلي للبيانات ويتراوح من (0 إلى 1)، تم احتساب قيمة (ألفا كرون باخ) للعثور علي اتساق البيانات الداخلي، إذا كانت قيم معامل ألفا كرون باخ أقرب إلي 1، يعتبر الاتساق الداخلي للمتغيرات كبير، ولاتخاذ قرار بشأن قيمة ألفا كرونباخ المطلوبة يتوقف ذلك علي الغرض من البحث ففي المراحل الأولى من البحوث الأساسية تشير (Nunnally, 1968) (19)

جدول (5) يبين الاعتمادية والمتوسطات والانحرافات المعيارية لكل متغيرات الدراسة

المتغيرات	نوع المتغير	ألفا كرونباخ	المتوسطات	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية
الريادة الاستراتيجية	مستقل	858.	1.95	0.66	0.39%
الجودة	تابع	916.	1.87	0.70	0.37%
تخفيض التكاليف	تابع	817.	2.07	0.71	0.41%
السرعة في تقديم الخدمة	تابع	801.	1.90	0.67	0.38%

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م

يتضح من نتائج الجدول أعلاه أن اختبار ألفا كرونباخ كان مرتفعاً والوسط الحسابي لجميع المتغيرات أكبر من الوسط الفرضي 3 مما يدل علي قوة وتجانس العبارات. أما الانحراف المعياري فنجد كل المتغيرات كانت مرتفعة مما يدل علي وجود تجانس بين إجابات المبحوثين.

تحليل الارتباط (Person Correlation):

تم استخدام تحليل الارتباط بين متغيرات الدراسة بهدف التعرف علي العلاقة الارتباطية بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع والوسيط، فكلما كانت درجة الارتباط قريبة من الواحد الصحيح فإن ذلك يعني أن الارتباط قوياً بين المتغيرين وكلما قلت درجة الارتباط عن الواحد الصحيح كلما ضعفت العلاقة بين المتغيرين وقد تكون العلاقة طردية أو عكسية، وبشكل عام تعتبر العلاقة ضعيفة إذا كانت قيمة معامل الارتباط اقل من (0.30) ويمكن اعتبارها متوسطة إذا تراوحت قيمة معامل الارتباط بين (0.30 - 0.70) أما إذا كانت قيمة الارتباط أكثر من (0.70) تعتبر العلاقة قوية بين المتغيرين. أوضح اختبار تحليل الارتباط بين متغيرات الدراسة من خلال الجدول رقم (6) أن جميع الارتباطات ضعيفة بين متغيرات الدراسة.

جدول (6) تحليل الارتباط بين متغيرات الدراسة

التقديرات	العلاقة بين متغيرات الدراسة	
243.	الجودة	<-->
300.	السرعة في تقديم الخدمة	<-->
243.	الريادة الاستراتيجية	<-->
241.	الريادة الاستراتيجية	<-->
201.	السرعة في تقديم الخدمة	<-->

المصدر: أعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م

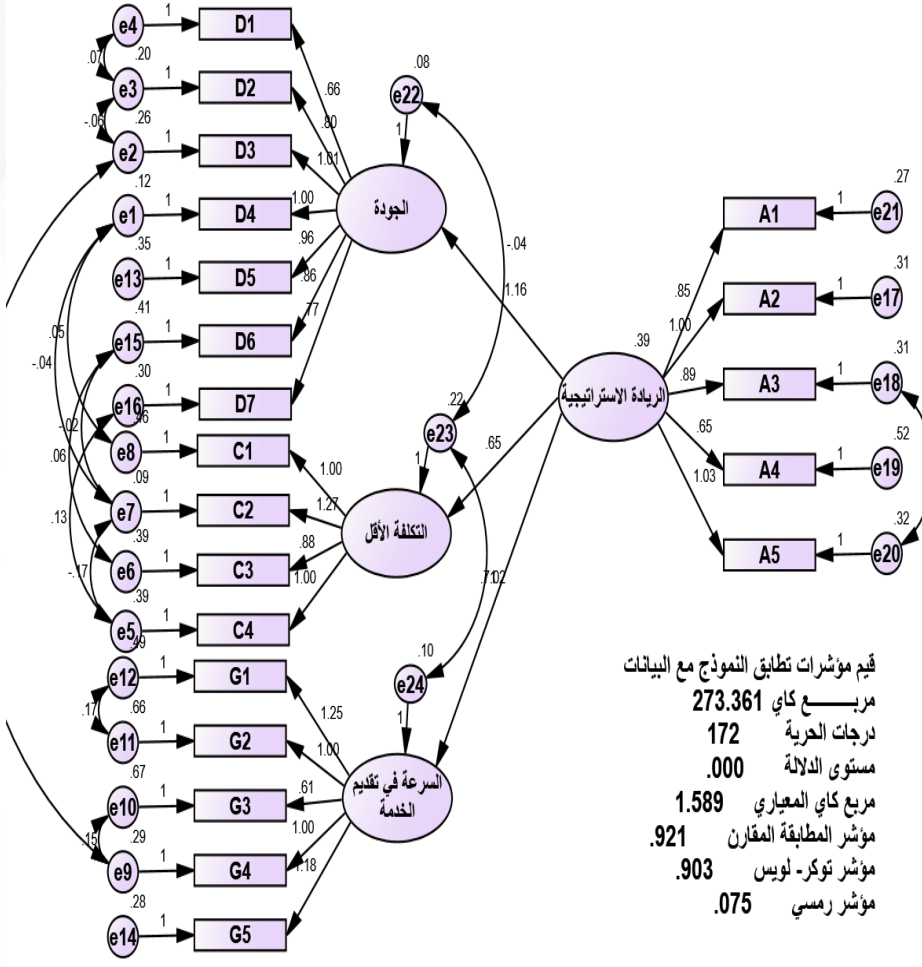
اختبار فرضية الدراسة:

تم الاعتماد في عملية التحليل الإحصائي للبيانات علي أسلوب نمذجة المعادلة البنائية [SEM] Structural Equation Modeling وهو نمط مفترض للعلاقات الخطية المباشرة الغير مباشرة بين مجموعة من المتغيرات الكامنة والمشاهدة، وبالتحديد استخدام أسلوب تحليل المسار Path Analysis وهو أحد أساليب نمذجة المعادلة البنائية التي تعني بدراسة وتحليل العلاقات بين متغير أو أكثر من المتغيرات المستقلة سواء كانت هذه المتغيرات مستمرة أو متقطعة ومتغير أو أكثر من المتغيرات التابعة سواء كانت هذه المتغيرات مستمرة أو متقطعة بهدف تحديد أهم المؤشرات أو العوامل التي يكون لها تأثير علي المتغير أو المتغيرات التابعة، حيث أن نمذجة المعادلة البنائية تجمع بين أسلوب تحليل الانحدار المتعدد والتحليل العاملي. ويستخدم تحليل المسار فيما يماثل الأغراض التي يستخدم فيها تحليل الانحدار المتعدد، حيث أن تحليل المسار يعتبر امتداد لتحليل الانحدار المتعدد ولكن تحليل المسار أكثر فعالية حيث انه يضع في الحسبان نمذجة التفاعلات بين المتغيرات، وعدم الخطية، وأخطاء القياس، والارتباط الخطي المزدوج بين المتغيرات المستقلة. كما يختلف تحليل المسار عن تحليل الانحدار المتعدد في الآتي⁽²⁰⁾

1. أنه نموذج لاختبار علاقات معينة بين مجموعة المتغيرات وليس للكشف عن العلاقات السببية بين هذه المتغيرات.
2. يفترض العلاقات الخطية البسيطة بين كل زوج من المتغيرات.
3. إن المتغير التابع يمكن أن يتحول إلى متغير مستقل بالنسبة لمتغير تابع آخر.
4. يمكن أن يكون في النموذج متغيرات وسيطة بالإضافة إلى المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة.
5. معاملة المسارات في النموذج تكون معيارية.
6. تسهيل علاقات التأثير بين المتغيرات بغض النظر عن كونها متغيرات أو متغيرات مستقلة والتي تمثل بسهم ثنائي الاتجاه الشكل البياني للنموذج.
7. يعد نموذج تحليل المسار وسيلة لتلخيص ظاهرة معينة ووضعها في شكل نموذج مترابط لتفسير العلاقات بين متغيرات الظاهرة.

اختبار الفرضية الرئيسية: العلاقة بين الريادة الاستراتيجية وتحقيق الميزة التنافسية
تنص الفرضية علي أنه توجد علاقة إيجابية ذات تأثير معنوي بين الريادة الاستراتيجية
و تحقيق الميزة التنافسية بأبعادها (السرعة في تقديم الخدمة، تخفيض التكاليف، الجودة)، ولاختبار
هذه الفرضية تم استخدام أسلوب تحليل المسار كما في الشكل (3) والجدول (7).

شكل (3) اختبار الفرضية الرئيسية



المصدر: أعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م

لاختبار فروض الدراسة لقد تم استخدام اختبار تحليل المسار عن طريق برنامج (AMOS 25) analysis of moment structure والذي يهدف إلى معرفة العلاقة بين التخطيط الاستراتيجي وتحقيق الميزة التنافسية كما في الشكل (2). تم الاعتماد علي معامل (Estimate) لمعرفة التغير المتوقع في المتغير التابع بسبب التغير الحاصل في وحدة واحدة من المتغير المستقل، كما تم الاعتماد علي

قيمة (R) للتعرف علي قدرة النموذج علي تفسير العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة. وقد تم الاعتماد علي مستوى الدلالة 0.05 للحكم علي مدى معنوية التأثير، حيث تم مقارنة مستوى المعنوية المحتسب مع قيمة مستوى الدلالة المعتمد، وتعد التأثيرات ذات دلالة إحصائية إذا كانت قيمة مستوى الدلالة المحتسب أصغر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05) حيث يتم التعرف علي المعنوية من خلال المسار الذي ينتقل من المتغير إلى آخر والجدول (5) يوضح قيم تحليل المسار بعد التأكد من جودة المطابقة

جدول (5) تحليل المسار من الريادة الاستراتيجية إلى تحقيق الميزة التنافسية

الفروض			Estimate	.S.E	.C.R	P
الجودة	-->	الريادة الاستراتيجية	1.156	131.	8.844	***
تخفيض التكاليف	-->	الريادة الاستراتيجية	655.	126.	5.190	***
السرعة في تقديم الخدمة	-->	الريادة الاستراتيجية	712.	118.	6.043	***
المؤشر	CMIN	DF	CFI	GFI	RM-SEA	PClose
النسبة						
التفسير	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة

المصدر: أعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م

يلاحظ من الجدول (5) أن المسار من الريادة الاستراتيجية إلى الجودة حيث بلغت التقديرات (1.156) وهي دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.00)، والمسار من الريادة الاستراتيجية إلى تخفيض التكاليف حيث بلغ (655.) وهو دال عند مستوى دلالة (0.00)، والمسار من الريادة الاستراتيجية إلى السرعة في تقديم الخدمة حيث بلغ (712.) وهو دال عند مستوى دلالة (0.00)، ومما يشير إلى أن الريادة الاستراتيجية لها تأثير علي تحقيق الميزة التنافسية.

الخاتمة:

من خلال الاطار النظري واجراءات الدراسة الميدانية وتحليل واختبار الفرضيات اتضح ان هنالك علاقة بين الريادة الاستراتيجية وتحقيق الميزة التنافسية بشركة سوداني للاتصالات - السودان، وذلك من خلال تبني الشركة لمفهوم الريادة الاستراتيجية بأبعادها المتمثلة في المخاطرة

وابتكار الطرق الجديدة والحديثة في تقديم الخدمة بجودة عالية وسرعة الاستجابة لحاجات ورغبات العملاء وتقديمها في الوقت المناسب وبالتكلفة المناسبة حتي تستطيع الشركة المنافسة في سوق العمل وتحقيق الارباح العالية والنمو والبقاء والاستمرارية .

النتائج :

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- 1- أن للريادة الاستراتيجية تأثير علي تحقيق الميزة التنافسية عند مستوي دلالة (000).
 - 2- توجد علاقة بين الريادة الاستراتيجية والجودة عند مستوي دلالة (000).
 - 3- توجد علاقة بين الريادة الاستراتيجية وتخفيض التكاليف عند مستوي دلالة (000).
- توجد علاقة بين الريادة الاستراتيجية والسرعة في تقديم الخدمة عند مستوي دلالة (000).

مناقشة النتائج:

اشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين الريادة الاستراتيجية والميزة التنافسية بشركة سوداني للاتصالات - السودان، حيث اتفقت هذه النتيجة مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة (عبدالعزیز، 2021م) حيث اوضحت بان هنالك علاقة بين تقييم وتطبيق الافكار وتخفيض التكاليف كأحد ابعاد الميزة التنافسية في شركة زين للهاتف السيار السودان، واتفقت أيضاً مع نتيجة دراسة (عرفة، 2022م) حيث اوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة معنوية ايجابية جزئية بين تطبيق ادارة الجودة الشاملة والميزة التنافسية في شركة الاتصالات السعودية (اس، تي، سي)، واتفقت هذه النتيجة أيضاً مع نتيجة دراسة (صديق، 2022م) حيث اشارة نتائجها إلى وجود أثر ذو دلالة احصائية للذكاء التنافسي على تحقيق الميزة التنافسية في البنوك الجزائرية. واختلفت نتائج الدراسة مع نتيجة دراسة (فؤاد، 2021م) التي اظهرت الاهتمام الواضح من المنشآت الصناعية بأبعاد الريادة الاستراتيجية (الابداع والابتكار، تحمل المخاطرة، الفرص المتاحة) ويرجع سبب الاختلاف إلى وجود علاقة وتأثير بين متغيرات الدراسة المستقل والتابع.

التوصيات :

اوصت الدراسة بالاتي:

1. حث الشركة ان تعمل على ابتكار طرق جديدة لتسويق منتجاتها ودعم كل المبادرات التي تؤدي إلى تحسين وجودة منتجاتها.
2. على إدارة التسويق بالشركة تلبية رغبات عملائها الحاليين والجدد والبحث عن أسواق جديدة.
3. ضرورة ان تهتم الشركة بالمخاطرة لأنها تساهم في تحقيق الميزة التنافسية.

الهوامش:

- (1) عبدالعزيز حسن عبدالعزيز- مجاهد عبد القادر-منتصر الهادي-أثر الريادة الاستراتيجية على الاداء الابتكاري: الدور المعدل الثقافة الريادية -دراسة ميدانية على بنك الخرطوم وبنك فيصل الاسلامي - مدينة الابيض-المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية-المجلد(4)،العدد(8)-2021م، ص ص 287 - 309
- (2) عرفة جبريل ابو نصيب- محمد مختار ابراهيم- مجاهد عبدالقادر-أثر تطبيق ادارة الجودة الشاملة في تحقيق الميزة التنافسية بالتطبيق على شركة الاتصالات السعودية- مجلة الاصيل للبحوث الاقتصادية والادارية- المجلد (6)- العدد الاول-2022م، ص ص 33 - 46
- (3) صديق حياة، حمو نادية- دور الذكاء التنافسي في تحقيق الميزة التنافسية دراسة حالة البنوك الجزائرية- مجلة الاقتصاد والتنمية المستدامة- المجلد (5)- العدد الاول-2022م، ص 73
- (4) اشرف السعيد محمد-واقع الريادة الاستراتيجية في الادارة العامة للتعليم بمنطقة مكة المكرمة، دراسة ميدانية- جامعة الازهر، كلية التربية- مجلة التربية- الجزء(2)- العدد(193)2022م، ص 54
- (5) عبدالعزيز حسن عبدالعزيز- مجاهد عبدالقادر- منتصر الهادي- أثر التسويق الابتكاري على تحقيق الميزة التنافسية - دراسة ميدانية على شركة زين للهاتف السيار السودان- مجلة العلوم الانسانية والطبيعية- المجلد (2)- العدد (8)2021م، ص ص 40 - 68
- (6) عبد العزيز حسن عبدالعزيز-مجاهد عبدالقادر-منتصر الهادي-أثر الريادة الاستراتيجية على الاداء الابتكاري: الدور المعدل الثقافة الريادية -دراسة ميدانية على بنك الخرطوم وبنك فيصل الاسلامي - مدينة الابيض-المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية- المجلد(4) العدد(8)-2021م، ص ص 287 - 309
- (7) فؤاد محمد محمود شلح-الريادة الاستراتيجية ودورها في تحقيق القدرة التنافسية في المنشآت الصناعية: دراسة ميدانية في شركة بشير السكسك وشركاه لصناعة الادوات الصحية والبلاستيكية في قطاع غزة- مجلة الدراسات المحاسبية والمالية- المؤتمر العلمي الدولي الثاني والوطني الرابع- (2021م)، ص 94
- (8) سلمان الناصري-ريادة المنظمات في اطار ممارسات القيادة الاستراتيجية-بحث ميداني في وزارة النفط-مجلة العلوم الاقتصادية والادارية-العراق،المجلد (22)- العدد (87)،(2016م)، ص 58
- (9) الشمري- دور ابعاد الريادة الاستراتيجية في تحسين الاداء المعرفي المتميز- دراسة تحليلية على عينة مختارة من المصارف العراقية- مجلة العلوم الاقتصادية والادارية- جامعة بغداد، كلية العلوم الاقتصادية- المجلد (21)- العدد (83)2015م، ص 13
- (10) حسين ميسون-الريادة في منظمات الاعمال مع الاشارة لتجربة بعض الدول- مجلة العلوم الانسانية- المجلد (21)- العدد الثاني- 2013م، ص 213
- (11) زعمار سلمي، أبعاد التوجه الريادي ودورها في تحقيق فاعلية القرارات الاستراتيجية في قطاع الصناعات الغذائية الجزائرية- دراسة حالة مؤسسة عمر بن الخطاب، رسالة ماجستير منشورة، مقدمة من جامعة العربي بن مهيدي - ام البواقي ، الجزائر، 2017م، ص 24

- (12) الزياي- عادل رمضان، أثر ادارة المواهب على تعزيز القدرات التنافسية للموارد البشرية، دراسة مقارنة بين البنوك التجارية بالقطاع العام والقطاع الخاص- المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة- كلية التجارة- جامعة عين شمس - 2016م، ص 40
- (13) السرحان-أثر الخدمات المصرفية عبر الهاتف النقال في تحقيق الميزة التنافسية في البنوك التجارية الاردنية- رسالة ماجستير منشورة- كلية الدراسات العليا- جامعة ال البيت- الاردن- 2020م، ص 76
- (14) محمد- سامية-ابوبكر صديق- دور القطاع الصناعي كثيف العمالة في خفض معدل البطالة في مصر - بالتطبيق علي صناعة المنسوجات والملابس الجاهزة- اعمال المؤتمر الدولي الثاني: ادارة المنظمات الصناعية والخدمية: الممارسات الحالية والتوجهات المستقبلية- كلية التجارة، جامعة جنوب الوادي- المجلد(2)-2018م، ص ص 123- 152
- (15) بشار الوليد-المفاهيم الادارية الحديثة- ط2، عمان- دار اليا ل للنشر والتوزيع-2009م، ص 69
- (16) محمد مختار إبراهيم- أثر نظم المعلومات التسويقية علي التخطيط الاستراتيجي للتسويق-رسالة دكتوراه منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا-2017م، ص ص 60 - 85
- (17) Churchill- G.A. "A paradigm for developing better measures of marketing constructs"- Journal. 1979,78
- (18) Hair, J. f- Anderson, R.E, Tatham- R.L and Black- w.c. "Multivariate Data Analysis"5th ed, NJ: Prentice-Hall, Inc.-2010 p 10
- (19) Nunnally, J.L- Psychometric theory- 2nd ed- McGraw-Hall. New York NY- (1978), p113
- (20) خليل جمعة عثمان- صديق بلل- الدور الوسيط لرضا العاملين في العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والإبداع- مجلة العلوم الاقتصادية-2017م، ص 43

أثر الضرائب على الناتج المحلي الإجمالي في السودان في الفترة (2004 - 2020م)

أستاذ مساعد - جامعة شندي

د. أمير سليمان مصطفى أبوقرون

أستاذ مساعد - جامعة شندي

د. ليلى علي القشطا دفع السيد

المستخلص:

تناولت هذه الدراسة أثر الضرائب على الناتج المحلي الإجمالي في السودان خلال الفترة من 2004-2020م وهدفت الدراسة إلى التعرف على الضرائب مفهومها أنواعها وآثارها في السودان، التعرف على الناتج المحلي الإجمالي في السودان وبيان أثر الضرائب على الناتج المحلي الإجمالي ومعدل نموه في السودان خلال فترة الدراسة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لتفسير وتحليل أثر الضرائب على الناتج المحلي الإجمالي في السودان خلال فترة الدراسة باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية (Eviews-9.5). وتوصلت الدراسة لنتائج من أهمها أن زيادة الضرائب أدت إلى زيادة الناتج المحلي الإجمالي في السودان خلال فترة الدراسة، زيادة الضرائب في السودان أدت إلى زيادة في معدل النمو في السودان خلال فترة الدراسة. تساهم الضرائب في الإيرادات الكلية بنسبه عالية وذلك من خلال ارتفاع الإيرادات الضريبية.

الكلمات المفتاحية: الضرائب، الناتج المحلي الإجمالي، معدل النمو، العبء الضريبي

The impact of taxes on the Gross Domestic Product in Sudan in the period (2004- 2020)

Dr.Ameir Suleiman Mustafa Abugroon

Dr. Layla Ali Algashat Dafa Alseed

Abstract:

This study dealt with the impact of taxes on the gross domestic product in Sudan during the period from 2004 to 2020, The study aimed to identify taxes, their concept, types and effects in Sudan, to identify the gross domestic product in Sudan, and to indicate the impact of taxes on the gross domestic product and its growth rate in Sudan during the study period. The study relied on the descriptive analytical approach to interpret and analyze the impact of taxes on GDP in Sudan during the study period using the statistical package program (Eviews-9.5). The study reached results, the most important of which is that the increase in taxes led to an increase in the gross domestic product in Sudan during the study period, and the increase in taxes in Sudan led to an increase in the growth rate in Sudan during the study period. Taxes contribute to the total revenue at a high rate through the increase in tax revenue,

Keywords: taxes, GDP, growth rate, tax burden

المقدمة:

إن الإيرادات الضريبية باتت تشكل عنصراً مهماً في إيرادات الدول المتقدم والدول النامية على حدٍ سواء، كما أسهمت الضرائب في مختلف العالم في تحقيق خطط التنمية المطروحة من قبل الحكومات عن طريق الخدمات المختلفة التي تقدمها الدول لشتى القطاعات الاقتصادية، وبالتالي فإن للضرائب آثار على كافة نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية، وقد ازدادت هذه الآثار باتساع دور الدولة وازدياد تدخلها وتطور مفهوم المالية العامة والسياسة المالية. إن اقتصاد السودان بطبيعته يتميز بوفرة موارده الطبيعية والبشرية وهذا ما يميزه عن اقتصاديات الدول النامية ومع فقدانه لأهم مصدر من مصادر الدخل القومي وهو النفط بعد انفصال جنوب السودان أصبح من المهم جداً البحث عن مصادر بديلة وحيث أن معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي والتي تعتبر إحدى مؤشرات الاقتصاد الكلي الهامة وتعتبر من مسارات التطور في البنية الاقتصادية والتي تتأثر بدورها بتطور الضرائب وهذه الدراسة لمعرفة تأثير الضرائب على الناتج المحلي الإجمالي في السودان.

مشكلة الدراسة:

مع تطور نواحي الحياة وظهور احتياجات مختلفة للإنسان اقتصادية واجتماعية وسياسية ظهرت أهداف مختلفة تسعى الحكومات لتحقيقها من خلال استخدام الضرائب مما كان له الأثر الأكبر في استخدام الإيرادات الضريبية مما أثر على أداء الناتج المحلي الإجمالي وتتمثل مشكلة الدراسة في تأثير الضريبة على الناتج المحلي الإجمالي في السودان وعلى معدلات نمو الناتج. ولتحديد المشكلة بصورة دقيقة يمكن صياغة السؤال الرئيس ما هو أثر الضرائب على الناتج المحلي الإجمالي في السودان وتتفرع منه عدد من التساؤلات تتمثل في الآتي:

(1) هل يؤثر تغير الضرائب في الناتج المحلي الإجمالي؟

(2) إلى أي مدى تؤثر الضرائب في معدل نمو الناتج؟

أهمية الدراسة:

تكمن الأهمية النظرية للدراسة في أهمية تأثير الضرائب على الناتج المحلي الإجمالي والأهمية التطبيقية في إمكانية التوصل إلى نتائج علمية تساعد متخذي القرار في اتخاذ قرارات مناسبة تؤدي إلى زيادة معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي في السودان.

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة في الآتي:

التعرف على الضرائب مفهوماً وأنواعها وآثارها في السودان.

التعرف على الناتج المحلي الإجمالي في السودان.

بيان أثر الضرائب على الناتج المحلي الإجمالي ومعدل نموه في السودان.

فروض الدراسة:

تتمثل فروض الدراسة في الآتي:

هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الضرائب وإجمالي الناتج المحلي في السودان.

هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الضرائب ومعدل نمو الناتج المحلي الإجمالي في السودان.

منهجية الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي لوصف بيانات الدراسة وتحليلها وبيان مقاصدها في الجانب النظري للدراسة؛ أما الجانب التطبيقي اتبعت الدراسة المنهج الإحصائي باستخدام تقدير وتحليل نتائج العلاقات بين الضرائب والناتج المحلي الإجمالي باستخدام الأسلوب القياسي بتحليل نماذج تصحيح الخطأ باستخدام برنامج EVIEWS.

حدود الدراسة:

الحدود الزمنية: (طبقت الدراسة على جمهورية السودان في الفترة من 2004 إلى 2020م واعتمدت على المصادر الثانوية لجمع البيانات وهي الكتب والمراجع والدوريات والنشرات والتقارير السنوية لبنك السودان المركزي وغيرها وهي فترة زمنية ذات تأثير قوي على الوضع القائم حالياً.

الحدود المكانية: جمهورية السودان

تنظيم الدراسة:

تم تقسيم الورقة لثلاثة محاور، المحور الأول المقدمة والدراسات السابقة، والمحور الثاني الإطار النظري ويشمل الضرائب والناتج المحلي الإجمالي والمحور الثالث الإطار التطبيقي ويشمل تحليل بيانات الدراسة ثم النتائج والتوصيات.

الدراسات السابقة:

1- دراسة (محمد، وفاء ، 2019م) :

تناولت الدراسة أثر الضرائب غير المباشرة على الناتج المحلي الإجمالي في الفترة من (2000-2014)، وتمثلت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي: ما هو أثر الضرائب غير المباشرة على الناتج المحلي الإجمالي. كما افترضت الدراسة عدم وجود علاقة بين الضرائب غير المباشرة والناتج المحلي الإجمالي. هدفت الدراسة إلى معرفة أثر الضرائب غير المباشرة على الناتج المحلي الإجمالي في السودان. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والقياسي لبناء نموذج قياسي يوضح العلاقة بين الضرائب غير المباشرة والناتج المحلي الإجمالي باستخدام طريقة المربعات الصغرى العادية. وكانت اهم نتائج البحث: وجود علاقة طردية بين الضرائب غير المباشرة والناتج المحلي الإجمالي. وأوصت الدراسة على التركيز على جانب الضرائب غير المباشرة لان لها التأثير الأكبر على الناتج المحلي الإجمالي اذا ما استخدمت بكفاءة ، الاستفادة من الأموال المتحصلة من الضرائب غير المباشرة في دفع عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية خاصة في المناطق الريفية التي تحتاج لمثل هذه الأموال في تحديث قطاع الزراعة والاهتمام به ، رفع مستوى الوعي الضريبي لدى المواطنين عن طريق البرامج التوعوية لإقناعهم بجدوى الإنفاق العام ، إنشاء مكتبة الكترونية لدى ديوان الضرائب لتوفير معلومات المطلوبة بغرض تطوير العمل الضريبي⁽¹⁾

2-دراسة (النواصرة، عبد الرحمن، 2018م) :

هدفت هذه الدراسة إلى قياس أثر الإيرادات الضريبية على نمو الناتج المحلي الإجمالي في الأردن للفترة من (1992-2017). استخدمت الدراسة نموذج الانحدار الخطي المتعدد لاختبار فرضيات الدراسة. أظهرت نتائج الاختبارات للبيانات المستخدمة أن معظمها غير مستقرة عند المستوى وبحيث أصبحت مستقرة عند أخذ الفرق الأول، كما وتم استبعاد المتغير المستقل ضريبة الدخل وذلك لوجود ارتباط عالٍ بينه وبين المتغير المستقل ضريبة المبيعات، فكان لا بد من استثناء أحدهما، وأظهرت نتائج طريقة المربعات الصغرى وجود أثر ذي دلالة إحصائية لضريبة المبيعات والضريبة الجمركية على نمو الناتج المحلي الإجمالي، حيث جاءت قيمة معامل التحديد 0.99 (R2)، وجاءت قيم معامل التأثير لضريبة المبيعات (0.37)، وضريبة الجمارك (0.21). وأوصت الدراسة بعدة توصيات منها ضرورة العمل للارتقاء بمستوى عالٍ من الخدمات الضريبية، وعلى تطوير وتحديث وتبسيط الخدمات الضريبية لتصل إلى المعايير المعتمدة دولياً، وأن يتم التركيز على الضرائب غير المباشرة وخاصة الضرائب الجمركية على السلع المستوردة التي لها مثل من المنتجات المحلية⁽²⁾.

3-دراسة (عبد المجيد، سابق، 2011م) :

استهدف البحث التعرف على مجموعة العوامل المؤثرة على الحصيلة الضريبية فيالسودان، وذلك على أساس أن حجم الحصيلة الضريبية هي حصيلة متوازعة سواء بالنسبة للضرائب المباشرة أو غير المباشرة فهي تمثل نسبة تكاد لا تذكر من الدخل القومي أو من المتغيرات الاقتصادية الأخرى. أما المشكلة البحثية تكمن في انخفاض مستوي الوعي الضريبي لدي الأفراد وعدم إدراكهم الحقيقي بأهمية الضرائب في تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعيةالمختلفة كذلك ضعف الأجهزة الضريبية وما بها من ثغرات في التشريعات الضريبية انعكس سلبا علىإجراءات الربط والتحويل. كذلك ضعف المدخرات المحلية للأفراد مما انعكس على ضعف الطاقة الضريبية للأفراد في تحمل عبء الضرائب. يهدف هذا البحث إلى تقييم العوامل التي تؤدي إلى تدني حصيلة الضرائب وبالتالي تدني الإيرادات الحكومية وقياس العلاقات الدالية بين المتغيرات الاقتصادية المختلفة وفقا للمعايير الاقتصادية والإحصائية والقياسية وإيجاد حلول لمشكلة تواضع الحصيلة الضريبية في السودان. اعتمد البحث على المنهج التاريخي الوصفي والتحليل الإحصائي والقياسي في تحليل البيانات باستخدام برنامج E.Views. يقوم البحث على فرضيات أساسية تتمحور حول ضعف التدريب والتأهيل النوعي لموظفي الضرائب وعدم كفاءة الجهاز الضريبي وما به من ثغرات في تشريعاته تؤثر على حصيلة الضرائب. ضعف المدخرات لدي الأفراد تؤثر على حجم الطاقة الضريبية وقد اتضح من نتائج التحليل قبول هذه الفرضيات. خرج البحث بعدة نتائج أهمها-1م يكن للحصيلة الضريبية أثر فعال في تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية وحتى بعد استخراج النفط وزيادة الدخل القومي -2. عدم استقرار سعر الصرف الأجنبي في السودان له تأثير كبير علي حصيلة الضرائب غير المباشرة من خلال تأثيره علي وضعية ميزان المدفوعات. كذلك خرج البحث بعدة توصيات أهمها-1السعي إلى رفع الدخل القومي الحقيقي وزيادته بمعدلات تفوق معدلات النمو السائدة حاليا من خلال جهود التنمية الاقتصادية التي تستهدف تنويع مصادر الدخل وعدم الاعتماد على مصدر وحيد للدخل وهو النفط -2. رفع مستوي نصيب الفرد من الدخل القومي لتزداد قدرته على الاستهلاك والادخار وتزداد طاقته الضريبية عن طريق ترشيد الإنفاق العام وتوجيهه الجهات التي تؤدي إلى زيادة إشباع حاجات المواطنين من الحاجات العامة -3. رفع مستوي الوعي الضريبي لدي المواطنين عن طريق بث برامج إذاعية وتلفزيونية تجعلهم أكثر اقتناعا بجدوي الإنفاق العام فيدفعون الضرائب عن طيب خاطر ولا يتهربون منها. -4نشر الوعي الادخاري بين أفراد المجتمع من خلال وضع فوائض الدخل في الأوعية المصرفية حتى تتمكن المصارف التجارية من القيام بدورها في عملية التنمية الاقتصادية⁽³⁾.

الضرائب:

تلعب الضرائب دوراً مهماً باعتبارها أهم إيراد يمكن أن تحصل عليه الدولة لسد حاجتها من النفقات .

لم تظهر الضرائب بمفهومه الحالي الأبعد أن مرت بتطورات عديدة، فالضرائب لم تكن من

قبل الأفراد الذين عاشوا على هيئة جماعات وعشائر والسبب في ذلك يعود إلى انعدام المرافق المشتركة والحاجات العامة التي تستلزم الضرائب.

وبعد تعقد الحياة والعلاقات العامة اتجه الحكام إلي فرض التكاليف الإلزامية كالدفاع والمحافظة على الأمن وتم فرض هذه التكاليف على الأموال عن طريق الرسوم مقابل ما يحصل عليه الأفراد من منفعة خاصة يتم تقديمها من خلال المرافق العامة.

مفهوم الضريبة:

قد يختلف تعريف الضريبة باختلاف النواحي التي يمكن أن ينظر من خلالها للضريبة سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية أو قانونية ويكون أن تعرف بأنها: هي مبالغ نقديه تدفع بصوره دوريه لتمويل النفقات العامة للدولة وفقاً للقوانين واللوائح والتعليمات التي تصدر بهذا الشأن وبشكل نهائي وبدون مقابل⁽⁴⁾. كذلك هي فريضة نقدية يلتزم الفرد بأدائها إلى الدولة وفقاً لقواعد تشريعية وبصفة نهائية لغرض تغطية النفقات العام وبدون مقابل⁽⁵⁾ أيضاً هي انتزاع من القطاع الخاص لدعم الحكومة⁽⁶⁾ وأيضاً تعرف بأنها وسيله لتوزيع الأعباء بين الأفراد توزيعاً قانونياً ودستورياً طبقاً لقدراتهم التكلفة⁽⁷⁾. كذلك تعرف الضريب بأنها استقطاع نقدي تفرضه السلطات العامة على الأشخاص الطبيعيين والاعتباريين وفقاً لقدراتهم التكلفة بطريقة نهائية وبال مقابل بقصد تغطية الأعباء العامة ولتحقيق تدخل الدولة⁽⁸⁾

الضريبة هي استقطاع نقدي، أي مبلغ مالي يتم جبايته بواسطة السلطات العامة⁽⁹⁾ كذلك فإن الضريبة تجبى عيناً على المحصولات في ظل الإمبراطورية الرومانية⁽¹⁰⁾ إلا أن التشريعات المالية الحديثة اتجهت إلى تعميم الدفع بالنقود وشمل ذلك جميع الإيرادات بما فيها الضرائب العينية⁽¹¹⁾ ولما لها من مساوي تمثلت في:

إن تحصيل الضرائب عيناً يحمل الإدارة نفقات باهظه خاصة بالحفظ والخزن.

عدم تحقيق العدالة.

خصائص الضريبة:

الضريبة استقطاع نقدي

فريضة إلزامية تدفع قسراً.

فريضة تحددها الدولة وتُدفع وفقاً للمقدرة التكلفة.

الضريبة فريضة بلا مقابل⁽¹²⁾

المبادئ الأساسية للضرائب:

تشكل الضريبة في الظروف المالية الحالية أهم مورد من الموارد المالية، كما تشكل أهم الأعباء على الممولين فمن الضروري أن يراعى التنظيم الفني للضريبة التنظيم بين المصلحة العامة ومصلحة الممولين ولهذا وضع آدم سميث أربع قواعد يلزم اتباعها وهي:

قاعدة المساواة أو العدالة: يقصد بها أن يسهم كل أعضاء الجماعة في تحمل أعباء الدولة تبعاً لمقدرتهم النسبية التي تعتمد على ثلاثة معايير وهي: الثروة - الدخل - الدخل الصافي⁽¹³⁾.

مبدأ اليقين:

تقتضي هذه القاعدة أن يكون الكلف على علمودارية كامله بميعاد الدفع وطريقته والمبلغ والمطلوب ولهذا وعلى الدولة إعلام جميع الخاضعين للضريبة بالمعلومات الكافية.

مبدأ المعاملة في الدفع: ينصرف هذا المبدأ إلى ضرورة أن تكونهواعيد وإجراءات تحصيل الضريبة ملائمة للممول تقادياً لثقل عبئها عليه، إذ أن مفهوم الملائمة نسبي في الضرائب غير المباشرة ويتحمل المستهلك قدر من عدم الملائمة لكن ذلك يرجع إلى حريته في شراء سلع خاضعه لهذه الضريبة.

مبدأ الاقتصاد في الجباية: تقتضي هذه القاعدة كما حددها آدم سميث إلى ضرورة الاقتصاد في نفقات الجباية أي ضرورة أن تنظم كل ضريبة بحيث لا يزيد ما تأخذ من المنفعة المستحقة عليهم بمبلغ يزيد كثيراً عما يحصل للخرينة العمومية إلا بأقل مبلغ ممكن⁽¹⁴⁾.

الأساس القانوني لفرض الضريبة: تبين تعاريف الضريبة أن الدولة لها الحق في فرض الضريبة وهو من الحقوق الخالصة للدولة بدون منازع وعن أساس هذا الحق والتوصل إلى هذا الأساس لنقي نظره عن نشوء الضريبة في أوروبا ، وقد كانت في عهد الرومان تدفع بصورة منتظمة ولكن يعاب عليها كثرة الإعفاءات ، ولما كانت الضريبة اختيارية فإن ذلك كان يتطلب أخذ موافقه الشعب على دفعها كما هو الحال في فرنسا وبذلك تحولت الضريبة من شكل إعانات أو هبه إلى فريضه تقدرها السلطة العامة بصورة دائمة وتجبى سنوياً، إلا أن المفكرين أراذوا تقييد هذه السلطة مما دفعهم إلى وضع النظريات التي تتطلب كل منها شروطاً أو قيوداً معينه ، ولتفسير هذا الأساس تستند السلطة في فرضها للضرائب لهذه النظريات :

نظرية العقد الاجتماعي (المنفعة أو المبادلة)

نظرية التضامن الاجتماعي⁽¹⁵⁾.

التقسيمات العامة للضرائب:

الضرائب المباشرة وغير المباشرة:

لقد اعتمد الفكر المالي على التفرقة بين الضريبة المباشرة وغير المباشرة على ثلاثة معايير:

المعيار الإداري: للتفرقة بين نوعي الضريبة يرى علماء المالية أن الضريبة المباشرة إذا كانت عن طريق جداول اسمية تدرج فيها أسماء الخاضعين للضريبة ومقدار المادة والمبلغ الواجب تحصيله وتاريخ الاستحقاق وتعتبر غير مباشرة إذا لم تحصل هذه الطريقة، ويعاب على هذا المعيار أنه غير علمي ولا بد أن يراعي اختلاف طبيعة الضريبة لا في أساليب تحصيلها فقط⁽¹⁶⁾.

معيار راجعية الضريبة: وتعني الشخص الذي يتحمل عبء الضريبة بصفه نهائية أي ما يعرف بظاهرة استقرار الضريبة، أذ أنه ليس من الضروري أن الذي يتحمل العبء في النهاية هو نفسه الملتزم قانونياً بأدائها وعلى ضوء هذا تفرق الإدارة بين شخصين: 1. الملكلف القانوني: وهو شخص وسط تفرض عليه الضريبة ثم ينقلها لشخص آخر وذلك بدمج ثمنها في السلعة. 2. الملكلف الحقيقي:

هو الشخص الذي لا يتعامل مع الإدارة الجبائية، مكلفاً حقيقياً ولكنه يتحمل عبء الضريبة بصفه نهائية.

معيار الثبات أو عرضية المادة الخاضعة للضريبة: وفيه تكون الضريبة مباشرة إذا فرضت على ماله تتسم بالثبات أو الاستقرار النسبيين كالضريبة العقارية، وتعتبر غير مباشرة إذا كانت مفروضة على وقائع وتصرفات عريضة غير متوقعة كنقل الملكية.

الضرائب النسبية التصاعديّة:

يقصد بالضرائب النسبية هي تلك الضرائب التي تفرض على الدخل والثروة بنسبه معينه أو سعر محدد ويكون السعر ثابت، تميزت هذه الضريبة بالسهولة في تطبيقها لكنها بعيدة عن مبدأ العدالة خاصة في الدول النامية التي تتميز بالتفاوت في الدخل. أما الضرائب التصاعديّة يقصد بها الضريبة التي يتغير سعرها بتغير قيمة وعائها، ومن مزاياها تحقيق مبدأ العدالة⁽¹⁷⁾.

الضرائب العينية والضرائب الشخصية:

الضرائب العينية يقصد بها الأشياء المادية أي الحقيقية تنصب على المال كوعاء لها ودون اعتبار لشخصه مالكة فالضريبة العقارية وحقوق التسجيل هي ضرائب حقيقية، يتسم هذا النوع بسهولة تطبيقها وغزارة حصيلتها لأنها تقتصر على المال فقط، ويعاب عليها أنها تؤخذ بنظام نسبي واحد وقد لا تحقق العدالة وغير مرنة.

أما الضرائب الشخصية فهي تنصب على المال أيضاً كوعاء للضريبة لكن مع الأخذ مراعاة ظروف الممول الشخصية والاجتماعية والاقتصادية وتعد أكثر عدالة⁽¹⁸⁾

التقسيم الاقتصادي للضريبة:

الضرائب على الدخل:

مع التطور والتوسع التجاري ظهرت أنواع جديدة من دخول الثروة المنقولة لم تتناولها الضرائب قديماً وأنها ذات إيرادات غزيرة للخزينة العامة للدولة، كما يعد الدخل أفضل مقياس لقدرة الأفراد على دفع الضرائب.

الضريبة على الدخل:

تقدر الضريبة على أساس ما يحققه المكلف منها خلال فترة زمنية سواء كانت جهرًا أم سرًا، ومن خلال التعريف يمكن التمييز بين نوعين من الضريبة على الدخل: ضرائب نوعيه وضرائب عامه، الضريبة النوعية أو على فروع الدخل وتمس كل نشاط يمارسه المكلف على حده، أما الضرائب العامة فتتناول جميع عناصر دخل المكلف على اختلاف أنواعها⁽¹⁹⁾.

الضرائب على رأس المال:

رأس المال هو جملة الأموال العقارية أو المنقولة من طرف شخص في لحظة معينة، والضرائب التي تفرض على رأس المال وهي ثلاثة أنواع:

الضريبة على تملك رأس المال: وهي استثنائية غير دورية تفرض في ظروف معينه وتكون بسعر مرتفع يؤخذ على هذه الضريبة أنها: تؤدي إلى الإنقاص من المقدرة الإنتاجية

إنها تضعف من ميل الأفراد إلى الادخار وبالتالي الاستثمار.
الضريبة على الزيادة في قيمة رأس المال: تحدث في قيمة رأس المال سواء كان في شكل أموال عقارية أو في أموال منقولة أو زيادة في قيمة العقار.
الضريبة على التركات: يقصد بها تلك الضريبة التي تفرض على انتقال رأس المال من المورث إلى الموصليهم.

الضرائب على الإنفاق:

هذا النوع يمس الفرد لحظة استعماله للثروة من أجل تلبية حاجاته والحصول على خدمة معينة ويتوقف حجمها على حجم الاستهلاك وهذا النوع من الضرائب يشمل عدة أشكال منها:
الضريبة المتدرجة: تقوم بإخضاع جميع المراحل التي يمر بها الإنتاج⁽²⁰⁾.
الضريبة الوحيدة: تقوم بإخضاع مرحلة واحدة من مراحل الإنتاج.
الضريبة على القيمة المضافة: وهي تلك التي تفرض على القيمة الكلية لسلمه أو خدمة بل على الإضافات المتتالية في قيمتها⁽²¹⁾.

الضرائب الجمركية:

وهي أهم أنواع الضرائب غير المباشرة على الاستهلاك وتفرض على السلع التي تجتاز حدود الدولة للاستيراد أو التصدير، وقد تفرض إما على قيمة السلعة بنسبة مئوية وتكون قيمة أو تفرض مبلغ معين على الوحدة وتكون نوعية.

الضرائب على الاقتصاد والاستثمار القومي:

من الضروري أن تتدخل الدولة في تمويل التنمية الاقتصادية وخاصة في البلدان المتخلفة وأن نقص رأس المال ينتج عنه ضعف الاستثمارات الذي يجعل سرعة التطور الاقتصادي ضعيفة، وتبرز كفاءة الضريبة كوسيلة مالية محبذة لإسهامها في تغطية نفقات الهياكل القاعدية، كما يمكن للضريبة أن تؤدي إلى تطور القطاعات التي تتميز بإنتاج ضعيف بزيادة نفقات الاستثمار، حيث تعتبر السياسة الضريبية أداة قوية لتنمية الإيرادات العامة للدولة وذلك بتطبيق سياسة مالية مخطط لها⁽²²⁾.

الناتج المحلي الإجمالي:

يهدف المجتمع - أي مجتمع - إلى الوصول بنتائج المحلي إلى أعلى المستويات الممكنة، فهذا هو السبيل إلى الوصول بنصيب الفرد منه (الناتج المتوسط الدخل المتوسط) إلى أعلى مستوى ممكن، وهما المؤشران الدالان على مستوى المعيشة، لذا كان من الطبيعي أن يعد الناتج الإجمالي للمجتمع محور الاهتمام، ويعمل الاقتصاديون على قياسه، وتتبع معدلات نموه، ولذلك أصبح إدراك حجم الناتج المحلي من أهم المعلومات التي يجب أن يلم بها الباحث الاقتصادي.
لعل أكثر الرموز استخداماً في الاقتصاد الكلي هو (GDP) الذي هو اختصار للناتج المحلي الإجمالي، الذي هو أيضاً عبارة عن قيمة السلع المنتجة والخدمات المباعة (السلع والخدمات

النهائية) في السوق (القيمة السوقية) خلال فترة زمنية معينة عادة سنة إن إجمالي الناتج المحلي هو قيمة السلع النهائية والخدمات؛ التي يشتريها المستخدم النهائي خلال فترة زمنية محددة، ومن الضروري ملاحظة الآتي:

يتم استبعاد المعاملات التجارية غير الإنتاجية من إجمالي الناتج المحلي، بالتالي يتم استبعاد المعاملات التجارية المالية، ومبيعات السلع التي تم إنتاجها في فترات سابقة.

يتم استبعاد المنتجات الوسيطة أو مكونات السلع والخدمات النهائية؛ لتجنب الحساب المزدوج، ويلاحظ أن قيمة المنتجات الوسيطة تظهر بالفعل في قيمة المنتجات النهائية⁽²³⁾.

كذلك هو القيمة النقدية لجميع السلع والخدمات النهائية؛ التي تنتج داخل الحدود الجغرافية للبلد سواء من قبل مواطني البلد أو الأجانب ولهذا يطلق عليه الناتج الجغرافي⁽²⁴⁾.

كذلك يعرف الناتج المحلي الإجمالي بأنه: عبارة عن كمية أو قيمة السلع والخدمات التي ينتجها أفراد مجتمع معين خلال السنة عادة، والذين يعيشون ضمن الرقعة الجغرافية لذلك البلد، بغض النظر عن جنسيتهم، سواء كانوا من مواطني البلد أم من الأجانب. وهذا يعني أن الناتج المحلي الإجمالي هو مفهوم جغرافي يتحدد احتسابه بالرقعة الجغرافية لذلك البلد⁽²⁵⁾.

أيضاً يعرف بأنه القيمة الاسمية أو الحقيقة للسلع والخدمات النهائية خلال فترة زمنية معينة، عادة سنة واحدة، باستخدام الموارد الاقتصادية لبلد أو لإقليم ما، والخاضعة للتبادل في الأسواق وفق التشريعات المعتمدة، بغض النظر إن تم هذا الناتج في الداخل أو الخارج⁽²⁶⁾.

كذلك يعرف بأنه قيمة الناتج الكلي من السلع والخدمات النهائية على اختلاف أنواعها؛ سواء كانت استهلاكية التي تستخدم بغرض الاستهلاك أو سلعاً استثمارية، تستخدم لأغراض الإنتاج التي ينتجها المجتمع خلال فترة زمنية معينة، سنة في الغالب⁽²⁷⁾.

وهو كذلك مجموع القيم السوقية للسلع والخدمات النهائية التي تم إنتاجها عن طريق عوامل الإنتاج الوطنية، خلال فترة زمنية معينة عادة تكون سنة⁽²⁸⁾.

أيضاً هو مجموع القيم المضافة الإجمالية المحققة في القطاعات داخل الحدود الجغرافية للبلد؛ بمساهمة عوامل إنتاج وطنية وغير وطنية، أي مجموع قيمة الإنتاج الإجمالي من السلع والخدمات؛ ناقصاً قيمة الاستهلاك الوسيط أو مستلزمات الإنتاج⁽²⁹⁾.

طرق احتساب الناتج المحلي الإجمالي:

يمثل الناتج المحلي المحور الأساسي وحجر الزاوية في تقدير حسابات الدخل القومي والإنفاق. ويمكن قياس الناتج المحلي لأي مجتمع من المجتمعات خلال فترة محددة من الزمن (عادة عام) باستخدام الطرق (المقاييس) التالية⁽³⁰⁾:

طريقة الإنتاج (القيمة المضافة) والمنتج النهائي.

طريقة الدخل (عوائد عناصر الإنتاج).

طريقة الإنفاق.

1/ طريقة الإنتاج (القيمة المضافة) والمنتج النهائي:

يتضمن الناتج بموجب هذه الطريقة كافة السلع والخدمات النهائية المنتجة خلال فترة

زمنية معينة (عادة سنة) وبما أن هذه الطريقة تتضمن تحديد الناتج المحلي على أساس جمع قيمة المنتجات النهائية المتحصلة خلال فترة زمنية معينة؛ يجب الانتباه إلى خطر تكرار الحساب. فحساب قيمة الدقيق يجب ألا يتكرر عند حساب قيمة الخبز الذي يدخل في صنعه. كما أن حساب قيمة الحديد يجب ألا يتكرر عند حساب قيمة السيارات التي يدخل في تركيبها. ولتفادي خطر تكرار حساب السلع في تقدير الناتج المحلي؛ نلجأ عادة إلى استعمال إحدى الطريقتين⁽³¹⁾ :
أ/ طريقة القيمة المضافة:

نعني بالقيمة المضافة الفرق بين قيمة الإنتاج عند كل مرحلة من المراحل الإنتاجية للسلعة ونستخلص من تعريف الناتج المحلي ما يلي:

1. أن الناتج المحلي يحتوي على القيمة السوقية للسلع النهائية والخدمات، وهذا يعني عدم احتساب السلع الأولية والسلع الوسيطة ضمن إجمالي الناتج المحلي؛ لأنها احتسبت ضمن قيم السلع النهائية، واحتسابها مرة أخرى ضمن الناتج المحلي يؤدي إلى ازدواجية في الحساب⁽³²⁾ ولتوضيح ذلك نأخذ المثال التالي:

جدول رقم (1/2/3)

مراحل إنتاج الثوب والقيمة المضافة

مراحل الإنتاج	قيمة المبيعات (1)	تكلفة مستلزمات الإنتاج الوسيطة (2)	القيمة المضافة (3)
قطن خام (سلعة أولية)	20	0	20
منسوجات (سلعة وسيطة)	30	20	10
ملابس (سلعة نهائية)	50	30	20
	100 جنيه		50 جنيه

المصدر: داؤود، حسام علي، 2010م. مبادئ الاقتصاد الكلي. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. عمان. ص 75

نلاحظ من الجدول أن المزارع قام ببيع القطن بمبلغ 20 جنيه، وهذه أول مرحلة من مراحل الإنتاج وهي السلعة الأولية. وحيث أن المزارع هو المنتج الوحيد لهذه العملية فيكون ما أضافه إلى الإنتاج 20 جنيه، وهي قيمة القطن التي دفعها مصنع النسيج. في المرحلة الثانية يقوم مصنع النسيج بتصنيع القطن وتحويله إلى قماش وبيعه بمبلغ 30 جنيه، فيكون قد أضاف 10 جنيهات إلى قيمة السلعة الأولية. وفي المرحلة الثالثة يأتي دور الخياط الذي يخطط القماش ويحوه إلى ثوب وبيعه بمبلغ 50 جنيه، فيكون قد أضاف 20 جنيه إلى قيمة السلعة الأولية. لو جمعنا القيمة المضافة لكل مرحلة من مراحل الإنتاج؛ حصلنا على قيمة الثوب وهي قيمة السلعة النهائية 50 جنيه. أما لو جمعنا قيمة البيع لكل مرحلة من مراحل الإنتاج فأصبح لدينا مبلغ 100 جنيه وهو ضعف ثمن الثوب. لذلك فإن جمع قيمة البيع لكل مرحلة من مراحل إنتاج

السلعة يعطينا قيمة مضافة؛ لأنها تحتسب في قيمة السلعة أكثر من مرة. وتفادياً لهذه الازدواجية في الحساب تحسب قيمة الناتج المحلي؛ إما عن طريق القيمة النهائية للسلعة (السلعة النهائية × سعر السوق) أو عن طريق جمع القيمة المضافة لكل مرحلة من مراحل إنتاج السلعة.

القيمة المضافة = القيمة الإجمالية للإنتاج - قيمة مستلزمات الإنتاج
القيمة المضافة هي الفرق بين قيمة الإنتاج وقيمة مستلزمات الإنتاج.

1. الناتج المحلي يمثل تدفقاً يعبر عما ينتجه المجتمع من سلع وخدمات خلال السنة. أي أنه في نهاية كل سنة يتم حساب الناتج المحلي من السلع النهائية والخدمات وتقوّم بسعر السوق. لكن هذا التقويم يُوجد مشكلة تتعلق بمقارنة الناتج المحلي لسنة معينة بسنة أخرى؛ وذلك بسبب التغير في الأسعار، هذه المشكلة أمكن التغلب عليها باستخدام الأرقام القياسية للأسعار للتوصل إلى القيمة الحقيقية للناتج المحلي كما سنرى.

2. الناتج المحلي يحتوي على القيمة السوقية للسلع النهائية والخدمات التي أنتجت خلال السنة المعنية، بمعنى أن السلعة المنتجة عام 2004م إذا بيعت عام 2005م فعملية البيع لا تدخل ضمن الناتج المحلي لعام 2005م لأن قيمة السلعة قد احتسبت ضمن قيمة الناتج المحلي لعام 2004م وعملية البيع التي حدثت تعد تحويلاً في الملكية.

3. السلع النهائية والخدمات التي تدخل في حساب الناتج المحلي هي التي تدخل إلى السوق وتقوّم بسعر السوق. لكن في الواقع هناك العديد من السلع التي لا تدخل إلى السوق إنما يستهلكها المنتج في مكان الإنتاج. وهذه يتم تقديرها وإضافتها إلى الناتج المحلي. وكذلك بعض الخدمات كخدمات ربة المنزل وخدمات الكهرباء في منزله، فمثل هذه لا تدخل في حساب الناتج المحلي لصعوبة تقديرها.

ب/ المنتج النهائي:

تتمثل هذه الطريقة في إضافة جميع السلع النهائية والخدمات المباعة للمستهلكين، وإلى الحكومة والعالم الخارجي⁽³³⁾. ويتم بهذه الطريقة قياس الناتج المحلي عند منبعه لأي منتج عند مرحلة خلقه أثناء العملية الإنتاجية، لذا يمكن قياس الناتج على أساس أنه مجموع قيم ما تم إنتاجه من مختلف السلع والخدمات النهائية، حيث يتم إضافة كل قيم السلع والخدمات النهائية المنتجة باستخدام عناصر الإنتاج المتاحة في المجتمع خلال فترة زمنية محددة (عام) وعادة ما يتم تقدير قيمة الناتج المحلي خلال فترة زمنية معينة بالأسعار الجارية، أي على أساس الأسعار السوقية السائدة لكل السلع والخدمات النهائية خلال فترة التقدير. وبمقتضى هذه الطريقة يجري حصر كميات السلع والخدمات النهائية المنتجة في المجتمع خلال العام، ثم ضرب كمية كل سلعة أو خدمة في سعرها بالسوق للوصول إلى قيمتها النقدية، وجمع قيم مختلف السلع والخدمات نصل في النهاية إلى قيمة الناتج المحلي مقوّم بأسعار السوق⁽³⁴⁾.

2. طريقة الدخل:

من تعريف الدخل المحلي نستنتج أنه لا بد أن يساهم عنصر الإنتاج في إنتاج الناتج المحلي حتى يمكن احتساب ما تحصل عليه من دخل ضمن الدخل المحلي. فمدفوعات الضمان الاجتماعي لا تدخل ضمن قيمة الدخل المحلي، وكذلك انتقال ملكية أصل من الأصول.

العوائد التي تحصل عليها عناصر الإنتاج والتي تدخل في حساب الدخل المحلي هي⁽³⁵⁾:

1. تعويضات الموظفين: وهي عبارة عن إجمالي الأجور والرواتب التي يتقاضاها الموظفون، بالإضافة إلى كل من الأجور والرواتب الإضافية.
2. الفوائد: والمقصود بها مدفوعات فوائد الشركات، مع استثناء مدفوعات فوائد الحكومة.

إيرادات الإيجارات: وتشمل إيجارات المساكن والمحلات التجارية والمزارع، إضافة إلى القيمة التقديرية لإيجارات المساكن التي يقطنها أصحابها وما يحصل عليه أصحاب براءة الاختراع أو حقوق التأليف.

دخول أصحاب الأعمال الصغيرة: كالبقالات والمطاعم.

دخل الملاك: أي أرباح الشركات الفردية.

أرباح الشركات، والتي تشمل كلاً من الضرائب المفروضة على دخول الشركات، حصص الأرباح، والأرباح غير الموزعة.

الضرائب غير المباشرة.

إجمالي الدخل المحلي وصافي الدخل المحلي:

لكي نحصل على إجمالي الدخل المحلي؛ لا بد أن نضيف إلى صافي الدخل المحلي الضرائب غير المباشرة وإهلاك رأس المال ثم نطرح منه الإعانات الإنتاجية، وهو ما يسمى بإجمالي الناتج المحلي بسعر السوق.

الضرائب غير المباشرة تشمل الضريبة على الإنتاج والضريبة على المبيعات، وهي ضرائب يدفعها المنتج وتدخل ضمن تكلفة الإنتاج ويتحمل المستهلك الجزء الأكبر منها. وعلى ذلك فهي لا تمثل دخلاً لأي عنصر إنتاجي، ولا تدخل ضمن صافي الدخل المحلي، وإنما ضمن إجمالي الدخل المحلي. الإعانات الإنتاجية تطرح من صافي الدخل المحلي لأنها عبارة عن مدفوعات تدفعها الدولة لمنتجات السلع الحيوية؛ بغرض جعل أسعارها في متناول ذوي الدخل المحدود. أما إهلاك رأس المال فهو تكلفة ولا يعد دخلاً لأي عنصر من عناصر الإنتاج، لذلك يحسب ضمن إجمالي الدخل المحلي وليس ضمن صافي الدخل المحلي. إذن

إجمالي الدخل المحلي (إجمالي الناتج المحلي بسعر السوق) = صافي الدخل المحلي + الضرائب غير المباشرة + إهلاك رأس المال - الإعانات الإنتاجية.

3. طريقة الإنفاق:

تعتبر هذه الطريقة إحدى الطرق الأساسية لتقدير الناتج المحلي في المجتمع، وحسب هذه الطريقة ينظر إلى الدخل المحلي أو الدخل القومي من زاوية الإنفاق النهائي على مجموع السلع والخدمات؛ التي يتم إنتاجها في فترة محددة من الزمن (عام)⁽³⁶⁾. ويتكون الاقتصاد من أربعة قطاعات، لكل منها نوع معين من الإنفاق. مجموع هذه الاتفاقات يكون إجمالي الإنفاق الكلي الفعلي على الناتج المحلي، الذي لابد أن يتساوى مع إجمالي الناتج المحلي. هذه الأنواع من الإنفاق هي:

الإنفاق الاستهلاكي الخاص:

يعادل هذا الإنفاق القيمة السوقية الكلية للسلع والخدمات؛ التي يبتاعها القطاع العائلي والمؤسسات التي لا تعمل بهدف الربح. وكذلك قيمة السلع والخدمات التي يتلقاها القطاع العائلي كنوع من الدخل العيني. وينقسم الإنفاق الاستهلاكي الشخصي إلى ثلاثة أقسام هي السلع المعمرة، السلع غير المعمرة والخدمات⁽³⁷⁾.

الإنفاق الاستثماري:

حيث يمثل إنفاق القطاع الإنتاجي (قطاع الأعمال) على السلع الرأسمالية أو الإنتاجية. وهي السلع والعدد والآلات التي من صنع الإنسان، ويعاد استخدامها في إنتاج السلع الأخرى. وبعبارة أخرى فإن الإنفاق الاستثماري يمثل الإحالات أو الإضافات إلى رصيد الأمة من سلع رأس المال، بما في ذلك المصانع والآلات والمعدات والمخزون منها وغيرها من الأصول الإنتاجية غير البشرية⁽³⁸⁾.

ج. الإنفاق الحكومي:

يشمل مشتريات الحكومة من السلع والخدمات مثل: التعليم وخدمات الشرطة، والصواريخ، والمباني، وتوليد القوى الكهربائية، والخدمات الطبية، والقانونية والمحاسبية⁽³⁹⁾.

د. إنفاق القطاع الخارجي:

ويشمل الصادرات من السلع والخدمات المنتجة محلياً، والواردات من السلع والخدمات المنتجة خارج الاقتصاد. والفرق بين الصادرات والواردات يمثل صافي الإنفاق الخارجي، وهو الذي يدخل ضمن إجمالي الإنفاق الكلي، إذن إجمالي الإنفاق الكلي (الطلب الكلي) = إجمالي الناتج المحلي = إجمالي الدخل المحلي = الإنفاق الاستهلاكي الخاص + الإنفاق الاستثماري + الإنفاق الحكومي + صافي الإنفاق الخارجي.

أثر الضرائب على الناتج المحلي الإجمالي في السودان خلال الفترة من 2004-2020م

1/ الأساليب الكمية المستخدمة في التحليل:

تعتمد الدراسة على أسلوب تحليل السلاسل الزمنية في تحليل البيانات للوصول إلى نتائج تتسم بالدقة ويتم ذلك من خلال اتباع المراحل التالية:

المرحلة الأولى:

تم وصف بيانات المتغيرات المستخدمة في الدراسة باستخدام مقاييس التشتت والنزعة المركزية. ومن ثم اختبار جذر الوحدة (Unit Roots test) لمعرفة مدى استقرار السلاسل الزمنية

المستخدمة في الدراسة، لتجنب النتائج المزيفة نتيجة لعدم استقرارها، تم استخدام اختبار ديكي فوللر الموسع (ADF) Augmented Dickey Fuller.

وتعتبر سلسلة زمنية ما مستقرة إذا (Stationary) إذا توفرت فيها الخصائص التالية:

ثبات متوسط القيم عبر الزمن.

ثبات التباين عبر الزمن.

أن يكون التباين بين أي قيمتين لنفس المتغير معتمداً على الفجوة الزمنية بين القيمتين وليس على القيمة الفعلية للزمن الذي يحسب عنده التباين.

المرحلة الثانية:

بعد التأكد أن السلاسل الزمنية مستقرة ومن نفس الرتبة، نتحول إلى اختبارات التكامل المشترك باستخدام اختبار جوهانسون، ويقوم تحليل التكامل المشترك بتحديد العلاقة الحقيقية بين المتغيرات في المدى الطويل على عكس النماذج الإحصائية التقليدية. ومفهوم التكامل المشترك يقوم على أنه في المدى القصير قد تكون السلاسل الزمنية غير مستقرة لكنها تتكامل في المدى الطويل أي توجد علاقة ثابتة في المدى الطويل بينهما، هذه العلاقة تسمى بالتكامل المشترك وللتعبير عن العلاقات بين مختلف هذه المتغيرات لا بد أولاً من إزالة مشكلة عدم السكون وذلك باستخدام اختبارات جذور الوحدة.

المرحلة الثالثة:

يتم فيها استخدام نموذج تصحيح الخطأ (Error Correction Model) (ECM) لمعرفة متى تقترب السلسلة من التوازن في المدى الطويل وتغيرات السلسلة الديناميكية المشتركة في المدى القصير، أي أن هذا الاختبار له القدرة على اختبار وتقدير العلاقة في المدى القصير والطويل بين متغيرات النموذج، كما أنه يتفادى المشكلات القياسية الناجمة عن الارتباط الزائف (Spurious correlation).⁽⁴⁰⁾ ولتطبيق الاختبارات السابقة يتم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية (Eviews.9.5).
2/ النماذج المستخدمة لقياس أثر الضرائب على الناتج المحلي الإجمالي في السودان خلال الفترة من 2004.2020م:

لقياس أثر الضرائب على الناتج المحلي الإجمالي في السودان خلال الفترة من 2004.2020م فقد تم بناء النماذج الموضح أدناه.

$$GDP = \beta_0 + \beta_1 T + \mu \dots \beta_1 > 0 \dots (1)$$

$$GR = \alpha_0 + \alpha_1 T + \mu \dots \alpha_1 > 0 \dots (2)$$

حيث أن: GDP ≡ الناتج المحلي الإجمالي، T ≡ الضرائب، GR ≡ معدل النمو.

β_0, α_0 ≡ ثابت النموذج (الجزء المقطوع من النموذج)

β_1, α_1 ≡ معاملات النموذج والإشارات المتوقعة لها كما موضحة في النموذج أعلاه.

3/ اختبار سكون بيانات الدراسة:

يعتبر شرط السكون مهم لدراسة وتحليل السلاسل الزمنية للوصول إلى نتائج سليمة ومنطقية، ويتم استخدام اختبار جذر الوحدة (Unit Root test): لتحديد الخصائص غير الساكنة

(non.Stationary) لمتغيرات السلسلتين الزمنيتين على حد سواء في المستويات (levels) من خلال الاختبارات التالية:

اختيار ديكي فولر الموسع (ADF)، حيث يستخدم هذا الاختبار باتجاه الزمن (Time trend) أو بدونه. والصيغة الرياضية العامة لاختبار ديكي فولر الموسع (ADF) هي كالآتي:

$$\Delta Z_t = \chi + (\rho - 1)Z_{t-1} + \gamma T + e_{1t}$$

$$\Delta Z_t = \chi + (\rho - 1)Z_{t-1} + \gamma T + \delta \Delta Z_{t-1} + e_{2t}$$

وبتطبيق هذا النموذج على البيانات المتحصل عليها من بنك السودان المركزي تم الحصول على البيانات الموضحة في الجدول التالي رقم (1):
جدول رقم (1) نتائج اختبار ديكي فولر الموسع (ADF)

الفرق الثاني		المتغير
Probability	t.Statistic	
0.0000	7.971201.	T
0.0048	10.515359.	GDP
0.0000	7.473926.	GR
2.740613.		% 1
1.968430.		% 5
1.604392.		% 10
		القيم الدرجة

المصدر: إعداد الباحثان باستخدام برنامج E.views - 2022م

من خلال الملاحظة على الجدول رقم (1) أوضحت نتائج اختبار ديكي فولر الموسع أن بيانات الدراسة مستقرة بعد أخذ الفرق الثاني عند مستوي معنوية 1%. بعد التأكد من استقرار بيانات المتغيرات في مستوى واحد يمكن قياس العلاقة طويلة المدى بين المتغيرات.

4/ قياس العلاقة طويلة المدى بين متغيرات الدراسة (التكامل المشترك):

تم استخدام اختبار جوهانسون (Johansen) للتكامل المشترك لقياس العلاقة طويلة المدى، والذي يتفوق على اختبار انجل غرانجر للتكامل المشترك، نظراً لأنه يتناسب مع العينات صغيرة الحجم، وكذلك في حالة وجود أكثر من متغيرين، والأهم من ذلك أن هذا الاختبار يكشف عن ما إذا كان هناك تكاملاً مشتركاً فريداً، أي يتحقق التكامل المشترك فقط في حالة انحدار المتغير التابع على المتغيرات المستقلة، وهذا له أهميته في نظرية التكامل المشترك، حيث تشير إلى أنه في حالة عدم وجود تكامل مشترك فريد، فإن العلاقة التوازنية بين المتغيرات تظل مساراً للشك والتساؤل.

يتم اختبار وجود توازن طويل الأجل بين السلسلتين المستقرتين ومن نفس الرتبة على الرغم من وجود اختلال في الأجل القصير، من خلال اختبار التكامل المشترك بين المتغيرات باستخدام منهجية

جوهانسون (Johansen) و (جوهانسون - جوسليوس، Johansen and Juselius) المستخدمة في النماذج التي تتكون من أكثر من متغيرين، والتي تعتبر أفضل حتى في حالة وجود متغيرين فقط؛ لأنها تسمح بالآثر المتبادل بين المتغيرات موضع الدراسة، ويفترض أنها غير موجودة في منهجية (إنجل - غرانجر، - Engle Granger) ذات الخطوات.

وتعتبر منهجية " جوهانسون " و"جوهانسون - جوسليوس " اختبار لرتبة المصفوفة II. ويتطلب وجود التكامل المشترك بين السلاسل الزمنية ألا تكون المصفوفة II ذات رتبة كاملة ($r < 0$) $(\Pi) = r < \eta$). ومن أجل تحديد عدد متجهات التكامل يتم استخدام اختبارين إحصائيين مبنيين على دالة الإمكانات العظمى Likelihood Ratio Test (LR) maximum وهما اختبار الأثر (trace test) واختبار القيم المميزة العظمى maximum eigenvalues test (λ_{max}). ويعرف اختبار الأثر (مجموع القطر الرئيس) بـ:

$$\lambda_{trace} = -T \sum_{i=1}^n \log(\hat{\lambda}_i)$$

حيث يتم اختبار فرضية العدم أن عدد متجهات التكامل المشترك $r \geq$ مقابل الفرضية البديلة أن عدد متجهات التكامل المتزامن $r =$ (حيث $r = 0, 1, 2$).

$$\lambda_{max} = -T \log(1 - \hat{\lambda}_i)$$

ويعرف اختبار القيم المميزة العظمى بـ

حيث يتم اختبار فرضية العدم أن عدد متجهات التكامل المشترك $r =$ مقابل الفرضية البديلة أن عدد متجهات التكامل المتزامن $r + 1$.

جدول رقم (2): نتائج اختبار جوهانسون (Johansen) للتكامل المشترك

النتيجة	Stat	% C V5	Prob.**
None *	42.10135	29.79707	0.0012
At most 1	10.64229	15.49471	0.2345
At most 2	4.544793	3.841466	0.0330
وجود متجه واحد للتكامل المشترك عند مستوى معنوية 5%			

المصدر: إعداد الباحثان باستخدام برنامج E-views 2022م

أوضحت نتائج اختبار جوهانسون (Johansen) للتكامل المشترك وجود علاقة طويلة المدى بين متغيرات الدراسة ويظهر ذلك من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (2) وجود متجه واحد للتكامل المشترك عند مستوى معنوية 5% وبالتالي نرفض فرض العدم ونقبل الفرض البديل والذي يعني أن متغيرات الدراسة تحقق التوازن في المدى الطويل.

5. نموذج تصحيح الخطأ (Error Correction Model.ECM) :

يتميز نموذج تصحيح الخطأ عن نموذج إنجل غرانجر بأنه يفصل العلاقة في المدى الطويل عنها في المدى القصير، كما يتميز بخواص أفضل في حالة العينات الصغيرة، وتعد المعلمة المقدره في النموذج أكثر اتساقاً من الطرق الأخرى مثل طريقة إنجل. غرانجر (Engel Gran-

(ger 1987) وجوهانسون (Johansen 1988)، ولاختبار مدى تحقق التكامل المتزامن بين المتغيرات في ظل (ECM) يقدم (Persaran 2001) منهجاً حديثاً لاختبار مدى تحقق العلاقة التوازنية (قصيرة وطويلة الأجل) بين المتغيرات في ظل نموذج تصحيح الخطأ حيث يتميز بإمكانية التطبيق سواءً كانت المتغيرات التفسيرية متكاملة من الدرجة الصفر $I(0)$ أو متكاملة من الدرجة الأولى $I(1)$ ، أو كان بينهما تكامل مشترك من نفس الدرجة، ويمكن تطبيقها في حالة العينات الصغيرة على خلاف الطرق السابقة التقليدية، ولا يطبق هذا النموذج إلا بعد نجاح اختبار جوهانسون للتكامل المتزامن⁽⁴²⁾

3/ تقدير العلاقة بين الضرائب والناتج المحلي الإجمالي ومعدل النمو في السودان:

تقدير العلاقة بين الضرائب والناتج المحلي الإجمالي في السودان:

$$(GDP = \beta_0 + \beta_1 T + \mu \dots \beta_n > 0 \dots (1)$$

لقياس أثر الضرائب على الناتج المحلي الإجمالي في السودان خلال الفترة (2004.2020م) تم

تطبيق نموذج تصحيح الخطأ وتم الحصول على النتائج الموضحة في الجدول رقم (3).

جدول رقم (3)

نتائج اختبار نموذج تصحيح الخطأ للنموذج (1)

	CointEq1	CointegratingEq:
	1.000000	GDP(.1)
	11.70069	T(.1)
	(1.23863)	
	[9.44650]	
	44637.73	C
	(31453.5)	
	[1.41917]	
D(T)	D(GDP)	Error Correction:
0.093252	.0.961274	CointEq1
(0.03670)	(0.47390)	
[2.54124]	[.2.22842]	
0.577890	0.910539	R.squared
7.529782	55.97906	F.statistic
9	Number of coefficients	

المصدر: إعداد الباحثان باستخدام برنامج 2020.E.views

[] هي قيم T المحسوبة. () الانحراف المعياري.

ولتفسير نتائج نموذج تصحيح الخطأ المقدر يتم استخدام ثلاثة معايير والتي تشتمل على معيار النظرية الاقتصادية، المعيار الإحصائي والمعيار القياسي.

معيار النظرية الاقتصادية:

المعيار الاقتصادي أو الفحص الاقتصادي يتعلق بالتحقيق من انطباق النتائج مع افتراضات النظرية الاقتصادية من خلال هذا الفحص يتم التأكد من نوع علامة المعامل coefficient وحجمه إذا جاءت العلامة مطابقة حجماً واتجاهاً للنظرية الاقتصادية اعتمدت النتيجة اقتصادياً.⁽⁴³⁾ يلاحظ من خلال نتائج النموذج المقدر في الجدول رقم (3) أن إشارة معلمة المتغير المستقل (الضرائب) بلغت (11.70069) وهي متوافقة مع النظرية الاقتصادية. وهذا يدل على أنه كلما كانت هناك زيادة في الإيرادات الضريبية في السودان تؤدي إلى زيادة في الناتج المحلي الإجمالي هنالك علاقة طردية بين الضرائب في السودان وإجمالي الناتج المحلي السوداني خلال الفترة 2004.2020م.

المعيار الإحصائي: بعد التأكد من معقولية التقديرات لمعاملات النموذج من الناحية الاقتصادية يأتي دور الاختبارات الإحصائية التي تقرر في ضوءها أمرين على جانب كبير من الأهمية. مقدرة النموذج على تفسير الظاهرة محل البحث. مدى الثقة في تقديرات معاملات النموذج وذلك باستخدام معامل التحديد والخطأ المعياري⁽⁴⁴⁾

يلاحظ من خلال الجدول رقم (3) قيمة اختبار (F) دللت عن المعنوية الشاملة للنموذج. كما بلغت الإحصائية (F.Statistic) المحسوبة للمتغير المستقل (الضرائب) (55.97906) عند مستوى معنوية 5% وهي أكبر من قيمة (F) الجدولية التي بلغت (2.40).

المعيار القياسي:

في الجدول رقم (3) أوضحت قيمة معامل التحديد (R^2) أن المتغير المستقل المضمن في النموذج يفسر نسبة 91% من المتغير التابع وبقيّة التأثير يعزى لمتغيرات أخرى غير مضمنة في النموذج. ومعامل سرعة التكييف للنموذج بلغت. (0.961274) ومن خلال قيمة (T) المحسوبة له التي بلغت. (2.22842) عند مستوى معنوية 5% وهي أكبر من قيمة (T) الجدولية المقابلة البالغة (2.13) ، مما يشير إلى أنها معنوية إحصائياً، وهو ذو قيمة سالبة وأقل من الصفر مما يدل على مقدرة نموذج تصحيح الخطأ على قياس سرعة التكييف للمتغيرات بمعنى أنه إذا انحرفت البيانات عن الوضع التوازني فهي تحتاج إلى فترة تقدر بـ 9 سنوات للرجوع إليها.

2. تقدير العلاقة بين الضرائب ومعدل النمو في السودان:

$$GR = \alpha_0 + \alpha_1 T + \mu \dots \alpha_1 > 0 \dots (2)$$

لقياس أثر الضرائب على معدل النمو في السودان تم تطبيق نموذج تصحيح الخطأ وتم الحصول على النتائج الموضحة في الجدول رقم (4).

جدول رقم (4)

نتائج اختبار نموذج تصحيح الخطأ للنموذج (2)

	CointEq1	CointegratingEq:
	1.000000	GR(.1)
	6.1105	T(.1)
	(4.8451)	
	[1.28451]	
	0.072487	@TREND(04)
	.7.613415	C
D(T)	D(GR)	Error Correction:
.1049.872	.0.567348	CointEq1
(1999.16)	(0.26618)	
[.0.52516]	[.2.14141]	
0.514730	0.592371	R.squared
2.386597	3.269726	F.statistic
12	Number of coefficients	

المصدر: إعداد الباحثان باستخدام برنامج EViews 2020.

[] هي قيم T المحسوبة. () الانحراف المعياري.

ولتفسير نتائج نموذج تصحيح الخطأ المقدر يتم استخدام ثلاثة معايير والتي تشمل على معيار النظرية الاقتصادية، المعيار الإحصائي والمعيار القياسي. معيار النظرية الاقتصادية:

يلاحظ من خلال نتائج النموذج المقدر في الجدول رقم (4) أن إشارة معلمة المتغير المستقل (الضرائب) بلغت (6.1105) متوافقة مع النظرية. وهذا يدل على أنه كلما كانت هناك زيادة في الضرائب في السودان تؤدي إلى زيادة في معدل النمو في السودان أي هنالك علاقة طردية.

المعيار الإحصائي:

يلاحظ من خلال الجدول رقم (4) قيمة اختبار (F) دلت عن المعنوية الشاملة للنموذج. كما بلغت الإحصائية المحسوبة للمتغير المستقل (هوامش المربحات) (3.269726) عند مستوى معنوية 5% وهي أكبر من قيمة (F) الجدولية التي بلغت (2.40).

المعيار القياسي:

في الجدول رقم (4) أوضحت قيمة معامل التحديد (R^2) أن المتغير المستقل المضمن في النموذج يفسر نسبة 60% من المتغير التابع وبقية التأثير يعزى لمتغيرات أخرى غير مضمنة في النموذج أو نتيجة للصدفة والخطأ العشوائي، ومعامل سرعة التكيف للنموذج بلغت (0.567348).

ومن خلال قيمة (T) المحسوبة له التي بلغت (2.14141) عند مستوى معنوية 5% وهي أكبر من قيمة (T) الجدولية المقابلة البالغة (2.13)، مما يشير إلى أنها معنوية إحصائياً، وهو ذو قيمة سالبة وأقل من الصفر مما يدل على مقدرة نموذج تصحيح الخطأ على قياس سرعة التكيف للمتغيرات بمعنى أنه إذا انحرفت البيانات عن الوضع التوازني فهي تحتاج إلى فترة تقدر بـ 12 سنة للرجوع إليها.

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة والتي تناولت أثر الضرائب على الناتج المحلي الإجمالي في السودان خلال الفترة (2004-2020م) وقد حاول الباحثان التعرف على تأثير الضرائب بصورة أكثر دقة على الناتج المحلي الإجمالي في السودان باستخدام بيانات أكثر دقة ومصداقية، وتم استخدام برنامج E.views كأداة للدراسة وتحليل بياناتها وتم التوصل لعديد النتائج ومن ثم أوصى الباحثان ببعض التوصيات، حيث لا يخفى أهمية الضرائب ومدى تأثيرها على الاقتصاد الكلي.

النتائج:

من خلال دراسة أثر الضرائب على الناتج المحلي في السودان خلال الفترة 2004-2020م وعلى ضوء التحليل التطبيقي والنظري خرجت الدراسة بالنتائج التالية:

1. زيادة الضرائب أدت إلى زيادة الناتج المحلي الإجمالي في السودان خلال فترة الدراسة.
2. زيادة الضرائب في السودان أدت إلى زيادة في معدل النمو في السودان خلال فترة الدراسة.
3. تساهم الضرائب في الإيرادات الكلية بنسبه عالية وذلك من خلال ارتفاع الإيرادات الضريبية.

التوصيات:

1. زيادة كفاءة الأجهزة المسئولة عن عملية تقدير وإدارة الضرائب ومدها بالمعينات اللازمة.
2. توعية المستهدفين بأهمية الضرائب وتعريفهم بمدى مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي.
3. تفعيل آليات مكافحة الفساد المالي والإداري للحد من التهرب الضريبي.

الهوامش:

- (1) محمد، وفاء حسن علي، 2019م، أثر الضرائب غير المباشرة على الناتج المحلي الإجمالي في السودان (2000 - 2014)، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، جامعة النيلين، السودان
- (2) النواصرة، عبدالرحمن محمود محمد، 2018م، أثر الإيرادات الضريبية على نمو الناتج المحلي الإجمالي في الأردن للفترة 1992-2017م، بحث منشور، جامعة آل البيت، الأردن
- (3) عبد المجيد، سابق عبد الله، 2011م، العوامل المؤثرة في الحصيلة الضريبية في السودان -1985م-2010م، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة السودان، الخرطوم.
- (4) دراز، حامد عبد المجيد، وسعيد عبد العزيز عثمان. 2002م. مبادئ المالية العامة. الدار الجامعية. الإسكندرية، ص11.
- (5) أبو جبارة، هاني. 1976م. ضريبة الدخل في الأردن أهدافها وإنجازاتها. مطابع الجمعية العلمية الملكية. عمان، ص13.
- (6) J. Pratt & W. Kulsrud, Individual Taxation, 12 edition, Irwin Taxation Series, 1994, p11.
- (7) البطريق، يونس أحمد. 1972م. مقدمة في النظم الضريبية. الدار الجامعي. الإسكندرية، ص26.
- (8) القطاونة، عادل محمد وعدي حسين عفانة. 2008م. المحاسبة الضريبية. دار وائل للنشر والتوزيع. عمان، ص4.
- (9) الجعفري، هاشم. 1968م. مبادئ المالية والتشريع المالي، بغداد، مطبعة سلمان الأعظمي، ص77.
- (10) الصكبان، عبد العال. 1972م. مقدمه في علم المالية والماليه العامة في العراق. مطبعة العاني. بغداد، ص155.
- (11) الجنابي، طاهر. 1990م. علم المالية والتشريع المالي. دار الكتاب. بغداد، ص136.
- (12) العمري، هاشم محمد صفوت. 1988م. اقتصاديات المالية والسياسة المالية. ط2. مطبعة التعليم العالي. بغداد، ص82.
- (13) الجنابي، طاهر، مرجع سابق، ص138.
- (14) عبد المالك، منيس اسعد، 1970م. اقتصاديات المالية العامة. دار مخيم. بغداد، ص195.
- (15) العمري، هاشم محمد صفوت، مرجع سابق، ص84.
- (16) عبد المالك، منيس اسعد، مرجع سابق، ص196.
- (17) بن ساعد، علي. 1992م. المالية العمومية. مطبعة العهد الوطني. بغداد، ص107.
- (18) يعقوب، أمين. 1999م. الجباية والتنمية الاقتصادية. ب ن. بغداد، ص120.
- (19) فوزي، عبد المنعم. 1972م. المالية العامة والسياسة المالية. دار النهضة. بيروت، ص126.
- (20) البطريق، يونس أحمد، مرجع سابق، ص123.
- (21) بن ساعد، علي، مرجع سابق، ص144.

- (22) يعقوب، أمين، مرجع سابق، ص 66.
- (23) سوانينبيرج، أوجست. 2008م. الاقتصاد الكلي. ترجمة: خالد العامري. دار الفاروق للاستثمارات الثقافية. مصر، ص 80.
- (24) العيسي، نزار سعد الدين وإبراهيم سليمان 2006م. مبادئ الاقتصاد الكلي. ط 1. دار الحامد للنشر والتوزيع. عمان، ص 95.
- (25) الوادي، محمود حسين وأحمد عارف العساف ووليد أحمد صافي. 2013م. الاقتصاد الكلي. ط 1. دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة. عمان، ص 38.
- (26) هوشيار، معروف. 2005م. تحليل الاقتصاد الكلي. ط 1. دار صفاء للنشر والتوزيع. عمان، ص 73.
- (27) حسين، مجيد علي وعفاف عبد الجبار سعيد. 2004م. مقدمة في التحليل الاقتصادي الكلي. ط 1. دار وائل للنشر والتوزيع. الأردن، ص 91.
- (28) ناصف، إيمان عطية. 2007م. مبادئ الاقتصاد الكلي. دار الجامعة الجديدة. الإسكندرية، ص 26.
- (29) المصباح، ثامر علوان. 2015م. علم الاقتصاد الجزئي والكلي. دار الأيام للنشر والتوزيع. عمان، ص 187.
- (30) داؤود، حسام علي. 2010م. مبادئ الاقتصاد الكلي. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. عمان، ص 75.
- (31) صخري، عمر. 2005 م. التحليل الاقتصادي الكلي. ط 5. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر، ص 17.
- (32) أبو السعود، محمدي فوزي. 2010م. الاقتصاد الكلي. الدار الجامعية. الإسكندرية، ص 11.
- (33) صخري، عمر، مرجع سابق، ص 19.
- (34) داؤود، حسام علي، مرجع سابق، ص 80.
- (35) سوانينبيرج، أوجست، مرجع سابق، ص 346.
- (36) داؤود، حسام علي، مرجع سابق، ص 81.
- (37) إيدجمان، مايكل. 1999م الاقتصاد الكلي. ترجمة: محمد إبراهيم منصور. دار المريخ للنشر. الرياض، ص 43.
- (38) داؤود، حسام علي، مرجع سابق، ص 73.
- (39) جوارتيني، جيمس وريجارد استروب. 1999م. الاقتصاد الكلي الاختيار العام والخاص. ترجمة عبد الفتاح عبد الرحمن وعبد العظيم محمد. دار المريخ للنشر. الرياض، ص 169.
- (40) Greene, William H. (2003) "Econometric Analysis", 5th Edition, Prentice Hall, New Jersey, USA, p654
- (41) Patterson, K.(2002) , " An Introduction to Applied Econometrics: A Time Series Approach ". Palgrave, New York, p265

(42) Greene, William H, ob.cit, p654

(43) الوندأوي، علي فاطن محمد. 2010م. فقه الاقتصاد القياسي. ج1. مكتبة جي تاون. الخرطوم، ص133.

(44) عبد العزيز، سمير. 1997م. الاقتصاد القياسي. مدخل في اتخاذ القرارات. مكتبة الإشعاع. الإسكندرية، ص45.

أثر إستراتيجية التدريب على أداء العاملين بمؤسسات الحكم المحلي بولاية جنوب كردفان

أستاذ الإدارة العامة المساعد - قسم الإدارة العامة
كلية تنمية المجتمع، جامعة الدلنج
أستاذ الإدارة العامة المساعد - قسم الإدارة العامة
كلية تنمية المجتمع، جامعة الدلنج

د. آدم عباس آدم إبراهيم

د. إخلاص عثمان إبراهيم محمد

المستخلص:

هدفت الدراسة إلتوضيح أثر إستراتيجية التدريب على أداء العاملين بمؤسسات الحكم المحلي بولاية جنوب كردفان، تظهر أهمية الدراسة من خلال إسهامها في وضع الأسس والتوجيهات والمقترحات المتعلقة بتطبيق إستراتيجية التدريب بمؤسسات الحكم المحلي السودانية عامه بالأخص ولاية جنوب كردفان. ووفقاً لطبيعة الدراسة تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي لتحليل واختبار الفرضيات واقتراح الحلول اللازمة حتى تتحقق الاستفادة الكاملة من فرص التدريب، وقد أظهرت نتائج الدراسة إن نسبة تدريب العاملين بمؤسسات الحكم المحلي ضعيفة ويعزى ذلك لتجاهل الإداريين والمسؤولين بالولاية أولويات التدريب ضمن المشروعات والبرامج الأخرى، بالإضافة إلى وجود إستراتيجية للتدريب في مؤسسات الحكم المحلي ولكن هنالك قصور في تنفيذها. الكلمات المفتاحية: الإستراتيجية، التدريب، الحكم المحلي، الأداء، العاملين.

The impact of the training strategy on the performance of workers in local government institutions in the state of South Kordofa
Dr. Adam Abass Adam Ibrahim. Department of Public Administration, College of Community Development, University of Dilling
Dr. Ekhlass Osman Ibrahim Mohammed .Department of Public Administration, College of Community Development, University of Dilling.

Abstract:

The study aimed to clarify the impact of the training strategy on the employees' performance at the local government institutions, Southern Kordofan State. The study importance appears from its contribution to establishing the principles, guidelines and suggestions that relate to the application of the training strategy at the Sudanese local government institutions in general and in Southern Kordofan State in particular. According to the study nature, the analytical descriptive approach was adopted to analyze and verify the hypotheses and to propose the required solutions so that the training opportunities would be benefited perfectly. The study findings showed the following: the percentage of the employees' training at the local government institutions was low due to that the State's administrators and officers ignored including the training priorities within the other projects and programs. There was a training strategy at the local government institutions but there was shortage in its execution.

Keywords: Strategy, training, local government, performance, employees

الإطار المنهجي للدراسة والدراسات السابقة:

مقدمة:

إن إستراتيجية الموارد البشرية ومنها إستراتيجية التدريب لها دور هام في تغيير الممارسات المرتبطة بوظائف إدارة الموارد البشرية وبالتالي التأثير على أداء العاملين بشكل عام وخصوصاً في مجال تحقيق الكفاءة والفاعلية، بحيث يجب أن تعمل إستراتيجية التدريب في إطار أكبر يشمل الاستراتيجيات على مستوى المؤسسة ككل والتي هي عبارة عن تصور مبدئي للرؤى المستقبلية للمؤسسة ورسم سياساتها وتحديد غاياتها على المدى البعيد وبيان نقاط القوة والضعف وذلك بهدف اتخاذ القرارات الاستراتيجية الصحيحة.

لقد أصبح التدريب في الوقت الحاضر استثماراً في رأس المال البشري، حيث يعتبر من أهم السبل الأساسية لتكوين موارد بشرية مناسبة من حيث الكم والنوع لكونه يعمل على تزويد

الأفراد بالمعلومات والمهارات الإدارية والفنية اللازمة لأداء أعمالهم بكفاءة وفاعلية وهذا بدوره يعكس بصورة إيجابية على أداء العاملين بالمؤسسات بشكل عام.

مشكلة الدراسة:

تلاحظ في الآونة الأخيرة أن هنالك قصور لدى مؤسسات الحكم المحلي في عملية تطبيق استراتيجيات التدريب وتنفيذها ولذا فإن مشكلة الدراسة تكمن في التساؤل التالي: (ما هو أثر تطبيق إستراتيجية التدريب علي أداء العاملين بمؤسسات الحكم المحلي بولاية جنوب كردفان؟).

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الآتي:
يمكن أن تساعد الإداريين في كيفية تطبيق إستراتيجية التدريب والتي تسعى جميع المؤسسات لمعرفة الأسس العلمية لتطبيقها.
تعتبر هذه الدراسة مواكبة للمداخل الإدارية الحديثة في مجال إستراتيجية الموارد البشرية وما تقدمه من تطور وزيادة في أداء العاملين.
الإسهام في وضع الأسس والتوجيهات والمقترحات المتعلقة بتطبيق إستراتيجية التدريب بمؤسسات الحكم المحلي.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة بصورة عامة إلى معرفة أثر إستراتيجية التدريب علي أداء العاملين بمؤسسات الحكم، وبصفة خاصة تهدف إلى معرفة الآتي :
اكتشاف الأنظمة الحديثة لتنفيذ البرامج التدريبية والتي تساعد علي زيادة إنتاجية العاملين.

بيان أثر إستراتيجية التدريب في تحقيق الرضي الوظيفي للعاملين في مؤسسات الحكم المحلي.
التعرف علي الطرق العلمية التي يتم بها تحديد الاحتياجات التدريبية للعاملين.

فرضية الدراسة:

تسعى الدراسة إلى اختبار الفرضية التالية: (إن تطبيق استراتيجيات التدريب بصورة علمية تؤثر على مستوى أداء العاملين بمؤسسات الحكم المحلي بولاية جنوب كردفان).

مناهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المناهج التالية:

المنهج الإستنباطي لتحديد طبيعة المشكلة ووضع الفرضيات

المنهج الإستقرائي لاختبار الفرضيات

المنهج الوصفي لوصف عينة الدراسة

مصادر جمع بيانات الدراسة :

مصادر أولية: تم استخدام أداة الاستبانة لجمع البيانات الأولية.

مصادر ثانوية: الكتب والدوريات والمجلات العلمية المحكمة والشبكة الدولية للمعلومات.

حدود الدراسة :

تنحصر حدود الدراسة في الآتي:

الحدود المكانية: يقتصر نطاق الدراسة الميدانية على الأفراد (مدراء وعاملين) بمؤسسات الحكم المحلي بولاية جنوب كردفان.
الحدود الزمانية: 2021م.
الدراسات السابقة:

1. دراسة بنشير (2008)⁽¹⁾:

تناولت الدراسة أثر التدريب علي أداء العاملين بمؤسسة الخطوط الجوية السعودية و إبراز عملية الاستثمار للكادر البشري داخل المؤسسة عن التدريب، كما هدفت إلى تشخيص المشكلة موضوع البحث مشكلة التدريب وذلك بتقييم عمليات التدريب بالمؤسسة وتحديد مواطن الضعف و القوة فيها وذلك في إطار نموذج لتطوير الأداء التدريبي في المؤسسة، من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة : وجود اختلاف في المناهج و المقترحات التدريبية عن مواكبة التقديم المستمرة وعن أساليب التدريب العصرية في المؤسسة، كما أظهرت الدراسة عدم وجود دورات تدريبية حسب الحاجة المطلوبة في المجال التقني والصيانة، قصر الدورات التدريبية من الناحية الزمنية، وجود تعارض بين مواعيد إقامة الدورات التدريبية مع عمل المتدرب عدم متابعة المتدربين بعد الانتهاء من الدورة التدريبية .

2. دراسة السامرئي (2010م)⁽²⁾:

تناولت الدراسة أثر إستراتيجية التدريب لتطوير الموارد البشرية في القطاع الحكومي، هدفت الدراسة إلى التعرف علي أثر إستراتيجية التدريب المتدربين ورغبتهم في التدريب، المتدربون، مناهج وبرامج التدريب، الخدمات الإدارية والإشرافية وأثرها في نجاح البرامج التدريبية، علي تطوير الموارد البشرية (تحقيق أهداف الدورة وترجمتها للاحتياجات التدريبية، الدافعية، الرغبة في التغيير) في وزارة الكهرباء في العراق، من النتائج التي توصلت لها الدراسة: أن العوامل المفعلة لنجاح عملية التدريب من وجهة نظر المتدربين هي المواظبة علي تدريب ورفع كفاءة المتدربين أثناء عملية التدريب هي عدم وجد التطبيق العلمي للمهارات التي يحصل عليها المتدرب، كما بينت الدراسة أن الذكور يرون أن إستراتيجية التدريب تؤثر بشكل أكبر في تطوير الموارد البشرية ويرجع ذلك إلى اهتمام الذكور بشكل أكبر في الحصول علي مهارات ومعارف جديدة في عملهم، أما أهم التوصيات التي توصلت إليها الدراسة فركزت علي ضرورة تطوير نظام الحوافز المعمول به في وزارة الكهرباء في العراق، وضرورة مواكبة أساليب العمل الحديثة وتطوير طرق العمل لتمكين العاملين من أداء العمل بشكل أفضل كما أن من الضروري ربط الدورات التدريبية بالجانب التطبيقي في العمل من أجل تحقيق الأهداف المنشود في عملية التدريب ، مع ضرورة الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة فيما يتعلق بالتدريب وتطوير الموارد البشرية.

3. دراسة فلاطي (2013م)⁽³⁾:

تناولت الدراسة دور التدريب في رفع كفاءة العاملين في ولاية جنوب كردفان، هدفت الدراسة إلى تزويد القوة البشرية في الأجهزة المختلفة بمعارف معينة، وتحسين وتطوير مهاراتها وتغيير سلوكها واتجاهاتها بشكل إيجابي تظهر أهمية الدراسة في أن التدريب يجعل العاملين أكثر استيعاباً لواجباتهم الوظيفية لأن التدريب يساهم في رفع الروح المعنوية للعاملين، تنحصر مشكلة الدراسة في ضعف كفاءة العاملين في المؤسسات نتيجة للتدني الواضح في مجال التدريب ونقص المعينات اللازمة في القيام بالأنشطة التدريبية المتمثلة في التمويل، الأدوات التي استخدمت في الدراسة هي الاستبانة (معلومات كمية) والمقابلة (معلومات نوعية) ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي: أن التدريب يزيد من كفاءة العاملين، أن ضعف التمويل يؤثر في برامج التدريب، أهم التوصيات التي توصلت إليها الدراسة يجب إن يتم رصد موازنة خاصة لتدريب العاملين بالولاية ووجود خطط وبرامج تلبي احتياجات المؤسسات و الأفراد.

تناولت الدراسة الحالية أثر إستراتيجية التدريب على أداء العاملين بمؤسسات الحكم المحلي، وهذا ما يميزها عن الدراسات السابقة التي تناولت جانب من قياس البرامج التدريبية، والبعض الآخر عن الكفاءة الإنتاجية والبعض تناول أثر متغيرات إستراتيجية التدريب على العديد من العوامل مثل التغيير التنظيمي والمناخ التنظيمي، إلا أن هذه الدراسات لم تتطرق إلى قياس أثر إستراتيجية التدريب (عناصر العملية التدريبية) على أداء العاملين بالمؤسسات الحكومية، حيث أهتم الباحثان بدراسة المشكلات التدريبية التي تواجه العاملين، وتقديم توصيات لمعالجة تلك المشكلات حتى تتحقق الإستفادة الكاملة من فرص التدريب.

الإطار النظري للدراسة:

مفهوم إستراتيجية التدريب:

إستراتيجية التدريب هي عملية تهدف إلى اتخاذ القرارات الاستراتيجية المؤثرة على المدى البعيد فيما يتعلق بتنمية وتطوير أداء العاملين في المنظمة ومدى امتلاكهم للمهارات والمعارف والكفاءات والقدرات والمدخل الرئيسي لاستراتيجية التدريب هي الاستراتيجية العامة للمنظمة والتي تحدد الرؤى المستقبلية للمنظمة والأهداف التي يجب تحقيقها⁽⁴⁾.

ويركز المدخل الاستراتيجي للموارد البشرية على اعتبار أن الفرد هو أصل استثماري هام من أصول المنظمة وإدارة الموارد البشرية هي شريك حقيقي وهام في التخطيط الاستراتيجي الشامل وأن عملها لم يعد محصوراً فقط في إدارة الأعمال اليومية للأفراد من استقطاب وتوظيف وتدريب وتقييم ، وإنما يجب أن يكون لها رسالة واضحة مشتقة من رسالة المنظمة ويجب أن يفهم الجميع هذه الرسالة ويعمل بمقتضاها، وكذلك يجب أن يكون هناك إستراتيجية واضحة لإدارة الموارد البشرية في المنظمة بحيث يتم تحديد الأهداف الأساسية طويلة المدى للمنظمة في مجالات إدارة الموارد البشرية والتي تجسد في مجالات العمل والممارسات التنفيذية اليومية⁽⁵⁾.

ثالثاً: خطوات إعداد إستراتيجية التدريب:

إن عملية إعداد إستراتيجية التدريب تمر بالمراحل التالية⁽⁶⁾:

1. تحليل إستراتيجية المنظمة وما تتضمنه من أهداف ومهام وسياسات وبرامج.
2. تحليل ودراسة البيئة الخارجية للمنظمة من حيث الظروف والاتجاهات الاقتصادية، والتطور التكنولوجي، والعوامل الديمغرافية، والأنظمة الحكومية والمنافسة.
3. تحليل ودراسة البيئة الداخلية للمنظمة من حيث: الوضع الحالي للمنظمة، ومعدل دوران العمل، وكفاءة القوى العاملة.
4. إعداد وصياغة إستراتيجية التدريب وما تتضمنه من سياسات وبرامج وموازنات بشكل يساهم في التكامل مع إستراتيجية المنظمة.
5. مراجعة الخطة الاستراتيجية للتدريب عند حدوث تغيرات في البيئة الداخلية والخارجية للمنظمة.

وتسهم إستراتيجية التدريب في صقل مهارة الأفراد من ذوي القدرات الإبداعية العالية، وكذلك المساعدة في نفس الوقت على رفع مستوى الأفراد من ذوي القدرات الإبداعية المعتدلة إلى مستوى مقبول من الإبداع، وخصوصاً في حالة مواكبة المعطيات التكنولوجية الحديثة، حيث تلعب إستراتيجية التدريب دوراً هاماً في تحديد احتياجات المنظمة من المهارات والسلوكيات والمعارف المطلوبة من حيث العدد والكم وبشكل يتناسب مع التطلعات الاستراتيجية للمنظمة⁽⁷⁾.

رابعاً: معوقات تطبيق إستراتيجية التدريب في المؤسسات:

هناك مجموعة من المعوقات والتي يمكن أن تؤثر في عدم وجود رؤية واضحة وبعيدة المدى لأهمية الدور الاستراتيجي للتدريب في هذه المنظمات وبالتالي تعيق وتحد من تطبيق هذه الاستراتيجية، وأهم هذه المعوقات⁽⁸⁾:

1. عدم وضوح الاستراتيجية العامة للمنظمة وبالتالي عدم وضوح أهدافها التي تسعى لتحقيقها.
2. عدم وجود الدعم الكافي من قبل الإدارة العليا وعدم اهتمامها بصياغة الاستراتيجية العامة للمنظمة والاستراتيجية الوظيفية الأخرى.
3. جمود القوانين والتشريعات.
4. عدم توفر الثقافة التنظيمية الداعمة للتدريب.
5. عدم توفر النظم التكنولوجية الحديثة الداعمة للتدريب.
6. ضعف إيمان الإدارة العليا بالدور الاستراتيجي للتدريب.
7. ضعف نشاط تحليل الوظائف في المنظمة.
8. ضعف الإمكانيات المالية المتاحة للتدريب⁽⁹⁾.

اتباع التخطيط الاستراتيجي السليم وحسب الأسس العلمية الواضحة ووجود رؤية واضحة المعالم وبعيدة المدى تؤدي بالتالي إلى تطبيق إستراتيجية ناجحة وفعالة للمنظمة وهذا ينعكس

بالتالي على الاستراتيجية الوظيفية ومنها إستراتيجية الموارد البشرية ونشاطاتها المختلفة ومنها إستراتيجية التدريب، لذلك يجب أن تؤمن الشركات الصناعية الأردنية بأهمية اتباع الإدارة الاستراتيجية والأساليب العلمية الحديثة في الإدارة وبضرورة فصل الملكية عن الإدارة بحيث يتم تعيين الكفاءات الإدارية القادرة على التخطيط الاستراتيجي وتؤمن بأهمية الدور الاستراتيجي للموارد البشرية وأهمية الدور الاستراتيجي لوظيفة التدريب والتي تحاول وبشكل دائم توفير الوسائل التكنولوجية الحديثة التي تدعم هذه الوظيفة وتحاول إيجاد ثقافة تنظيمية توضح أهمية التدريب للمنظمة بشكل عام⁽¹⁰⁾.

خامساً: أهمية إستراتيجية التدريب وفوائده:

تكمن أهمية وفوائد التدريب في ثلاثة جوانب رئيسية وهي⁽¹¹⁾:

- أ. زيادة الإنتاجية والأداء التنظيمي من خلال الوضوح في الأهداف، وطرق وانسياب العمل، وتعريف العاملين بما هو مطلوب منهم، وتطوير المهارات لديهم لتحقيق الأهداف التنظيمية المطلوبة ويساهم في ربط أهداف الأفراد العاملين بأهداف المنظمة.
- ب. يساهم في خلق اتجاهات إيجابية داخلية وخارجية نحو المنظمة ويساهم في انفتاح المنظمة على المجتمع الخارجي؛ وذلك بهدف تطوير برامجها وإمكانياتها وتجديد المعلومات التي تحتاجها لصياغة أهدافها وتنفيذ سياساتها.
- ج. يؤدي إلى توضيح السياسات العامة للمنظمة وتطوير أساليب القيادة وترشيد القرارات الإدارية وبناء قاعدة فعالة للاتصالات الداخلية.

التدريب يعتبر من المداخل الأساسية لتنمية قدرة المنظمات على تحقيق الميزات التنافسية، ومن خلال إعداد الكادر الوظيفي الكفاء والمؤهل والقادر على حمل الأعباء الاستراتيجية الموجهة نحو تحقيق هذه الميزات⁽¹²⁾.

مما سبق اتضح للباحثان أن التدريب نشاط ووظيفة رئيسية من وظائف المنظمات المعاصرة يسعى إلى تحسين أداء العاملين في المنظمة وإكسابهم المهارات اللازمة التي تمكنهم من مواجهة التغيرات المختلفة في البيئة الداخلية والخارجية بحيث يجب أن تركز إستراتيجية التدريب على تحليل نقاط القوة والضعف في أداء وسلوك العاملين الحالي وتحديد الاحتياجات التدريبية اللازمة ومن ثم وضع البرامج التدريبية الفعالة من أجل الوصول إلى سلوك وأداء من المتوقع أن يساهم في تحسين أداء العاملين لأعمالهم بأفضل كفاءة وفاعلية، بالتالي يؤدي إلى إدخال تغييرات تكنولوجية على طرق وأساليب العمل وارتفاع كفاءة العاملين في أداء أعمالهم نتيجة امتلاكهم لمهارات فنية وعلمية جديدة تتناسب مع التغيرات المختلفة والتطور في البيئة الخارجية للمنظمة⁽¹³⁾.

الدراسة الميدانية:

أولاً: مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من العاملين بمؤسسات الحكم المحلي بولاية جنوب كردفان، السودان واعتمد الباحثان في إجراء الدراسة علي أسلوب العينة الاحتمالية مستخدماً العينة الطبقية

العشوائية حيث تم أخذ عينة عشوائية بسيطة من كل طبقة عن طريق التناسب بحيث يتم أخذ حجم العينة البسيطة بصورة متناسبة مع حجم الطبقة وعن طريق استخدام جداول الأرقام العشوائية تم تحديد مفردات كل العينات البسيطة المأخوذة من الطبقات والتي تمثل حجم العينة الكلي والبالغ حجمها (110)

ثانياً: مجتمع وعينة الدراسة:

تم سحب عينة طبقية عشوائية بسيطة من مجتمع الدراسة مكونة من 250 مفردة وتمثل نسبة 44% من مجتمع الدراسة، وأن هذه العينة تساعد الباحثين في الحصول على بيانات يمكن الاستناد عليها في الوصول إلى النتائج المرجوة.

ثالثاً: أداة الدراسة:

استخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات المتعلقة بفرضيات الدراسة والتي قام الباحثان بتطويرها من خلال الاطلاع على العديد من الدراسات السابقة والمرتبطة بموضوع الدراسة وذلك بهدف قياس رأي أفراد العينة المبحوثة حول موضوع الدراسة (اثر استراتيجية التدريب على أداء العاملين بمؤسسات الحكم المحلي بولاية جنوب كردفان).

رابعاً: البيانات الشخصية :

العمر:

يوضح الجدول أدناه توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير العمر.
جدول رقم (1) يوضح توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير العمر

النسبة المئوية	التكرار	الفئات العمرية
25.5 %	28	أقل من 30 سنة
20 %	22	30 - 35 سنة
20.9 %	23	35 - 40 سنة
33.6 %	37	40 سنة فأكثر
100 %	110	المجموع

إعداد الباحثان من الدراسة الميدانية 2021م

يتضح من الجدول (1) أن العدد الأكبر من المبحوثين تتراوح أعمارهم بين (40 سنة) وأكثر وقد بلغ عددهم (37) مبحوثاً وبنسبة مئوية بلغت (33.6 %) ، تليهم الفئة العمرية (أقل من 30 سنة) والتي بلغ عدد المبحوثين بها (28) مبحوثاً وبنسبة مئوية بلغت (25.5 %)، ثم الفئة العمرية (35 - 40 سنة) والبالغ عددهم (23) مبحوثاً وبنسبة مئوية بلغت (20.9 %) ، وفي المرتبة الأخيرة كانت الفئة العمرية (30 - 35 سنة) بعدد مبحوثين بلغ (22) مبحوثاً وبنسبة مئوية بلغت (20%)

نوع العمل:

يوضح الجدول أدناه توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير نوع العمل.

جدول رقم (2) يوضح توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير نوع العمل

النسبة المئوية	التكرار	نوع العمل
95.5 %	105	ثابت
4.5 %	5	مؤقت
100 %	110	المجموع

إعداد الباحثان من الدراسة الميدانية 2021م

يتضح من الجدول (2) أن غالبية مفردات عينة الدراسة أو المبحوثين يشغلون وظائفهم بصفة دائمة حيث بلغ عددهم (105) مبحوثاً بنسبة مئوية بلغت (95.5 %) مقابل (5) مبحوثين وبنسبة مئوية (4.5 %) للمبحوثين الذين يشغلون الوظائف المؤقتة.

المؤهل العلمي :

يوضح الجدول أدناه توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير المؤهل العلمي.

جدول رقم (3) يوضح توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير المؤهل العلمي

النسبة المئوية	التكرار	المؤهل العلمي
53.3 %	59	بكالوريوس
11.8 %	13	دبلوم عالي
15.5 %	17	ماجستير
1.8 %	2	دكتوراه
17.3 %	19	أخري
100 %	110	المجموع

إعداد الباحثان من الدراسة الميدانية 2021م

من خلال الجدول (3) يتضح أن غالبية المؤهلات العلمية للمبحوثين هي مؤهل البكالوريوس إذ بلغ عددهم (59) مبحوثاً وبنسبة مئوية بلغت (53.3 %) ، ثم المبحوثين ذوي المؤهلات العلمية الأخرى التي لم ترد في هذه الدراسة وقد بلغ عددهم (19) مبحوثاً وبنسبة مئوية بلغت (17.3 %) ، يليهم مؤهل الماجستير بعدد مبحوثين بلغ (17) مبحوثاً وبنسبة مئوية بلغت (17.3 %) ، ثم مؤهل الدبلوم العالي بعدد مبحوثين بلغ (13) مبحوثاً وبنسبة مئوية بلغت (11.8 %) ، وأخيراً مؤهل الدكتوراه بعدد مبحوثين بلغ (2) مبحوثاً فقط وبنسبة مئوية بلغت (1.8 %).

الدرجة الوظيفية:

يوضح الجدول أدناه توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير الدرجة الوظيفية.

جدول رقم (4) يوضح توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير الدرجة الوظيفية

الدرجة الوظيفية	التكرار	النسبة المئوية
التاسعة إلى السابعة	77	70 %
الخامسة إلى الثالثة	30	27.3 %
الثانية إلى الأولى	2	1.8 %
الثالثة الخاصة إلى الأولى الخاصة	1	0.9 %
المجموع	110	100 %

إعداد الباحثان من الدراسة الميدانية 2021م

من خلال الجدول (4) نلاحظ أن غالبية المبحوثين تتراوح درجاتهم الوظيفية من الدرجة التاسعة إلى الدرجة السابعة حيث بلغ عددهم (77) مبحثاً وبنسبة مئوية بلغت (70 %)، ثم فئة الدرجة الوظيفية من الخامسة إلى الثالثة والبالغ عددهم (30) فرداً وبنسبة مئوية بلغت (27.3 %)، ثم فئة الدرجات الوظيفية من الثانية إلى الأولى والتي بلغ عدد المبحوثين بها (2) مبحثاً فقط وبنسبة مئوية بلغت (1.8 %)، وفي المرتبة الأخيرة كانت فئة الدرجات الوظيفية من الثالثة الخاصة وحتى الدرجة الأولى الخاصة والتي بلغ عدد المبحوثين بها مبحثاً واحداً فقط وبنسبة مئوية بلغت (0.9 %).

المسمى الوظيفي:

يوضح الجدول أدناه توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير المسمى الوظيفي.

جدول رقم (5) يوضح توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير المسمى الوظيفي

المسمى الوظيفي	التكرار	النسبة المئوية
مدير إداري	29	26.4 %
رئيس قسم	25	23.6 %
موظف	55	50 %
المجموع	110	100 %

إعداد الباحثان من الدراسة الميدانية 2021م

من خلال الجدول (5) يتضح أن غالبية المبحوثين من الموظفين حيث بلغ عددهم (55) مبحثاً وبنسبة مئوية بلغت (50 %)، يليهم الدراء الإداريين والبالغ عددهم (29) مبحثاً وبنسبة مئوية بلغت (26.4 %)، وفي المرتبة الأخيرة كان المبحوثين رؤساء الأقسام والبالغ عددهم (25) مبحثاً وبنسبة مئوية بلغت (23.6 %).

سنوات الخبرة:

وضح الجدول أدناه توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير سنوات الخبرة.

جدول رقم (6) يوضح توزيع عينة الدراسة وفقاً لتغير سنوات الخبرة

النسبة المئوية	التكرار	سنوات الخبرة
36.4 %	40	أقل من 5 سنوات
20.9 %	23	5 وأقل من 10 سنوات
17.3 %	19	10 وأقل من 15 سنة
6.4 %	7	15 وأقل من 20 سنة
19.1 %	21	أكثر من 20 سنة
100 %	110	المجموع

إعداد الباحثان من الدراسة الميدانية 2021م

من الجدول (6) يتضح أن غالبية المبحوثين تتراوح سنوات خبراتهم من (5 سنوات وأقل) حيث بلغ عددهم (40) مبحوثاً وبنسبة مئوية بلغت (36.4 %) ثم فئة الخبرة (5 - 10 سنة) والبالغ عدد المبحوثين بها (23) مبحوثاً وبنسبة مئوية بلغت (20.9 %) ، ثم الفئة (أكثر من 20 سنة) ، تليها الفئة (10 - 15 سنة) وفي المرتبة الأخيرة كانت فئة الخبرة (15 - 20 سنة) بعدد مبحوثين بلغ (21) و (19) و (7) وبنسب مئوية بلغت (19.1 %) و (17.3 %) و (6.4 %) للفئات السابقة علي التوالي.

رابعاً: الصدق البنائي:

إن قدرة الأداة على قياس ما صممت من أجله وبناءً على نظرية القياس الصحيح تعني الصلاحية التامة وخلو الأداة من أخطاء القياس سواء كانت عشوائية أو منتظمة، أي يقصد به صدق أو صلاحية أداة القياس، وقد اعتمدت الدراسة في المرحلة الأولى على تقييم مدى ملائمة المقاييس المستخدمة في قياس عبارات الدراسة باستخدام اختبار الثبات والصدق لاستبعاد العبارات غير المعنوية من مقاييس الدراسة والتحقق من أن العبارات التي استخدمت للقياس مفهوماً معيناً تقيس بالفعل هذا المفهوم.

اختبار صدق محتوى المقياس:

بعد أن تم الانتهاء من الصيغة الأولية لمقياس الدراسة تم عرضها في شكل استبانة على مجموعة من المحكمين والخبراء المختصين بلغ عددهم (7) خبيراً ومحكماً في مجال الدراسة، وقد طلب من الخبراء إبداء آرائهم حول أداة الدراسة ومدى صلاحية الفقرات لتمثيل فرضيات الدراسة وطلب منهم أيضاً التعديل والحذف والإضافة لما يروه مناسباً لغرض قياس صدق أداة الدراسة، وبعد أن تم استرجاع الاستبانة من جميع الخبراء تم تحليل استجاباتهم والأخذ بملاحظاتهم وإجراء التعديلات التي اقترحت عليها، وبذلك تم تصميم الاستبانة في صورتها النهائية.

اختبار الاتساق والثبات والصدق الداخلي:

اختبار الاتساق والثبات: يقصد بالثبات (استقرار المقياس وعدم تناقضه مع نفسه، أي أن المقياس يعطي نفس النتائج باحتمال مساوي لقيمة المعامل إذا أعيد تطبيقه على نفس العينة)

وبالتالي فهو يؤدي للحصول على نفس النتائج أو نتائج متوافقة في كل مرة يتم فيها إعادة القياس، وكلما زادت درجة القياس واستقرار الأداة كلما زادت الثقة فيه، وهناك عدة طرق للتحقق من ثبات المقياس منها طريقة التجزئة النصفية وطريقة ألفا كرونباخ، والذي يأخذ قيمة تتراوح بين الصفر والواحد الصحيح، فإذا لم يكن هنالك ثبات في البيانات فإن قيمة المعامل تكون مساوية للصفر وعلى العكس إذا كان هنالك ثبات تام في البيانات فإن قيمة المعامل تساوي الواحد الصحيح، أي أن زيادة معامل ألفا كرونباخ تعني زيادة مصداقية البيانات وعكس نتائج العينة على مجتمع الدراسة، كما أن انخفاض القيمة عن (60%) دليل على انخفاض الثبات الداخلي.

خامساً: تحليل ومناقشة فرضيات الدراسة:

تحليل ومناقشة الفرضية التي تنص علي أن: « تطبيق إستراتيجية التدريب بصورة علمية تؤثر على أداء العاملين بمؤسسات الحكم المحلي».

1. إختبار كاي تربيع للإستقلال:

لإجراء إختبار كاي تربيع للإستقلال لهذه الفرضية تم وضع الفروض التالية:-

الفرض العدمي:

لا يتأثر أداء العاملين بمؤسسات الحكم المحلي علي إستراتيجية التدريب بهذه المؤسسات.

الفرض البديل:

يتأثر أداء العاملين بمؤسسات الحكم المحلي بإستراتيجية التدريب بهذه المؤسسات.

جدول (7) يوضح نتائج إختبار كاي تربيع للإستقلال

الإختبار	قيمة كاي تربيع Value	درجات الحرية d.f	قيمة معنوية الإختبار من الجانبين Sig(2.side)
Person chi square	174.12	108	0.000

إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2021م.

بما أن قيمة معنوية الإختبار من طرفين كانت (0.000) وهي أقل من مستوي المعنوية (0.05) الذي حدده الباحث عليه نرفض فرض العدم ونستنتج عند درجة ثقة (95%) أن أداء العاملين بمؤسسات الحكم المحلي يتوقف علي الإستراتيجية التدريبية بهذه المؤسسات.

2. تحليل الإرتباط البسيط للعلاقة بين إستراتيجية التدريب بمؤسسات الحكم المحلي وأداء العاملين بهذه المؤسسات:

جدول (8) يوضح معامل الإرتباط ومعامل التحديد ومعامل التصحح المصحح لنموذج

العلاقة بين استراتيجي التدريب وأداء العاملين بمؤسسات الحكم المحلي.

النموذج	معامل الإرتباط	معامل التحديد	معامل التصحيد المصحح	الخطأ المعياري للتقدير
1	0.691	0.457	0.431	0.647

إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2021م.

من خلال الجدول (8) نلاحظ أن معامل الارتباط بين أداء العاملين بمؤسسات الحكم المحلي وإستراتيجية التدريب بهذه المؤسسات قد بلغت قيمته (0.69) وهو إرتباط طردي متوسط القوة يؤكد وجود العلاقة بين أداء العاملين بمؤسسات الحكم المحلي وإستراتيجية التدريب بهذه المؤسسات ، كما نلاحظ أن معامل التحديد والذي يوضح مدى قدرة المتغير المستقل إستراتيجية التدريب في تفسير المتغير التابع أداء العاملين بمؤسسات الحكم المحلي أو هو نسبة التغير في المتغير التابع والتي حدثت بسبب تأثير المتغير المستقل والتي بلغت (0.457) وهي نسبة ضعيفة نوعا ما تحدد أن (46 %) من التغيرات التي تحدث في أداء العاملين بمؤسسات الحكم المحلي كانت بسبب إستراتيجية التدريب المتبعة بهذه المؤسسات ، أما النسبة المكملة لتفسير المتغير التابع أداء العاملين بمؤسسات الحكم المحلي والتي تبلغ (54 %) كانت بسبب عوامل أخرى لم يرد ذكرها في هذه الدراسة.

تحليل التباين الأحادي للعلاقة بين إستراتيجية التدريب بمؤسسات الحكم المحلي وأداء العاملين بهذه المؤسسات:

جدول (9) يوضح تحليل التباين الأحادي لنموذج العلاقة بين إستراتيجية التدريب وأداء العاملين بمؤسسات الحكم المحلي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	F المحسوبة	P-value
الإنحدار	6.759	1	6.759	13.449	0.000
الأخطاء	54.275	108	0.503	-	-
المجموع	61.034	109	-	-	-

إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2021م.

من خلال جدول تحليل التباين جدول (9) والذي يتم إستخدامه لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق معنوية بين متوسطات إستراتيجية التدريب بمؤسسات الحكم المحلي ومتوسطات أداء العاملين بهذه المؤسسات وذلك من خلال صياغة الفروض التالية:

الفرض العدمي:

لا توجد فروق معنوية بين متوسطات تنفيذ إستراتيجية التدريب بمؤسسات الحكم المحلي ومتوسطات أداء العاملين بهذه المؤسسات.

الفرض البديل:

توجد فروق معنوية بين متوسطات تنفيذ إستراتيجية التدريب بمؤسسات الحكم المحلي ومتوسطات أداء العاملين بهذه المؤسسات.

وبما أن قيمة P-value قيمة معنوية الإختبار كانت (0.000) وهي أقل من مستوي المعنوية الذي حدده الباحثان (0.05) بالتالي نرفض فرض العدم ونستنتج وجود فروق معنوية

بين متوسطات تنفيذ إستراتيجية التدريب بمؤسسات الحكم المحلي ومتوسطات أداء العاملين بهذه المؤسسات ، أي أن تأثير تنفيذ إستراتيجية التدريب بمؤسسات الحكم المحلي علي أداء العاملين بهذه المؤسسات كان تأثيراً معنوياً أو جوهرياً.

4. تحليل الإنحدار البسيط لنموذج العلاقة بين إستراتيجية التدريب بمؤسسات الحكم المحلي وأداء العاملين بهذه المؤسسات:

جدول (10) يوضح قيم معاملات الإنحدار للنموذج وإختبار t لهذه المعاملات.

النموذج	المعامل المقدرة	قيمة أختبار (t) للمعامل المقدرة	P-value
ثابت النموذج	2.024	4.216	0.000
متغير التدريب	0.397	3.667	0.000

إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2021م.

من خلال الجدول (10) والذي يوضح قيم معاملات نموذج الإنحدار للعلاقة بين تنفيذ إستراتيجية التدريب بمؤسسات الحكم المحلي وأداء العاملين بهذه المؤسسات نلاحظ أن قيمة معنوية الإختبار (P-value) المقابلة للثابت وميل النموذج كانت قيمتها أقل من مستوي المعنوية الذي حدده الباحث (0.05) وعلي ضوء ذلك يمكننا الإقرار بمعنوية معام هذا النموذج والذي يمكن صياغته كما يلي:

$$\hat{y} = 2.024 + 0.397x$$

حيث:

\hat{y} : تمثل المتغير التابع أداء العاملين بمؤسسات الحكم المحلي.

X: تمثل المتغير المستقل إستراتيجية التدريب بمؤسسات الحكم المحلي.

حيث يلاحظ أن ثابت النموذج المقدر قد بلغ (2.024) وهو يمثل مقدار التغير في المتغير التابع أداء العاملين بمؤسسات الحكم المحلي عندما ينعلم التغير في المتغير المستقل إستراتيجية التدريب أي عندما تكون قيمته تساوي صفراً.

كذلك نلاحظ أن قيمة الميل لهذا النموذج المقدر قد بلغت (0.397) وهي تمثل مقدار التغير في المتغير التابع أداء العاملين بمؤسسات الحكم المحلي عندما يتغير المتغير المستقل إستراتيجية التدريب بمقدار وحدة واحدة.

الخاتمة :

تناولت الدراسة أثر إستراتيجية التدريب على أداء العاملين بمؤسسات الحكم المحلي بولاية جنوب كردفان، هدفت الدراسة إلى معرفة اثر إستراتيجية التدريب علي أداء العاملين بمؤسسات الحكم، وتوصلت إلى عدد من النتائج منها تؤدي إستراتيجية التدريب إلى تصميم البرامج التدريبية من خلال توفير البيانات و المعلومات عن العاملين وتحديد الفئات المستهدفة ونوعية الجرعة التدريبية المناسبة لهم، توفر إستراتيجية التدريب أنظمة لتنفيذ البرامج التدريبية من خلال اختيار

مدربين ذات كفاءة عالية و استخدام أساليب مرنة و محفزة،أوصت الدراسة بضرورة وضع معايير دقيقة لقياس أداء العاملين تساعد في تحديد الإحتياجات التدريبية بدقة.

النتائج :

من خلال عرض الإطار النظري واجراء الدراسة الميدانية توصلت الدراسة إلى:
أن إستراتيجية التدريب تؤدي إلى تصميم البرامج التدريبية من خلال توفير البيانات والمعلومات عن العاملين وتحديد الفئات المستهدفة ونوعية الجرعة التدريبية المناسبة لهم .
أن إستراتيجية التدريب توفر أنظمة لتنفيذ البرامج التدريبية من خلال اختيار مدربين ذات كفاءة عالية واستخدام أساليب مرنة و محفزة .

توجد إستراتيجية للتدريب في مؤسسات الحكم المحلي ولكن هنالك قصور في تنفيذها.
أن نسبة تدريب العاملين بمؤسسات الحكم المحلي ضعيفة لتجاهل الولاية أولويات التدريب ضمن المشروعات والبرامج الأخرى .

أن تبني أنظمة حديثة لتطبيق البرامج التدريبية يساعد علي زيادة أنتاجية العاملين بمؤسسات الحكم المحلي .

أن إلزام الإدارة بتطبيق إستراتيجية التدريب يزيد من مستوى أداء العاملين.
هذه النتائج تؤكد صحة الفرضية: (أن تطبيق إستراتيجية التدريب بصورة علمية تؤثر على مستوى أداء العاملين بمؤسسات الحكم المحلي).

التوصيات:

علي مؤسسات الحكم الإهتمام بتطبيق و تنفيذ إستراتيجية التدريب حسب ما هو موضوع في الخطة.

يجب وضع معايير دقيقة لقياس أداء العاملين حتى يساعد في تحديد الإحتياجات التدريبية بدقة .

علي مؤسسات الحكم المحلي تصميم برامج تدريبية حسب حوجة العاملين.
الأهتمام بتطبيق أنظمة حديثة لتنفيذ البرامج التدريبية لضمان جودة الأداء.
إزالة المشكلات والمعوقات الخاصة بتدريب العاملين بمؤسسات الحكم المحلي.

الهوامش:

- (1) أحمد بشير، أثر التدريب علي أداء العاملين بمؤسسة الخطوط الجوية السعودية ، جامعة الرياض، رسالة دكتوراه، غير منشور، 2008م، ص 13.
- (2) أحمد السامري، أثر إستراتيجية التدريب لتطوير الموارد البشرية في القطاع الحكومي، جامعة الإسكندرية، رسالة ماجستير غير منشورة، 2010م، ص 9.
- (3) الخضر محمود فلاقي، دور التدريب في رفع كفاءة العاملين بولاية جنوب كردفان في الفترة من 2009م إلى 2013م، كلية الدراسات العليا، جامعة الدنج، رسالة ماجستير غير منشورة. 2013م، ص 5.
- (4) عبدالباري درة، (1982) العامل البشري والإنتاجية في المؤسسات العامة، عمان دار الفرقان للنشر والتوزيع، 1982، ص 69.
- (5) خالد عبدالرحيم الهيتي، إدارة الموارد البشرية مدخل استراتيجي، عمان، دار وائل للنشر، 2004، ص 84.
- (6) جمال الدين محمد المرسي، الإدارة الاستراتيجية للموارد البشرية المدخل لإيجاد الميزة التنافسية لمنظمة القرن واحد وعشرون، الاسكندرية، الدار الجامعية للنشر، 2003، ص 79.
- (7) مؤيد السالم، وعادل صالح، إدارة الموارد البشرية مدخل استراتيجي، عمان، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2002، ص 13.
- (8) مصطفى نجيب شاويش، إدارة الموارد البشرية، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2000، ص 243.
- (9) حامد التاج صافي، إدارة الموارد البشرية مدخل تطبيقي، الإسكندرية، الدار الجامعية، 2009، ص 112.
- (10) حسن يريقي، إستراتيجية تنمية الموارد البشرية في المؤسسات الاقتصادية، الجزائر، جامعة الجزائر للنشر، 2008، ص 187.
- (11) سهيلة عباس، وعلي حسن، إدارة الموارد البشرية، الطبعة الثالثة، عمان: دار وائل للنشر، 2003، ص 73.
- (12) سنان الموسوي، إدارة الموارد البشرية وتأثيرات العولمة عليها، عمان دار المجدلاوي، 2009، ص 217.
- (13) أحمد منصور الكعب أثر البرامج التدريبية على سلوك وأداء العاملين بوزارة الداخلية ، جامعة عمان، رسالة ماجستير، عمان، 2003، ص 23.
- (14) المصادر الأجنبية